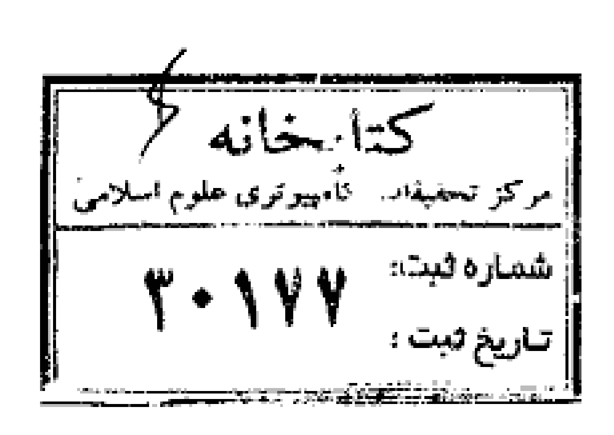

طب
الإمام الصادق عليه السلام
تأليف
المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني



تأليف
المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني قدس سره

منشورات قلم الشرق





هوية الكتاب

▣ طبّ الأمام الصادق عليه السلام

▣ آية الله العلامة السيد محمّد كاظم القزويني رحمه الله

▣ منشورات قلم الشرق / قم المقدّسة / هاتف ٧٧٣٥٤٦٤

▣ الطبعة الثانية / ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

▣ عدد النسخ ١٠٠٠

▣ ISBN:964-94670-4-1

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] .

﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2] .

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً﴾[3] .

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[4] .

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ

١ـ يونس ١٠ : ٥٧ .

٢ـ النحل ١٦ : ٦٩ .

٣ـ الاسراء ١٧ : ٨٢ .

٤ـ فصّلت ٤١ : ٤٤ .

مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[1].

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكاً فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[2]

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً...﴾[3].

﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[4].



١ـ الانعام ٦: ١٤١.

٢ـ ق ٥٠: ٩.

٣ـ مريم ١٩: ٢٥ و٢٦.

٤ـ الشعراء ٢٦: ٧٩ و٨٠.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ السلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين الهداة المهديّين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدّين.

وبعد: فهذا هو الجزء **الثامن عشر من موسوعة الامام الصادق (عليه السّلام)** ويحتوي على ماروي عنه (عليه السّلام) حول الطب وما يتعلّق به كتشريح جسم الانسان وبيان بعض زواياه وخفاياه[1]، وذكر الامراض والاسقام والداء والدواء والمرض والعلاج، والاستشفاء بالآيات القرآنية والادعية الشريفة والادوية والاعشاب، وغيرها من الامور التي تدور في هذا الفَلَك.

ومن المناسب ـ ونحن في مقدّمة هذا الكتاب ـ ان نشير الى نقطة مهمّة جدّاً وهي:

١ـ يأتي في أواخر الكتاب الكلام عن بعض ما يتعلق بتشريح جسم الانسان، وذلك في كتاب توحيد المفضّل.

لقد صرّحت طائفة كبيرة من الاحاديث الشريفة على أن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) لهم المعرفة الكاملة والاحاطة الشاملة بجميع علوم الدنيا والدين وما يحتاج اليه الانسان في مختلف جوانب حياته ومنها: الجانب الطبّي، لأنّ الانسان ـ بطبيعة الحال ـ يتعرّض للأمراض والاسقام الجسميّة والروحيّة والنفسيّة والعقليّة وغيرها.

وما من داءٍ إلاّ وخَلَق الله له دواءً. فَمن يعرف الدواء؟ ومن هو الذي يقدّم للمريض وصفةً طبّية نافعة مفيدة مائة بالمائة؟

إنَّه الامام الذي اصطفاه الله حجّةً على خَلقه.

الامام الذي جَعله الله الحبلَ المتّصل بين الارض والسَّماء وأمَرَ بالاعتصام به[1].

هذا الامام لابدَّ أن يكون عارفاً وعالماً بكلّ ما فيه صلاح الانسان وفساده، من كلّ الجوانب وعلى مختلف الاصعدة، وإلاّ لما أدّى المسؤوليَّة الملقاة على عاتقه مِن قبَل الله سبحانه.

من هنا ترى عشرات الاحاديث الشريفة المرويَّة عن رسول الله وخلفائه الشرعيّين: الائمة الطاهرين من أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) حول الاطعمة والاشربة والاعشاب ومنافعها وأضرارها.

وقد أفرد العلاّمة المجلسي (اعلى الله مقامه)[2] باباً بعنوان: (انّه

١ـ روي عن الامام الصادق (عليه السّلام) ـ في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ ـ انّه قال: نحن حبل الله. (راجع الجزء السابع من هذه الموسوعة ص٢٠٢).

٢ـ في بحار الانوار: ج٢٦ ص١٣٧.

لايُحجب عنهم شيء من احوال شيعتهم وما تحتاج اليه الأمّة من جميع العلوم) وذكر احاديث كثيرة في هذا المجال، وقد ذكرنا جملة منها في الجزء الثامن من هذه الموسوعة ص٧٢ بعنوان: لايُحجب عن الائمة (عليهم السّلام) علم الارض والسّماء.

ومن الاحاديث التي ذكرناها هناك حديث الامام الصادق (عليه السّلام): «مَن شكّ أن الله يحتج على خَلقه بحجّة لايكون عنده كلّ ما يحتاجون اليه فقد افترى على الله».

وقوله (عليه السّلام): «إنّ الله أحكم وأكرم وأجلّ واعظم وأعدل من ان يحتجّ بحجة ثم يُغيِّب عنه شيئاً من أمورهم».

أيُّها القارىء الكريم: بعد هذه المقدّمة المختصرة نقول: إن الائمة الطاهرين (عليهم السّلام) ذكروا نوعين من العلاج والدواء:

الاول: العلاج المعنوي وهو التداوي بالآيات القرآنية الشريفة واسماءالله سبحانه والأدعية وغيرها.. كما قال سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾[1] وقال امير المؤمنين علي (عليه السّلام) ـ في الدعاء الذي علّمه لكميل بن زياد النخعي ـ : «يا من اسمه دواء وذكره شفاء».

الثاني: التداوي بالاعشاب والاطعمة والاشربة والاغذية والفواكه والدُّهون وغيرها.

وبالنسبة الى القسم الاوّل لابدّ من الايمان واليقين بتأثير هذه الآيات والادعية، كي يتحقّق الهدف المنشود، وقد جاء التصريح بهذا

١ـ الاسراء ١٧ : ٨٢.

المعنى في بعض الاحاديث الشريفة وأن الانسان الذي يدخل هذه المرحلة بحالة من الشكّ والترديد قد لايحصل على النتيجة المطلوبة.

امّا من يُطبّق هذه التعاليم بايمانٍ راسخ ونفْسٍ مطمئنّة بالعناية الالهيّة والنفحة الربّانيّة فإنّه سوف يحصل على النتيجة بكل تاكيد.

هذا.. وقد ادرجنا ـ في نهاية هذا الجزء ـ كتاب توحيد المفضّل المروي عن الامام الصادق (عليه السّلام) لارتباط كثير من بُنوده بموضوع هذا الكتاب، ولنا هناك كلمة بالمناسبة.

ونسأل الله سبحانه أن يتقبّل منّا هذا الجهد المتواضع بفضله وكرمه.. إنّه ذو الفضل العظيم والمنّ الجسيم.

محمد كاظم القزويني

قم المقدّسة ـ إيران



أبواب الطّب

باب (١)
لِمَ سُمّي الطبيب طبيباً؟

١١٦٢٥ـ الكافي: محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال موسى (عليه السّلام): ياربّ من أين الدّاء؟

قال: منّي.

قال: فالشفاء؟

قال: منّي.

قال: فما يصنع عبادك بالمعالج؟

قال: يطيب بأنفسهم، فيومئذ سُمّي المعالج: الطبيب[١و٢].

١١٦٢٦ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

١ـ الطبيب في الاصل الحاذق بالامور والعارف بها (النهاية). ويقال ذلك لكلّ من يعالج الناس.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٨٨ ح٥٢.

عبدالله، عن احمد بن ابي عبدالله البرقيّ بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان يسمّى الطبيب المعالج.

فقال موسى بن عمران: يارب، ممّن الداء؟

قال: منّي.

قال: ممّن الدواء؟

قال: منّي.

قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟

قال: يطيب بذلك أنفسهم. فسمّي الطبيب لذلك[١].

باب (٢)
إستحباب التداوي

١١٦٢٧ـ دعائم الاسلام: روينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: تداووا، فما أنزل الله داءً إلاّ أنزل معه دواءً إلاّ السام ـ يعني الموت ـ فإنّه لا دواء له[٢].

١١٦٢٨ـ مكارم الاخلاق: عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ نبيّاً من الانبياء مرض، فقال: لا اتداوى حتّى يكون الّذي امرضني هو الّذي يشفيني.

فأوحى الله (عزّوجلّ) [إليه]: لا اشفيك حتّى تتداوى، فإنّ الشفاء منّي والدواء منّي، فجعل يتداوى فاتى الشفاء[٣].

١ـ علل الشرايع: ص٥٢٥ ح١. منه البحار: ج٦٢ ص٦٢.
٢ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٣ ح٤٩٩. منه البحار: ج٦٢ ص٧٣.
٣ـ مكارم الاخلاق: ص٣٦٢. منه البحار: ج٦٢ ص٦٦.

١١٦٢٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن يعقوب قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): الرّجل يشرب الدّواء ويقطع العرق وربّما انتفع به، وربّما قتله؟

قال: يقطع ويشرب[١و٢].

١١٦٣٠ـ الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قيل: يا رسول الله نتداوى؟

قال (صلّى الله عليه وآله): نعم، ما أنزل الله تعالى من داء إلاّ وقد انزل معه دواء فتداووا، إلاّ السامي[٣] فإنه لادواء له[٤].

١١٦٣١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم بن مسلم قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن يونس بن يعقوب قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم أكثر؟

قال: فقال: أنزل الله الداء وأنزل الشفاء، وما خلق الله داءً إلاّ جعل له دواء، فاشربه وسمّ الله تعالى[٥].

١ـ يدل على جواز التداوي بالادوية والاعمال الخطيرة. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٩٤ ح٢٣٠.

٣ـ السّام ـ مستدرك الوسائل. وهو الصحيح.

٤ـ الجعفريات: ص١٦٧.

٥ـ طب الائمة: ص٦٣. منه البحار: ج٦٢ ص٦٦.

باب (٣)
جواز التداوي بالكيّ

١١٦٣٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): [عن] محمّد بن إبراهيم العلويّ الموسوي قال: حدثنا إبراهيم بن محمّد ـ يعني أباه ـ عن أبي الحسن العسكري[١] قال: سمعت الرضا (عليه السّلام) يحدّث عن أبيه، قال: سال يونس بن يعقوب الرجل الصادق ـ يعني جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) ـ قال: يابن رسول اللّه، الرّجل يكتوي[٢] بالنار وربما قتل وربما تخلّص؟

قال: [قد] اكتوى رجل من أصحاب رسول اللّه على عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قائم على راسه[٣].

١١٦٣٣ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) انّه رخّص في الكيّ فيما لايتخوّف منه الهلكة، ولايكون فيه تشويه[٤].

١١٦٣٤ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، وهو ينهى عن الكي، ويكره شرب الحميم[٥].

١ـ هكذا في المصدر والبحار، والظاهر وقوع سقط في السند إذ ان الامام الهادي (عليه السّلام) لايروي ـ عادة ـ وبصورة مباشرة عن الامام الرضا (عليه السّلام) فالصحيح ان يكون هكذا: عن أبي الحسن، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: . . . الى آخره.

٢ـ يكتوي أي يحرق جلده بحديدة ونحوها (أقرب الموارد).

٣ـ طب الائمة: ص٥٤. منه البحار: ج٦٢ ص٦٤.

٤ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٦ ح٥١٦. منه البحار: ج٦٢ ص٧٤.

٥ـ الجعفريات: ص١٧٣. منه المستدرك: ج١٦ ص٤٣٧. والحميم: الماء الحار الشديد الحرارة (مجمع البحرين).

باب (٤)

كراهة التداوي بلا ضرورة

١١٦٣٥ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن سهل بن زياد، عن النوفليّ، عن اسماعيل بن أبي زياد (السكونيّ)، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من ظهرت صحّته على سقمه فيعالج [نفسه] بشيء فمات فأنا إلى اللّه منه بريء[١].

١١٦٣٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): المظفّر بن عبداللّه اليماني قال: حدثنا محمّد بن يزيد الاشهليّ، عن سالم بن أبي خيثمة، عن الصادق (عليه السّلام) قال: من ظهرت صحّته على سقمه فشرب الدواء فقد أعان على نفسه[٢].

باب (٥)

ضَرَر المشي للمريض

١١٦٣٧ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ المشي للمريض نكس[٣]، إنّ أبي (عليه

١ـ الخصال: ص٢٦ ح٩١. منه البحار: ج٦٢ ص٦٤.

٢ـ طب الائمة: ص٦١. منه البحار: ج٦٢ ص٦٥.

٣ـ النُّكس: عود المرض بعد النقه (مجمع البحرين).

السّلام) كان إذا اعتلّ جُعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء، وذاك أنّه كان يقول: إنّ المشي للمريض نكس[١].

باب (٦)
جواز مراجعة الطبيب غير المسلم

١١٦٣٨ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) انّه سُئل عن الرجل يداويه اليهوديّ والنصرانيّ؟

قال: لاباس بذلك، إنّما الشفاء بيد اللّه[٢].

باب (٧)
استحباب التداوي بالصَّدقة

١١٦٣٩ـ دعوات الراوندي: عن بياع الهروي معاذ بن مسلم قال: كنت [عند] أبي عبداللّه (عليه السّلام) فذكروا الوجع فقال: داووا مرضاكم بالصدقة، وما على أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه، إنّ ملك الموت (عليه السّلام) يُدفع إليه الصكّ بقبض روح العبد فيتصدّق فيقال له: ردّ الصك[٣].

١١٦٤٠ـ السرائر: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّ بعض أهل بيته ذكر له أمرَ عليلٍ عنده.

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٩١ ح٤٤٤.

٢ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٤ ح٥٠١. منه البحار: ج٦٢ ص٧٣.

٣ـ دعوات الراوندي: ص١٨١ ح٥٠٣. منه البحار: ج٦٢ ص٢٦٩.

فقال: ادع بمكتل[١] فاجعل فيه بُرّاً واجعله بين يديه، وأمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فيناوله منه بيده ويأمره أن يدعو له.

قال: أفلا أعطي الدنانير والدراهم؟

قال: اصنع ما آمرك به، فكذلك رويناه. ففعل فرزق العافية[٢].

١١٦٤١ـ السرائر: روي عن الصادق (عليه السّلام) انّه قال: ارغبوا في الصدقة وبكّروا فيها، فما من مؤمن تصدّق بصدقة حين يُصبح يريد بها ما عند اللّه إلاّ دفع اللّه بها عنه شرّ ما ينزل من السماء ذلك اليوم.

ثمّ قال: لاتستخفّوا بدعاء المساكين للمرضى منكم، فإنّه مستجاب لهم فيكم، ولا يستجاب لهم في أنفسهم[٣].

باب (٨)

صلاة الليل تطرد الداء من الجَسَد

١١٦٤٢ـ دعوات الراوندي: قال ابو عبداللّه (عليه السّلام): صلاة الليل تحسن الوجه، وتحسن الخلق، وتطيّب [الريح وتدرّ] الرزق، وتقضي الدين، وتذهب الهمّ، وتجلو البصر، عليكم بصلاة الليل، فإنّها سنّة نبيّكم، ومطردة الداء عن أجسادكم[٤].

١ـ المكتَل: زنبيل يُعمل من الخوص. (اقرب الموارد).

٢ـ السرائر: ص٣٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص٢٧٦.

٣ـ السرائر: ص٣٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص٢٧٦.

٤ـ دعوات الراوندي: ص٧٧ ح١٨٤. منه البحار: ج٦٢ ص٢٦٨.

باب (٩)
جواز التداوي بأبوال بعض الحيوانات

١١٦٤٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): احمد بن الفضل الدامغاني قال: حدثنا محمد قال: حدثنا اسماعيل بن عبدالله، عن زرعة، عن سماعة بن مهران قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن شرب الرجل أبوال الابل والبقر والغنم تنعت[1] له من الوجع هل يجوز أن يشرب؟

قال: نعم، لاباس بها[2].

باب (١٠)
عدم جواز التداوي بالحرام إلاّ لضرورة

١١٦٤٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن الحسين بن عبدالله، عن عبدالله بن عبدالحميد، عن عمرو، عن ابن الحرّ قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) أيّام قدم العراق فقال لي: ادخل على إسماعيل بن جعفر فإنّه شاكٍ[3] فانظر ما وجعه وصف لي شيئاً من وجعه الّذي يجد؟

قال: فقمت من عنده فدخلت على إسماعيل فسالته عن وجعه الّذي يجد فاخبرني به فوصفت له دواء فيه نبيذ.

١ـ النعت: وصفك الشّيء، نعته نعتاً: وصفه (لسان العرب).

٢ـ طب الائمة: ص٦٢. منه الوسائل: ج١٧ ص٨٨.

٣ـ الشكاء: المرض، والشكيّ: الموجع (اقرب الموارد).

فقال إسماعيل: النبيذ حرام وإنّا أهل بيت لانستشفي بالحرام[١].

طب الائمة (عليهم السّلام): عن عبدالحميد بن عمر بن الحر قال: دخلت على أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) أيام قدومه [من] العراق. . . . وذكر نحوه[٢].

١١٦٤٥ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحسين بن عبدالله الارجانيّ، عن مالك المسمعيّ، عن قائد بن طلحة أنّه سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن النبيذ يجعل في الدّواء؟

فقال: لا [ليس] ينبغي لاحد أن يستشفي بالحرام[٣].

طب الائمة (عليهم السّلام): حاتم بن اسماعيل قال: حدثنا النضر بن سويد، عن الحسين بن عبدالله الارجاني، عن مالك بن مسمع المسمعي، عن قائد بن طلحة قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام). . . . وذكر نحوه[٤].

١١٦٤٦ـ الكافي: محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن خالد، عن عبدالله بن وضاح، عن أبي بصير قال: دخلت ام خالد العبدية على أبي عبدالله(عليه السّلام)وأناعنده فقالت: جُعلت فداك إنّه يعتريني قراقر في بطني[فسألته عن إعلال النّساء وقالت:]وقد وصف[٥] لي أطباء العراق النّبيذ بالسّويق، وقد وقفت وعرفت

١ـ الكافي: ج٦ ص٤١٤ ح٥.

٢ـ طب الائمة: ص٦٢.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٤١٤ ح٨.

٤ـ طب الائمة: ص٦٢.

٥ـ وصفت ـ التهذيب.

كراهتك[١] له فاحببت أن أسالك عن ذلك؟

فقال لها: وما يمنعك عن شربه؟

قالت:[٢] قد قلدتك ديني، فالقى اللّه (عزّوجلّ) حين ألقاه فاخبره أنَّ جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أمرني ونهاني.

فقال: يا أبا محمد الا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل؟!! لا واللّه لا آذن لك في قطرة منه ولاتذوقي[٣] منه قطرة، فإنّما تندمين إذا بلغتْ نفسك ها هنا ـ وأومأ بيده الى حنجرته ـ يقولها ثلاثاً، افهمت؟

قالت: نعم.

ثمَّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما يبلُّ الميل يُنجِّس حُبّاً من ماء ـ يقولها ثلاثاً ـ[٤].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا مثله[٥].

١١٦٤٧ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن اسباط قال: اخبرني أبي قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال له رجل: إنَّ بي ـ جُعلت فداك ـ أرياح البواسير وليس يوافقني إلا شرب النبيذ؟

قال: فقال [له]: مالك ولما حرم اللّه (عزّوجلّ) ورسوله (صلّى

١ـ وقد عرفت كراهيتك ـ التهذيب.

٢ـ فقالت ـ التهذيب.

٣ـ يا ابا محمد الا تسمع هذه المسائل؟!! لا فلا تذوقي ـ التهذيب.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٤١٣ ح١.

٥ـ التهذيب: ج٩ ص١١٢ ح٤٨٧.

اللّه عليه وآله)؟!! ـ يقول [له] ذلك ثلاثاً ـ عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالعشي[١] وتشربه بالغداة وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي.

فقال له: هذا ينفخ البطن[٢].

قال [له]: فادلّك على ما هو انفع [لك] من هذا، عليك بالدعاء فإنّه شفاء من كل داء.

قال: (فقلنا له: فقليله وكثيره حرام؟ قال: نعم) قليله وكثيره حرام[٣].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد مثله[٤].

١١٦٤٨ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة قال: كتبت الى أبي عبداللّه (عليه السّلام) اسأله عن الرجل يبعث[٥] له الدواء من ريح البواسير فيشربه بقدر أُسكرّجة[٦] من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة وإنما يريد به الدواء؟

فقال: لا، ولا جرعة، ثمّ قال:[٧] إن اللّه (عزّوجل) لم يجعل في

١ـ بالليل ـ التهذيب. والمريس: الثريد، والتمر الممروس في الماء أو اللبن (أقرب الموارد).

٢ـ قال: هذا ينفخ في بطني ـ التهذيب.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٤١٣ ح٣.

٤ـ التهذيب: ج٩ ص١١٢ ح٤٨٩.

٥ـ ينعت ـ التهذيب. وهو الصحيح.

٦ـ سكرجة ـ التهذيب. والسكرجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية (مجمع البحرين).

٧ـ وقال ـ التهذيب.

شيء مما حرم شفاءً ولا دواءً[١].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه مثله[٢].

١١٦٤٩ـ اختيار معرفة الرجال: وجدت في بعض كتبي، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور قال: كان إذا أصابته هذه الاوجاع فإذا اشتدّت به شرب الحسو[٣] من النبيذ فسكن عنه، فدخل على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فأخبره بوجعه وأنّه إذا شرب الحسوَ مِنَ النبيذ سكن عنه.

فقال له: لا تشربه، فلمّا أن رجع إلى الكوفة هاج [به] وجعه، فأقبل [عليه] أهله فلم يزالوا به حتّى شرب فساعة شرب منه سكن عنه.

فعاد إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) فأخبره بوجعه وشربه.

فقال له: يابن أبي يعفور! لاتشرب، فإنّه حرام، إنّما هذا الشيطان موكّل بك، فلو قد يئس منك ذهب.

فلمّا أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه أشدَّ ما كان، فأقبل أهله عليه، فقال لهم: لا واللّه ما أذوق منه قطرة أبداً. فأيسوا منه [أهله] وكان يهمّ[٤] على شيء ولا يحلف، فلمّا سمعوا أيسوا منه. واشتدّ به الوجع أيّاماً، ثمّ أذهب اللّه به عنه، فما عاد إليه حتّى مات رحمة اللّه عليه[٥].

١ـ الكافي: ج٦ ص٤١٣ ح٢.

٢ـ التهذيب: ج٩ ص١١٢ ح٤٨٨.

٣ـ الحسو ـ ملء الفم ـ المرة الواحدة. (لسان العرب).

٤ـ وكان يتّهم ـ البحار.

٥ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥١٦ ح٤٥٩. منه البحار: ج٦٢ ص٨٥.

أقول: قوله: «وكان يهمّ على شيء ولايحلف» معناه أنه كان اذا قرَّر شيئاً مضى عليه دون أن يحلف عليه.

وفي نسخة البحار: «وكان يُتَّهم...» والمعنى: انه كان يمتنع عن اليمين حتى لو إتّهموه بشيء وتوقَّفَ نفي التهمة على اليمين، فلمّا رأوه حَلف على أن لايشرب عرفوا عزمَه على ذلك وأيسوا من قبوله.

١١٦٥٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن يحيى، عن أخيه العلاء، عن إسماعيل ابن الحسن المتطبّب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي رجلٌ من العرب، ولي بالطبِّ بصر، وطبّي طبّ عربي، ولست آخذ عليه صفداً[١].

فقال: لاباس.

قلت: إنّا نبطّ الجرح[٢] ونكوي بالنار؟

قال: لاباس.

قلت: ونسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون[٣]؟

قال: لاباس.

قلت: إنّه ربّما مات؟

١ـ الصفد: العطاء. (اقرب الموارد).

٢ـ البطّ: الشق، وبطّ الدمل والجرح والصرة ونحوهما: شقه. (اقرب الموارد).

٣ـ الاسمحيقون: نوع من الادوية يتداوى به (مجمع البحرين). وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) في (مرآة العقول): لم نجده في كتب الطّب واللغة والذي وجدته هو اسطمحيقون، وهو حَبٌّ مسهل للسوداء والبلغم، ولعلّ ما في النُسخ تصحيف هذا.

قال: وإن مات.

قلت: نسقي عليه النبيذ؟

قال: ليس في حرام شفاء[١]، قد اشتكى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالت له عائشة: بك ذات الجنب[٢]؟

فقال: أنا أكرم على اللّه (عزّوجل)[٣] من أن يبتليني بذات الجنب.

قال: فامر فلدّ بصبر[٤].

١١٦٥١ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) أنّه قال: لايتداوى بالخمر ولا المسكر، ولاتمتشط النساء به، فقد أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه انّ علياً (صلوات اللّه عليه وعلى الائمة من ذرّيته) قال: إن اللّه لم يجعل في رجس حرّمه شفاء[٥].

١١٦٥٢ـ تفسير العياشي: عن سيف بن عميرة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كنّا عنده فسأله شيخ فقال: [إن] بي وجعاً، وانا أشرب له النبيذ، ووصفه له الشيخ.

١ـ يدل على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً كما هو ظاهر أكثر الاخبار وإن كان خلاف المشهور وحمل على ما اذا لم يضطر إليه، ولا اضطرار إليه. وقوله (عليه السّلام): «قد اشتكى» لعله استشهاد للتداوي بالدواء المرّ. (مرآة العقول).

٢ـ ذات الجنب: علّة صعبة وهي ورم حأم يعرض للحجاب المستبطن الاضلاع داخل جنبيه. وفي المجمع: الدبيلة والدملة الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها (مجمع البحرين).

٣ـ لعله لاستلزام ذلك المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص١٩٣ ح٢٢٩. والدّه: سقاه، واللدود: ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقي الفم (اقرب الموارد).

٥ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٣٤ ح٤٧٣. منه البحار: ج٦٦ ص٤٩٥.

فقال له: ما يمنعك من الماء الّذي جعل اللّه منه كلّ شيء حيّ؟

قال: لا يوافقني.

قال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): فما يمنعك من العسل؟ قال اللّه: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

قال: لا أجده.

قال: فما يمنعك من اللّبن الّذي نبت منه لحمك واشتدّ عظمك؟

قال: لا يوافقني.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أتريد أن آمرك بشرب الخمر؟! لا واللّه لا آمرك[1].

١١٦٥٣ـ الخرائج والجرائح: روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ حبابة الوالبيّة مرّت بعليّ (عليه السّلام) ومعها سمك فيه جرّيّة.

فقال: ما هذا الّذي معك؟

قالت: سمك ابتعته للعيال.

فقال: نِعم زاد العيال السمك.

ثمّ قال: وما هذا الّذي معك؟

قالت: أخي اعتلّ من ظهره، فوصف له أكل جريّ.

فقال: يا حبابة إنّ اللّه لم يجعل الشفاء فيما حرّم، والّذي نصب الكعبة لو أشاء أن أُخبرك باسمها واسم أبيها لاخبرتك، فضربتْ بها الارض وقالت: أستغفر اللّه من حملي لها[2].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٤ ح٤٥، والآية في سورة النحل ١٦: ٦٩. منه البحار: ج٦٢ ص٨٣.

٢ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص١٩١ ح٢٦. منه البحار: ج٦٢ ص٨٥.

١١٦٥٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): ابراهيم بن محمد قال: حدثنا فضالة بن ايوب قال: حدثنا اسماعيل بن محمد قال: قال جعفر ابن محمد (عليهما السّلام): نهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عن الدواء الخبيث أن يتداوى به[1].

أقول: لعلّ المراد من الدّواء الخبيث هو الخمر والمسكر أو مطلق الحرام.

١١٦٥٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن عمار قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن دواء عجن بالخمر نكتحل منها؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما جعل الله (عزّوجلّ) فيما حرّم شفاء[2].

١١٦٥٦ـ التهذيب: أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن عمّار قال: سأل رجل أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الخمر يكتحل منها؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما جعل اللّه في حرام شفاء[3].

١١٦٥٧ـ التهذيب: محمد بن احمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى الخشاب، عن يزيد بن اسحاق شعر، عن هارون بن حمزة الغنوي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في رجل

١ـ طب الائمة: ص٦٢. منه البحار: ج٦٢ ص٨٧.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٤١٤ ح٦.

٣ـ التهذيب: ج٩ ص١١٣ ح٤٩١.

اشتكى عينيه فنُعت له كحل يعجن بالخمر؟

فقال: هو خبيث بمنزلة الميتة، فان كان مضطراً فليكتحل به[١].

١١٦٥٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبيّ قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن دواء يعجن بخمر؟

فقال: ما أُحبُّ أن أنظر إليه ولا أشمّه فكيف أتداوى به؟!![٢].

١١٦٥٩ـ الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن دواء عُجن بالخمر؟

فقال: لا والله ما أحبّ أن أنظر اليه فكيف اتداوى به؟!!

انه بمنزلة شحم الخنزير أو لحم الخنزير وإنَّ اناساً[٣] ليتداوون به[٤].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن أبي علي الاشعري مثله[٥].

١١٦٦٠ـ طب الأئمة (عليهم السّلام): عن عبدالله بن جعفر قال: حدثنا صفوان بن يحيى البياع، عن عبدالله بن مسكان، عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن دواء يعجن بالخمر لايجوز أن يعجن بغيره، إنّما هو اضطرار؟

فقال: لا والله لايحلُّ لمسلم أن ينظر إليه، فكيف يتداوى به،

١ـ التهذيب: ج٩ ص١١٤ ح٤٩٣.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٤١٤ ح١٠.

٣ـ ترون اناساً ـ التهذيب.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٤١٤ ح٤.

٥ـ التهذيب: ج٩ ص١١٢ ح٤٩٠.

وإنّما هو بمنزلة شحم الخنزير الّذي يقع في كذا وكذا، لايكمل إلاّ به، فلاشفى اللّه أحداً شفاه خمر وشحم خنزير[1].

أقول: هناك بعض الآيات والاحاديث التي تصرح بانّ الانسان تحلُّ له المحرَّمات ـ أيّاً كانت ـ عند الضرورة، كقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[2] والاحاديث التي تقول بجواز استعمال الحرام أكلاً وشرباً للمضطر كثيرة، ووجه الجمع بين تلك الأحاديث وهذا الحديث هو حمل هذا الحديث وأمثاله على التداوي بالحرام مع التمكن من المعالجة بغيره فلايحلُّ للانسان التداوي بالحرام الا اذا انحصر علاجه في ذلك، فيحلُّ له ذلك بقدر ما يدفع به الضرورة فقط لا أكثر من ذلك.

١١٦٦١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أيّوب بن حريز[3] قال: حدثنا أبي حريز بن أبي الورد، عن زرعة، عن محمّد الحضرميّ وعن سماعة بن مهران قال: قال لي أبو عبداللّه الصادق (عليه السّلام) عن رجل كان به داء فأمر له بشرب البول، فقال: لايشربه.

قلت: إنه مضطرّ إلى شربه.

قال: فإن كان يضطرّ إلى شربه ولم يجد دواءً لدائه فليشرب بوله أمّا بول غيره فلا[4].

١ـ طب الائمة: ص٦٢. منه البحار: ج٧٩ ص١٤٣.

٢ـ البقرة ٢: ١٧٣.

٣ـ عن ايوب بن جرير ـ البحار.

٤ـ طب الائمة: ص٦١. منه البحار: ج٦٢ ص٨٦.

أبواب الحجامة وغيرها

باب (١)
الدَّواء أربعة

١١٦٦٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي سلمة، عن معتّب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الدواء أربعة: السعوط، والحجامة، والنورة، والحقنة[1].

١١٦٦٣ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الدواء أربعة: الحجامة، والسعوط[2]،

١ـ الكافي: ج٨ ص١٩٢ ح٢٢٦.

٢ـ السُّعوط: الدَّواء يُصب في الانف (المنجد). وفي طب الائمّة: «والطلي» بدل «والسعوط» والظاهر انّ المقصود من الطلي الاطلاء بالنورة، أو بكلّ ما يزيل الشّعر.

والحقنة، والقيء[١].

طب الائمة (عليهم السّلام): المنذر بن عبدالله قال: حدثنا حماد ابن عيسى، عن حريز بن عبدالله السجستاني، عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) مثله[٢].

١١٦٦٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): حفص بن محمد قال: حدثنا القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن أبي الحسن، عن حفص بن عمر وهو بياع السابري قال: قال ابو عبدالله (عليه السّلام): خير ما تداويتم به: الحجامة، والسعوط، والحمّام، والحقنة[٣].

١١٦٦٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز، عن محمّد بن إسحاق، عن عمّار، عن فضيل الرسّان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من دواء الأنبياء الحجامة، والنورة، والسعوط[٤].

١١٦٦٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طبّ العرب [في] خمسة: شرطة الحجامة[٥]، والحقنة، والسعوط، والقيء، والحمّام، وآخر الدواء الكي[٦].

١ـ الخصال: ص٢٤٩ ح١١٢. منه البحار: ج٦٢ ص١٠٨.
٢ـ طب الائمة: ص٥٥. منه البحار: ج٦٢ ص١١٨.
٣ـ طب الائمة: ص٥٤. منه البحار: ج٦٢ ص١١٧.
٤ـ طب الائمة: ص٥٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٠.
٥ـ شرط الجلد: بضعه وبزغه ـ شقّه ـ لاستفراغ الدم ونحو ذلك (المنجد).
٦ـ طب الائمة: ص٥٥. منه البحار: ج٦٢ ص١١٨.

باب (٢)
النبي والحجامة

١١٦٦٧ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن عليّ بن السنديّ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: احتجم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يوم الاثنين وأعطى الحجّام بُرّاً[1].

١١٦٦٨ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثني محمد بن أحمد [الاشعريّ] قال: حدثني الحسن بن الحسين اللّؤلؤيّ، عن محمّد بن إسماعيل وأحمد بن الحسن الميثمي أو أحدهما، عن إبراهيم بن مهزم، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يحتجم يوم الاثنين بعد العصر[2].

مكارم الاخلاق: نقلاً من (طب الائمة) عن الصادق (عليه السّلام) مثله[3].

١١٦٦٩ـ معاني الاخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن

١ـ الخصال: ص٣٨٤ ح٦٣. منه البحار: ج٦٢ ص١٠٩. والبُرّ: القمح (مجمع البحرين).

٢ـ الخصال: ص٣٨٤ ح٦٤. منه البحار: ج٦٢ ص١٠٩.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٧٤.

عبدالله، عن احمد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: احتجم النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً، سمّى واحدة «النافعة»، والأخرى «المغيثة»، والثالثة «المنقذة»[١].

١١٦٧٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن الخضر بن محمّد قال: حدثنا الحواريني[٢]، عن أبي محمّد [بن] البرذعيّ قال: حدثنا صفوان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يحتجم بثلاث: واحدة منها في الرأس يسمّيها «المتقدّمة»[٣]، وواحدة بين الكتفين يسمّيها «النافعة»، وواحدة بين الوركين يسمّيها «المعينة»[٤و٥].

أقول: الظاهر أن المقصود من قوله (عليه السّلام): «وواحدة بين الوركين»: أسفل الظهر اذ هو من مراكز تجمّع الفضولات في البدن فيلزم حجامته دفعاً لها.

١١٦٧١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الحارث [بن محمد بن الحارث] من ولد الحارث الاعور الهمدانيّ قال: حدثني سعيد بن محمّد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يحتجم في الاخدعين[٦]، فأتاه جبرئيل عن

١ـ معاني الاخبار: ص٢٤٧ ح١. منه البحار: ج٦٢ ص١١٢.

٢ـ الخراذيني ـ البحار.

٣ـ المنقذة (ظ) ـ هامش البحار.

٤ـ المغيثة ـ البحار.

٥ـ طب الائمة: ص٥٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٠.

٦ـ الاخدعان: عرقان خفيان في موضع الحجامة من العنق (لسان العرب).

الله (تبارك وتعالى) بحجامة الكاهل[١] .

١١٦٧٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن الحسين قال: حدثنا فضالة بن أيّوب، عن اسماعيل، عن أبي عبدالله جعفر الصادق، عن أبي جعفر الباقر (عليهما السّلام) أنّه قال: ما اشتكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وجعاً قطّ إلاّ كان مفزعه إلى الحجامة[٢] .

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: . . . وذكر نحوه[٣] .

١١٦٧٣ـ الجعفريات: بهذا الاسناد، عن علي (عليه السّلام): ان النبيّ (صلّى الله عليه وآله)احتجم في باطن رجله، من وجع أصابعه[٤] .

باب (٣)

الايام التي تصلح فيها الحجامة

١١٦٧٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الاشعث بن عبدالله بن الاشعث من ولد محمد بن الاشعث بن قيس الكندي قال: حدثنا ابراهيم بن المختار من ولد المختار بن أبي عبيدة قال: حدثنا محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن

١ـ طب الائمة: ص٥٨. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٢. والكاهل: ما بين الكتفين (مجمع البحرين).

٢ـ طب الائمة: ص٥٦. منه البحار: ج٦٢ ص١١٩.

٣ـ الجعفريات: ص١٦٢. منه المستدرك: ج١٣ ص٧٧.

٤ـ الجعفريات: ص١٦٢. منه المستدرك: ج١٣ ص٧٧.

الحجامة يوم السبت؟

قال: يضعّف.

قلت: انما علّتي من ضعفي وقلّة قوّتي.

قال: فعليك باكل السفرجل الحلو مع حبّه فانه يقوّي الضعف، ويطيّب المعدة، ويزكّي المعدة[1].

١١٦٧٥ـ مكارم الاخلاق: نقلاً من (طب الائمة (عليهم السّلام)) قال الصادق (عليه السّلام): الحجامة يوم الاحد فيها شفاء من كلّ داء[2].

١١٦٧٦ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه قال: حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن أسد البصري، عن الحسين بن سعيد، عمّن رواه، عن خلف بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه مرّ بقوم يحتجمون، فقال[3]: ما [كان] عليكم لو أخّرتموه إلى عشيّة الاحد، فإنّه يكون أنزل للداء[4].

طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن عبداللّه بن زريق قال: مرّ جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) بقوم.... وذكر مثله إلاّ أنّ فيه: فكان أبرء للدّاء[5].

١ـ طب الائمة: ص١٣٦. منه البحار: ج٦٦ ص١٧٥. والزكاة: النّماء والصلاح (لسان العرب).

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٧٤. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٥.

٣ـ قال ـ طب الائمة.

٤ـ الخصال: ص٣٨٣ ح٦٠. منه البحار: ج٦٢ ص١٠٨.

٥ـ طب الائمة: ص٥٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٠.

١١٦٧٧ـ مكارم الاخلاق: عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء، فأمّا في شهر رمضان فلايغدر بنفسه[١]، ولايخرج الدم إلاّ أن تبيّغ به[٢]. فأمّا نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل، وحجامتنا يوم الاحد، وحجامة موالينا يوم الاثنين[٣].

١١٦٧٨ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، قال: حدثني يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلّ[٤] الداء سلاًّ من البدن[٥].

١١٦٧٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): [إنّ] أوّل ثلاثاء تدخل في شهر «آذار» بالروميّة، الحجامة فيه مصحّة سنته بإذن اللّه تعالى[٦].

١١٦٨٠ـ الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن حمران قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فيم يختلف الناس؟

١ـ غدر به: خانه (اقرب الموارد).

٢ـ باغ الدم وتبيّغ: ثار وهاج (اقرب الموارد).

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٧٣. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٣.

٤ـ السلّ: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق. (لسان العرب).

٥ـ الخصال: ص٣٨٥ ح٦٥. منه البحار: ج٥٩ ص٣٨.

٦ـ طب الائمة: ص٥٦. منه البحار: ج٦٢ ص١١٨.

قلت: يزعمون أنّ الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح.

قال: فقال لي: وإلى ما يذهبون في ذلك؟

قلت: يزعمون أنّه يوم الدّم.

قال: فقال: صدقوا فأحرى ان لايهيّجوه في يومه أما علموا أنّ في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق[1] دمه حتّى يموت، أو ما شاء اللّه[2].

١١٦٨١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن داود بن سليمان البصريّ الجوهري قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: حدثني أبي قال: قال ابو بصير: سالت الصادق (عليه السّلام) عن الحجامة يوم الاربعاء؟

[فقال: من احتجم يوم الاربعاء][3] يريد خلافاً على أهل الطيرة

١ـ قوله (عليه السّلام): «لم يرق دمه» أي لم يجف ولم يسكن، ويحتمل ان يكون المراد عدم إنقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه. قوله (عليه السّلام): «أو ما شاء اللّه» أي من بلاء عظيم ومرض يعسر علاجه. ثم اعلم ان الاخبار اختلفت في الحجامة يوم الثلاثاء، فهذا الخبر يدل على لزوم اجتنابه، ويؤيده ما روى في طب الائمة عن الرضا (عليه السّلام) انه قال: «حجامة الاثنين لنا، والثلاثاء لبني امية». لكن روى في الخصال باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة، أو أربع عشرة، أو لاحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنة كلها، وكانت لما سوى ذلك شفاءمن وجع الرأس والاضراس والجنون والجذام والبرص». ويمكن حمله على التقية مع أن أكثر رجاله من العامة (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٩١ ح٢٢٣.

٣ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

عوفي من كلّ عاهة، ووقي [من] كلّ آفة[1].

١١٦٨٢ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبو سعيد الآدمي[2] قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة ابن منصور قال: رأيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) احتجم يوم الأربعاء بعد العصر[3].

١١٦٨٣ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن مروان[4] بن عبيد، عن محمّد بن سنان، عن معتب بن المبارك قال: دخلت على أبي عبداللّه (عليه السّلام) في يوم الخميس وهو يحتجم، فقلت له: يابن رسول اللّه أتحتجم في يوم الخميس؟

فقال: نعم، من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس، فإن عشيّة كلّ جمعة يبتدر الدم فرقاً[5] من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس. ثم التفت الى غلامه ربيح فقال: يا ربيح اشدد قصب الملازم، واجعل مصّك رخياً، واجعل شرطك زحفاً.

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من احتجم في آخر خميس من

١ـ طب الائمة: ص٥٨. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٢.

٢ـ وهو سهل بن زياد كما في معجم رجال الحديث.

٣ـ الخصال: ص٣٨٧ ح٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص١١٤.

٤ـ مروك ـ البحار.

٥ـ فَرِق الرجل فَرَقاً: فزع (اقرب الموارد).

الشهر في اوّل النهار سلّ منه الدّاء سلاّ[١] .

البحار: طب الائمة (عليهم السّلام) ـ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من احتجم في آخر خميس. . . . وذكر مثله[٢] .

البحار ـ بيان: قوله: «واجعل شرطك زحفاً» أي أسرع في البضع ـ أي في الشق ـ واستعمال المشرط .

١١٦٨٤ـ مكارم الاخلاق : عن الصادق (عليه السّلام) من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سلّ الداء سلاّ[٣] .

١١٦٨٥ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس، فإذا زالت الشمس تفرّق، فخذ حظّك من الحجامة قبل الزوال[٤] .

١١٦٨٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لاتحتجموا في يوم الجمعة مع الزّوال، فإنّ من احتجم مع الزّوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلايلومنّ إلاّ نفسه[٥] .

١١٦٨٧ـ مكارم الأخلاق: عن المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق (عليه السّلام) وهو يحتجم يوم الجمعة، فقال: أو ليس

١ـ الخصال: ص٣٨٩ ح٧٩. منه البحار: ج٦٢ ص١١٠ .
٢ـ البحار: ج٦٢ ص١١١ .
٣ـ مكارم الاخلاق: ص٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٥ .
٤ـ مكارم الاخلاق: ص٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٥ .
٥ـ الكافي: ج٨ ص١٩٢ ح٢٢٥ .

تقرأ آية الكرسيّ؟ ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة[1].

١١٦٨٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن ابن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اقرأ آية الكرسيّ واحتجم أيّ يوم شئت، وتصدّق واخرج أيّ يوم شئت[2].

فقه الامام الرضا (عليه السّلام): روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انه قال: اقرأ. . . . وذكر مثله[3].

١١٦٨٩ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: اقرأ آية الكرسي واحتجم أي وقت شئت[4].

١١٦٩٠ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لاتعادوا الايام فتعاديكم، اذا تبيّغ الدم بأحدكم فليحتجم في ايّ الأيام كان، وليقرأ آية الكرسي، ويستخير الله تعالى ثلاثاً، ويصلّي على النبي (صلّى الله عليه وآله)[5].

١ـ مكارم الاخلاق: ص٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٦.
٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٣ ح٤٠٨.
٣ـ فقه الامام الرضا: ص٣٩٤.
٤ـ مكارم الاخلاق: ص٧٥.
٥ـ الجعفريات: ص١٦٢. منه المستدرك: ج١٣ ص٧٧.

باب (٤)
النهي عن الحجامة على الرِّيق

١١٦٩١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمّار الساباطيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما يقول من قِبَلكم في الحجامة؟

قلت: يزعمون أنّها على الرِّيق أفضل منها على الطعام.

قال: لا، هي على الطّعام أدرٌّ للعروق وأقوى للبدن[1].

١١٦٩٢ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إيّاك والحجامة على الريق[2].

١١٦٩٣ـ مكارم الاخلاق: عنه (عليه السّلام) قال في الحمّام: لاتدخله وأنت ممتلىء من الطعام، ولاتحتجم حتّى تأكل شيئاً، فانّه أدرّ للعرق، وأسهل لخروجه، وأقوى للبدن[3].

باب (٥)
ما يؤكل قبل الحجامة وبعدها

١١٦٩٤ـ مكارم الاخلاق: عن زيد الشحّام، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فدعا بالحجّام، [فـ]قال له: اغسل محاجمك وعلّقها، ودعا برمّانة فأكلها، فلمّا فرغ من الحجامة دعا

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٣ ح٤٠٧.

٢ و٣ـ مكارم الاخلاق: ص٧٣. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٤.

برمّانة أُخرى فاكلها وقال: هذا يطفيء المرار[١و٢].

١١٦٩٥ـ مكارم الاخلاق: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه احتجم فقال: يا جارية هلمّي ثلاث سكّرات، ثمّ قال: إنّ السكر بعد الحجامة يردّ الدم الطمّي[٣]، ويزيد في القوّة[٤].

١١٦٩٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم بن سنان قال: حدثنا أحمد بن محمّد الدارمي قال: حدثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السّلام) أنّه احتجم فقال: يا جارية هلمّي ثلاث سكّرات. ثمّ قال: إنّ السكّر بعد الحجامة يورد الدم الصافي، ويقطع الحرارة[٥].

باب (٦)
الدُّعاء عند الحجامة

١١٦٩٧ـ معاني الاخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن سنان، عن خلف بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة وخرج الدم من

١ـ المرّة جمع مرار: خلط من البدن وهو الصفراء او السوداء (المنجد).

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٧٤. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٤.

٣ـ الطريّ ـ البحار. والمعنى: ان تناول السكر بعد الحجامة يُولّد الدم ويُعوّض البدن عما خرج منه من الدم.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٧٤. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٤.

٥ـ طب الائمة: ص٥٩. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٢.

محاجمك فقل قبل أن تفرغ والدّم يسيل: «بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم، ومن كلّ سوء» ثمّ قال: وما علمت ـ يا فلان ـ أنّك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلّها؟!! إنّ الله (تبارك وتعالى) يقول: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾[1] يعني الفقر. وقال (عزّوجلّ): ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾[2] يعني أن يدخل في الزنا. وقال لموسى (عليه السّلام): ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾[3] قال: من غير برص[4] و[5].

مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) نحوه الى قوله: وما مسّني السوء[6].

باب (٧)
الحجامة أمانٌ من الموت

١١٦٩٨ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: إذا ثار الدّم بأحدكم فليحتجم، لايتبيّغ[7] به فيقتله، وإذا أراد أحدكم ذلك

١ـ الاعراف ٧: ١٨٨.
٢ـ يوسف ١٢: ٢٤.
٣ـ النمل ٢٧: ١٢.
٤ـ من غير مرض ـ البحار.
٥ـ معاني الأخبار: ص١٧٢. منه البحار: ج٦٢ ص١١١.
٦ـ مكارم الأخلاق: ص٧٤.
٧ـ تَبَيَّغَ: ثار وهاج. (أقرب الموارد).

فليكن في آخر النهار[1] .

١١٦٩٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمّد بن يحيى البرسي قال: حدثنا محمّد بن يحيى الارمني، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر الجعفي قال: سال طلحة بن زيد أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء، وحدّثته بالحديث الّذي ترويه العامّة عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فانكره وقال: الصحيح عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: إذا تبيّغ بأحدكم الدم فليحتجم لايقتله. ثمّ قال: ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً[2] .

باب (٨)
علامات هيجان الدَّم

١١٧٠٠ـ طبّ الائمة (عليهم السّلام): عبدالله بن عبيدة[3] قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ميسّر، عن ابن سنان قال: قال الصادق (عليه السّلام): إنّ للدّم وهيجانه ثلاث علامات: النشرة[4] في

١ـ مكارم الاخلاق: ص٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٦.

٢ـ طب الائمة: ص٥٦. منه البحار: ج٦٢ ص١١٨.

٣ـ عن عبدالله بن عبيد ـ البحار.

٤ـ البثرة ـ البحار. والظاهر أنه هو الصحيح. البَثْرُ والبَثَرُ والبثور: خراج صغار. وخصّ بعضهم به الوجه، واحدته البثرة ـ وعلى قول ـ البثور: مثل الجدري يقبُح على الوجه وغيره من بدن الانسان. (لسان العرب).

الجسد، والحكة، ودبيب الدّواب[1].

البحار ـ بيان: البثور والحكّة غالبهما بمدخلية كثرة الدّم وإن كانتا من غيره من الاخلاط ايضاً، وكانّ المراد بدبيب الدواب ما يتخيّله الإنسان من دبيب نملة أو دابة في جلده وتسميّه الأطبّاء التنمل.

باب (٩)
الإغتسال بالماء البارد إذا هاج الدَّم

١١٧٠١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو زكريّا يحيى بن آدم قال: حدثنا صفوان بن يحيى بياع السابري قال: حدثنا عبدالله بن بكير، عن شعيب العقرقوفي قال: حدثنا أبو إسحاق الازديّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عمّن ذكره أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) كان يغتسل من الحجامة والحمّام، قال شعيب: فذكرته لابي عبدالله الصادق (عليه السّلام) فقال: إنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان إذا احتجم هاج به [الدم] وتبيّغ فاغتسل بالماء البارد ليسكن عنه حرارة الدّم. وإنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) كان إذا دخل الحمّام هاجت به الحرارة صبّ عليه الماء البارد فتسكن عنه الحرارة[2].

ويأتي ـ في هذا الجزء ـ ص٢١٢ حديث رقم ١٢٠٥٢ أنه كان الصادق (عليه السّلام) اذا هاج الدم بأحد من حشمه قال له: اشرب من سويق العدس فانه يسكن هيجان الدم ويطفيء الحرارة.

١ـ طبّ الائمة: ص٥٥. منه البحار: ج٦٢ ص١٠٠.

٢ـ طب الائمة: ص٥٨. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٢.

باب (١٠)
الحجامة والفصد علاج الحكّة

١١٧٠٢ـ مكارم الأخلاق: نقلاً من (طب الائمة (عليهم السّلام)): روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه شكا إليه رجل الحكّة[1] فقال: احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب والكعب[2]. ففعل الرجل ذلك، فذهب عنه.

وشكا إليه آخر فقال: احتجم في احد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث مرّات تبرء إن شاء اللّه. قال (عليه السّلام): وشكا بعضهم إلى أبي الحسن (عليه السّلام) كثرة ما يصيبه من الجرب[3]، فقال: إنّ الجرب من بخار الكبد، فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى والزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك[4]، واتّق الحيتان والخلّ. ففعل ذلك فبرىء بإذن اللّه[5].

١ـ الحكة: علّة توجب الحكاك كالجَرَب (اقرب الموارد).

٢ـ العُرقُوب: العصب الغليظ الموتر فوق العقب من الانسان. وفي (المصباح): عصب موثق خلف الكعبين. والكعب: عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم. وقيل: هما العظمان في ظهر القدم. وقيل: في جانبي الساق (مجمع البحرين).

٣ـ الجَرَب: بثر يعلو أبدان الناس والابل (لسان العرب).

٤ـ الكشك: ماء الشعير، وقيل: طعام يتخذ من نقيع البرغل باللبن بعد اختماره فيفتّ ويطبخ (المنجد).

٥ـ مكارم الاخلاق: ص٧٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٧.

١١٧٠٣ـ مكارم الاخلاق: المفضّل بن عمر قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) الجرب على جسدي والحرارة.

فقال: عليك بالافتصاد من الاكحل[1]، ففعلت فذهب عنّي، والحمد لله شكراً[2].

١١٧٠٤ـ مكارم الاخلاق: روي ان رجلاً شكا الى أبي عبدالله (عليه السّلام) الحكة، فقال له: شربت الدواء؟

فقال: نعم.

فقال: فصدت العرق؟

فقال: نعم فلم أنتفع به.

فقال: احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب والكعب، ففعل فذهب عنه[3].

باب (١١)
الحجامة في الرأس

١١٧٠٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلاّ السّام، وشبر من الحاجبين

١ـ فَصَدَ فصداً وفصاداً: شقّ العرق. والاكحل: عرق في الذراع يفصد، وقيل: هو عرق الحياة ويدعىٰ نهر البدن (اقرب الموارد).

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٧٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٨.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٧٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٨.

إلى حيث بلغ إبهامه ثمّ قال: هاهنا[١]و[٢].

١١٧٠٦ـ معاني الاخبار: أبي (رحمه اللّه)، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمة ـ وهو أبو خديجة واسمه سالم بن مكرم ـ عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الحجامة على الرأس على شبر من طرف الانف وفتر[٣] [من] بين الحاجبين.

وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يسمّيها بالمنقذة.

وفي حديث آخر قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يحتجم على رأسه ويسمّيها المغيثة أو المنقذة[٤].

١١٧٠٧ـ مكارم الاخلاق: (نقلاً من الفردوس)، عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ـوأشار بيده الى رأسه ـ: عليكم بالمغيثة، فانّها تنفع من الجنون والجذام والبرص والأكلة ووجع الأضراس[٥].

وقد تقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧١١ قوله (عليه السّلام): إنّ الحجامة تصحّح البدن وتشدّ العقل.

١ـ قوله (عليه السّلام): «هي المغيثة» أي يغيث الانسان من الادواء. «إلا السّام» أي الموت. قوله (عليه السّلام): «وشبر من الحاجبين» أي من منتهى الحاجبين من يمين الراس وشماله حتى انتهى الشّبران الى النّقرة خلف الرأس، أو من بين الحاجبين الى حيث انتهت من مقدم الراس (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٦٠ ح١٦٠.

٣ـ الفتر: ما بين طرف الابهام وطرف السبابة اذا فتحها. (اقرب الموارد).

٤ـ معاني الاخبار: ص٢٤٧ ح٢. منه البحار: ج٦٢ ص١١٢.

٥ـ مكارم الاخلاق: ص٧٦. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٧.

باب (١٢)
الشّفاء في الحجامة والعسَل والقرآن

١١٧٠٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما استشفى الناس بمثل العسل[1].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، عن أبي نصر قرابة بن سلام الحلاسيّ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله[2].

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وفيه: بمثل لعق العسل[3].

المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان وأبي البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[4].

١١٧٠٩ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يعجبه العسل، وقال (عليه السّلام): عليكم بالشفائين من العسل والقرآن[5].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٢ ح١.

٢ـ المحاسن: ص٤٩٩ ح٦١٥.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٥.

٤ـ المحاسن: ص٤٩٩ ح٦١٤.

٥ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٥. منه البحار: ج٦٦ ص٢٩٠.

١١٧١٠ـ المحاسن: البرقي، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: العسل فيه شفاء[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه وعبدالله بن المغيرة، عن اسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهما السّلام) مثله[٢].

١١٧١١ـ دعائم الاسلام: قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): قال الله (عزّوجلّ): ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾[٣و٤].

١١٧١٢ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالرحمن بن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لعق العسل فيه شفاء، قال الله: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾[٥].

تفسير العياشي: عن أبي بصير مثله وفيه: لعقة العسل[٦].

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٧].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٣٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: لعق العسل شفاء من كلّ داء قال الله (تبارك وتعالى): ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ

---

١ و٢ـ المحاسن: ص٥٠٠ ح٦١٩ وص٤٩٩ ح٦١٢. منه البحار: ج٦٦ ص٢٩٣.

٣ـ النحل ١٦: ٦٩.

٤ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٨ ح٥٢٦. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٦٦.

٥ـ المحاسن: ص٤٩٩ ح٦١١.

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٣ ح٤٢.

٧ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٥. منها البحار: ج٦٦ ص٢٩١ و٢٩٣.

لِّلنَّاسِ﴾ وهو مع قراءة القرآن.

١١٧١٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[1] قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة حجّام[2] أو [في] شربة عسل[3].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ... وذكر مثله[4].

باب (١٣)
حجامة الصّبي

١١٧١٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السّمط قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كلّ شهر في النقرة فإنّها تجفّف لعابه، وتهبط الحرارة من رأسه وجسده[5].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا مثله وفيه:

١ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٢ـ شرطة الحجامة ـ صحيفة الامام الرضا. شرط الجلد: بضعه وبزغه ـ شقّه ـ لاستفراغ الدم ونحو ذلك (المنجد).

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٣٥ ح٨٣.

٤ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٠٧ ح٦٠. منهما البحار: ج٦٦ ص٢٩٠ و٢٩١.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٥٣ ح٧.

وتهبط المرارة[1].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) نحوه[2].

كتاب زيد الزرّاد: قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا أتى على الصبيّ أربعة أشهر... وذكر نحوه[3].

باب (١٤)
التداوي بالفصد

١١٧١٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو عبيدة بن محمّد بن عبيد قال: حدثني أبي محمد بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن ميسر، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ رجلاً قال له: يابن رسول الله إنّ لي جارية يكثر فزعها في المنام، وربّما اشتدّ بها الحال، فلاتهدأ يأخذها خدر في عضدها وقد رآها بعض من يعالج، فقال: إنّ بها مسّاً من أهل الارض [الجن]، وليس يمكن علاجها.

فقال (عليه السّلام): مرها بالفصد، وخذ لها ماء الشبت المطبوخ بالعسل، وتسقى ثلاثة أيّام فان الله تعالى يعافيها.

قال: ففعلت ذلك فعوفيت باذن الله (عزّوجلّ)[4].

١١٧١٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): جعفر بن حنان الطائي

١ـ التهذيب: ج٨ ص١١٤ ح٣٩٤.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٧٦.

٣ـ الاصول الستة عشر: ص٢.

٤ـ طب الائمة: ص١١٠. منه البحار: ج٩٥ ص١٥٠.

قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا محمد بن مسكان، عن الحلبيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لرجل من أوليائه، وقد سأله الرجل فقال: يابن رسول الله إنّ لي بنتاً وأنا أرقّ لها وأشفق عليها، وإنّها تفزع كثيراً ليلاً ونهاراً، فان رأيت أن تدعو الله لها بالعافية.

قال: فدعا لها ثمّ قال: مرها بالفصد فانّها تنتفع بذلك[1].



١ـ طب الائمة: ص١٠٨. منه البحار: ج٩٥ ص١٤٩.

أبواب الأمراض وعلاجها

باب (١)

الحمية

١١٧١٧ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن احمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد ابن الفيض قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): يمرض منّا المريض فيامره المعالجون بالحمية[1].

فقال: لكنّا أهل بيت لانحتمي إلاّ من التمر، ونتداوى بالتفّاح، والماء البارد.

قلت: ولم تحتمون من التمر؟

قال: لانّ نبي الله حمى عليّاً (عليه السّلام) منه في مرضه[2].

١١٧١٨ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّا أهل بيت لانحمي ولانحتمي إلاّ من التمر[3].

١ـ الحِمية: ما حُمِيَ من شيء، والاسم من حَمَى المريض اذا منعه ما يضرّه (أقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٩١ ح٤٤١.

٣ـ نوادر الراوندي: ص٩. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٢.

الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله). . . وذكر نحوه[1].

١١٧١٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبيّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام[٢].

طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن محمد قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي نحوه[٣].

١١٧٢٠ـ معاني الاخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن ابراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن أحمد، عن عليّ بن جعفر بن الزبير، عن جعفر بن إسماعيل، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته كم يحمى المريض؟

فقال: دبقاً، فلم أدر كم دبقاً؟

فقال: عشرة أيّام.

وفي حديث آخر: أحد عشر دبقاً، و«دبق»: صباح ـ بكلام الرومي ـ عنى: أحد عشر صباحاً[4].

١١٧٢١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الحسن بن رجاء قال:

١ـ الجعفريات: ص١٩٩. منه المستدرك: ج١٦ ص٤٥٢.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٩١ ح٤٤٢.

٣ـ طب الائمة: ص٥٩.

٤ـ معاني الاخبار: ص٢٣٨ ح١. منه البحار: ج٦٢ ص١٤١.

أخبرنا يعقوب بن يزيد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: الحمية أحد عشر دنيا فلاحمية، قال: معنى قوله: «دنيا» كلمة رومية يعني: أحد عشر صباحاً[1].

أقول: الظاهر من هذا الحديث ان على الانسان ان يحتمي - إذا مرض - عمّا يضره الى أحد عشر يوماً ثم يترك الحمية.

باب (٢)

علاج الحُمّى

١١٧٢٢- الكافي: الحسين بن محمد الاشعريّ، عن محمد بن إسحاق الأشعري، عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): حمَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) فعوّذه فقال: «بسم الله أرقيك يا محمّد، وبسم الله أشفيك، وبسم الله من كلِّ داء يعيبك[2]، [و]بسم الله والله شافيك، [و]بسم الله خذها فلتهنّيك، بسم الله الرّحمن الرّحيم فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأنَّ بإذن الله»

قال بكر: وسألته عن رقية الحمّى فحدّثني بهذا[3].

قرب الاسناد: حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد، عن بكر بن

١- طب الائمة: ص٥٩. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٢. وفيه: «ديناً» بدل «دنيا».

٢- يعنيك - قرب الاسناد. والعنا: النَصَب، عني فلان بحاجة: اصابته مشقّة بسببها (اقرب الموارد).

٣- الكافي: ج٨ ص١٠٩ ح٨٨.

محمد الازدي مثله وفيه: فحدثني بها[1].

١١٧٢٣ـ مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): حمّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) يعوده وقال: «باسم الله ارقيك، وباسم الله أشفيك، من كل داء يعنيك، باسم الله والله شافيك، باسم الله خذها فلتهنيك، باسم الله الرحمن الرحيم، فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأنّ باذن الله تعالى»[2].

١١٧٢٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو غسان عبدالله بن خالد بن نجيح قال: حدثنا مسعود بن محمد بن عبدالله بن أبي أحمد قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي نجران قال: حدثنا يونس بن يعقوب قال: حضرت أبا عبدالله (عليه السّلام) وهو يعلّم رجلاً من أوليائه رقية الحمّى فكتبتها من الرجل، قال: يقرأ: فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وإنّا أنزلناه، وآية الكرسي، ثمّ يكتب على جنبي المحموم بالسبّابة «اللهمّ ارحم جلده الرقيق، وعظمه الدقيق، من سورة الحريق، يا أمَّ مِلدم[3] إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر، فلاتاكلي اللّحم، ولاتشربي الدم، ولاتنهكي[4] الجسم، ولاتصدّعي الرأس، وانتقلي عن فلان بن فلانة إلى من يجعل مع الله إلهاً آخر، لا إله إلاّ الله، تعالى الله عمّا يشركون علوّاً كبيراً»[5].

١ـ قرب الاسناد: ص٢٠.
٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩١.
٣ـ ام ملدَم: ـ بكسر الميم ـ كنية الحمى (مجمع البحرين).
٤ـ نهكَت الحمّى فلاناً: اضنته وهزلته وجهدته (أقرب الموارد).
٥ـ طب الائمة: ص٥٣. منه البحار: ج٩٥ ص٢٢.

١١٧٢٥ـ السرائر: روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) أنّه قال: مرضت فعادني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وانا لا اتقارّ[1] على فراشي. فقال: يا علي إنّ اشدّ الناس بلاءً النبيّون، ثمّ الاوصياء ثمّ الّذين يلونهم، ابشر فانّها حظّك من عذاب الله مع مالك من الثواب.

ثمّ قال: اتحبّ ان يكشف الله ما بك؟

قال: قلت: بلى يا رسول الله.

قال: قل «اللهمّ ارحم جلدي الرقيق، وعظمي الدقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أمَّ ملدم إن كنت آمنت بالله فلاتأكلي اللحم، ولاتشربي الدم، ولاتفوري من الفم، وانتقلي إلى من يزعم انّ مع الله إلهاً آخر، فانّي أشهد ان لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد انّ محمداً عبده ورسوله».

قال: فقلتها فعوفيت من ساعتي.

قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): ما فزعت اليه قطّ إلاّ وجدته نافعاً، وكنّا نعلّمه النساء والصبيان[2].

١١٧٢٦ـ مكارم الاخلاق: للحمّي والصداع: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يكتب للحمّى والصّداع [يشدّه ويعقد عليه سبع عقد، ويقرأ على كلّ عقدة فاتحة الكتاب ويشدّه على رأس المحموم] ويعلّق على العضد الأيمن:

١ـ تقارّ في المكان: ثبت وسكن (اقرب الموارد).

٢ـ السرائر: ص٣٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص٢٧٦.

«بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ تمام السورة والمعوّذتين و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ بتمامها، بسم الله الرّحمن الرّحيم ربّ الناس، أذهب البأس واشفه يا شافي فانّه لاشفاء إلاّ شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً، بيدك الخير إنّك على كل شيء قدير، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْراهِيمَ﴾[2] كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك يا أرحم الراحمين.

بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[3] اسكن أيّها الصداع والالم بعزّة الله، اسكن بقدرة الله، اسكن بجلال الله، اسكن بعظمة الله، اسكن بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[4] ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً﴾ إلى قوله: ﴿نُنجِي المُؤْمِنِينَ﴾[5] ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين»[6].

١١٧٢٧ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

١ـ الاسراء ١٧: ٨٢.

٢ـ الانبياء ٢١: ٦٩.

٣ـ الانعام ٦: ١٣.

٤ـ البقرة ٢: ١٣٧.

٥ـ الانبياء ٢١: ٨٧.

٦ـ مكارم الاخلاق: ص٣٦٩. منه البحار: ج٩٥ ص٢٣.

تدخل رأسك في جيبك فتؤذِّن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ بربِّ الفلق، وقل أعوذ بربِّ الناس كل واحدة ثلاث مرّات، وتقول:

«أُعيذ نفسي بعزَّة الله، وقدرة الله، وعظمة الله، وسلطان الله، وبجمال الله، وبجلال الله، وبرسول الله، وبعترته صلّى الله عليه وعليهم [وبولاة أمر الله] من شرِّ ما أخاف وأحذر، وأشهد أنّ الله على كلِّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله، اللهمّ اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني [بحق انبيائك واوليائك] من بلائك [برحمتك يا أرحم الراحمين]».

وفي رواية قال (عليه السّلام): تدخل رأسك في جيبك وتؤذِّن وتقيم، وتقرأ فاتحة الكتاب والمعوَّذتين، وتقرأ: قل هو الله أحد ـ ثلاث مرّات ـ وآخر الحشر ـ ثلاث مرّات ـ وتقول: أُعيذ نفسي كما سبق[1].

١١٧٢٨ـ مكارم الاخلاق: عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكا رجل إليه من حمّى قد تطاولت فقال: اكتب آية الكرسيّ في إناء ثمّ دُفْه بجرعة من ماء واشربه[2].

١١٧٢٩ـ مكارم الاخلاق: محمد بن الحسن الصفار، يرفعه قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وأنا محموم، فقال لي: مالي أراك ضعيفاً[3]؟

---

١ و٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٠. منه البحار: ج٩٥ ص٢٤. داف الشيء دوفاً: خلطه، ودفت الدواء وغيره اي بللته بماء أو بغيره (لسان العرب).

٣ـ منقبضاً ـ المستدرك.

فقلت: جعلت فداك حمى أصابتني.

فقال: إذا حم أحدكم فليدخل البيت وحده، ويصلي ركعتين ويضع خده الايمن على الارض ويقول: «يا فاطمة بنت محمد ـ عشر مرات ـ استشفع بك إلى الله فيما نزل بي» فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى[1].

١١٧٣٠ـ مكارم الاخلاق: تصوم ثلاثة أيام، وتغتسل في اليوم الثالث عند الزوال، وابرز لربك وليكن معك خرقة نظيفة، وصلّ أربع ركعات، تقرأ فيهن ما تيسر من القرآن، واخضع بجهدك، فإذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك واتزر بالخرقة، وألصق خدك الايمن بالأرض ثم قل: «يا واحد يا ماجد، يا كريم يا حنان، يا قريب يا مجيب، يا أرحم الراحمين، صل على محمد وآل محمد، واكشف ما بي من ضر ومعرة[2]، وألبسني العافية في الدنيا والآخرة، وامنن عليّ بتمام النعمة، وأذهب ما بي، فإنه قد آذاني وغمني».

وقال الصادق (عليه السّلام): إنه لاينفعك حتى تتيقن انه ينفعك فتبرأ منها، (ثم تداوم على ذلك فان الله يشفيك)[3و4].

١١٧٣١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم بن مأمون قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لابأس بالرقى من العين والحمّى

١ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩٦. منه المستدرك: ج٦ ص٣٨٩.

٢ـ المعرّة: الاذى، وأمعر الرجل: افتقر (لسان العرب).

٣ـ ما بين القوسين ليس في المستدرك.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩٤. منه المستدرك: ج٦ ص٣٨٧.

والضرس، وكلّ ذات هامّة[1] لها حُمة إذا علم الرجل ما يقول، لايدخل في رقيته وعوذته شيئاً لايعرفه[2].

١١٧٣٢ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله بن محمد الشامي، عن حسين بن حنظلة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: أكل الكباب يذهب بالحمّى[3].

١١٧٣٣ـ المحاسن: عن أحمد بن [محمد بن] أبي نصر [البزنطي]، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكباب يذهب بالحمّى[4].

١١٧٣٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الاّ به.

قال: وروى بعضهم عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أطعموا محموميكم التفّاح فما من شيء أنفع من التفّاح[5].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس مثله[6].

١١٧٣٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): ابراهيم بن محمد قال:

١ـ الهامّة: كل شيء ذي سم يقتل سمهُ (لسان العرب).

٢ـ طب الائمة: ص٤٨. منه البحار: ج٩٥ ص٤.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣١٩ ح٤.

٤ـ المحاسن: ص٤٦٨ ح٤٥١. منه البحار: ج٦٦ ص٧٨.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٦ ح١٠.

٦ـ المحاسن: ص٥٥١ ح٨٩١ و٨٩٢.

حدثنا زرعة، عن سماعة قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن مريض اشتهى التفاح وقد نهي عنه أن يأكله؟

قال (عليه السّلام): أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح[١].

١١٧٣٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الحسين بن بسطام حدثنا محمد بن خلف، عن الوشاء الحسين بن علي، عن عبدالله بن سنان قال:[٢] قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلاّ به[٣].

١١٧٣٧ـ دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام): ان رجلاً كتب إليه من أرض وبيئة يخبره بوبئها، فكتب إليه: عليك بالتفاح فكله، ففعل ذلك فعوفي.

وقال (عليه السّلام): التفاح يطفيء الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب بالحمى[٤].

١١٧٣٨ـ المحاسن: البرقي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): التفاح يفرّج[٥] المعدة.

١ـ طب الائمة: ص٦٣. منه البحار: ج٦٢ ص١٠١.

٢ـ في الاصل: (عن الوشاء الحسين بن علي بن عبدالله بن سنان) وفي المستدرك: (عن الوشاء، عن الحسين بن علي، عن عبدالله بن سنان) والصواب ما أثبتناه.

٣ـ طب الائمة: ص٥٣. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٩٧.

٤ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٨ ح٥٢٥. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٩٨.

٥ـ فرّج الشيء: فتحه ووسعه (أقرب الموارد). وفي نسخة البحار: «نضوح المعدة». والنضح: الرش(مجمع البحرين). ولعل المقصود انه يغسل المعدة وينظفها من عوالق الاطعمة المتبقية فيها.

وقال: كل التّفاح فإنه يطفيء الحرارة، ويبرِّد الجوف، ويذهب بالحمّى.

وفي حديث آخر يذهب بالوباء[١].

١١٧٣٩ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن جمهور، عن الحسن بن المثنّى، عن سليمان بن درستويه الواسطيّ قال: وجّهني المفضّل بن عمر بحوايج إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) فاذا قدّامه تفّاح أخضر، فقلت له: جعلت فداك ما هذا؟

فقال: يا سليمان إنّي وعكت البارحة فبعثت إلى هذا لآكله، أستطفيء به الحرارَة، ويبرِّد الجوف، ويذهب بالحمّى، ورواه أبو الخزرج عن سليمان[٢].

مكارم الاخلاق: عن سليمان بن درستويه قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وبين يديه تفاح... وذكر نحوه الى قوله: بالحمى[٣].

١١٧٤٠ـ الكافي: عليّ بن محمّد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن عليّ الهمداني، عن عبدالله بن سنان، عن درست بن أبي منصور قال: بعثني المفضّل بن عمر إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) بلطف[٤] فدخلت عليه في يوم صايف[٥] وقدّامه طبق فيه تفّاح أخضر

١ـ المحاسن: ص٥٥١ ح٨٨٩. منه البحار: ج٦٦ ص١٧١.

٢ـ المحاسن: ص٥٥٢ ح٨٩٤.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٣. منهما البحار: ج٦٦ ص١٧٣.

٤ و٥ـ اللَطَفَة: الهديّة. والصائف: الحار، يقال: يوم صائف وليلة صائفة (اقرب الموارد).

فوالله إن صبرت أن قلت له[١] : جعلت فداك أتأكل من هذا والناس يكرهونه؟

فقال لي كأنّه لم يزل يعرفني: وعكت[٢] في ليلتي هذه فبعثت فأتيت به فأكلته وهو يقلع الحمّى، ويسكن الحرارة، فقدمت فأصبت أهلي محمومين فأطعمتهم فأقلعت الحمّى عنهم[٣].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي الهمداني، عن عبدالله بن سنان، عن درست بن أبي منصور الواسطي نحوه واسقط قوله بلطف[٤].

١١٧٤١ـ الكافي: أبو علي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): البصل يذهب بالنصب ويشدّ العصب، ويزيد في الخُطا، ويزيد في الماء[٥]، ويذهب بالحمّى[٦].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر مثله[٧].

١ـ قوله: «إن صبرت ان قلت» «إن» نافية أي لم اصبر ان قلت.

٢ـ لم يزل يعرفني: أي قال ذلك على وجه الاستيناس واللطف (مرآة العقول) والوعك: الحمى. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٥ ح٣.

٤ـ المحاسن: ص٥٥١ ح٨٩٣.

٥ـ ويزيد في الماء والخطا ـ المحاسن. الخطوة: ما بين القدمين (اقرب الموارد). والمعنى ـ والله العالم ـ ان البصل يقوّي عضلات الرجلين ويساعد على سرعة المشي وكثرته.

٦ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٤ ح٢.

٧ـ المحاسن: ص٥٢٢ ح٧٣٧.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: البصل... وذكر مثله[١].

١١٧٤٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[٢] عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) انّه قال: دخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وهو محموم، فامره باكل الغبيراء[٣].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[٤].

١١٧٤٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن حمّاد بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: املؤا جوف المحموم من السويق[٥] يُغسل ثلاث مرّات ثمّ يسقى.

البرقي قال في حديث آخر: يحوّل من إناء إلى إناء[٦].

مكارم الاخلاق: عنه (عليه السّلام) مثله إلى قوله: يغسل سبع مرّات ثمّ يسقى[٧].

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٢.

٢ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٤٣ ح١٥٢. والغبيراء: ثمرة تشبه العنّاب(مجمع البحرين).

٤ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٥٢ ح١٧٥. منهما البحار: ج٦٦ ص١٨٨.

٥ـ بالسويق ـ مكارم الاخلاق.

٦ـ المحاسن: ص٤٩٠ ح٥٧٠.

٧ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٢. منهما البحار: ج٦٦ ص٢٨٠.

١١٧٤٤ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: الماء البارد يطفىء الحرارة، ويسكن الصفراء، ويذيب الطعام في المعدة، ويذهب بالحمّى[1].

١١٧٤٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن عليّ بن اسباط، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: البَرَد[2] لايؤكل لانّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ﴾[3و4].

١١٧٤٦ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): العسل شفاء يطرد الريح والحمّى[5].

١١٧٤٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن القنديّ، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال ذكر له الحمّى، فقال (عليه السّلام): إنّا أهل بيت لانتداوى إلاّ بإفاضة الماء البارد يصبّ علينا، وأكل التفّاح[6].

المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف، عن القندي مثله[7].

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٦. منه البحار: ج٦٦ ص٤٥٠.

٢ـ البَرَد: شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ويسمى حبّ الغمام وحبّ المزن (مجمع البحرين).

٣ـ النور ٢٤: ٤٣.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٨ ح٣.

٥ـ البحار: ج٦٦ ص٢٩٤ ح١٩.

٦ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٦ ح٩.

٧ـ المحاسن: ص٥٥١ ح٨٩٠.

مكارم الأخلاق: عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: . . . وذكر نحوه[١].

١١٧٤٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي أيّوب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من داء إلاّ وهو سارع إلى الجسد[٢] ينتظر متى يؤمر به فيأخذه.

وفي رواية أخرى: إلاّ الحمّى فإنّها ترد وروداً[٣].

١١٧٤٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عون بن محمّد بن القاسم قال: حدثنا حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أُسامة الشحّام[٤] قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما اختار جدُّنا (صلّى الله عليه وآله) للحمّى إلاّ وزن عشرة دراهم سكّر بماء بارد على الرّيق[٥].

١١٧٥٠ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) انه قال: السويق ينبت اللحم، ويشدّ العظم، وقال: المحموم يغسل له السويق[٦] ثلاث مرّات ويعطاه، فإنه يذهب بالحمى، وينشف المرار والبلغم، ويقوّي الساقين[٧].

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٣.

٢ـ اي له طريق إليه، ولعل المراد أن غالب الادواء لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٨٨ ح٥٣.

٤ـ أبي أسامة ـ البحار.

٥ـ طب الائمة: ص٥٠. منه البحار: ج٦٢ ص٩٦.

٦ـ السويق: دقيق مقلو يعمل من الحنطة أو الشعير (مجمع البحرين).

٧ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٥٠ ح٥٣٧. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٣٧.

١١٧٥١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن أحمد بن أشيم، عن بعض أصحابنا قال: حمّ بعض أهلنا فوصف له المتطبّبون الغافث[1] فسقيناه فلم ينتفع به، فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: ما جعل الله في شيء من المرّ شفاء[2]، خذ سكّرة ونصفاً فصيّرها في إناء وصبّ عليها الماء حتّى يغمرها، وضع عليها حديدة ونجّمها[3] من أوّل الليل فإذا أصبحت فأمرسها بيدك[4] واسقه، فإذا كانت اللّيلة الثانية فصيّرها سكّرتين ونصفاً ونجّمها كما فعلت واسقه، وإذا كانت اللّيلة الثالثة فخذ ثلاث سكّرات ونصفاً ونجّمهنّ مثل ذلك.

قال: ففعلت فشفى الله (عزّ وجلّ) مريضنا[5].

١١٧٥٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم بن يونس، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لرجل:

١ـ الغافت والغافث: نبت عريض الاوراق مزغب في وسطه قضيب مجوف خشن زهره الى الزرقة ومنه بنفسجي (أقرب الموارد).

٢ـ لعلّ المعنى أنه لم يجعل الشفاء منحصراً في المرّ، او لم يجعل فيه الشفاء الكامل (مرآة العقول).

٣ـ اي ضع على راس الاناء حديدة كالسكين وغيره من الاشياء ممّا لايغطى راس الاناء جميعاً لاجل التنجيم، بدل الغطاء لئلا تشمّها الشياطين والجان، لانهم ينفرون من الحديد (مجمع البحرين). وقوله (عليه السّلام): «ونجّمها» اي ضعها بارزة تحت النجوم. (مرآة العقول).

٤ـ امرسه: ادلكه واذابه (مجمع البحرين).

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٤ ح١١.

بأي شيء تعالجون محمومكم إذا حمّ؟

قال: أصلحك الله بهذه الادوية المرّة بسفايج والغافث وما أشبهه.

فقال: سبحان الله الّذي يقدر ان يبرىء بالمرّ يقدر أن يبرىء بالحلو.

ثم قال: إذا حمّ احدكم فليأخذ إناءً نظيفاً فيجعل فيه سكّرة ونصفاً، ثمّ يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثمّ يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة، فإذا كان في الغداة صبّ عليها الماء ومرسه بيده ثمّ شربه، فاذا كانت اللّيلة الثانية زاده سكّرة أُخرى فصارت سكّرتين ونصفاً، فإذا كانت اللّيلة الثالثة زاده سكّرة أُخرى فصارت ثلاث سكّرات ونصفا[1].

١١٧٥٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عون [بن محمّد بن القاسم] قال: حدثنا أبو عيسى قال: حدثنا الحسين، عن أبي اسامة قال: سمعت الصادق (عليه السّلام) يقول: إنّ الحمّى تضاعَف على أولاد الأنبياء (عليهم السّلام)[2].

١١٧٥٤ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفار قال: اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي ابو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٥ ح٣٨٦.

٢ـ طب الائمة: ص٥٠. منه البحار: ج٦٢ ص٩٩.

الخزاعي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سيدي ابو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمّد قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهما السّلام) أنّه قال: بلّوا جوف المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرّات، ويحوّل من إناء إلى إناء ويُسقى المحموم، فإنّه يذهب بالحمّى الحارّة، وإنّما عمل بالوحي[١].

البحار ـ بيان: لعله محمول على الحمّيات البلغمية الغالبة في البلاد الحارة.

أقـــول: لعل المقصود من قوله (عليه السّلام): «وانما عمل بالوحي» ان هذا المركّب من العسل والسويق ـ وهو الدقيق المقلوّ الذي يُعمل من الحنطة أو الشعير ـ جاء من وحي السماء، ففي العسل قال اللّه سبحانه: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾[٢].

وفي السويق: روى البرقي، عن عدة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن محمد بن عبيداللّه بن سيّابة، عن جندب بن أبي عبداللّه ابن جندب قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السّلام) يقول: انما نزل السّويق بالوحي من السّماء[٣].

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٦٦ ح٧٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص٩٨.

٢ـ النحل ١٦: ٦٨ و٦٩.

٣ـ المحاسن: ص٤٨٨ ح٥٥٦.

١١٧٥٥ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الحمّى تخرج في ثلاث: في العَرَق والبطن والقيء[1].

١١٧٥٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن المرزبان بن أحمد، حدثنا أحمد بن خالد الأشعريّ قال: حدثنا عبدالله بن بكير قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو محموم، فدخلتْ عليه مولاة له وقالت: كيف تجدك ـ فديتك نفسي ـ وسألتْه عن حاله، وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه. فقالت له: لو تدثّرت حتّى تعرق فقد أبرزت جسدك للريح؟

فقال: اللهمّ العنهم[2] بخلاف نبيّك (صلّى الله عليه وآله) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الحمّى من فيح جهنم[3] وربما قال: من فور جهنّم فاطفؤها بالماء البارد[4].

البحار ـ بيان: «أولعتهم» أي جعلتهم حرصاء على مخالفته، بأن تركتهم حتى اختاروا ذلك، وفي بعض النسخ «والعنهم» وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع الى المخالفين أو الاطباء لأنها كانت أخذت ذلك عنهم.

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٣ ح٤١٠. والبَطَن: داء البطن (أقرب الموارد).

٢ـ اللهم اولعتهم ـ البحار.

٣ـ في الحديث «شدَّة الحر من فيح جهنم» الفيح: سطوع الحرّ وفورانه، ويقال: بالواو، وفاحت القدر تفيح: اذا غلت، وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل، أي كأنه نار جهنم في حرِّها (النهاية).

٤ـ طب الائمة: ص٤٩. منه البحار: ج٦٢ ص٩٥.

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٢٥ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرّها من فيح جهنّم.

١١٧٥٧ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الخصيب[1] بن المرزبان العطّار، قال: حدثنا صفوان بن يحيى بياع السابري، وفضالة بن أيوب، عن علاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الحمّى من فيح جهنّم فأطفؤها بالماء البارد[2].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٣٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنّه يسكّن حرّها.

١١٧٥٨ـ طب الائمة (عليه السّلام): أبو غسان عبدالله بن خالد ابن نجيح قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما وجدنا للحمّى مثل الماء البارد والدعاء[3].

البحار ـ بيان: الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن وترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برشّ الماء على الارض والجدار والحشايش والرياحين وغير ذلك مما ذكره الاطباء في الحمّيات الحارّة والمحترقة.

١١٧٥٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن

١ـ عن الخضيب ـ البحار.

٢ـ طب الائمة: ص٤٩. منه البحار: ج٦٢ ص٩٥.

٣ـ طب الائمة: ص٥٠. منه البحار: ج٦٢ ص٩٦.

عيسى، عن علي بن الحكم، عن كامل بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم الجعفي قال: حدثني أبي قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: مالي أراك ساهم الوجه[١]؟

فقلت: إنّ بي حمّى الربع[٢].

فقال: ما[ذا] يمنعك من المبارك الطيّب؟! اسحق السكّر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء.

قال: ففعلت فما عادت إليّ[٣].

١١٧٦٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عبدالله بن بسطام قال: حدثنا كامل، عن محمد بن ابراهيم الجعفي قال: حدثنا أبي قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: إنّي أراك شاحب الوجه[٤]؟

قلت: أنا في حمّى الربع.

فقال: أين أنت عن المبارك الطيّب؟! اسحق السكّر ثمّ خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء.

قال: ففعلت، فما عادت إليّ بعد[٥].

١١٧٦١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن محمّد بن جعفر

١ـ سهم الرجل سهوماً: تغيّر لونه وبدنه. (أقرب الموارد).

٢ـ الرّبع في الحمّى: ان تاخذ يوماً وتدع يومين وتجيىء في اليوم الرابع (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٥ ح٣٨٤.

٤ـ شاحب الوجه: متغير الوجه. (اقرب الموارد).

٥ـ طبّ الائمة: ص٥١. منه البحار: ج٦٢ ص١٠٠.

البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني قال: حدثنا محمد بن سنان أبو عبدالله قال: حدثنا يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام)، انه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك، فقال له: مالي اراك متغيّر اللون؟

فقال: جعلت فداك وعكت وعكاً شديداً منذ شهر، ثم لم تنقلع الحمى عنّي، وقد عالجت نفسي بكل ما وصفه لي المترفعون[1]، فلم انتفع بشيء من ذلك.

فقال له الصادق (عليه السّلام): حلّ ازرار قميصك، وادخل رأسك في قميصك، واذّن واقم واقرأ سورة الحمد سبع مرّات.

قال: ففعلت ذلك، فكأنّما نشطت من عقال[2].

مكارم الاخلاق: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لبعض أصحابه وقد اشتكى وعكاً: حلّ أزرار قميصك وأدخل رأسك في جيبك وأذّن... وذكر مثله[3].

* * *

١ـ المترفقون ـ مستدرك الوسائل. المترفّق: المتطبب (اقرب الموارد).

٢ـ طب الائمة: ص٥٢. منه المستدرك: ج٤ ص٧٥.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٠.

باب (٣)
علاج الضعف

١١٧٦٢ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكا نبيٌّ من الأنبياء إلى الله الضعف، فقيل له: اطبخ اللحم باللّبن، فانّهما يشدّان الجسم.

قال: فقلت: هي المضيرة؟[١].

قال: لا ولكن اللّحم باللّبن الحليب[٢].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني بهذا الاسناد نحوه[٣].

١١٧٦٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وغير واحد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكا نبيٌّ من الأنبياء إلى الله الضعف فأوحى الله إليه: كل اللّحم باللبن.

عنه، عن أبي القاسم الكوفيّ ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٤].

١ـ المضيرة: طبيخ يتخذ من اللبن الماضر اي الحامض (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣١٦ ح٤.

٣ـ المحاسن: ص٤٦٧ ح٤٤١.

٤ـ المحاسن: ص٤٦٧ ح٤٤٠. منه البحار: ج٦٦ ص٦٨.

١١٧٦٤ـ دعائم الاسلام: قال جعفر بن محمد (عليه السّلام): شكا نبي من الانبياء الضعف الى ربّه فأوحى الله إليه: اطبخ اللحم في اللبن فكلهما فإني جعلت البركة فيهما، ففعل فردَّ الله اليه قوته[1].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن جعفر بن عمرو، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): شكا نبي قبلي... وذكر نحوه الى قوله: البركة والقوة فيهما[2].

طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن موسى السديفي[3] قال: حدثنا ابن محبوب وهارون بن أبي الجهم، عن اسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: شكا نوح (عليه السّلام) الى ربّه (عزّوجل) ضعف بدنه... وذكر نحو ما في المحاسن[4].

١١٧٦٥ـ الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): شكا نبي من الانبياء قبلي، ضعفاً في بدنه إلى ربه تعالى، فأوحى الله تعالى إليه: أن اطبخ اللحم واللبن [فكلهما]، فإني جعلت القوة فيهما[5].

١ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١١٠. منه البحار: ج٦٦ ص٧٦.

٢ـ المحاسن: ص٤٦٧ ح٤٣٩. منه البحار: ج٦٦ ص٦٨.

٣ـ السريعي ـ البحار.

٤ـ طب الائمة: ص٦٤. منه البحار: ج٦٦ ص٩٧.

٥ـ الجعفريات: ص١٦١. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٥٠.

١١٧٦٦ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: اللحم واللّبن ينبتان اللحم، ويشدّان العظام، واللحم يزيد في السمع والبصر، واللحم بالبيض يزيد في الباءة[١].

١١٧٦٧ـ الكافي: علي بن بندار وغيره، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي الحسن الاصفهاني قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال له رجل وأنا أسمع: جعلت فداك إنّي أجد الضعف في بدني.

فقال له: عليك باللبن فانّه ينبت اللحم ويشدّ العظم[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري مثله[٣].

١١٧٦٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن[٤].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله وفيه: واللبن[٥].

١١٧٦٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن أحمد بن غياث، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن محمد، عن بكر بن محمد

١ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٥ ح٥١١. منه البحار: ج٦٦ ص٧٦.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٦ ح٧.

٣ـ المحاسن: ص٤٩٢ ح٥٨٢.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣١٦ ح٢.

٥ـ المحاسن: ص٤٦٧ ح٤٤٤.

قال: كنت عند أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) فقال له رجل: يابن رسول الله يولد الولد فيكون فيه البله والضعف.

فقال: ما يمنعك من السويق، اشربه ومر أهلك به، فانّه ينبت اللحم ويشدّ العظم ولايولد لكم إلاّ القويّ[1].

١١٧٧٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الازدي، عن خضر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فأتاه رجل من أصحابنافقال له: يولد لنا المولود فيكون منه القلّة[2] والضعف.

فقال: ما يمنعك من السويق؟ فانه يشد العظم وينبت اللحم[3].

مكارم الأخلاق: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السّلام): يولد لنا المولود فيكون فيه الضعف والعلّة. فقال: . . . وذكر مثله[4].

١١٧٧١ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، وعن أبيه جميعاً، عن بكر بن محمد الازدي، قال: دخلت عيثمة على أبي عبدالله (عليه السّلام) ومعها ابنها أظنّ اسمه محمّداً فقال لها أبو عبدالله (عليه السّلام): مالي أرى جسم ابنك نحيفاً؟

قالت: هو عليل.

فقال لها: اسقيه السويق فانّه ينبت اللّحم ويشدّ العظم[5].

١ـ طب الائمة: ص٨٨. منه البحار: ج٦٦ ص٢٧٨.

٢ـ القِلّة: الرِعدة، والرِعدة: الاضطراب يكون من الفزع وغيره، وقلّ الجسم: ضوي وقصر (أقرب الموارد).

٣ـ المحاسن: ص٤٨٨ ح٥٦١. منه البحار: ج٦٦ ص٢٧٦.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٢. منه البحار: ج٦٦ ص٢٧٧.

٥ـ المحاسن: ص٤٨٩ ح٥٦٣.

قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن بكر بن محمد قال: دخلت غنيمة عمّتي على أبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[1].

١١٧٧٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن أحمد بن اسحاق، عن بكر بن محمد الازدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السويق ينبت اللحم ويشدّ العظم[2].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الازدي مثله[3].

١١٧٧٣ـ الكافي: عليّ بن محمد بن بندار وغيره، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالله بن مسكان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: شرب السويق بالزيت ينبت اللّحم ويشدّ العظم، ويرقّ البشرة ويزيد في الباه[4].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبدالله بن مسكان قال: سمعت... وذكر نحوه[5].

١١٧٧٤ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن بكر بن محمد قال: أرسل أبو عبدالله (عليه السّلام) إلى عيثمة جدّتي أن أسقي محمّد بن عبدالسلام السويق، فانّه ينبت اللحم ويشدّ العظم.

١ـ قرب الاسناد: ص٩. منهما البحار: ج٦٦ ص٢٧٧.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٥ ح٣.

٣ـ المحاسن: ص٤٨٨ ح٥٥٩.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٦ ح٧.

٥ـ المحاسن: ص٤٨٨ ح٥٦٠.

ورواه عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إلاّ انّه قال: أرسل إلى سعيدة[١] .

١١٧٧٥ـ الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن أبي عبدالله البرقي، عن بكر بن محمد، عن خيثمة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من شرب السويق أربعين صباحاً امتلأ كتفاه قوّة[٢] .

١١٧٧٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن بكر بن محمد، عن عثيمة أُمّ ولد عبدالسلام قالت: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فانّ ذلك ينبت اللّحم ويشدّ العظم، وقال: من شرب السويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوّة[٣] .

مكارم الاخلاق: عنه (عليه السّلام) مثله إلاّ أنّ فيه: أربعين يوماً «امتلأت كعبه»[٤] .

١١٧٧٧ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن ابي منصور، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أتاني جبرئيل فامرني باكل الهريسة ليشتدّ ظهري وأقوى بها على عبادة ربّي[٥] .

١ـ المحاسن: ص٤٨٨ ح٥٦٢ . منه البحار: ج٦٦ ص٢٧٧ .

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٦ ح١٢ .

٣ـ المحاسن: ص٤٨٩ ح٥٦٤ .

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٢ . منهما البحار: ج٦٦ ص٢٧٧ .

٥ـ المحاسن: ص٤٠٤ ح١٠٣ . منه البحار: ج٦٦ ص٨٦ .

١١٧٧٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[١] عن علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت عليّ قدر من السماء فأكلت فزاد في قوّتي قوّة أربعين رجلاً في البطش والجماع، وهو الهريسة[٢].

١١٧٧٩ـ الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قالوا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا رسول الله، هل نزلت عليك مائدة من السماء؟

فقال: انزلت عليّ هريسة فاكلت منها، فزاد الله في قوتي قوة أربعين رجلاً في البطش[٣].

١١٧٨٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) أهدى إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هريسة من هرائس الجنّة،

١ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٦ ح٨٨. منه البحار: ج٦٦ ص٨٧.

٣ـ الجعفريات: ص١٦١. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٥٥.

غرست في رياض الجنّة، وفركها[1] الحور العين فأكلها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فزاد [في] قوّته بضع أربعين رجلاً، وذلك شيء أراد الله أن يسرّ به نبيه [محمّداً] (صلّى الله عليه وآله)[2].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان مثله[3].

١١٧٨١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى [اليقطيني] عن الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ نبياً من الانبياء شكا إلى الله الضعف وقلّة الجماع، فأمره بأكل الهريسة[4].

١١٧٨٢ـ الكافي: وفي حديث آخر رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) شكا إلى ربّه (عزّوجلّ) وجع الظهر فأمره بأكل الحبّ باللّحم يعني الهريسة[5].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني بهذا الاسناد نحوه[6].

١١٧٨٣ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من أكل الدبّا بالعدس رقّ قلبه عند ذكر الله (عزّوجلّ) وزاد في جماعه[7].

١ـ الفرك: دلك الشيء حتى ينقلع قشره عن لبّه كالجوز (لسان العرب).

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٢٠ ح٤.

٣ـ المحاسن: ص٤٠٤ ح١٠٥.

٤ و٥ـ الكافي: ج٦ ص٣١٩ ح٢ و٣.

٦ـ المحاسن: ص٤٠٣ ح١٠٢.

٧ـ مكارم الأخلاق: ص١٧٧. منه البحار: ج٦٦ ص٢٢٨.

١١٧٨٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ أو غيره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أكل الجزر يسخّن الكليتين ويقيم الذكر[1].

١١٧٨٥ـ مكارم الاخلاق: عن داود بن فرقد قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وبين يديه جزر قال: فناولني جزرة وقال: كل.

فقلت: انه ليس لي طواحن.

فقال: امالك جارية؟

قلت: بلى.

قال: مرها ان تسلقه لك وكله فانه يسخن الكليتين ويقيم الذكر[2].

١١٧٨٦ـ المحاسن: البرقي، [عن أبيه]، عن الحسن بن ظريف بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ وفد عبدالقيس قدموا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: فوضعوا بين يديه جلّة تمر[3] فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أصدقة أم هديّة؟

قالوا: بل هديّة.

فقال النبيُّ (صلّى الله عليه وآله): أيُّ تمراتكم هذه؟

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٧١ ح١.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٤.

٣ـ الجُلَّة: وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيه التمر (لسان العرب).

قالوا: هو البرني يا رسول الله.

فقال: هذا جبرئيل يخبرني أنّ في تمرتكم هذه تسع خصال: تخبل الشيطان، وتقوّي الظهر، وتزيد في المجامعة، وتزيد في السّمع والبصر، وتقرّب من الله، وتباعد من الشيطان، وتهضم الطّعام، وتذهب بالدّاء، وتطيّب النكهة[1].

المحاسن: البرقي، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبو سعيد الآدمي قال: حدثنا علي بن الزيات، عن عبيدالله بن عبدالله، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): بينما نحن عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذ ورد عليه وفد عبدالقيس، فسلّموا ثمّ وضعوا . . . وذكر نحوه وفيه: ان فيه تسع خصال: يطيّب النكهة ويطيب المعدة ويهضم الطعام ويزيد في السمع والبصر ويقوّي الظهر ويخبل الشيطان ويقرّب من الله (عزّوجلّ) ويباعد من الشيطان[3].

١١٧٨٧ـ الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن السياري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن دُرُست، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: البصل

---

١ و٢ـ المحاسن: ص١٣ ح٣٧ وص٥٣٤ ح٧٩٨. منهما البحار: ج٦٦ ص١٢٨.

٣ـ الخصال: ص٤١٦ ح٨. منه البحار: ج٦٦ ص١٢٤.

يطيّب النكهة[١] ويشدّ الظهر، ويرقّ البشرة[٢].

المحاسن: البرقي، عن السيّاري، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري مثله[٣].

مكارم الاخلاق: عنه (عليه السّلام) مثله[٤].

١١٧٨٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العبّاس، عن عبدالعزيز بن حسّان البغدادي، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، قال: ذكر أبو عبدالله (عليه السّلام) البصل فقال: يطيّب النكهة[٥]، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الجماع[٦].

المحاسن: البرقي، عن منصور بن العباس مثله[٧].

١١٧٨٩ـ الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن الحسن بن علي الكسلان، عن ميسّر بيّاع الزطّي، وكان خاله قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كلوا البصل فإنّ فيه ثلاث خصال: يطيّب النكهة، ويشدّ اللثة، ويزيد في الماء والجماع[٨].

١ـ يطيّب الفم ـ المحاسن

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٤ ح٤.

٣ـ المحاسن: ص٥٢٢ ح٧٣٨.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٢.

٥ـ طيّب الشيء: جعله طيّباً، والنكهة: ريح الفم (اقرب الموارد).

٦ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٤ ح١.

٧ـ المحاسن: ص٥٢٢ ح٧٣٩.

٨ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٤ ح٣.

الخصال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، [عن محمد بن أحمد الاشعريّ] عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني، عن الحسن بن عليّ الكسائي مثله[١].

المحاسن: البرقي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كلوا البصل... وذكر مثله باسقاط والجماع[٢].

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): في البصل ثلاث خصال... وذكر مثله وفيه: ويزيد في الجماع[٣].

وتقدم في هذا الجزء ص٣٢ حديث رقم١١٦٧٤ قوله (عليه السّلام): فعليك باكل السفرجل الحلو مع حبّه فانه يقوي الضعف، ويطيب المعدة، ويزكّي المعدة.

باب (٤)

علاج الغمّ والهمّ

١١٧٩٠ـ المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ نوحاً شكا إلى الله الغمّ، فأوحى الله إليه: أن كل العنب فانّه يذهب بالغم[٤].

١ـ الخصال: ص١٥٧ ح٢٠٠.

٢ـ المحاسن: ص٥٢٢ ذيل ح٧٣٩.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٣.

٤ـ المحاسن: ص٥٤٨ ح٨٦٩. منه البحار: ج٦٦ ص١٤٩.

١١٧٩١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم الزيّات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا حسر[1] الماء عن عظام الموتى، فرأى ذلك نوح (عليه السّلام) جزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك، [فأوحى الله إليه هذا عملك بنفسك انت دعوت عليهم فقال: يارب انّي استغفرك واتوب اليك][2] فاوحى الله (عزّوجلّ) اليه: ان كل العنب الاسود ليذهب غمّك[3].

المحاسن: البرقي، عن القاسم الزيّات مثله[4].

١١٧٩٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، رفعه عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انه قال: شكا نبيّ من الانبياء الى الله (عزّوجلّ) الغم فأمره الله (عزّوجلّ) باكل العنب[5].

المحاسن: البرقي، عن بكر بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[6].

١١٧٩٣ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا وجد أحدكم غمّاً أو كرباً لايدري ما سببه فليأكل لحم الدرّاج فانّه

١ـ الانحسار: الانكشاف (مجمع البحرين).

٢ـ مابين المعقوفتين ليس في المحاسن.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٠ ح٢.

٤ـ المحاسن: ص٥٤٨ ح٨٧٠.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٥١ ح٤.

٦ـ المحاسن: ص٥٤٧ ح٨٦٨.

يسكن عنه ان شاء الله تعالى[١].

١١٧٩٤ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن السياري، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من سرّه أن يقلّ غيظه فليأكل لحم الدرّاج[٢].

طب الائمة (عليهم السّلام): مروان بن محمد قال: حدثنا علي ابن النعمان، عن علي بن الحسن، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) انه قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: من يسره... وذكر مثله[٣].

١١٧٩٥ـ المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن رفاعة وأحمد، عن أبيه، عن فضالة، عن رفاعة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: الخلّ يسرّ القلب[٤].

١١٧٩٦ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[٥] عن علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٦١. منه البحار: ج٦٦ ص٧٥.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣١٢ ح٣.

٣ـ طب الائمة: ص١٠٧.

٤ـ المحاسن: ص٤٨٧ ح٥٤٨. منه البحار: ج٦٦ ص٣٠٢.

٥ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا طبختم فأكثروا القرع، فانّه يسرّ قلب الحزين[1].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اذا طبختم... وذكر مثله[2].

١١٧٩٧ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عدة من أصحابه، عن علي بن اسباط، عن أبي محمد الجوهري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السّلام) يقول: السفرجل يذهب بهمّ الحزين، كما تذهب اليد بعرق الجبين[3].

المحاسن: البرقي، عن عدة من أصحابنا مثله[4].

١١٧٩٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ (عليهم السّلام) قال: دخلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوماً وفي يده سفرجلة فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا عليّ فانّها هديّة الجبّار إليّ وإليك، قال: فوجدت فيها كلّ لذّة فقال [لي]: يا عليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيّام

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٦ ح٨٥.

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٠٨ ح٦٢. منهما البحار: ج٦٦ ص٢٢٥ و٢٢٦.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٨ ح٧.

٤ـ المحاسن: ص٥٥٠ ح٨٨٦.

على الريق صفا ذهنه، وامتلأ جوفه حلماً وعلماً، ووقي من كيد إبليس وجنوده[1].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧١٣ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر اربعاء بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسواس الصّدر وبلابل القلب[2] وغسل الثياب يذهب الهمَّ والحزن وهو طهور للصلاة

وفي ـ الجزء السادس عشر ـ ص١٥٠ حديث رقم ١٠٢٣٠ قول الصادق (عليه السّلام): إنّ حلق القفا يذهب بالغمّ.

وفي ص٣٩٤ حديث رقم ١٠٧٨٨ قوله (عليه السّلام): عن أمير المؤمنين (عليه السّلام): النظيف من الثياب يذهب الهمّ والحزن.

وفي ص٣٩٤ حديث رقم ١٠٧٩٠ قوله (عليه السّلام): ... وغسل الثياب يذهب الهمّ والغمّ.

وفي ص٤٦٢ حديث رقم ١٠٩٤٦ قوله (عليه السّلام): يا حنّان مالك وللسوداء؟!

أما علمت أنّ فيها ثلاث خصال: تضعّف البصر وترخي الذكر وتورث الهمّ؟!

قال: فقلت: فما ألبس من النعال؟

قال: عليك بالصفراء فان فيها ثلاث خصال: تجلو البصر، وتشدّ الذكر، وتدرأ الهم.

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٧٣ ح٣٣٨. منه البحار: ج٦٦ ص١٦٧.

٢ـ البلابل: هي الهموم والاحزان (مجمع البحرين).

وذكرنا في هذا الجزء ص١٥ حديث رقم ١١٦٤٢ قوله (عليه السّلام): صلاة الليل... وتذهب الهمّ.

ويأتي في ص١٢٥ حديث رقم ١١٨٧٧ قوله (عليه السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة... ويذهب بالغم.

باب (٥)
علاج الرياح الموجعة

١١٧٩٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن بعض أصحابنا قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) الوجع، فقال: إذا أويت إلى فراشك فكل سكّرتين[1] قال: ففعلت فبرأت، وأخبرت به بعض المتطبّبين وكان أفره[2] أهل بلادنا فقال: من أين عرف أبو عبدالله (عليه السّلام) هذا؟!! هذا من مخزون علمنا، أما إنّه صاحب كتب، ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه[3].

مكارم الاخلاق: شكا واحد الى الصادق (عليه السّلام) الوجع... وذكر مثله الى قوله: فبرئت[4].

١ـ انّ السكّرة في ذلك الزمان كانت تعمل على مقدار معلوم كالفانيد وسكّر اللوز في زماننا ـ بيان البحار: ج٦٦ ص٢٩٩.

٢ـ الفاره: الحاذق بالشيء أي الماهر (أقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٥ ح٣٨٥.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٨.

١١٨٠٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): جعفر بن جابر الطائي قال: حدثنا موسى بن عمر بن يزيد الصيقل قال: حدثنا عمر بن يزيد قال: كتب جابر بن حسّان[1] الصوفيّ إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يابن رسول الله، منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي، فادع الله لي.

فدعا له وكتب إليه: عليك بسعوط العنبر والزنبق[2] على الريق تعافى منها إن شاء الله. ففعل ذلك فكأنّما نشط من عقال[3].

١١٨٠١ـ البحار: قال الشهيد (قدّس سرّه) عن الصادق (عليه السّلام): الزيتون يطرد الرياح، ويزيد في الماء. وماستشفى الناس بمثل العسل، وهو شفاء من كلّ داء. والسكّر ينفع من كلّ شيء ولايضرّ شيئاً، واكل سكّرتين عند النوم تزيل الوجع، والسكّر بالماء البارد جيّد للمرض، والسكّر يزيل البلغم.

والسمن دواء، وخصوصاً في الصيف.

وروي: من بلغ الخمسين لايبيتنّ إلاّ وفي جوفه منه. ونهى عنه للشيخ، وأمره بأكل الثريد[4].

١١٨٠٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمّد بن بكير قال: حدثنا صفوان بن يحيى البياع[5] قال: حدثنا المنذر بن هامان، عن

١ـ حيّان ـ البحار.

٢ـ الزَنْبَق: دهن الياسمين ونبات له زهر طيّب الرائحة طويل (أقرب الموارد).

٣ـ طب الائمة: ص٧٠. منه البحار: ج٦٢ ص١٨٦.

٤ـ البحار: ج٦٢ ص٢٨٢.

٥ـ صفوان بن اليسع ـ البحار.

محمّد بن مسلم وسعد المولى، قالا: قال ابو عبدالله الصادق (عليه السّلام): إنّ عامّة هذه الارواح من المرّة الغالبة، أو دم محترق، أو بلغم غالب، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن تغلب عليه شيء من هذه الطبائع فتهلكه[1].

البحار ـ بيان: الارواح جمع الريح كالارياح وكأنّ المراد هنا الجنون، والخبل، والفالج، واللقوة، بل الجذام، والبرص، واشباهها.

١١٨٠٣ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار أو غيره قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): انّهم يقولون: الزيت يهيج الرياح.

فقال: إنّ الزيتون يطرد الرياح[٢].

المحاسن: البرقي، عن يعقوب بن يزيد مثله[٣].

١١٨٠٤ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن منصور بن العبّاس، عن إبراهيم بن محمد الزّارع البصري، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذكرنا[٤] عنده الزيتون فقال الرجل:[٥] يجلب الرياح، فقال: لا ولكن يطرد الرياح[٦].

١ـ طب الائمة: ص١١٠. منه البحار: ج٦٢ ص٢٦٤.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٣١ ح٣.

٣ـ المحاسن: ص٤٨٤ ح٥٢٧.

٤ـ ذكر ـ المحاسن.

٥ـ فقال رجل ـ المحاسن.

٦ـ الكافي: ج٦ ص٣٣١ ح٥.

المحاسن: البرقي، عن منصور بن العباس مثله[١].

١١٨٠٥ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اللّوبيا يطرد الرياح المستبطنة[٢].

باب (٦)
علاج البلّة والرطوبة

١١٨٠٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انّ موسى بن عمران (عليه السّلام) شكا إلى ربّه تعالى البلّة والرُّطوبة فأمر الله تعالى أن يأخذ الهليلج، والبليلج، والاملج[٣] فيعجنه بالعسل ويأخذه، ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): هو الّذي يسمّونه عندكم الطريفل[٤].

١ـ المحاسن: ص٤٨٣ ح٥٢٦.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٤ ح٤. ولعلّ المقصود من الرياح المستبطنة هي الرياح المستعصية في جوف الانسان والتي يصعب طردها والتخلّص منها، ممّا تُسبب له آلاماً واوجاعاً.

٣ـ الاهليلج: ثمر منه أصفر ومنه اسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل ويزيل الصداع. البِليلَج: دواء هندي معروف يتداوى به. والاملج: نوع من الادوية يتداوى به ويسمونه الطريفل. (مجمع البحرين).

٤ـ الكافي: ج٨ ص١٩٣ ح٢٢٨.

باب (٧)
علاج الدّاء الخبيث

١١٨٠٧ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم بن سرحان المتطبّب قال: حدثنا علي بن اسباط، عن حكم بن مسكين، عن إسحاق بن إسماعيل وبشير بن عمّار قالا: أتينا أبا عبدالله (عليه السّلام) وقد خرج بيونس من الداء الخبيث، قالا: فجلسنا بين يديه، فقلنا: اصلحك الله أصبنا مصيبة لم نصب بمثلها قط.

قال: وما ذاك؟ فأخبرناه بالقصّة فقال ليونس: قم وتطهّر وصلّ ركعتين، ثمّ أحمد الله وأثن عليه، وصلّ على محمّد وأهل بيته، ثمّ قل: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا واحد يا واحد يا واحد، يا أحد يا أحد يا أحد، يا صمد يا صمد يا صمد، يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، يا أقدر القادرين يا أقدر القادرين يا أقدر القادرين، يا ربّ العالمين يا ربّ العالمين يا ربّ العالمين، يا سامع الدّعوات، يا منزل البركات، يا معطي الخيرات، صلّ على محمّد وآل محمد، وأعطني خير الدُّنيا وخير الآخرة، واصرف عنّي شرّ الدنيا وشر الآخرة، وأذهب ما بي، فقد غاظني الامر وأحزنني».

قال: ففعلت ما أمرني به الصادق (عليه السّلام) فوالله ما خرجنا من المدينة حتّى تناثر عنّي مثل النخالة[1].

١ـ طب الائمة: ص١٠٣. منه البحار: ج٩٥ ص٧٩. والنخالة: ما نُخل اي صفّي أو غربل (اقرب الموارد).

١١٨٠٨ـ طبّ الأئمّة (عليهم السّلام): عن سلامة بن عمرو الهمدانيّ قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله (عليه السّلام) فقلت: يابن رسول الله اعتللت على أهل بيتي بالحجّ، وأتيتك مستجيراً [مستسراً] من أهل بيتي من علّة أصابتني وهي الداء الخبيثة.

قال: أقم في جوار رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وفي حرمه وأمنه، واكتب سورة الأنعام بالعسل، واشربه فانّه يذهب عنك[١].

١١٨٠٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الحسن بن الخليل قال: حدثنا أحمد بن زيد، عن شاذان بن الخليل، عن ذريع قال: جاء رجل إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) فشكا إليه أنّ بعض مواليه أصابه الداء الخبيث، فامره أن يأخذ طين الحير بماء المطر فيشربه.

قال: ففعل ذلك فبرىء[٢].

١١٨١٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير.

قلت: يابن رسول الله، كيف نأخذه؟

قال: تشربه بماء المطر وتطلي به موضع الاثر فإنّه نافع مجرّب إن شاء الله تعالى[٣].

البحار ـ بيان: لعل المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص، وطين الحير طين حائر الحسين (عليه السّلام).

وفي بعض النسخ: «الحرّ» أي الطيب والخالص، وأكله مشكل

١ـ طب الائمة: ص١٠٥. منه البحار: ج٩٥ ص٧٩.

٢ و٣ـ طب الائمة: ص١٠٤. منه البحار: ج٦٢ ص٢١٢.

الا أن يحمل أيضاً على طين القبر المقدس.

وفي بعض النسخ: «طين الحسين» وهو يؤيّد الاوّل.

باب (٨)
مايورث الجذام وعلاجه

١١٨١١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أكل الجرجير[١] باللّيل ضرب عليه عرق الجذام من أنفه وبات ينزف الدّم[٢].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: من اكل... وذكر مثله الى قوله: من انفه[٣].

١١٨١٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، وغيره، عن قتيبة الاعشى ـ أو قال: قتيبة بن مهران ـ عن حمّاد بن زكريّا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما تضلع[٤] الرّجل من الجرجير بعد أن يصلّي العشاء الآخرة فبات تلك اللّيلة إلاّ ونفسه تنازعه إلى الجذام[٥].

المحاسن: البرقي، عن اليقطيني، أو غيره، عن قتيبة بن مهران، عن حمّاد بن زكريّا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان رسول الله (صلّى

١ـ الجرجير: بقلة لها أزهار صغيرة بيضاء وأوراق مركبة شديدة الخضرة... (المنجد).

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٦٨ ح٢.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٠.

٤ـ تضلَّع الرجل: امتلا شبعاً وريّاً (اقرب الموارد).

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٦٨ ح١.

الله عليه وآله) قال: اكره الجرجير، وكأنّي أنظر إلى شجرتها نابتة في جهنّم، وما تضلّع. . وذكر نحوه. وزاد: وفي حديث آخر: من اكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من انفه وبات ينزف الدم[١].

١١٨١٣ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد [اليقطيني]، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالله بن سنان قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): لاتتخللوا[٢] بعود الريحان ولابقضيب الرمّان، فانّهما يهيجان عرق الجذام[٣].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني مثله[٤].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى مثله[٥].

١١٨١٤ـ المحاسن: البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن [الحسن بن علي] بن فضّال، عن القاسم بن محمّد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن مسمع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اتّقوا الغدد من اللّحم، فلربما حرّك عرق الجذام[٦].

١ـ المحاسن: ص٥١٧ ح٧١٥.

٢ـ لاتخلّلوا ـ المحاسن.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٣٢٠ ح٢.

٤ـ المحاسن: ص٥٦٤ ح٩٦٦.

٥ـ الخصال: ص٦٣ ح٩٤. منها البحار: ج٦٦ ص٤٣٧ و٤٣٨.

٦ـ المحاسن: ص٤٧١ ح٤٦٢. منه البحار: ج٦٦ ص٣٨.

١١٨١٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن الاصمّ، عن مسمع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إذا اشترى أحدكم لحماً فليُخرج منه الغدد فإنّه يحرّك عرق الجذام[1].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن [الحسن بن] شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن [الاصم]، عن مسمع بن عبدالملك مثله[2].

١١٨١٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني قال: حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا المفضل بن عمر الجعفي قال: حدثنا أبو عبدالله الصادق (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إيّاكم وأكل الغدد، فانّه يحرّك الجذام، وقال: عوفيت اليهود لتركهم أكل الغدد وقال: اذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربكم العافية ولاتغفلوا عنه[3].

وتقدم في حديث الاربعمائة ـ في الجزء التاسع ـ ص٧١٨ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: اتقوا الغدد من اللحم فانّه يحرّك عرق الجذام.

١١٨١٧ـ مكارم الاخلاق: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه

١ـ الكافي: ج٦ ص٢٥٤ ح٥.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٦١.

٣ـ طب الائمة: ص١٠٥. منه البحار: ج٦٦ ص٣٩.

قال: أكل السلق يؤمن من الجذام[١].

١١٨١٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن علي، عن أبي عثمان رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق[٢].

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة مثله[٣].

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وفيه: «ورميهم» بدل «وقلعهم»[٤].

البحار: قال الشهيد (قدس سره) عن الصادق (عليه السّلام): رفع عن اليهود. . . وذكر مثله[٥].

١١٨١٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبدة الهمداني بإسناد له، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: الحوك[٦] بقلة الانبياء أما إنّ فيه ثمان خصال: يمرىء، ويفتح السدد، ويطيب الجشاء، ويطيب النكهة، ويشهّي الطعام، ويسلّ

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٨١ . منه البحار: ج٦٦ ص٢١٧ .

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٦٩ ح١ . والسلق: بقل أوراقه كبيرة غليظة، مرغوب في أكله (المنجد).

٣ـ المحاسن: ص٥١٩ ح٧٢١ .

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٨١ .

٥ـ البحار: ج٦٢ ص٢٨٥ .

٦ـ الحوك: بقلة، وهي الباذروج. والباذروج: نبت طيب الريح (لسان العرب).

الداء، وهو أمان من الجذام إذا استقرّ في جوف الإنسان قمع الدّاء كلّه[1].

١١٨٢٠ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الحوك بقلة الانبياء اما إن فيه ثمان خصال: يمرىء الطعام، ويفتح السدد، ويطيّب النكهة، ويشهي الطعام، ويسهل الدم، وهو امان من الجذام واذا استقرت في جوف الانسان قمع الداء كلّه، ثم قال: انه يزيّن به اهل الجنّة موائدهم[2].

١١٨٢١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه (رحمه الله) عمّن ذكره، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: كان فيما أوصى به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السّلام) ان قال: يا عليّ افتتح طعامك بالملح فانّ فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن[3].

المحاسن: البرقي، عن بعض من رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله (عزّوجلّ) أوحى إلى موسى بن عمران أن ابدأ بالملح واختم بالملح، فانّ في الملح دواء من سبعين داء أهونها [الجنون] والجذام... وذكر مثله[4].

١١٨٢٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٦٤ ح٤.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٩. منه البحار: ج٦٦ ص٢١٥.

٣ و ٤ـ المحاسن: ص٥٩٣ ح١١٠ و١١١. منهما البحار: ج٦٦ ص٣٩٨.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام): يا عليّ افتتح طعامك بالملح واختم بالملح فإنّ من افتتح طعامه بالملح وختم بالملح عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، منه الجذام والجنون والبرص[1].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

١١٨٢٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله) لامير المؤمنين (عليه السّلام): يا عليّ افتتح بالملح في طعامك واختم بالملح فإنّه من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح رفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجذام[3].

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[4].

١١٨٢٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[5] قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من بدأ بالملح اذهب الله عنه

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٢٦ ح٢.

٢ـ المحاسن: ص٥٩٣ ح١٠٨.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٢٥ ح١.

٤ـ المحاسن: ص٥٩٣ ح١٠٩.

٥ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

سبعين داء أقلّها الجذام[١].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله وفيه: أوّلها الجذام[٢].

١١٨٢٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعلي (عليه السّلام): عليك بالملح فانّه شفاء من سبعين داء ادناها الجذام والبرص والجنون[٣].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالملح . . . وذكر مثله[٤].

١١٨٢٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: عليكم بالسلجم فكلوه وأديموا أكله، واكتموه إلاّ عن أهله، فما من أحد إلاّ وبه عرق من الجذام فأذيبوه بأكله[٥].

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وفيه: كلوه واغذوه واكتموه[٦].

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٢ ح١٤٤.

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٤٩ ح١٦٣. منهما البحار: ج٦٦ ص٣٩٧.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٢ ح١٤٢.

٤ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٤٩ ح١٦٥. منهما البحار: ج٦٦ ص٣٩٧.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٢ ح٤.

٦ـ مكارم الاخلاق: ص١٨١.

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن الحسين بهذا الاسناد نحوه[1].

١١٨٢٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عبدالعزيز المهتدي رفعه الى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من احد الا وفيه عرق من الجذام فاذيبوه بالسلجم[2].

المحاسن: البرقي، عن السياري، عن العبيدي، عن علي بن المسيّب قال: اخبرني زياد بن بلال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[3].

١١٨٢٨ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك [عن عبدالله بن المبارك]، عن عبدالله بن جبلة، عن علي بن ابي حمزة، عن أبي الحسن (عليه السّلام) أو قال: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من احد الاّ وبه عرق من الجذام فاذيبوه باكل السلجم[4].

١١٨٢٩ـ المحاسن: البرقي، عن عبدالعزيز بن المهتدي، رفعه قال: ما من أحد الا وفيه عرق من الجذام وان الشلجم يذيبه.

وفي حديث آخر قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما من احد الاّ وفيه عرق من الجذام فكلوا الشلجم في زمانه يذهب به عنكم.

وفي حديث آخر: ما من احد الا وبه عرق من الجذام وان اللفت

١ـ المحاسن: ص٥٢٥ ح٧٥٣.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٢ ح٢.

٣ـ المحاسن: ص٥٢٥ ح٧٥٤.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٢ ح٣.

وهو الشلجم يذيبه فكلوه في زمانه يذهب عنكم كل داء[1].

١١٨٣٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم قال: حدثنا الحسن بن عليّ بن فضال، والحسين بن عليّ بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سعة الجنب والشَّعر الّذي يكون في الانف أمان من الجذام[2].

١١٨٣١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: تربة المدينة ـ مدينة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ تنفي الجذام[3].

١١٨٣٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن ابي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اقلّوا من النظر إلى أهل البلاء ولاتدخلوا عليهم، وإذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لايصيبكم ما أصابهم[4].

البحار ـ توضيح: «سعة الجنب» بالجيم والنون في أكثر النسخ، فالمراد إمّا سعة خلقه، أو كناية عن الفرح والسرور كما أنّ ضيق الصدر كناية عن الهمّ، وذلك لانّ كثرة الهموم تولد الموادّ السوداويّة المولّدة للجذام، وفي بعض النسخ (الجيب) وله وجه إذ لاتحتبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولّد الاخلاط الرديّة وفي بعضها «سعة الجبين» وهو ايضاً يحتمل الحقيقة والمجاز.

«والشعر الّذي يكون في الانف» أي كثرة نباته، أو عدم نتفه،

١ـ المحاسن: ص٥٢٥ ح٧٥١. منه البحار: ج٦٦ ص٢٢٠.

٢ـ ٤ـ طب الائمة: ص١٠٤ ـ ١٠٦. منه البحار: ج٦٢ ص٢١٢ و٢١٣.

كما ورد أنّ نتفه يورث الجذام، لانّ بشعر الانف تخرج الموادّ السوداويّة، وبنتفه يقلّ خروجه ولذا تبتدىء الجذام غالباً بالانف.

قوله (عليه السّلام): «تربة المدينة» كأنّ المعنى أنّ الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البليّة.

قوله: «إلى أهل البلاء» أي أصحاب الامراض المسرية.

وتقدم في حديث مناهي النبي (صلّى الله عليه وآله) في ـ الجزء السادس ـ ص٦٥٩ قوله: وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض فإن غشيها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلايلومنّ إلاّ نفسه.

وفي ـ الجزء السادس عشر ـ ص١٢٠ حديث رقم ١٠١٥٥ قول الصادق (عليه السّلام) عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: ألا لايستلقينَّ أحدكم في الحمّام فإنّه يذيب شحم الكليتين، ولايُدلكنّ رجليه بالخزف فإنّه يورث الجذام.

وفي ص١٤٦ حديث رقم ١٠٢٢٢ قوله (عليه السّلام): الحنّاء على اثر النورة أمان من الجذام والبرص.

وفي ص١٤٧ حديث رقم ١٠٢٢٣ قوله (عليه السّلام): عن النبي (صلّى الله عليه وآله) قوله: من دخل الحمّام فأطلى ثم اتبعه بالحنّاء مِن قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والآكلة.

وفي ص١٧٩ حديث رقم ١٠٣١٦ قوله (عليه السّلام): وتسريح الحاجبين أمان من الجذام.

وفي ص١٨٦ حديث رقم ١٠٣٣٦ قوله (عليه السّلام): خذ من

شاربك وأظفارك في كلّ جمعة، فإن لم يكن فيها شيء فحكّها لايصيبك جنون ولاجذام ولابرص.

وفي ص١٨٨ حديث رقم ١٠٣٤٤ قوله (عليه السّلام): تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى ومثله في حديث رقم ١٠٣٤٥.

وفي ص٤٦٤ حديث رقم ١٠٩٥١ قوله (عليه السّلام): إدمان لبس الخُفّ أمان من الجذام.

وفي هذا الجزء ص٤٥ حديث رقم ١١٧٠٧ قوله (عليه السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالمغيثة ـ يعني الحجامة في الرأس ـ فانها تنفع من الجنون والجذام.

ويأتي في ص٢١٧ حديث رقم ١٢٠٦٢ قوله (عليه السّلام): الكرّاث أمان من الجذام لمن أدمن عليه.

وفي ص٢١٨ حديث رقم ١٢٠٦٤ قوله (عليه السّلام): الغبيراء لحمه ينبت اللحم... ويقمع عرق الجذام.

وفي ص٣٢٩ حديث رقم ١٢٢٦٦ قوله (عليه السّلام) ـ في الحرمل ـ: هو شفاء من سبعين داء أهونها الجذام، فلايفوتنكم.

باب (٩)

مايورث الآكلة والدعاء لرفعها

١١٨٣٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض من رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نهى رسول

الله (صلّى الله عليه وآله) عن التخلّل بالرمّان والآس والقصب وقال (صلّى الله عليه وآله): إنّهن[١] يحرّكن عرق الآكلة[٢].

المحاسن: البرقي، عن بعض من رواه مثله[٣].

١١٨٣٤ـ مكارم الاخلاق من صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): عن الصادق (عليه السّلام) قال: لاتخللوا بالقصب، فان كان ولا محالة فلتنزع الليطة[٤] نهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ان يتخلل بالرمّان والقصب وقال: هما يحرّكان عرق الاكلة[٥].

١١٨٣٥ـ طب الائمّة (عليهم السّلام): عبدالوهاب بن محمد المقري قال: حدثنا أبو زكريّا يحيى بن أبي زكريا، عن عبدالله بن أبي القاسم قال: حدثنا شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: هذه عوذة لمن ابتلى ببلاء من هذه البلايا الفادحة، مثل الاكلة وغيرها، تضع يدك على رأس صاحب البلاء ثمّ تقول:

«بسم الله وبالله، ومن الله، وإلى الله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله إبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، نوح نجيّ الله، عيسى روح الله، محمّد رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين من كلّ بلاء فادح، وأمر فاجع، وكلّ ريح وأرواح وأوجاع، قسم من الله، وعزائم

١ـ وهنّ ـ المحاسن.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٢٧٧ ح١١.

٣ـ المحاسن: ص٥٦٤ ح٩٦٩.

٤ـ الليطة: هي قشر القصبة والقناة وكل شيء له صلابة ومتانة (مجمع البحرين).

٥ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٣. منه البحار: ج٦٦ ص٤٣٦.

منه لفلان بن فلانة لايقربه الاكلة وغيرها، وأُعيذه بكلمات الله التامّات الّتي سأل بها آدم (عليه السّلام) ربّه فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم الا إنّها حرز أيّتها الاوجاع والأرواح لصاحبه باذن الله بعون الله، بقدرة الله، ألا له الخلق والامر تبارك الله ربّ العالمين».

ثمّ تقرأ أُمَّ الكتاب وآية الكرسيّ وعشر آيات من سورة يس، وتسأله بحقّ محمّد وآل محمّد الشفاء، فانّه يبرأ من كلّ داء باذن الله تعالى[1].

وتقدم في هذا الجزء ص٤٥ حديث رقم ١١٧٠٧ قوله (عليه السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالمغيثة ـ يعني الحجامة في الرأس ـ فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص والآكلة.

باب (١٠)

مايورث البرص وعلاجه

١١٨٣٦ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيدالله الدهقان، عن درست، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الاكل على الشبع يورث البرص[2].

التهذيب: أحمد بن أبي عبدالله مثله[3].

١ـ طب الائمة: ص١٢٤. منه البحار: ج٩٥ ص١١.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٢٦٩ ح٧.

٣ـ التهذيب: ج٩ ص٩٣ ح٣٩٩.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان مثله[١].

أمالي الصدوق: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالحميد بن عواض الطائي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الاكل... وذكر مثله[٢].

١١٨٣٧ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: أكل الجرجير باللّيل يورث البرص[٣].

١١٨٣٨ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عبدالعزيز بن عبدالجبّار قال: حدثنا داود بن عبدالرحمن، عن يونس قال: أصابني بياض بين عينيّ فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فشكوت ذلك إليه فقال: تطهّر وصلّ ركعتين وقل: «يا الله يا رحمن يا رحيم يا سميع ويا سامع الدّعوات، يا معطي الخيرات، أعطني خير الدُّنيا وخير الآخرة، وقني شرّ الدنيا وشرّ الآخرة، وأذهب عنّي ما أجد، فقد غاظني الامر وأحزنني».

قال يونس: ففعلت ما أمرني به فأذهب الله عنّي ذلك وله الحمد[٤].

١ـ المحاسن: ص٤٤٧ ح٣٤٠.

٢ـ امالي الصدوق: ص٤٣٦ ح٤.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٠. منه البحار: ج٦٦ ص٢٣٧.

٤ـ طب الائمة: ص١٠٢. منه البحار: ج٩٥ ص٧٨.

١١٨٣٩ـ مناقب آل أبي طالب: إسحاق واسماعيل ويونس بنو عمّار، أنّه استحال وجه يونس الى البياض فنظر الصادق (عليه السّلام) إلى جبهته فصلّى ركعتين ثمّ حمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي وآله، ثمّ قال: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا أرحم الراحمين، يا سميع الدعوات، يا معطي الخيرات صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيّبين واصرف عنّي شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة وأذهب عنّي شرّ الدنيا وشرّ الآخرة، وأذهب عنّي ما بي، فقد غاظني ذلك وأحزنني» قال: فو الله ما خرجنا من المدينة حتّى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب.

قال الحكم بن مسكين: ورأيت البياض بوجهه ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء[1].

١١٨٤٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السويق الجاف يذهب بالبياض[2].

المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف، عن يحيى بن المبارك، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[3].

البحار ـ بيان: بالبياض أي بالبرص وبياض العين بعيد.

١١٨٤١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

١ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٣٢. منه البحار: ج٩٥ ص٧٩.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٦ ح٦.

٣ـ المحاسن: ص٤٨٩ ح٥٦٦. منه البحار: ج٦٦ ص٢٧٩.

يحيى بن المبارك ـ أراه، عن عبدالله بن جبلة ـ ، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مرق لحم البقر يذهب بالبياض[١].

مكارم الأخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال في مرق... وذكر مثله[٢]

١١٨٤٢ـ المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف، عن يحيى بن المبارك، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مرق السلق بلحم البقر يذهب بالبياض[٣].

١١٨٤٣ـ المحاسن: البرقي، عن بعضهم رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض فأوحى الله إلى موسى (عليه السّلام) أن مرهم ان يأكلوا لحم البقر بالسلق[٤].

١١٨٤٤ـ مكارم الأخلاق: روى بعض أصحابنا قال: كان قد ظهر لي شيء من البياض فأمرني أبو عبدالله (عليه السّلام) أن أكتب يس بالعسل في جام وأُغسّله وأشربه، ففعلت فذهب عنّي[٥].

١١٨٤٥ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: أكثروا من الباذنجان عند جذاذ النخل، فانّه شفاء من كلّ داء، ويزيد

١ـ الكافي: ج٦ ص٣١١ ح٢.
٢ـ مكارم الأخلاق: ص١٦٠.
٣ـ المحاسن: ص٥١٩ ح٧٢٤. منه البحار: ج٦٦ ص٢١٦.
٤ـ المحاسن: ص٥١٩ ح٧٢٢. منه البحار: ج٦٦ ص٢١٦.
٥ـ مكارم الأخلاق: ص٣٨٤. منه البحار: ج٩٥ ص٨٠.

في بهاء الوجه، ويلين[1] العروق، ويزيد في ماء الصلب[2].

١١٨٤٦ـ مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): عليكم بالباذنجان البورانيّ، فانّه شفاء يؤمن من البرص، و[كذا] المقلي بالزيت[3].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «والمقليُّ» أي هو أيضاً كذلك أو هو البورانيّ المقليُّ بالزيت. «ويبين العروق» أي يدفع موادّ العلل كعرق الجذام، وعرق الفالج أو على بناء التفعيل أي يكثر الدم فتمتلىء العروق به.

١١٨٤٧ـ مكارم الأخلاق: شكا رجل إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) البرص فامر[ه] أن يأخذ طين قبر الحسين (عليه السّلام) بماء السماء ففعل ذلك فبرأ[4].

١١٨٤٨ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عبدالله والحسين ابنا بسطام قالا: حدثنا محمد بن خلف قال: حدثنا محمد الوشاء قال: حدثنا عبدالله بن سنان قال: شكا رجل إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) الوضح والبهق[5] فقال: ادخل الحمّام واخلط الحنّاء بالنورة وأطْلِ بهما، فإنّك لاتعاني بعد ذلك شيئاً.

١ـ ويبين ـ البحار.

٢ و٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٤ و١٨٣. منه البحار: ج٦٦ ص٢٢٣. والبورانية: طعام يُنسب الى بوران بنت الحسن بن سهل زوج المامون (القاموس).

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٣٨٤. منه البحار: ج٩٥ ص٨٠.

٥ـ الوَضَح: البرص. والبَهَق: بياض يعتري الجسد بخلاف لونه ليس من البرص (لسان العرب).

قال الرجل: فوالله ما فعلته إلاّ مرّة واحدة فعافاني الله منه، وما عاد بعد ذلك[1].

وتقدم في ـ الجزء السادس عشر ـ ص١١٨ حديث رقم ١٠١٤٨ قول الصادق (عليه السّلام): لاتتّك في الحمّام فإنّه يذيب شحم الكليتين، ولاتسرّح في الحمام فإنّه يرقّق الشَّعر، ولاتغسل رأسك بالطين فإنّه يذهب بالغيرة، ولاتتدلَّك بالخزف فإنّه يورث البرص، ولاتمسح وجهك بالإزار فإنّه يذهب بماء الوجه.

وفي ص١٣٥ حديث رقم ١٠١٩٠ قوله (عليه السّلام): وإيّاك أن تغسل رأسك بالطين فإنّه يسمّج الوجه، وإيّاك أن تدلّك رأسك ووجهك بمئزر فإنّه يذهب بماء الوجه، وإيّاك ان تدلّك تحت قدميك بالخزف فإنّه يورث البرص.

وفي ص١٤٦ حديث رقم ١٠٢٢٢ قوله (عليه السّلام): الحنّاء على أثر النورة أمان من الجذام والبرص.

وفي ص١٤٧ حديث رقم ١٠٢٢٣ قوله (عليه السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله): من دخل الحمّام فاطلى ثمّ أتبعه بالحنّاء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والآكلة.

وفي ص١٨٦ حديث رقم ١٠٣٣٧ قوله (عليه السّلام): تقليم الاظفار وأخذ الشارب في كلّ جمعة أمان من البرص والجنون.

وفي هذا الجزء ص٤٥ حديث رقم ١١٧٠٧ قوله (عليه السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالمغيثة ـ يعني الحجامة في الرأس ـ فإنّها تنفع من الجنون والجذام والبرص.

١ـ طب الائمة: ص٧١. منه البحار: ج٦٢ ص٢١١.

باب (١١)
علاج الجرح

١١٨٤٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن العيص قال: حدثنا النضر بن سويد، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد (عليهم السّلام) للجرح، قال: تأخذ قيراً طريّاً، ومثله شحم معز طريّ، ثمّ تأخذ خرقة جديدة، [أ]و بستوقة جديدة، فتطلى ظاهرها بالقير، ثمّ تضعها على قطع لبن وتجعل تحتها ناراً ليّنة ما بين الاولى[1] إلى العصر، ثمّ تأخذ كتاناً بالياً وتضعه على يدك وتطلي القير عليه، وتطليه على الجرح، ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان وصبّ القير في الجرح صبّاً ثمّ دسّ فيه الفتيلة[2].

باب (١٢)
علاج لَدغ العقرب وساير الموذيات والسموم

١١٨٥٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن الاسود العطّار قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن فضالة بن أيوب، عن إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن يحيى قال: لدغتني قمّلة النسر[3] ودخلت

١ـ المقصود من الأولى: صلاة الظهر.

٢ـ طب الائمة: ص١٣٩. منه البحار: ج٦٢ ص١٩١. والدس: الاخفاء (لسان العرب).

٣ـ قمّلة النسر: دويبة لاتكاد ترى لصغرها غير ان لسعها يقتل (أقرب الموارد).

في جلدي فأصابني وجع شديد، فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: ضع يدك على الموضع الّذي يوجعك فامسحه، ثمّ ضع يدك على موضع سجودك إذا فرغت من صلاة الفجر وقل: «بسم الله وبالله ومحمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» ثمّ ترفع يدك فتضعها على موضع الداء وتقول: «اشفني يا شافي لا شفاء إلاّ شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» تقولها سبع مرات[1].

١١٨٥١ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): العجوة من الجنّة، وفيها شفاء من السم[2].

مكارم الأخلاق: عنه (عليه السّلام) مثله إلا أن فيه: من السحر[3].

البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله) مثله إلاّ أنّ فيه: وهي شفاء[4].

١١٨٥٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى (اليقطيني)، عن (عبيدالله) الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

١ـ طب الائمة: ص١٢٠. منه البحار: ج٩٥ ص١٤٤.

٢ـ المحاسن: ص٥٣٢ ح٧٨٨.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٨. منهما البحار: ج٦٦ ص١٣٣.

٤ـ البحار: ج٦٦ ص١٣٣.

قال: من أكل في كل يوم سبع تمرات عجوة[1] على الريق من تمر العالية، لم يضرّه سم ولاسحر ولا شيطان[2].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني مثله[3].

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وفيه: لم يضرّه في ذلك اليوم[4].

البحار ـ توضيح: العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجد، والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة وقال القاضي: وأدنى العالية ثلاثة أميال وأبعدها ثمانية من المدينة والعجوة نوع جيّد من التمر وفي هذه الاحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولانعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوات ونُصُب الزكاة وغيرها.

١١٨٥٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: ما أعرف للسموم دواء أنفع من سويق التفّاح[5].

١١٨٥٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن

١ـ سبع عجوات تمر ـ المحاسن.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٩ ح١٩.

٣ـ المحاسن: ص٥٣٢ ح٧٨٩.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٨. منهما البحار: ج٦٦ ص١٤٤.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٦ ح٧.

أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الكمأة من المنّ الذي انزله الله على بني اسرائيل وهي شفاء للعين والعجوة التي في البرني من الجنة وهي شفاء من السمّ[1].

١١٨٥٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، وعمرو بن إبراهيم جميعاً، عن خلف بن حمّاد، عن يعقوب ابن شعيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لدغتْ رسولَ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عقرب فنفضها[2] وقال: لعنك اللّه فما يسلم منك مؤمن ولاكافر، ثمّ دعا بالملح فوضعه على موضع اللّدغة ثمّ عصره بإبهامه حتّى ذاب، ثمّ قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى درياق[3].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن ابراهيم وخلف بن حماد، عن يعقوب بن شعيب مثله وفيه: الى ترياق[4].

دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) انه

١ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٧٥ ح٣٤٩.

٢ـ النَفَض: ما وقع من الشيء اذا نفضته، وانفض فلاناً عنه: ابعده (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٢٧ ح١٠. والدرياق: لغة في الترياق: دواء السموم فارسي معرب (مجمع البحرين).

٤ـ المحاسن: ص٥٩٠ ح٩٧.

قال. . . . وذكر نحوه[1] .

باب (١٣)
علاج الدماميل والأورام والثؤلول

١١٨٥٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عليّ بن العباس قال: حدثنا محمد بن ابراهيم العلويّ، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهم السّلام) قال: إذا أحسست بالبثر[2] فضع عليه السبّابة ودوّر ما حوله وقل: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم» سبع مرّات [فإذا كان] في السابعة فضمّده وشدّه بالسبابة[3].

١١٨٥٧ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عليّ بن محمد بن هلال قال: حدثنا علي بن مهران، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان هذه الدماميل والقروح أكثرها من هذا الدم المحترق الّذي لا يخرجه صاحبه في أبانه[4]، فمن غلب عليه شيء من ذلك فليقل إذا أوى إلى فراشه: «أعوذ بوجه الله العظيم، وكلماته التامّات الّتي لايجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر، من شرّ كلّ ذي شرّ» فانّه إذا قال ذلك لم يؤذه شيء من الارواح، وعوفي منها باذن الله (عزّوجلّ).

آخر: يكتب على كاغذ فيبلعه صاحب الدماميل «لا آلاء إلاّ

١ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٧ ح٥١٩.
٢ـ البثر: خُراج صغير. والخُراج: كل ما يخرج بالبدن من دمّل ونحوه (اقرب الموارد)
٣ـ طب الائمة: ص٣٨. منه البحار: ج٩٥ ص٨٢.
٤ـ أيامه ـ البحار.

آلاؤك يا الله محيط علمك به كهلسون»[1].

١١٨٥٨ـ قرب الاسناد: حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد، عن بكر بن محمد الازدي قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رقية الورم والجراح؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): تأخذ سكّيناً ثمّ تمر بها على الموضع الّذي تشكو منه من جرح أو غيره فتقول: «بسم الله أرقيك، من الحدّ والحديد، ومن أثر العود والحجر الملبود، ومن العرق الفاتر، و[من] الورم الآحر، ومن الطعام وعقره ومن الشراب وبرده، امضي إليك باذن الله إلى أجل مسمّى في الانس والانعام بسم الله فتحت، وبسم الله ختمت» ثمّ أوتد السكّين في الارض[2].

١١٨٥٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن اسحاق بن الوليد قال: حدثني ابن عمّي أحمد بن إبراهيم بن الوليد قال: حدثنا علي بن أسباط، عن الحكم بن سليمان، عن ميسّر، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ هذه الاية لكلّ ورم في الجسد، يخاف الرجل أن يؤل إلى شيء، فإذا قرأتها فاقرأها وأنت طاهر واذا أعددت وضوءك لصلاة الفريضة، فعوّذ بها ورمك قبل الصلاة ودبرها، وهي ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ الله﴾ إلى آخر السورة[3] فانّك إذا فعلت ذلك على ما حدّ لك سكن الورم[4].

١ـ طب الائمة: ص١٠٨. منه البحار: ج٩٥ ص٨٢.
٢ـ قرب الاسناد: ص٢٠. منه البحار: ج٩٥ ص٦٥.
٣ـ الحشر ٥٩: ٢١.
٤ـ طب الائمة: ص١١٠. منه البحار: ج٩٥ ص١٠٠.

١١٨٦٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): صالح بن محمد العنبري قال: حدثني النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن عون بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تمرُّ يدك على موضع الثآليل[1] ثمّ تقول: «بسم الله الرّحمن الرحيم، بسم الله وبالله، محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللهمّ امح عنّي ما أجد» تمرُّ يدك اليمنى، وترقى عليها ثلاث مرّات[2].

١١٨٦١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن عامر قال: حدثنا محمد بن عليم الثقفي، عن عمّار بن عيسى الكلابيّ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكا إليه رجل من الشيعة سلعة[3] ظهرت به، فقال له ابو عبدالله (عليه السّلام): صم ثلاثة أيّام ثمّ اغتسل في اليوم الرابع عند زوال الشمس، وابرز لربّك، وليكن معك خرقة نظيفة، فصلّ أربع ركعات واقرأ فيها ما تيسّر من القرآن، واخضع بجهدك، فاذا فرغت من صلاتك فالق ثيابك وابرز بالخرقة، وألزق خدّك الايمن على الارض، ثمّ قل بابتهال وتضرّع وخشوع: «يا واحد يا أحد يا كريم يا حنّان يا جبار يا قريب يا مجيب، يا أرحم الراحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، واكشف ما بي من

١ـ الثآليل: جمع ثؤلول وهو الحبّة تظهر في الجلد كالحِمّصة فما دونها (لسان العرب).

٢ـ طب الائمة: ص٦٠. منه البحار: ج٩٥ ص٩٨. رقاه رقية: عوّذه ونفث في عوذته (اقرب الموارد).

٣ـ السّلعة: هي غدة تظهر بين الجلد واللحم اذا غمزت باليد تحركت (لسان العرب).

مرض، وألبسني العافية الكافية الشافية في الدُّنيا والآخرة، وامنن عليّ بتمام النعمة، واذهب ما بي فقد آذاني وغمّني» فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): واعلم أنّه لاينفعك حتّى لايخالج في قلبك خلافه، وتعلم أنّه ينفعك، قال: ففعل الرجل ما أمره به جعفر الصادق (عليه السّلام) فعوفي منها[١].

١١٨٦٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال: لايزدردن[٢] أحدكم ما يتخلّل به فإنّه يكون منه الدُّبيلة[٣و٤].

باب (١٤)
علاج سوء الخُلق

١١٨٦٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اللّحم ينبت اللّحم ومن ترك اللّحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه[٥].

١١٨٦٤ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): من

١ـ طب الائمة: ص١٠٩. منه البحار: ج٩٥ ص٩٩.
٢ـ الإزدراد: الابتلاع (مجمع البحرين).
٣ـ الدبيلة: خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً (النهاية).
٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٨ ح٤.
٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٩ ح١.

لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقهُ ومن ساء خلقهُ فأذنوا في أذنه[1] .

١١٨٦٥ـ قرب الاسناد: عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام): عليكم باللّحم فإنّ اللحم من اللّحم، واللّحم ينبت اللّحم، وقيل: من ترك اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه، وإيّاكم وأكل السمك، فانّ السمك يسُلّ الجسم[2و3] .

١١٨٦٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن غياث ابن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اللحم من اللحم، من تركه أربعين يوماً ساء خلقه، كلوه فانّه يزيد في السمع والبصر[4] .

١١٨٦٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[5] عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: عليكم باللّحم فإنه ينبت اللّحم، ومن ترك اللّحم أربعين يوماً ساء خلقه[6] .

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[7] .

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص٢٩٩ ح٩١٢ .

٢ـ يسلّ الجسم ـ البحار. السل: داء يهزل ويضني ويقتل، والشلل: يبس اليد وذهابها، وقيل: هو فساد في اليد (لسان العرب).

٣ـ قرب الاسناد: ص٥١ . منه البحار: ج٦٦ ص٥٦ .

٤ـ المحاسن: ص٤٦٤ ح٤٢٨ . منه البحار: ج٦٦ ص٦٦ .

٥ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤ .

٦ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٤١ ح١٢٩ .

٧ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٤٣ ح١٤٩ . منهما البحار: ج٦٦ ص٥٨ .

١١٨٦٨ـ المحاسن: البرقي، قال: حدثني أبو القاسم ويعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان القنديّ، عن ابن سنان وأبي البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اللحم ينبت اللحم، ومن ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه[1].

١١٨٦٩ـ مكارم الأخلاق: عن أديم قال: قلت للصادق (عليه السّلام): بلغني أنّ الله (عزّوجلّ) يبغض البيت اللّحم.

قال: ذاك البيت الّذي يؤكل بالغيبة فيه لحوم الناس، وقد كان رسول الله لحمياً يحبّ اللحم، ومن ترك اللّحم اربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم، ومن أكل [من] شحمه قطعة أخرجت مثلها من الداء[2].

١١٨٧٠ـ البحار: نوادر الراوندي ـ عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الاشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عليكم باللّحم فانّه من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه، ومن عذّب نفسه فأذّنوا في أذنه[3].

١١٨٧١ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن أحمد بن محمد، عن أبان، عن الواسطي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ لكل شيء قرماً[4] وإنّ قرم الرجل اللحم، فمن تركه أربعين يوماً ساء

١ـ المحاسن: ص٤٦٥ ح٤٣٢. منه البحار: ج٦٦ ص٦٦.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٨. منه البحار: ج٦٦ ص٧٣.

٣ـ البحار: ج٦٦ ص٧٥ ح٧١.

٤ـ القرم: شدة الشهوة الى اللحم (لسان العرب).

خلقه، ومن ساء خلقه فاذّنوا في أذنه اليمنى.

ورواه عن المحسن، عن أبان، عن الواسطي[١].

١١٨٧٢ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الابّان[٢]، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: كلوا اللحم فانّ اللحم من اللحم، واللحم ينبت اللحم، ومن لم ياكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، وإذا ساء خلق أحدكم من إنسان أو دابّة فاذّنوا في اذنه الاذان كلّه[٣].

١١٨٧٣ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) انه قيل له: إنّ الناس يقولون: من لم ياكل اللحم ثلاثة أيّام ساء خلقه.

قال: كذبوا، من لم يأكله أربعين يوماً ساء خلقه[٤].

١١٨٧٤ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن بقاح، عن الحكم بن أيمن، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عليكم باللحم فانّ اللحم ينمي اللحم، ومن مضى له أربعون صباحاً لم ياكل لحماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فاطعموه اللحم، ومن أكل شحمة أنزلت مثلها من الداء[٥].

١ـ المحاسن: ص٤٦٥ ح٤٣٥. منه البحار: ج٦٦ ص٦٧.

٢ـ الآبار ـ البحار.

٣ـ المحاسن: ص٤٦٦ ح٤٣٦. منه البحار: ج٦٦ ص٦٧.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٩. منه البحار: ج٦٦ ص٧٤.

٥ـ المحاسن: ص٤٦٥ ح٤٣٤. منه البحار: ج٦٦ ص٦٧.

باب (١٥)

علاج ضعف العصب

١١٨٧٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: حدثني رجل من أهل مصر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الزّبيب يشدّ العصب، ويذهب بالنصب[1]، ويطيّب النفس[2].

المحاسن: البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله[3].

١١٨٧٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن فلان المصري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الزبيب الطائفي[4] يشدّ العصب، ويذهب بالنصب، ويطيب النفس[5].

١١٨٧٧ـ الخصال: حدثنا أبو منصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي، قال: حدثنا زيد بن محمد البغدادي قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد الطائي قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام)

١ـ النَّصَب: التعب (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٢ ح٣.

٣ـ المحاسن: ص٥٤٨ ح٨٧٤.

٤ـ طائفي نسبة الى الطائف، وهي بلدة في الحجاز.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٢ ح٤.

قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالزبيب فانه يكشف المرّة، ويذهب بالبلغم، ويشدّ العصب، ويذهب بالاعياء، ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالغم[1].

١١٨٧٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[2] عن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن ابي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالزيت فانّه يكشف المرّة، ويذهب البلغم، ويشدّ العصب، ويذهب بالضنى[3] ويحسّن الخلق، ويطيّب النفس، ويذهب بالغم[4].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عنه (عليه السّلام) مثله إلاّ انّ فيه: «ويذهب بالهم» بدل «ويذهب بالغمّ» واسقط قوله: ويذهب بالضنى[5].

١ـ الخصال: ص٣٤٣ ح٩. منه البحار: ج٦٦ ص١٥١.

٢ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٣ـ الضَنَى: المرض والهزال وسوء الحال (اقرب الموارد).

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٥ ح٨١.

٥ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٠٧ ح٥٨. منهما البحار: ج٦٦ ص١٧٩

باب (١٦)
علاج الصّداع وريح الشّقيقة

١١٨٧٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عبدالله بن موسى الطبري قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان السناني، عن المفضل بن عمر قال: شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) شكاة أهله من النظرة والعين والبطن والصرّة ووجع الراس والشقيقة[1]، وقال: يابن رسول الله لاتزال ساهرة تصيح اللّيل أجمع، وإنّا في جهد من بكائها وصراخها، فمنّ علينا وعليها بعوذة؟

فقال الصادق (عليه السّلام): إذا صلّيت الفريضة فابسط يديك جميعاً إلى السّماء ثمّ قل بخشوع واستكانة: «أعوذ بجلالك [وجمالك] وقدرتك وبهائك وسلطانك ممّا أجد، يا غوثي يا الله، يا غوثي يا رسول الله، يا غوثي يا أمير المؤمنين، يا غوثي يا فاطمة بنت رسول الله، أغثني أغثني» ثمّ امسح بيدك اليمنى على هامتك وتقول: «يا من سكن له ما في السماوات وما في الارض سكّن ما بي بقوّتك وقدرتك صلّ على محمّد وآله وسكّن ما بي»[2].

١١٨٨٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن أبي زياد قال: حدثنا فضالة بن أيوب، عن اسماعيل بن زياد، عن أبي عبدالله

١ـ الشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الراس أو أحد جانبيه (مجمع البحرين).

٢ـ طب الائمة: ص٧٣. منه البحار: ج٩٥ ص٥٥.

الصادق (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بهما وجههُ فيذهب عنه ما كان يجد[١].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) مثله[٢].

١١٨٨١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن اسماعيل قال: حدثنا محمد بن خالد، عن أبي يعقوب الزيّات، عن معاوية، عن عمّار الدُّهني قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) ذلك ـ أي الصداع ـ فقال: إذا أنت فرغت من الفريضة فضع سبّابتك اليمنى على عينيك وقل سبع مرّات وأنت تمرّها على حاجبك الأيمن: «يا حنّان اشفني» ثمّ امررها سبع مرّات على حاجبك الايسر، وقل: «يا منّان اشفني» ثمّ ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: «يا من سكن له ما في السماوات وما في الارض صلّ على محمّد وآله وسكّن ما بي» ثمّ انهض إلى التطوّع[٣].

١١٨٨٢ـ مكارم الاخلاق: معاوية بن عمّار، قال: شكوت الى أبي عبدالله (عليه السّلام) ريح الشقيقة، فقال: اذا فرغت من الفريضة فضع سبّابتك اليمنى بين عينيك وقل ـ سبع مرّات ـ وأنت تمرّها على حاجبك الأيمن: «يا حنّان اشفني» ثم تمرّها على يسارك وتقول: «يا منّان اشفني» ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: «يامن سكن له

١ـ طب الائمة: ص٣٩.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٤.

٣ـ طب الائمة: ص٧٤. منه البحار: ج٩٥ ص٥٦.

ما في الليل والنهار وما في السماوات والارض صلِّ على محمّد وأهل بيته وسكّن ما بي»[١].

١١٨٨٣ـ دعوات الراوندي: عن معاوية بن عمّار قال: شكوت الى أبي عبدالله (عليه السّلام) ريح الشقيقة فقال: اذا فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى بين عينيك وقل سبع مرات: «يا حنان يا منان اشفني» وامرّها على حاجبك الايمن، ثم امرّها على الايسر وقل: «يا منان اشفني» ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: «يامن سكن له [ما في الليل والنهار و] ما في السماوات والأرض صل على محمد وآل محمد سكّن ما بي»[٢].

١١٨٨٤ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: من كان به صداع أو غيره فليضع يده على ذلك الموضع، وليقل: «اسكن سكنتك بالّذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم»[٣].

١١٨٨٥ـ طب الائمة(عليهم السّلام): حريز بن أيّوب الجرجاني[٤] قال: حدثنا محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن عمر بن يزيد الصيقل، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: شكوت إليه وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً. فقال: ضع يدك عليه وقل: «بسم الله الّذي لايضرُّ مع اسمه

١ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٤ . منه البحار: ج٩٥ ص٥٩ .

٢ـ دعوات الراوندي: ص١٩٤ ح٥٣٤ . منه البحار: ج٩٥ ص٦٠ .

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٣ . منه البحار: ج٩٥ ص٥٩ .

٤ـ جرير بن أيّوب ـ البحار.

شيء في الارض ولا في السّماء وهو السّميع العليم، اللهمّ إنّي أستجير بك بما استجار به محمّد (صلّى الله عليه وآله) لنفسه» سبع مرّات، فانّه يسكن ذلك عنه باذن الله تعالى وحسن توفيقه[1].

١١٨٨٦ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن عبدون قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا العباس بن عامر قال: حدثنا أحمد بن رزق، عن معاوية بن وهب قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: فصدع ابن لرجل من أهل مرو وهو عنده جالس، قال: فشكا ذلك إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: ادنه منّي. قال: فمسح على رأسه ثمّ قال: ﴿إِنَّ اللهَ يُمسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولاَ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[2و3].

مكارم الاخلاق: شكا رجل من أهل مرو الى ابي عبدالله (عليه السّلام) الصداع فقال: ادن منّي فمسح رأسه ثم قال: . . . وذكر مثله[4].

مناقب آل أبي طالب: معاوية بن وهب، صدع ابن لرجل من

١ـ طب الائمة: ص١٨ . منه البحار: ج٩٥ ص٥٤ .

٢ـ فاطر ٣٥: ٤١ .

٣ـ امالي الطوسي: ص٦٧٢ ح١٤١٧ . منه البحار: ج٩٥ ص٥١ .

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٤ . منه البحار: ج٩٥ ص٦٠ .

أهل مرو فشكا ذلك الى أبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله. وزاد: فبرأ باذن الله[1].

١١٨٨٧ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف[2]، عن الحسين بن علوان، عن جعفر [الصادق]، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اشتكى الصداع، فنزل عليه جبرئيل (عليه السّلام) فرقاه فقال: «بسم الله يشفيك، بسم الله يكفيك، من كلّ داء يؤذيك، خذها فليهنيك»[3].

١١٨٨٨ـ طبّ الائمة (عليهم السّلام): حاتم بن عبدالله قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الصائغ، عن حمّاد بن زيد الشحام[4]، عن ابن اسامة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): خذ لكلّ وجع وحرارة من قبل الرأس تكتب مربّعة في وسطها «حرّ النار» على هذه الصورة:

بسم الله
حرّ النار
الرحمن

ثمّ تقول: «بسم الله وصلّى الله على [محمّد] النبيّ وآله وسلّم» وتكتب الاذان والاقامة في رقعة وتعلّقها عليه، فانّ الحرارة والوجع يسكنان من ساعتهما باذن الله (عزّوجلّ) [جيّد مجرّب][5].

١ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٣٢. منه البحار: ج٩٥ ص٥٧.
٢ـ ابن طريف ـ البحار.
٣ـ قرب الاسناد: ص٤٦. منه البحار: ج٩٥ ص٥١.
٤ـ عن حمّاد، عن زيد الشحام ـ البحار وهو الصحيح.
٥ـ طب الائمة: ص٧٢. منه البحار: ج٩٥ ص٥٥.

١١٨٨٩ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يستعط بدهن الجلجلان[1] إذا وجع رأسه[2].

١١٨٩٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): سالم بن إبراهيم قال: حدثنا الديلميّ، عن داود الرقيّ قال: حضرت أبا عبداللّه الصادق (عليه السّلام) وقد جاءه خراسانيّ حاجّ فدخل عليه وسلّم ثمّ سأله عن شيء من أمر الدين، فجعل الصادق (عليه السّلام) يفسّره، ثمّ قال له: يابن رسول اللّه مازلت شاكياً ـ منذ خرجت من منزلي ـ من وجع الرأس.

فقال له: قم من ساعتك هذه فادخل الحمّام ولاتبتدأنّ بشيء حتى تصبّ على رأسك سبعة أكفّ ماءً حاراً وسمّ اللّه تعالى في كلّ مرّة، فإنّك لاتشتكي بعد ذلك إن شاء اللّه تعالى[3].

١١٨٩١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبداللّه بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من اشتكى الواهنة[4] أو كان به صداع

١ـ إستعط الدواء: أدخله في أنفه. والجلجلان: حَبُّ السِّمْسم، وقيل: السمسم في قشره قبل أن يُحصد. (اقرب الموارد).

٢ـ قرب الاسناد: ص٥٢. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٣.

٣ـ طب الائمة: ص٧١. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٣.

٤ـ الواهنة: ريح تاخذ في المنكبين، وقيل: في الاخدعين عند الكبر، ومرض يأخذ في عضد الرّجل (لسان العرب).

أو غمرة بول[١] فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: «أسكن سكنتك بالذي سكن له مافي اللّيل والنهار وهو السميع العليم»[٢].

١١٨٩٢ـ إقبال الاعمال: رويت من كتاب جعفر بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، انّ من ضرب وجهه بكفّ [من] ماء ورد أمن ذلك اليوم من المذلّة والفقر، ومن وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام[٣]، فلاتَدَعُوا ما نوصيكم به[٤].

١١٨٩٣ـ مكارم الاخلاق: (للصداع والشقيقة) عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اقرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لله الامْرُ جَمِيعاً﴾[٥] ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ إلى قوله: ﴿هَدّاً﴾[٦] ﴿وَجَعَلْنَا من بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾[٧] و﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾[٨] الآية[٩].

١ـ قوله (عليه السّلام): «او غمرة بول» وفي بعضها بالزاء، وغمرة الشيء: شدته ومزدحمه، والغمز: العصر، وعلى التقادير: الظاهر أنّ المراد به إحتباس البول (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٩٠ ح٢١٧.

٣ـ البُرسام: علة تكون في الرأس شبه الجنون. (لسان العرب).

٤ـ اقبال الاعمال: ص٨٦. منه الوسائل: ج٢ ص٩٥٣.

٥ـ الرعد ١٣: ٣١.

٦ـ مريم ١٩: ٩٠.

٧ـ يس ٣٦: ٩.

٨ـ هود ١١: ٤٤.

٩ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٢. منه البحار: ج٩٥ ص٥٧.

وتقدم في ـ الجزء السادس عشر ـ ص١١٩ حديث رقم ١٠١٥٢ قول الباقر والصادق (عليهما السّلام): إذا خرجنا من الحمّام خرجنا متعمّمين ـ شتاء كان أو صيفاً ـ وكانا يقولان: هو أمان من الصداع.

وفي ص١٢١ حديث رقم ١٠١٥٧ قوله (عليه السّلام): إغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمّام فإنّه يذهب بالشقيقة، فإذا خرجتم فتعمّموا.

وفي ص٢٣٨ حديث رقم ١٠٤٦٦ قوله (عليه السّلام): انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان وهو السمسم.

ويأتي في هذا الجزء ص١٧١ حديث رقم ١١٩٦١ قوله (عليه السّلام): كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يفطر على ماء فاتر إذا لم يجد شيئاً من الحلواء والسكّرة والتمر، وكان يقول: انه يطفيء الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع.

باب (١٧)
مايزيد في العقل والدماغ

١١٨٩٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله بن محمد الشامي، عن الحسين بن حنظلة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: الدّبّاء يزيد في الدّماغ[١].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٧١ ح٤. والدبّاء: القرع (مجمع البحرين).

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) مثله[١].

المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان وأبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) مثله[٣].

١١٨٩٥ ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال: كان فيما أوصى به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السّلام) أن قال: يا عليّ عليك بالدبّاء فكله، فانّه يزيد في العقل والدماغ[٤].

البحار ـ بيان: كأنّ زيادة العقل لأنّه مولّد للخلط الصحيح وبه تقوى القوى الدماغيّة التي هي آلات النفس في الادراكات، والمراد بزيادة الدماغ إمّا زيادة قوّته لأنّه يرطّب الادمغة اليابسة ويبرّد الادمغة الحارّة أو زيادة جِرمه لأنّه غذاء موافق لجوهره، والاوّل اظهر.

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٤٣ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: كلوا الدبّاء فإنّه يزيد في الدماغ، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يعجبه الدبّاء.

١١٨٩٦ ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن

---

١ ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٦.

٢ و٣ ـ المحاسن: ص٥٢٠ ح٧٣٠ و٧٣١.

٤ ـ المحاسن: ص٥٢١ ح٧٣٢. منه البحار: ج٦٦ ص٢٢٧.

جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن ابي طالب (عليه السّلام) قال: ان الدبّاء يزيد في العقل[1].

١١٨٩٧ـ عيون اخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[2] عن علي (عليه السّلام) قال: عليكم بالقرع فإنّه يزيد في الدماغ[3].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده [قال: حدثني أبي عن] علي بن ابي طالب (عليه السّلام) قال: عليكم... وذكر مثله[4].

١١٨٩٨ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: من افتتح طعامه بملح دفع عنه إثنان وسبعون داء، ومن يصبح بواحدة وعشرين زبيبة حمراء لم يصبه الاّ مرض الموت، ومن اكل سبع تمرات عجوة قتلن الدّود في بطنه، واللحم ينبت اللّحم،

١ـ امالي الطوسي: ص٣٦٢ ح٧٥٦. منه البحار: ج٦٦ ص٢٢٦.

٢ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٣٦ ح٨٦.

٤ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٤٥ ح١٥٤. منهما البحار: ج٦٦ ص٢٢٥ و٢٢٦.

والثريد طعام العرب والبيشارجات يعظمن البطن ويخدرن المتن، والسمك الطري يذيب الجسد، ولحم البقر داء، وسمونها شفاء والبانها دواء، ومن أكل لقمة سمينة نزل مثلها من الداء من جسده، والسّمن ما دخل الجوف مثله، وما استشفى المريض بمثل شراب (شرب خ ل) العسل، وما استشفت النفساء بمثل اكل الرطب لأن الله (تبارك وتعالى) أطعمه مريم بنت عمران (عليهما السلام) جنياً [١] في نفاسها، وأكل الدبّاء يزيد في الدماغ، واكل العدس يرقّ القلب ويسرع دمعة العين، ونعم الادام الخل، ونعم الادام الزيت، وهو طيب الانبياء (عليهم السّلام) وادامهم وهو مبارك، ومن ادفأ طرفيه لم يضرّ سايرَ جسده البردُ [٢].

١١٨٩٩ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، أو غيره، عن قتيبة بن مهران، عن حمّاد بن زكريا النخعي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالفرفخ [٣]، وهي المكيسة [٤] فانّه إن كان شيء يزيد في العقل فهي [٥].

١ـ الجنى: ما يُجنى من الشجر ما دام غضّاً، والرطب، وجنى الثمرة جَنيّاً: تناولها من شجرتها (أقرب الموارد).

٢ـ الجعفريات: ص٢٤٣.

٣ـ الفرفخ: الرجلة، والرجلة: بقلة وتسمّى الحمقاء لانها لاتنبت إلا بالمسيل (مجمع البحرين).

أقول: وتسمّى عند البعض: البربين والفرفحين ويقال لها ـ بالفارسية ـ خُرفة.

٤ـ الكيس: العقل والظرف والفِطنة وحُسْن التاني في الامور (أقرب الموارد).

٥ـ المحاسن: ص٥١٧ ح٧١٢.

مكارم الاخلاق: عنه (عليه السّلام) مثله إلا أنه اسقط قوله: وهي المكيسة[١].

١١٩٠٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) أنه قال: اللحم ينبت اللّحم ويزيد في العقل، ومن ترك اكله أيّاماً فَسَد عقله.

وفي رواية أخرى عنه (عليه السّلام): من ترك اكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله، ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه بالتثويب[٢].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧١١ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: والدّهن يليّن البشرة ويزيد في الدماغ ويسهّل مجاري الماء.

وفي ـ الجزء السادس عشر ـ ص٢١٥ حديث رقم ١٠٤١٠ قول الصادق (عليه السّلام): الريح الطيّبة تشدّ العقل، وتزيد في الباءة.

ويأتي في هذا الجزء ص٢٠٣ حديث رقم ١٢٠٣٢ قوله (عليه السّلام): خلّ الخمر يشدّ اللثة، ويقتل دواب البطن، ويشدّ العقل.

وفي ص٢٢٩ حديث رقم ١٢٠٨٩ قوله (عليه السّلام): أكل الباقلا يمخّخ الساقين، ويزيد في الدماغ.

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٠. منهما البحار: ج٦٦ ص٢٣٤.

٢ـ طب الائمة: ص١٣٩. منه البحار: ج٦٦ ص٧٢. والتثويب: تثنية الدعاء، يقال: ثوّب الداعي تثويباً: إذا عاد مرّةً بعد اخرى (لسان العرب).

باب (١٨)
علاج أمراض العين

١١٩٠١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد الجعفي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: ألا أعلّمك دعاءً لدنياك وآخرتك وبلاغاً[1] لوجع عينيك؟

قلت: بلى.

قال: تقول في دُبر الفجر ودُبر المغرب:[2] «اللهمّ إنّي أسالك بحقّ محمّد وآل محمد [عليك] صلّ[3] على محمّد وآل محمد واجعل[4] النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني»[5].

أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن

١ـ البلاغ: الكفاية (اقرب الموارد).

٢ـ في دبر صلاة الفجر وصلاة المغرب ـ مكارم الاخلاق.

٣ـ أن تصلي ـ امالي الطوسي ـ مكارم الاخلاق.

٤ـ وان تجعل ـ امالي الطوسي ـ مكارم الاخلاق.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٥٤٩ ح١١.

محمد الجعفي، عن أبيه قال: كنت كثيراً... وذكر مثله الآ أن فيه: «وتكفى به وجع عينيك» بدل «وبلاغاً لوجع عينيك»[1].

مكارم الأخلاق: عن محمد بن الجعفي، عن أبيه، قال: كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك الى أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال:.. وذكر مثله وزاد فيه: وفي رواية: تقول ذلك سبع مرّات اذا صلّيت الفجر قبل أن تقوم من مقامك[2].

١١٩٠٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن محمد أبو جعفر قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا أبو أيّوب الخزاز، قال: حدثنا محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله الصادق، عن الباقر، عن علي ابن الحسين، عن أبيه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): لمّا دعاني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم خيبر قيل له: يا رسول الله إنّه أرمد.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ائتوني به، فأتيته فقلت: يا رسول الله إني أرمد لا أبصر شيئاً.

قال: فقال: ادن منّي يا عليّ، فدنوت منه فمسح يده على عيني فقال: «بسم الله وبالله، والسلام على رسول الله، اللهمّ اكفه الحرّ والبرد، وقه الأذى والبلاء».

قال عليٌّ (عليه السّلام): فبرأت والّذي أكرمه بالنبوّة، وخصّه بالرّسالة، واصطفاه على العباد، ما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً ولا

١ـ أمالي الطوسي: ص١٩٦ ح٣٣٤.

٢ـ مكارم الأخلاق: ص٣٩٣.

أذىً في عيني.

قال: وكان عليٌّ (عليه السّلام) ربما خرج في اليوم الشاتي الشديد البرد، وعليه قميص شقٌّ فيقال: يا أمير المؤمنين أما تصيب البرد؟

فقال: ما أصابني حرٌّ ولا برد منذ عوّذني رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وربّما خرج إلينا في اليوم الحارّ الشديد الحرّ في جبّة محشوّة فيقال له: أما يصيبك ما يصيب النّاس من شدّة هذا الحرّ حتّى تلبس المحشوّة؟

فيقول لهم مثل ذلك[1].

١١٩٠٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن عبدالله الزعفراني قال: حدثنا عمر بن عبدالعزيز، عن عيسى بن سليمان قال: جئت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) يوماً من الأيّام فرأيت به من الرّمد شيئاً فاغتممت به ثمّ دخلت عليه من الغد، ولم يكن به رمد، فسألته عن ذلك فقال: عالجتها بشيء وهو عوذة عندي عوّذت بها، قال: فاخبرني بها وهذه نسختها «أعوذ بعزّة الله، أعوذ بقدرة الله، أعوذ بعظمة الله، أعوذ بجلال الله، أعوذ بجمال الله [أعوذ بكرم الله] أعوذ ببهاء الله، أعوذ بغفران الله، أعوذ بحلم الله، أعوذ بذكر الله، أعوذ برسول الله، أعوذ بآل رسول الله، صلّى الله عليه وعليهم، على ما أحذر وأخاف على عيني وأجده من وجع عيني[2]، وما أخاف منها

١ـ طب الائمة: ص٢١. منه البحار: ج٩٥ ص٨٦.

٢ـ على ما أجد من حكة عيني ـ البحار.

وما أحذر، اللهمّ ربّ الطيّب[1] اذهب ذلك عنّي بحولك وقدرتك»[2].

١١٩٠٤ـ مستطرفات السرائر: من كتاب جامع البزنطي ـ يونس ابن ظبيان قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو رمد شديد الرّمد، فاغتممنا لذلك ثمّ أصبحنا من الغد فدخلنا عليه (عليه السّلام) فاذا لارمد بعينه، ولابه قلبة[3] فقلنا: جعلنا فداك هل عالجت عينيك بشيء؟

فقال: نعم بما هو [من] العلاج.

فقلنا: (و)ما هو؟

فقال: عوذة فكتبناها وهي «أعوذ بعزّة الله، وأعوذ بقوّة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بنور الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بجمال الله، وأعوذ ببهاء الله، وأعوذ بجمع الله.

ـ قلنا: وما جمع الله؟

قال: بكلّ الله ـ وأعوذ بعفو الله، وأعوذ بغفران الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بالائمّة ـ وسمّى واحداً فواحداً ثمّ قال: ـ على ما يشاء من شرّ ما أحذر اللهمّ أنت ربّ الطيبين»[4].

١١٩٠٥ـ مكارم الاخلاق: سليمان بن عيسى قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فرأيت به من الرّمد شيئاً فاحشاً فاغتممت وخرجت ثمّ دخلت عليه من الغد، فاذا هو لا علّة بعينه فقلت:

١ـ ربّ الطيبين ـ البحار.

٢ـ طب الائمة: ص٨٤. منه البحار: ج٩٥ ص٨٧.

٣ـ القُلبة ـ بضم القاف ـ: الحمرة ـ أو بفتحها ـ الداء (لسان العرب).

٤ـ مستطرفات السرائر: ص٦١ ح٣٦. منه البحار: ج٩٥ ص٨٧.

جعلت فداك خرجت من عندك الأمس وبك من الرّمد ما اغمّني، ودخلت عليك اليوم فلم أر شيئاً أعالجته بشيء؟

قال: عوّذتها بعوذة عندي.

قلت: أخبرني بها فكتب «أعوذ بعزّة الله، أعوذ بقوّة الله، أعوذ بقدرة الله، أعوذ بعظمة الله، أعوذ بجلال الله، أعوذ ببهاء الله، أعوذ بجمع الله، أعوذ برسول الله (صلّى الله عليه وآله) مما أحذر وأخاف على عيني، وأجده من وجع عيني، اللهمّ ربّ الطيّبين أذهب ذلك عنّي بحولك وقوّتك.

فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم وصوّركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيّبات، ذلكم الله ربكم فتبارك الله ربّ العالمين يا عليّ يا عظيم يا كبير يا جليل، [ياجميل] يا منيع، يا فرد يا وتر، ربّ لاتذرني فرداً وأنت خير الوارثين».

«بسم الله الرّحمن الرّحيم يا حيّ يا حليم، يا عليّ يا عظيم، يا جليل يا جميل يا فرد يا وتر أسالك أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأسالك أن لاتدعني في قبري فرداً وأنت خير الوارثين، وإن كنت إلاّ واحداً لصلاة في قبري ممّا رزقني في حاجة آمين ربّ العالمين»[1].

١١٩٠٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن اسماعيل قال: حدثنا محمد بن خالد أبو عبدالله، عن سعدان بن مسلم، عن سعد

١ـ مكارم الاخلاق: ص٤٠٥. منه البحار: ج٩٥ ص٨٩. وفي آخر الدعاء تشويش واضطراب في الالفاظ، وقد ذكرناه كما في المصدر.

المولى[١] قال: أملا علينا أبو عبدالله الصادق (عليه السّلام) العوذة الّتي تسمّى الجامعة:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله الّذي لايضرُّ مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء، اللهمّ إنّي أسالك باسمك الطاهر الطهر المطهّر المقدّس السّلام المؤمن المهيمن المبارك الّذي من سالك به أعطيته، ومن دعاك به أجبته، أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تعافيني ممّا أجد في سمعي وبصري، وفي يدي ورجلي، وفي شعري وبشري، وفي بطني إنّك لطيف لما تشاء، وأنت على كلّ شيء قدير»[٢].

١١٩٠٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبدالرحمن بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الكماة من المنّ، والمنّ من الجنّة، وماؤها شفاء للعين[٣].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي مثله[٤].

١١٩٠٨ـ الكافي: عليّ بن محمد رفعه، عن المفضّل قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فشكوت إليه الرّمد، فقال لي: أوتريد الطريف[٥] ثم قال لي: إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرّات: «الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل»

١ـ المزني ـ البحار.

٢ـ طب الائمة: ص٧٤. منه البحار: ج٩٥ ص٨.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٠ ح٢.

٤ـ المحاسن: ص٥٢٧ ح٧٦١.

٥ـ اي افيدك شيئاً طريفاً عجيباً(مرآة العقول).

قال: ففعلت ذلك فما رمدت عيني بعد ذلك والحمد لله ربّ العالمين[١].

١١٩٠٩ـ المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي، عن ابراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الكمأة من نبت الجنّة وماؤها نافع من وجع العين[٢].

١١٩١٠ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: إذا توضّأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فانّه أمان من الرّمد[٣].

١١٩١١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن الجارود العبدي من ولد الحكم بن المنذر قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن ميسّر الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: السمك يذيب شحمة العين[٤].

١١٩١٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الحسين بن بسطام قال: حدثنا عبداللّه بن موسى قال: حدثنا المطّلب بن زياد الرادعي، عن الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الخفّ مصحّة للبصر[٥].

١١٩١٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن الصادق (عليه

١ـ الكافي: ج٦ ص٢٩٢ ح٥.

٢ـ المحاسن: ص٥٢٦ ح٧٦٠. منه البحار: ج٦٦ ص٢٣٢.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٤٠. منه البحار: ج٦٦ ص٣٦٣.

٤ـ طب الائمة: ص٨٤. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٧.

٥ـ طب الائمة: ص٨٤. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٧.

السّلام) قال: قال الباقر (عليه السّلام): إنّ هذا السمك لرديء لغشاوة العين، وإنّ هذا اللحم الطريّ ينبت اللّحم[١].

١١٩١٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو عتاب [عبداللّه] والحسين ابنا بسطام قالا: حدثنا محمّد بن خلف، عن عمر بن ثوية، عن أبيه، عن الصادق (عليه السّلام) أنّ رجلا شكا إليه بياضاً في عينه، ووجعاً في ضرسه، ورياحاً في مفاصله، فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيض ودارفلفل[٢]، من كلّ واحد وزن درهمين ونشادراً جيداً صافياً وزن درهم، واسحقها كلّها وانخلها، واكتحل بها في كلّ عين ثلاثة مراود[٣]، واصبر عليها ساعة، فإنّه يقطع البياض، وينقّي لحم العين، ويسكن الوجع بإذن اللّه تعالى. ثم اغسل عينيك بالماء البارد، واتبعه بالإثمد[٤] و[٥].

١١٩١٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الحسن بن أُورمة، عن عبداللّه بن المغيرة، عن بزيغ المؤذّن قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّي أُريد أن تقدح عَيني[٦].

فقال لي: استخر اللّه وافعل.

١ـ طب الائمة: ص٨٤. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٧.

٢ـ الدارَ فُلفُلَ: شجر الفُلفُل أوّلُ ما يُثمرُ وعند الاطبّاء أول ثمر. (أقرب الموارد).

٣ـ المرود: ميل يكتحل به (اقرب الموارد).

٤ـ الاثمد: حجر يكتحل به (أقرب الموارد).

٥ـ طب الائمة: ص٨٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٧.

٦ـ قَدَحَ الطبيب العين: اخرج منها الماء المنصبّ اليها من داخل (أقرب الموارد). وفي البحار: ان اقدح عيني. والظاهر انه هو الصحيح.

قلت: هم يزعمون أنّه ينبغي للرّجل أن ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصلّي قاعداً.

فقال: افعل[1].

١١٩١٦ـ كشف الغمة: عن جميل بن درّاج قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد. فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): الظريف يرمد؟![2].

فقال: وكيف يصنع؟

قال: إذا غسل يده من الغمر[3] مسحها على عينيه.

قال: ففعلت ذلك فلم أرمد[4].

١١٩١٧ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن رجل قال: دخل رجل على أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو يشتكي عينيه، فقال له: أين أنت عن هذه الاجزاء الثلاثة: الصبر، والكافور، والمرّ؟ ففعل الرجل ذلك، فذهبت عنه[5].

١١٩١٨ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: الرجل يشتكي عينه؟

فقال: أين أنت عن الاجزاء الثلاثة؟

١ـ طب الائمة: ص٨٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٨.

٢ـ هذا استفهام إنكاري، والمعنى: كيف ترمدُ عينُك وأنت انسان ظريف؟ والظريف: الكيِّس الفَطِن الحاذق، والمعنى ـ هنا ـ: العارف بما يَضرُّه وينفعه.

٣ـ الغَمَر: الدسم والزهومة من اللّحم (مجمع البحرين).

٤ـ كشف الغمة: ج٢ ص١٦٤. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٨.

٥ـ الكافي: ج٨ ص٣٨٣ ح٥٨٠.

فقال له الرجل: يابن رسول اللّه ما الاجزاء الثلاثة فداك ابي وأمي؟

قال: الصبر والمرّ والكافور[١].

البحار - بيان: الصبر من الادوية المشهورة للعين عند الأطبّاء أكلاً وكحلاً. قال في القانون: ينقّي الفضول الصفراويّة الّتي في الرّأس وينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها، ومن حكّة المآق ويجفّف رطوبتها. وقال في الكافور: يقع في أدوية الرمد الحارّ. وقال: المرّ يملأ قروح العين، ويجلو بياضها، وينفع من خشونة الاجفان، ويحلّل المدّة في العين بغير لدغ، وربّما حلّل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً.

١١٩١٩- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرّة[٢].

قال: نعم وتراه مثل الحب[٣].

قلت: إنّ بصرها ضَعُف.

فقال: اكحلها بالصبر والمرّ والكافور أجزاء سواء. فكحلناها به فنفعها[٤].

١- طب الائمة: ص٨٣. منه البحار: ج٦٢ ص١٤٨.

٢- الجَرَّة: إناء خزَف لَهُ بطن كبير وعروتان وفم واسع (اقرب الموارد).

٣- قوله (عليه السّلام): «وتراه مثل الحبّ» اي بعد ذلك إن لَمْ تعالج، او انّها ترى في الحال مثل الحبّ (مرآة العقول).

٤- الكافي: ج٨ ص٣٨٣ ح٥٨١.

١١٩٢٠ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن داود بن محمّد، عن محمّد بن الفيض، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كنت عند أبي جعفر ـ يعني أبا الدّوانيق ـ فجاءته خريطة[١] فحلّها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال: يا أبا عبدالله أتدري ما هذا؟

قلت: ما هو؟

قال: هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طُبنة[٢] ـ شكّ محمّد ـ.

قلت: ما هو؟

قال: جبلٌ هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيّد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله (عزّوجلّ).

قلت: نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله.

قال: فلم يسألني عن اسمه.

قال: وما حاله؟

فقلت: هذا جبل كان عليه نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه، فهو يبكي على ذلك النبيّ (عليه السّلام) وهذه القطرات من بكائه، وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولايوصل إلى تلك العين[٣].

مناقب آل أبي طالب: محمّد بن الفيض، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال أبو جعفر الدوانيقي للصادق (عليه السّلام): تدري ما

١ـ الخريطة: وعاء من جلد أو غيره يشدّ على ما فيه (المنجد).

٢ـ طنجة: مدينة في المملكة المغربية على مضيق جبل طارق (المنجد).

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣٨٣ ح٥٨٢.

هذا؟ قال: وما هو؟ قال: جبل هناك.... وذكر نحوه[١].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٢٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنّها تبرأ فإنّه يعافى إن شاءالله.

وفي ـ الجزء السادس عشر ـ ص١٥٠ حديث رقم ١٠٢٣١ قول الصادق (عليه السّلام): إستأصل شعرك يقلّ درنه ودوابّه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك.

وفي ص١٥٨ حديث رقم ١٠٢٥٤ قول الصادق (عليه السّلام): الإثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر. ونحوه حديث رقم١٠٢٥٥.

وفي ص١٥٩ حديث رقم ١٠٢٥٦ قوله (عليه السّلام): الكحل ينبت الشعر ويحدّ البصرويعين على طول السجود.

وفي ص١٥٩ حديث رقم ١٠٢٥٨ قوله (عليه السّلام): الكحل بالليل ينفع العين.

وفي ص١٥٩ حديث رقم ١٠٢٥٩ قوله (عليه السّلام): مَن نام على إثمد غير ممسّك أمن من الماء الأسود أبداً ما دام ينام عليه.

وفي ص١٦٠ حديث رقم ١٠٢٦١ قوله (عليه السّلام): الكحل يزيد في ضوء البصر وينبت الأشفار.

وفي ص١٦٢ حديث رقم ١٠٢٦٧ قوله (عليه السّلام): الكحل عند النوم أمان من الماء.

وفي حديث رقم ١٠٢٦٨ قوله (عليه السّلام) نقلاً عن النبي

١ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٣٦.

(صلّى الله عليه وآله): عليك بالاثمد فانه سرجين العين.

وفي ص١٨٦ حديث رقم ١٠٣٣٩ قوله (عليه السّلام): من قلّم أظافيره يوم الاربعاء فبدأ بالخنصر [الايمن وختم بالخنصر] الايسر كان له أماناً من الرمد.

وفي ص١٨٦ حديث رقم ١٠٣٤٠ قوله (عليه السّلام) عن أبيه، عن النبي (صلّى الله عليه وآله): من قلّم أظفاره يوم السبت [أ]و يوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين.

وفي ص١٨٧ حديث رقم ١٠٣٤٣ قوله (عليه السّلام): من اقتصّ في يوم الاربعاء يبتدىء من الإبهام إلى الخنصر آمن من الرمد.

وفي ص٢٠٠ حديث رقم ١٠٣٧٤ قوله (عليه السّلام): في السواك عشرة خصال... ويشدّ اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم.

وفي حديث رقم ١٠٣٧٥ قوله (عليه السّلام): في السواك اثنتا عشرة خصلة... ومجلاة للبصر ويرضي الربّ.

وفي ص٢٠٢ حديث رقم ١٠٣٧٦ قوله (عليه السّلام): السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر. ونحوه حديث رقم ١٠٣٧٨.

وفي ص٢٠٣ حديث رقم ١٠٣٧٩ قوله (عليه السّلام): جوّدوا الحذو فإنّه مكبتة للعدوّ وزيادة في ضوء البصر.

وفي ص٤٦٢ حديث رقم ١٠٩٤٤ قوله (عليه السّلام): ما لَكَ وللنعل السوداء؟! أما علمت أنّها تضرّ بالبصر وترخي الذكر. ونحوه حديث رقم ١٠٩٤٥.

وفي ص٤٦٢ حديث رقم ١٠٩٤٦ قوله (عليه السّلام): يا حنّان ما لَكَ وللسوداء؟!

أما علمت أنّ فيها ثلاث خصال: تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهمّ؟!

قال: فقلت: فما ألبس من النعال؟

قال: عليك بالصفراء فإن فيها ثلاث خصال: تجلو البصر وتشدّ الذكر وتدرأ الهمّ.

وفي ص٤٦٣ حديث رقم ١٠٩٤٩ قوله (عليه السّلام): لبس الخفّ يزيد في قوة البصر.

وفي هذا الجزء ص١٥ حديث رقم ١١٦٤٢ قوله (عليه السّلام): صلاة الليل... وتجلو البصر.

ويأتي في ص١٧١ حديث رقم ١١٩٦١ قوله (عليه السّلام): كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يفطر على ماء فاتر إذا لم يجد شيئاً من الحلواء والسكرة والتمر، وكان يقول: إنّه يقوّي الحدق ويجلو الناظر.

وفي ص٢٢٠ حديث رقم ١٢٠٦٧ قوله (عليه السّلام): أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولاتضر: السعتر والملح والنانخواه والجوز إذا اجتمعن.

وفي ص٣٣٧ حديث رقم ١٢٢٩٠ قوله (عليه السّلام): السمك الطريّ يذيب شحم العين.

باب (١٩)
علاج وجع الاذن

١١٩٢١ـ دعوات الراوندي: عن بعض أصحاب أبي عبدالله

(عليه السّلام) قال: شكوت إليه ثقلاً في أُذني فقال (عليه السّلام): عليك بتسبيح فاطمة (عليها السّلام)[١].

١١٩٢٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): خرّاش[٢] بن زهير الازدي قال: حدثنا محمد بن جمهور القمّي قال: حدثنا يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: شكوت إليه وجعاً في أذني، فقال: ضع يدك عليه وقل: «أعوذ بالله الذي سكن له ما في البرّ والبحر والسماوات والارض، وهو السميع العليم» سبع مرّات، فانّه يبرأ باذن الله تعالى[٣].

طب الائمة (عليهم السّلام): أسلم بن عمرو النصيبي قال: حدثنا علي بن أبي ربيته[٤]، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه عوّذ رجلاً من أصحابه من وجع الأذن فذكر مثل هذا[٥].

باب (٢٠)
علاج الرعاف

١١٩٢٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف، عن القنديّ قال:

١ـ دعوات الراوندي: ص١٩٧ ح٥٤٠. منه البحار: ج٩٥ ص٦٢.

٢ـ حوّاش ـ البحار.

٣ـ طب الائمة: ص٢٢. منه البحار: ج٩٥ ص٦٠.

٤ـ أبي زينبة ـ البحار.

٥ـ طب الائمة: ص٢٢. منه البحار: ج٩٥ ص٦١.

دخلت المدينة ومعي أخي سيف فاصاب الناس الرعاف[1] وكان الرجل إذا رعف يومين مات، فرجعت إلى المنزل فاذا سيفٌ أخي يرعف رعافاً شديداً، فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: يا زياد أطعم سيفاً التفّاح، فرجعت فاطعمته إيّاه فبرأ[2].

مكارم الأخلاق: عن القندي نحوه[3].

١١٩٢٤ـ الكافي: أبو عليّ الاشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: رعفت سنة بالمدينة فسأل أصحابنا أبا عبدالله (عليه السّلام) عن شيء يمسك الرّعاف فقال لهم: اسقوه سويق التفّاح فسقوني[4] فانقطع عنّي الرّعاف[5].

مكارم الأخلاق: عن ابن بكير قال: رعفت فسئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن ذلك فقال: اسقوه... وذكر مثله[6].

باب (٢١)
فوائد الزكام

١١٩٢٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، والنوفلي، وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبداللّه (عليه

١ـ الرعاف: الدم الذي يخرج من الانف (مجمع البحرين).

٢ـ المحاسن: ص٥٥٢ ح٨٩١.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٣. منهما البحار: ج٦٦ ص١٧٣ و١٧٤.

٤ـ فسقيته ـ مكارم الاخلاق.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٦ ح٦.

٦ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٣.

السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لايتداوى من الزُّكام، ويقول: ما من أحد إلاّ وبه عرق من الجذام فإذا أصابه الزكام قمعه[1].

١١٩٢٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الزُّكام جند من جنود اللّه (عزّوجلّ) يبعثه اللّه (عزّوجلّ) على الداء فيزيله[2].

١١٩٢٧ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عليّ بن الخليل قال: حدثنا عبدالعزيز بن حسّان، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبداللّه السجستاني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال لمؤدّب أولاده: إذا زكم أحد من أولادي فاعلمني. فكان المؤدّب يعلمه فلايردّ عليه شيئاً، فيقول المؤدّب: أمرتني أن أعلمك بهذا، فقد أعلمتك فلم تردَّ عليّ شيئاً؟

قال: إنّه ليس من أحد إلاّ وبه عرق من الجذام فإذا هاج دفعه اللّه بالزكام[3].

١١٩٢٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمّد بن عبدالحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما من أحد من ولد آدم إلاّ وفيه عرقان: عرق في رأسه يهيّج الجذام، وعرق في بدنه يهيّج البرص،

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٨٢ ح٥٧٧.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٣٨٢ ح٥٧٨.

٣ـ طب الائمة: ص١٠٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٨٣.

فإذا هاج العرق الّذي في الراس سلّط اللّه (عزّوجلّ) عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء، وإذا هاج العرق الّذي في الجسد سلّط اللّه عليه الدّماميل حتّى يسيل ما فيه من الدّاء، فإذا رأى أحدكم به زكاماً ودماميل فليحمد اللّه (عزّوجلّ) على العافية.

وقال: الزُّكام فضول في الرّأس[1].

١١٩٢٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): سعيد بن منصور قال: حدثنا زكريّا بن يحيى المزني قال: حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: شكوت إليه الزكام.

فقال: صُنعٌ من صنع اللّه، [و]جندٌ من جنود اللّه، بعثه اللّه إلى علّة في بدنك ليقلعها، فإذا قلعها فعليك بوزن دانق شونيز[2]، ونصف دانق كندس[3]، يدقّ وينفخ في الأنف، فإنّه يذهب بالزكام. وإن أمكنك أن لاتعالجه بشيء فافعل فإنّ فيه منافع كثيرة[4].

١١٩٣٠ـ الخصال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن عليّ (عليه السّلام)

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٨٢ ح٥٧٩. فضول البدن عند الأطباء: ما يخرج من منافذه خروجاً طبيعياً كالبول والعرق والرّيق والدّمع (أقرب الموارد).

٢ـ الشونيز والشينيز: الحبّة السوداء (أقرب الموارد).

٣ـ كندس: عروق نبات داخله اصفر وخارجه اسود مقيّء ومسهل جلاّء للبهق واذا سحق ونفخ في الانف عطّس وانار البصر الكليل وازال العشا (القاموس).

٤ـ طب الائمة: ص٦٤. منه البحار: ج٦٢ ص١٨٣.

قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): لاتكرهوا أربعة فإنّها لأربعة: لاتكرهوا الزكام فانّه أمان من الجذام.

ولاتكرهوا الدماميل فإنّها أمان من البرص.

ولاتكرهوا الرمد فإنّه أمان من العمى.

ولاتكرهوا السعال فإنّه أمان من الفالج[١].

١١٩٣١ـ مكارم الاخلاق: روي للزكام عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: تاخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك[٢] عند منامك، فإنّه نافع للزكام إن شاء اللّه تعالى[٣].

باب (٢٢)

علاج وجع الفم والاسنان

١١٩٣٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): حريز بن أيّوب الجرجاني قال: حدثنا أبو سمينة، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكا إليه وليّ من أوليائه وجعاً في فمه، فقال: إذا أصابك ذلك فضع يدك عليه وقل: «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الّذي لايضرّ مع اسمه داء، أعوذ بكلمات الله الّتي لايضرّ معها شيء قدّوساً قدّوساً قدّوساً، باسمك يا ربّ الطاهر المقدّس المبارك الّذي من سالك به أعطيته، ومن دعاك به أجبته،

١ـ الخصال: ص٢١٠ ح٣٢. منه البحار: ج٦٢ ص١٨٥.

٢ـ السافلة: المقعدة والدبر (اقرب الموارد).

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٧. منه البحار: ج٦٢ ص١٨٤.

أسالك يا الله يا الله يا الله أن تصلي على محمد النبيّ وأهل بيته، وأن تعافيني ممّا أجد في فمي وفي رأسي وفي سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي، وفي جميع جوارحي كلّها» فانّه يخفّف عنك إنشاءالله تعالى[١].

١١٩٣٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو عبدالله الحسين بن [أحمد] محمد الخواتيمي قال: حدثنا الحسين بن علي بن يقطين، عن حنان الصيقل، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عليه السّلام) قال: شكوت إليه وجع أضراسي وأنّه يسهرني الليل، قال: فقال لي: يا أبا بصير إذا أحسست بذلك فضع يدك عليه واقرأ سورة الحمد، وقل هو الله أحد، ثمّ اقرأ ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[٢] فانّه يسكن ثمّ لايعود[٣].

طب الائمة (عليهم السّلام): حدثنا حمدان بن أعين الرازي قال: حدثنا أبو طالب، عن يونس، عن أبي حمزة، عن سماعة ابن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه أمر رجلاً بذلك وزاد فيه: قال: اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة واحدة، فانه يسكن ولايعود[٤].

١١٩٣٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم بن خالد قال: حدثنا

١ـ طب الائمة: ص٢٣. منه البحار: ج٩٥ ص٩٢.

٢ـ النمل ٢٧: ٨٨.

٣ و٤ـ طب الائمة: ص٢٣ و٢٤. منه البحار: ج٩٥ ص٩٢.

إبراهيم بن عبد ربّه، عن ثعلبة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ هذه الرّقية رقية الضرس وهي نافعة لا تخالف أبداً أصلاً باذن الله تعالى تعمد إلى ثلاثة أوراق من ورق الزيتون، فتكتب على وجه الورقة: «بسم الله لاملك أعظم من الله ملك وأنت له الخليفة، ياهياً شراهياً أخرج الداء وأنزل الشفاء، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد وسلّم تسليماً».

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «يا هياً شراهياً» اسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانيّة، وتُكتب على ظهر الورقة ذلك وتشدُّ بغزل جارية لم تحض في خرقة نظيفة، وتعقد عليه سبع عقد، وتسمّي على كلّ عقدة باسم كل نبيّ ـ والاسامي ـ: آدم، نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، شعيب، وتصلّي على محمّد وآله (عليه وعليهم السلام) وتعلّقه عليه يبرأ باذن الله تعالى[١].

١١٩٣٥ـ مكارم الاخلاق: عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) من اشتكى ضرسه فليأخذ من موضع سجوده ثمّ يمسح به على الموضع الّذي يشتكي ويقول: «بسم الله، والكافي الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله»[٢].

١١٩٣٦ـ مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام) في رقية الضرس يأخذ سكّيناً، أو خوصة[٣] فيمسح به على الجانب الّذي يشتكي فانه يسكن انشاءالله ويقول سبع مرّات: «بسم الله الرحمن الرحيم،

١ـ طب الائمة: ص٢٤. منه البحار: ج٩٥ ص٩٣.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٤٠٥.

٣ـ الخوص: ورق النخل، الواحدة: خوصة (أقرب الموارد).

بسم الله وبالله، محمّد رسول الله، وإبراهيم خليل الله، اسكن بالذي سكن له ما في الليل والنّهار باذنه وهو على كلّ شيء قدير»[١].

١١٩٣٧ـ مكارم الأخلاق: المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وبي ضربان الضرس، فشكوت ذلك إليه فقال: ادن منّي فدنوت منه فقال بسبّابته فأدخلها فوضعها على الضرس الّذي يضرب، ثمّ قرأ شيئاً خفيّاً فسكن على المكان، فقال لي: قد سكن يا مفضّل؟

قلت: نعم.

فتبسّم فقلت: أحبّ أن تعلّمني هذه الرقية.

قال: نعم إنّ فاطمة (عليها السّلام) أتت أباها (صلّى الله عليهما) تشكو ما تلقى من وجع الضرس أو السنّ فادخل (صلّى الله عليه وآله) سبّابته اليمنى فوضعها على سنّها الّتي تضرب، وقال: «بسم الله وبالله أسالك بعزّتك وجلالك وقدرتك على كلّ شيء ـ فانّ مريم لم تلد غير عيسى روحك وكلمتك ـ أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضرس كلّه» فسكن ما بها كما سكن ما بك، وما زدت عليه شيئاً من بعد هذا[٢].

١١٩٣٨ـ مكارم الاخلاق: عن عطاء، عن الصادق (عليه السّلام) قال: شكوت إليه ما ألقى من ضرسي وأسناني وضربانها، فقال: تقرأ عليه سبع مرّات: «بسم الله وبالله، اسكن بقدرة الله الّذي

١ـ مكارم الاخلاق: ص٤٠٦. منه البحار: ج٩٥ ص٩٤.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٤٠٦. منه البحار: ج٩٥ ص٩٥.

خلقك فانّه قادر مقتدر عليك وعلى الجبال أثبتها وأثبتك فقرّ حتّى يأتي فيك أمره وصلّى الله على محمّد وآله»[١].

١١٩٣٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الحذّاء، عن أحمد بن عبدالله الاسدي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ناول النبيّ (صلّى الله عليه وآله) جعفر بن أبي طالب (عليه السّلام) خلالاً، فقال له: يا جعفر تخلّل فإنّه مصلحة للفمّ ـ أو قال: للّثة ـ ومجلبة للرزق[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبي سمينة، عن أحمد بن عبدالله الاسدي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

١١٩٤٠ـ الكافي: [عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله): تخلّلوا فإنّه ينقي الفم ومصلحة للّثة][٤].

١١٩٤١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله): تخلّلوا فإنّه مصلحة للّثة والنواجد[٥].

١ـ مكارم الاخلاق: ص٤٠٧. منه البحار: ج٩٥ ص٩٥.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٦ ح٤.

٣ـ المحاسن: ص٥٦٣ ح٩٦٢.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٦ ذيل ح٥.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٦ ح٥.

١١٩٤٢ـ المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): تخللوا فانها مصلحة للناب والنواجذ[1].

١١٩٤٣ـ مكارم الاخلاق: من طب الائمة ـ عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): تخلّلوا على أثر الطعام، فانّه مصحّة للفم والنواجذ، ويجلب الرزق على العبد[2].

١١٩٤٤ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): تخللوا على أثر الطعام، فإنه صحة للناب والنواجذ[3]، ويجلب على العبد الرزق[4].

١١٩٤٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن محمد بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكوت إليه هيجاناً في رأسي وأضراسي، وضرباناً في عيني، حتّى تورّم وجهي منه.

فقال (عليه السّلام): عليك بهذا الهندباء، فاعصره وخذ ماءه وصبّ عليه من هذا السكّر الطبرزد، وأكثر منه، فانّه يسكّنه ويدفع ضرره.

قال: فانصرفت إلى منزلي فعالجته من ليلتي قبل أن أنام،

١ـ المحاسن: ص٥٥٩ ح٩٣٢.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٣. منه البحار: ج٦٦ ص٤٣٦.

٣ـ النّاب: السّن خلف الرّباعية. والنّواجذ من الأسنان: الضّواحك وهي التي تبدو عند الضّحك (مجمع البحرين).

٤ـ الجعفريات: ص٢٨. منه المستدرك: ج١٦ ص٢١٧.

وشربته ونمت عليه، فاصبحت وقد عوفيت بحمد الله ومنّه[1].

وتقدم في ـ الجزء السادس عشر ـ ص٨٨ حديث رقم ١٠٠٨٣ قول الصادق (عليه السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله): من سبق العاطس بالحمد عوفي من وجع الضرس والخاصرة.

وفي ص١٧٨ حديث رقم ١٠٣١٣ قول الصادق (عليه السّلام): والمشط للّحية يشدُّ الاضراس. ومثله في حديث رقم ١٠٣١٤.

وفي ص١٧٩ حديث رقم ١٠٣١٦ قوله (عليه السّلام): تسريح العارضين يشد الاضراس. ومثله في حديث رقم ١٠٣١٧.

وفي ص١٨٦ حديث رقم ١٠٣٤٠ قوله (عليه السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله): من قلّم أظفاره يوم السبت [أ]ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس.

وفي ص١٥٨ حديث رقم ١٠٢٥٢ قوله (عليه السّلام): الكحل بالليل يطيّب الفم.

وفي ص٢٠٠ حديث رقم ١٠٣٧٤ قوله (عليه السّلام): في السواك عشرة خصال... ويشدّ اللثة.

وفي حديث رقم ١٠٣٧٥ قوله (عليه السّلام): في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنّة ومطهرة للفم (إلى أن قال:) ويشدُّ اللثة.

ويأتي في هذا الجزء ص١٧١ حديث رقم ١١٩٦١ قوله (عليه السّلام): كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يفطر على ماء فاتر إذا لم يجد شيئاً من الحلواءوالسكّرة والتمر، وكان يقول: إنّه ينقي المعدة

١ـ طب الائمة: ص١٣٨. منه البحار: ج٦٦ ص٢٠٩.

والكبد، ويطيّب النكهة والفم، ويقوي الاضراس.

وفي ص٢٠٢ حديث رقم ١٢٠٢٨ قوله (عليه السّلام): الخل يسكن المرار... ويشد الفم.

وفي ص٢٠٣ حديث رقم ١٢٠٣٢ قوله (عليه السّلام): خل الخمر يشد اللثة.

باب (٢٣)
علاج كثرة العطش ويبس الفم

١١٩٤٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا حمّاد بن عيسى، عن المختار، عن إسماعيل بن جابر، قال: اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) كثرة العطش ويبس الفم والريق، فأمره أن يأخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحبّ البلسان ونارمشك وسليخة مقشّرة وعلك رومي وعاقرقرحا ودارصيني من كلّ واحد مثقالين يدقّ هذه الادوية كلّها وتعجن بعد ما تنخل، غير السقمونيا فإنّه يدقّ عليحدة ولاينخل، ثمّ يخلط جميعاً ويأخذ خمسة وثمانين مثقالاً فانيد سجزي جيّد[1]، ويذاب في الطبخير[2] بنار ليّنة، ويلتّ به الادوية، ثمّ يعجن

١ـ السجزيّ: نسبة الى سجستان الاقليم المعروف (القاموس). والتي تسمى اليوم بسيستان.

٢ـ الظاهر انه تصحيف، والصحيح: الطنجير، وهو وعاء يُعمل فيه الخبيص معرّب (اقرب الموارد).

ذلك كلّه بعسل منزوع الرغوة، ثمّ يرفع في قارورة أو جرّة خضراء، فإنّ احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب، أو عند منامك مثله[1].

باب (٢٤)
علاج وجع الحَلق والصدر

١١٩٤٧ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الكلابيّ البصري قال: حدثنا عمر بن عثمان البزّاز، عن النضر بن سويد، عن محمّد بن خالد، عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللّبن[2] و[3].

١١٩٤٨ـ الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: شكا رجل إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وجعاً في صدره فقال (صلّى الله عليه وآله): استشف بالقرآن فانّ الله (عزّوجل) يقول: ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾[4] و[5].

عدة الداعي: قال الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم

١ـ طب الائمة: ص٧٣. منه البحار: ج٦٢ ص٢٠٦.

٢ـ حسا زيدٌ المرق: شربه شيئاً بعد شيء (أقرب الموارد).

٣ـ طب الائمة: ص٨٩. منه البحار: ج٦٢ ص١٨٢.

٤ـ يونس ١٠: ٥٧.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٦٠٠ ح٧.

السّلام) يرفعه الى النبي (صلّى الله عليه وآله): انه شكا اليه رجل وجعاً... وذكر مثله[١].

تفسير العياشي: عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ... وذكر مثله[٢].

١١٩٤٩ـ مكارم الاخلاق: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انه شكا إليه رجل وجع صدره فقال له: استشف بالقرآن فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول: فيه شفاء لما في الصدور[٣].

باب (٢٥)
علاج البلغم

١١٩٥٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن أبي عمرو، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه، ويذهب بالاعياء ولا ضرر له، ويذهب بالبلغم، ومع كلّ تمرة حسنة.

وفي رواية أُخرى: يهنيء ويمريء ويذهب بالاعياء ويُشبِع[٤].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي عمرو، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٥].

١ـ عدة الداعي: ص٢٧٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٤ ح٢٧.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٨. منه البحار: ج٩٥ ص١٠١.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٥ ح٥. والإعياء: الكلال (لسان العرب).

٥ـ المحاسن: ص٥٣٣ ح٧٩٤.

١١٩٥١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): حريز بن أيّوب الجرجاني قال: حدثنا محمد بن أبي نصر، عن محمّد بن إسحاق، عن عمّار النوفليّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: قراءة القرآن، والسواك، واللبان، منقاة للبلغم[1].

وقد تقدم في ـ الجزء السادس ـ ص٦١٣ في وصية النبي (صلّى الله عليه وآله) لعلي (عليه السّلام) قوله: ياعلي، ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم: اللبان، والسواك، وقراءة القرآن.

وفي ـ الجزء السادس عشر ـ ص٢٠٥ حديث رقم ١٠٣٨٤ قوله (عليه السّلام): السواك، وقراءة القرآن مقطعة للبلغم.

وفي ص٢٠٠ حديث رقم ١٠٣٧٤ قوله (عليه السّلام): في السواك عشرة خصال. . . ويذهب بالبلغم.

١١٩٥٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن سكين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان النبي (صلّى الله عليه وآله) يأكل العسل ويقول: آيات من القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم[2].

١١٩٥٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[3]، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: قراءة القرآن،

١ـ طب الائمة: ص٦٦. منه البحار: ج٦٢ ص٢٠٤. واللُّبان: الكندر (اقرب الموارد).
٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٢ ح٤.
٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

والعسل، واللبان[١].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده قال: حدثني أبي، عن علي بن أبي طالب (عليهما السّلام) قال: قال (صلّى الله عليه وآله): ثلاث... وذكر مثله[٢].

طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن السراج قال: حدثنا فضالة بن اسماعيل[٣]، عن أبي عبدالله الصادق، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) ثلاث يذهبن بالبلغم... وذكر مثله[٤].

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: ثلاث يذهبن بالبلغم... وذكر مثله[٥].

١١٩٥٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لعق العسل شفاء من كلّ داء، قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾[٦] وهو مع قراءة القرآن ومضغ

١ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٣٨ ح١١١.

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٣١ ح١٢٧.

٣ـ في البحار: عن فضالة، عن السكوني والظاهر انه هو الصحيح.

٤ـ طب الائمة: ص٦٦. منها البحار: ج٦٦ ص٤٤٤.

٥ـ الجعفريات: ص٢٤١.

٦ـ النحل ١٦: ٦٩.

اللبان يذيب البلغم[1].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله وفيه: يذهب البلغم[2].

١١٩٥٥ـ التهذيب: عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: ثلاث يذهبن البلغم ويزدن في الحفظ: السواك والصوم وقراءة القرآن[3].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٣٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: مضغ اللبان يذيب البلغم.

وفي ص٧١٢ قوله (عليه السّلام): أكل التفاح نضوح للمعدة ومضغ اللبان يشدّ الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم.

وفي ـ الجزء السادس عشر ـ ص١١٧ حديث رقم ١٠١٤٧ قوله (عليه السّلام): من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم.

وفي هذا الجزء ص١٢٥ حديث رقم ١١٨٧٧ قوله (عليه السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة، ويذهب بالبلغم.

وفي حديث رقم ١١٨٧٨: عليكم بالزيت فانه يكشف المرة، ويذهب البلغم.

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٢ ح٢.

٢ـ المحاسن: ص٤٩٨ ح٦١٠.

٣ـ التهذيب: ج٤ ص١٩١ ح٥٤٥.

١١٩٥٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): تميم بن أحمد السيرافي قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي قال: حدثنا عليّ بن النعمان، عن داود بن فرقد والمعلّى بن خنيس قالا: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): تسريح العارضين يشدّ الاضراس، وتسريح اللّحية يذهب بالوباء، وتسريح الذوابتين يذهب ببلابل الصدر، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام، وتسريح الرأس يقطع البلغم.

قال: ثمّ وصف دواء للبلغم قال: تأخذ جزءً من علك روميّ، وجزءً من كندر، وجزءً من سعتر، وجزءً من نانخواه، وجزءً من شونيز، أجزاء سواء، تدقّ كلّ واحد على حدة دقّاً ناعماً، ثمّ تنخل [وتعجن] وتجمع وتسحق حتّى يختلط، ثمّ تجمعه بالعسل، وتأخذ منه في كلّ يوم وليلة بندقة عند المنام، نافع إن شاء الله تعالى[1].

وتقدم في ـ الجزء السادس عشر ـ ص١٧٩ حديث رقم ١٠٣١٦ قوله (عليه السّلام): تسريح الرأس يقطع البلغم.

١١٩٥٧ـ الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) وكنت معه على المائدة فناولني فجلة وقال: يا حنان كل الفجل فان فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح، ولبّه يسربل البول، واصله يقطع البلغم، وفي رواية اخرى ورقه يمرىء[2].

١ـ طب الائمة: ص١٩. منه البحار: ج٦٢ ص٢٠٣.
٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٧١ ح١. مرا الطعام: صار مرياً وساغ من غير غصص، وامراه الطعام: طاب له ونفعه (أقرب الموارد).

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثنا عدّة من أصحابنا، عن حنان بن سدير قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السّلام) على المائدة. . . وذكر نحوه[١].

المحاسن: البرقي، عن عدة من أصحابنا، عن حنان نحوه[٢].

مكارم الاخلاق: عن حنان بن سدير نحوه[٣].

١١٩٥٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم، عن حنان بن سدير قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وبين يديه المائدة، فقال لي: يا حنان ادن وكل، فدنوت فأكلت معه، فقال لي: يا حنان كل الفجل، فانّ ورقه يمرىء، ولبّه يسربل البول، واصوله تقطع البلغم[٤].

البحار ـ بيان: يقال: سربله اي ألبسه السربال، ولايناسب المقام إلاّ بتجوّز وتكلف بعيد، وفي المكارم وبعض نسخ الكافي «يسهل»، وفي بعضها «يسيل» وهما أصوب.

١١٩٥٩ـ الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن السيّاري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك، عن أبي عثمان، عن درست (بن أبي منصور)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الفجل أصله يقطع البلغم، ولبّه يهضم، وورقه يحدّر البول حدراً[٥].

١ـ الخصال: ص١٤٤ ح١٦٨.

٢ـ المحاسن: ص٥٢٤ ح٧٤٨.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٢.

٤ـ المحاسن: ص٥٢٤ ح٧٥٠. منه البحار: ج٦٦ ص٢٣١.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٧١ ح٢.

المحاسن: البرقي، عن السياري، عن أحمد بن خالد[1]، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست بن أبي منصور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

١١٩٦٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي ابو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام): الفجل أصله يقطع البلغم، ويهضم الطعام، وورقه يحدّر البول[3].

١١٩٦١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عمّن ذكره، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا أفطر بدء بحلواء يفطر عليها فإن لم يجد فسكّرة أو تمرات فإذا أعوز ذلك كلّه فماء فاتر وكان يقول: ينقي المعدة والكبد،

١ـ والظاهر ان في احد السندين سهواً كما لايخفى وفي نسخة الوسائل: ج١٦ ص١٦٣ في كلا السندين محمد بن خالد.

٢ـ المحاسن: ص٥٢٤ ح٧٤٩.

٣ـ امالي الطوسي: ص٣٦٢ ح٧٥٨. منه البحار: ج٦٦ ص٢٣٠.

ويطيب النكهة والفم، ويقوّي الاضراس، ويقوّي الحدق، ويجلو الناظر، ويغسل الذنوب غسلاً، ويسكن العروق الهائجة والمرّة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفي الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصداع[1].

وتقدم في حديث مكارم الاخلاق عن الصادق (عليه السّلام) في ـ الجزء السادس ـ حديث رقم ٢٣١٦ أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان يفطر على الماء الفاتر اذا لم يجد الحلو وكان يقول: إنّه ينقي الكبد والمعدة، ويطيب النكهة والفم، ويقوي الاضراس والحدق، ويحدّ الناظر، ويغسل الذنوب غسلاً، ويسكّن العروق الهائجة والمرّة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفىء الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصداع.



باب (٢٦)
علاج ضِيق التنفُّس

١١٩٦٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو جعفر أحمد بن محمّد قال: حدثنا أبي محمد بن خالد، عن محمّد بن سنان السناني، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) قلت: يابن رسول الله، إنّه يصيبني ربو[2] شديد إذا مشيت حتّى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين؟

[فقال:] يا مفضّل، اشرب له أبوال اللقاح[3].

١ـ الكافي: ج٤ ص١٥٢ ح٤.

٢ـ الربّو: علّة تحدث في الرئة فتصيّر التنفس صعباً (المنجد).

٣ـ اللِقاح: الإبل. والناقة الحلوب الغزيرة اللّبن (اقرب الموارد).

قال: فشربت ذلك، فمسح اللّه دائي[١].

باب (٢٧)
علاج السُّعال

١١٩٦٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة قال: شكا رجل إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) السعال[٢] وأنا حاضر، فقال له: خذ في راحتك شيئاً من كاشم[٣] ومثله من سكّر فاستفّه[٤] يوماً أو يومين.

قال ابن أُذينة: فلقيت الرَّجل بعد ذلك، فقال: ما فعلته إلاّ مرّة واحدة حتّى ذهب[٥].

باب (٢٨)
علاج السلّ

١١٩٦٤ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: ما

١ـ طب الائمة: ص١٠٣. منه البحار: ج٦٢ ص١٨٢. يقال في الدعاء للمريض: «مسح الله ما بك من علّة» أي ازالها وعافاك (اقرب الموارد).

٢ـ السعال: هي حركة تدفع بها الطبيعة اذىً عن الرية والاعضاء التي تتصل بها. (القاموس).

٣ـ الكاشم: نبات يقاوم السموم، جيد لوجع المفاصل، جاذب، مدرّ، مُحدِّر للطمث (مجمع البحرين).

٤ـ سفَّ الدواء: قمحه ـ اي اذا اخذته في راحتك الى فيك ـ وقيل: أخذه غير ملتوت (اقرب الموارد).

٥ـ الكافي: ج٨ ص١٩٢ ح٢٢٧.

دخل جوف المسلول مثل خبز الارزّ انه يسلّ الداء سلاً.

وقال (عليه السّلام): نعم الدواء الارزّ، بارد صحيح سليم من كلّ داء[1].

١١٩٦٥ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أكل الحيتان يورث السلّ[2].

مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) نحوه[3].

وتقدم في ـ الجزء السادس عشر ـ ص٢٠٣ حديث رقم ١٠٣٧٩ قول الصادق (عليه السّلام): وادمنوا الخف فانه أمان من السّل.

وفي ص٤٦٤ حديث رقم ١٠٩٥٠ قوله (عليه السّلام): إدمان لبس الخف أمان من السل.

باب (٢٩)

علاج البرسام

١١٩٦٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن خالد، عن سيف التمار قال: مرض بعض رفقائنا بمكة وبرسم[4] فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فأعلمته فقال لي:

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٤. منه البحار: ج٦٦ ص٢٦٢.

٢ـ المحاسن: ص٤٧٦ ح٤٨٩. منه البحار: ج٦٥ ص٢٠٨.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٦١. منه البحار: ج٦٥ ص٢١٧.

٤ـ البرسام ـ بالكسر والفتح ـ: التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب، فارسي مركّب معناه التهاب الصدر (اقرب الموارد).

اسقه سويق الشعير فانه يعافى ان شاء الله وهو غذاء في جوف المريض.

قال: فما سقيناه السويق إلا يومين ـ أو قال: مرتين ـ حتى عوفي صاحبنا[1].

١١٩٦٧ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: من حمّ فشرب في تلك الليلة وزن درهمين من بزر القطونا[2] ـ أو ثلاثة ـ أمن من البرسام في تلك الليلة[3].

باب (٣٠)
علاج ضعف القلب والجُبن

١١٩٦٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخودعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) انه قال:

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٧ ح١٤.

٢ـ بزر قطونا: حبّة يستشفى بها، ويسميها البحرانيون: حب الذرقة وهي الاسفيوس، معرّب (لسان العرب).

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٨. منه البحار: ج٦٢ ص٢٢٠.

ان الزبيب يشدّ القلب[١] ويذهب بالمرض ويطفيء الحرارة ويطيّب النفس[٢].

١١٩٦٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كلوا الكمّثرى فانّه يجلو القلب، ويسكّن أوجاع الجوف باذن الله تعالى[٣].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله[٤].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٤٣ مثله باسقاط قوله: باذن الله.

١١٩٧٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن زياد بن الجهم، عن الحلبيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لرجل شكا إليه وجعاً يجده في قلبه [وغطاء عليه]، فقال: كل الكمّثرى[٥].

١١٩٧١ـ المحاسن: البرقي، عن السيّاري، عن أبي جعفر، عن اسحاق بن مطهّر ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السفرجل يفرّج المعدة، ويشدّ الفؤاد، وما بعث الله نبيّاً قطّ إلاّ أكل السفرجل[٦].

١١٩٧٢ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن

١ـ شدّ عضده: قوّاه (اقرب الموارد).

٢ـ امالي الطوسي: ص٣٦٢ ح٧٥١. منه البحار: ج٦٦ ص١٥٢.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٨ ح١.

٤ـ المحاسن: ص٥٥٣ ح٩٠١.

٥ـ طب الائمة: ص١٣٥. منه البحار: ج٦٦ ص١٧٥.

٦ـ المحاسن: ص٥٥٠ ح٨٨٨. منه البحار: ج٦٦ ص١٧١.

عبدالرحمن الاصمّ، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أكل السفرجل قوّة للقلب، وذكاء للفؤاد، ويشجّع الجبان[1].

١١٩٧٣ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن سنان (أو غيره)، عن الحسين بن عثمان، عن حمزة بن بزيع، عن أبي إبراهيم (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لجعفر: يا جعفر كل السفرجل فانّه يقوّي القلب، ويشجّع الجبان.

ورواه أبو سمينة، عن أحمد بن عبدالله الاسديّ، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[2].

١١٩٧٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ في السفرجل خصلة ليست في ساير الفواكه.

قلت: وما ذاك يابن رسول الله؟

قال: يشجّع الجبان، هذا والله من علم الانبياء (عليهم السّلام)[3].

١١٩٧٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): اكل السفرجل قوّة للقلب الضعيف، ويطيّب المعدة، ويذكّي الفؤاد،

١ـ المحاسن: ص٥٥٠ ح٨٨٢. منه البحار: ج٦٦ ص١٧٠.

٢ـ المحاسن: ص٥٤٩ ح٨٨١. منه البحار: ج٦٦ ص١٧٠.

٣ـ طب الائمة: ص١٣٦. منه البحار: ج٦٦ ص١٧٦.

ويشجّع الجبان[١].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه قال: قال: . . . وذكر مثله[٢].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧١٣ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، ويطيّب المعدة، ويزيد في قوة الفؤاد، ويشجع الجبان، ويحسن الولد.

١١٩٧٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الخضر بن محمد قال: حدثنا عليّ بن العبّاس الخرازي، عن ابن فضّال، عن أبي بصير، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: أكل السفرجل يزيد في قوّة الرجل ويذهب بضعفه[٣].

١١٩٧٧ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن [بن الوليد] (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد [الاشعري]، عن محمد بن عليّ البصري، عن فضالة بن أيوب ووهب[٤] بن حفص، عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الزبير دخل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبيده سفرجلة فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا زبير ما هذه بيدك؟

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٧ ح١.

٢ـ المحاسن: ص٥٥٠ ح٨٨٣.

٣ـ طب الائمة: ص١٣٦. منه البحار: ج٦٦ ص١٧٥.

٤ـ وهيب ـ البحار.

فقال له: يا رسول الله هذه سفرجلة.

فقال: يا زبير كل السفرجل فانّ فيه ثلاث خصال.

قال: وما هي يا رسول الله؟

قال: يجمّ الفؤاد[1]، ويسخّي البخيل، ويشجّع الجبان[2].

المحاسن: البرقي في حديث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ان الزبير دخل... وذكر نحوه[3].

١١٩٧٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[4] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السّلام): دخل طلحة بن عبيدالله على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وفي يد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سفرجلة قد جاء بها[5] إليه وقال: خذها يا أبا محمد فانّها تجمّ القلب[6].

البحار: صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام) ـ بالاسناد عنه (عليه السّلام) مثله[7].

١١٩٧٩ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عمن ذكره،

١ـ اي يريحه، وقيل: يجمعه ويكمّل صلاحه ونشاطه (لسان العرب).

٢ـ الخصال: ص١٥٧ ح١٩٩.

٣ـ المحاسن: ص٥٥٠ ح٨٨٤. منهما البحار: ج٦٦ ص١٦٦.

٤ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٥ـ فدحا بها ـ البحار.

٦ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤١ ح١٣٢. منه البحار: ج٦٦ ص١٦٧.

٧ـ البحار: ج٦٦ ص١٦٧.

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللّبن[١].

١١٩٨٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم بن حزام الحريري قال: حدثنا محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن عبدالرحيم بن عبدالمجيد القصير، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) قال: من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه، فليأكل لحم الضأن باللبن فانّه يُخرج من أوصاله كلّ داءٍ وغائلة[٢] ويقوّي جسمه ويشدُّ لثته[٣] ويقول: «لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي، وهو حيٌّ لايموت» يردّدها عشر مرّات قبل نومه ويسبّح بتسبيح فاطمة (عليها السّلام) ويقرأ آية الكرسيّ وقل هو الله أحد[٤].

وتقدم في حديث الأربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: وفي كلّ حبّة من الرُمّان اذا استقرّت في المعدة حياة للقلب.

ويأتي في هذا الجزء ص٢٠٢ حديث رقم ١٢٠٢٩ قول الصادق (عليه السّلام): نِعم الإدام الخلّ يكسر المرّة ويحيي القلب ويشدّ اللثة.

وفي ص٢٠٩ حديث رقم ١٢٠٤٤ قوله (عليه السّلام): نِعم الإدام الخلّ يكسر المرار ويُحيي القلب.

١ـ المحاسن: ص٤٦٨ ح٤٤٦. منه البحار: ج٦٦ ص٦٩.

٢ـ الغوائل: أي المهالك، جمع غائلة (لسان العرب).

٣ـ ويشدّ متنه ـ البحار.

٤ـ طب الائمة: ص٦٤. منه البحار: ج٧٦ ص١٩٤.

باب (٣١)
علاج البَطَن والزَّحير* ووجع المعدة

١١٩٨١ـ مكارم الاخلاق: عن يونس بن يعقوب قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إنّي أجد وجعاً في بطني.

فقال: وحّد الله.

فقلت: ماذا أقول؟

قال: تقول: «يا الله [يا الله] يا ربّي يا رحمن، يا ربّ الارباب، ويا سيّد السادات، اشفني وعافني من كلّ داء وسقم، فانّي عبدك وابن عبدك، أتقلب في قبضتك»[1].

١١٩٨٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو عبدالله الخواتيمي قال: حدثنا ابن يقطين، عن حسّان الصيقل، عن ابي بصير قال: شكا رجل إلى أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) وجع السرّة فقال له: اذهب فضع يدك على الموضع الّذي تشتكي وقل: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لايَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2] ثلاثاً فانّك تعافى باذن الله تعالى[3].

---

* البَطَن: داء البطن. والزَّحير: تقطيع في البطن يُمشّي دماً، واستطلاق البطن (لسان العرب).

١ـ مكارم الاخلاق: ص٤٠٧ . منه البحار: ج٩٥ ص١٠٧ .

٢ـ فصّلت ٤١: ٤١ و٤٢ .

٣ـ طب الائمة: ص٢٨ . منه البحار: ج٩٥ ص١٠٩ .

١١٩٨٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الحسين بن بسطام قال: حدثنا محمد بن خلف، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: شكا رجل إلى النبي (صلّى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إنّ لي أخاً يشتكي بطنه.

فقال: مر أخاك أن يشرب شربة عسل بماء حارّ، فانصرف إليه من الغد، وقال: يا رسول الله قد أسقيته وما انتفع بها.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسق أخاك شربة عسل، وعوّذه بفاتحة الكتاب سبع مرّات، فلمّا أدبر الرجل قال النبي (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ إنّ أخا هذا الرجل منافق، فمن ههنا لاتنفعه الشربة.

وشكا رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وجع البطن فأمره أن يشرب ماء حارّاً ويقول: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، يا ربّ الارباب، يا إله الالهة يا ملك الملوك، يا سيّد السادات، اشفني بشفائك من كلّ داء وسقم، فانّي عبدك وابن عبدك، أتقلّب في قبضتك»[1].

١١٩٨٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن موسى، عن الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أطعموا المبطون خبز الارزّ فما دخل جوف

١ـ طب الائمة: ص٢٧. منه البحار: ج٩٥ ص١٠٩.

المبطون شيء أنفع منه، اما إنّه يدبغ المعدة ويسلّ الداء سلاً[١].

١١٩٨٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمران قال: كان بأبي عبدالله (عليه السّلام) وجع البطن فأمر أن يطبخ له الارزّ ويجعل عليه السماق فأكله فبرىء[٢].

١١٩٨٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان، عن حذيفة ابن منصور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أصابني بطن، فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً، فألقي في روعي أن آخذ الارز فاغسله ثمّ اقليه واطحنه، ثمّ أجعله حساءاً[٣]، فنبت عليه لحمي وقوي عليه عظمي.

قال: فلايزال أهل المدينة يأتون فيقولون: يا أبا عبدالله، متّعنا بما كان يبعث العراقيّون إليك، فبعثت إليهم منه[٤].

١١٩٨٧ـ المحاسن: البرقي [عن أبيه]، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مرضت مرضاً شديداً فاصابني بطن فذهب جسمي، فامرت بارز فقلي ثمّ جعل سويقاً، فكنت آخذه، فرجع إليّ جسمي[٥].

١١٩٨٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٥ ح٢.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٢ ح٧.

٣ـ الحساء: طعام يعمل من الدقيق والماء (اقرب الموارد).

٤ـ المحاسن: ص٥٠٢ ح٦٢٩. منه البحار: ج٦٢ ص١٧٢.

٥ـ المحاسن: ص٥٠٣ ح٦٣٠. منه البحار: ج٦٢ ص١٧٤.

محمد بن إسماعيل، عن محمّد بن مروان قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) وبه بطن ذريع[١]، فانصرفت من عنده عشيّة وأنا من أشفق الناس عليه.

فأتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به، فقلت له: جعلت فداك، قد فارقتك عشيّة أمس وبك من العلّة ما بك؟

فقال: إنّي أمرت بشيء من الأرز، فغسل وجفّف ودقّ ثمّ استففته[٢] فاشتدّ بطني[٣].

١١٩٨٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) وجع بطني، فقال لي: خذ الأرز فاغسله ثمّ جفّفه في الظلّ ثمّ رضّه[٤] وخذ منه في كلّ غداة ملء راحتك[٥]، وزاد فيه إسحاق الجريري: تقليه قليلاً وزن أوقيّة واشربه[٦].

المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وجع بطني، فقال لي أحد: خذ

١ـ ذريع: أي سريع فاش. (لسان العرب).

٢ـ سفّ الدواء والسويق ونحوه سفّاً: قمحه، وقمحت السويق: اذا أخذته في راحتك الى فيك. وقيل: أخذه غير ملتوت (أقرب الموارد) وغير ملتوت: أي غير مخلوط (مجمع البحرين).

٣ـ المحاسن: ص٥٠٣ ح٦٣١. منه البحار: ج٦٢ ص١٧٢.

٤ـ الرضّ: الدق الجريش، رضّ الشيء رضّاً: لم يُنعِم دقّه (لسان العرب).

٥ـ وخذ منه راحة كلّ غداة ـ المحاسن.

٦ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٢ ح٦. والاوقيّة: أربعون درهماً، وكذلك كان فيما مضى، فاما اليوم فيما يتعارفه الناس ويقدّر عليه الاطباء فالاوقيّة عندهم وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم (مجمع البحرين).

الأرز. . . . وذكر مثله الى قوله: تقليه قليلا[١].

١١٩٩٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الزعفراني قال: حدثنا عليّ بن الحكم، عن يونس بن يعقوب، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ وكنت أخدمه في وجعه الّذي كان فيه وهو الزحير ـ: ويحك يا يونس، أعلمت أنّي أُلهمت في مرضي أكل الأرز فأمرت به فغسل ثمّ جفّف ثمّ قلي ثمّ رضّ فطُبخ فأكلته بالشحم، فأذهب الله بذلك الوجع عنّي[٢].

١١٩٩١ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، ان رجلاً من أصحابه شكا إليه إختلاف البطن، فأمره أن يتخذ من الأرز سويقاً ويأخذه ويشربه، ففعل فاشتد بطنه، وقال: مرضت سنتين أو أكثر، فألهمني الله الأرز، فأمرت به فغسل وجفف ثم أمسَّ النار وطحن، وجعلت بعضه سويقاً وبعضه حساء واستعملته فبرئت[٣].

١١٩٩٢ـ السرائر: روي ان رجلاً من أصحاب [الصادق] (عليه السّلام) شكا إليه اختلاف البطن، فأمر أن يتّخذ من الأرز سويقاً ويشربه، ففعل فعوفي[٤].

١١٩٩٣ـ مكارم الاخلاق: سأل سيف التمار في مريض له أبا عبدالله (عليه السّلام)، فقال: اسقه سويق الشعير، فإنه يعافى إن شاء

١ـ المحاسن: ص٥٠٣ ح٦٣٢. منه البحار: ج٦٢ ص١٧٣.

٢ـ طب الائمة: ص١٠٠. منه البحار: ج٦٢ ص١٧٦.

٣ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٥٠ ح٥٣٦.

٤ـ السرائر: ص٣٧٤. منه البحار: ج٦٢ ص٢٧٤.

الله تعالى وهو غذاء في جوف المريض.

قال: فما سقيته إلاّ مرة واحدة حتى عوفي[1].

١١٩٩٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن احمد بن ابي عبدالله، عن أبي سليمان الحذّاء، عن محمّد بن الفيض قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فجاءه رجل فقال له: إنّ ابنتي قد ذبلت وبها البطن.

فقال: ما يمنعك من الارز بالشحم؟ خذ حجاراً اربعاً او خمساً فاطرحها بجنب النار[2]، واجعل الارز في القدر واطبخه حتّى يدرك، وخذ شحم كلى[3] طرياً، فإذا بلغ الارز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة، وكبّ عليها قصعة أخرى، ثمّ حرّكها تحريكاً جيّداً[4]، واضبطها [كي] لايخرج بخاره، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الارز، ثمّ تحساه[5].

المحاسن: البرقي، عن ابن سليمان الحذّاء، عن محمد بن الفيض مثله[6].

البحار ـ بيان: قال في بحر الجواهر في منافع الأرز: إذا صنع في دقيقه حسو رقيق وبولغ في طبخه مع شحم كلي ماعز نفع من

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٢. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٢٩.

٢ـ واطرحها تحت النار ـ المحاسن.

٣ـ أي: الكلية.

٤ـ تحريكاً شديداً ـ المحاسن.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٤١ ح٣. حسا زيد المرق: شربه شيئاً بعد شيء (اقرب الموارد).

٦ـ المحاسن: ص٥٠٣ ح٦٣٣. منه البحار: ج٦٢ ص١٧٣.

السجج[1] وهو مجرّب.

١١٩٩٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إسماعيل بن القاسم المتطبّب الكوفي قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمّد بن إسحاق ابن الفيض قال: كنت عند الصادق (عليه السّلام) فجاء[ه] رجل من الشيعة فقال له: يابن رسول الله، إنّ ابنتي ذابت، ونهك [نحل] جسمها وطال سقمها، وبها بطن ذريع؟

فقال الصادق (عليه السّلام): وما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك؟ إنّما حرّم الله الشّحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن يطعمها[2] حتّى يمسح الله ما بها لعلك تتوهّم أن يخالف[3] لكثرة ما عالجت.

قال: يابن رسول الله، وكيف أصنع به؟

قال: خذ احجاراً أربعة فاجعلها تحت النار، واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك، ثمّ خذ شحم الكليتين طرياً، واجعله في قصعة، فإذا بلغ الارز ونضج فخذ الاحجار الاربعة فالقها في القصعة الّتي فيها الشحم، وكبّ عليها قصعة أخرى، ثمّ حرّكها تحريكاً شديداً ولايخرجنّ بخاره، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الارز لتحساه، لاحاراً ولاباردا فإنّها تعافى بإذن الله (عزّوجل).

فقال الرجل المعالج: والله الّذي لا إله إلاّ هو، ما أكلته إلاّ مرّة

١ـ السجج: رقّة الغائط (اقرب الموارد).

٢ـ تطعمها ـ البحار.

٣ـ تخالف ـ البحار.

واحدة حتّى عوفيت[١].

١١٩٩٦ـ دعائم الاسلام: عن (جعفر بن محمّد) (عليه السّلام) انّ قوماً من الانصار قالوا: يا رسول اللّه إنّ لنا جاراً اشتكى بطنه، أفتأذن لنا أن نداويه؟

قال: بماذا تداوونه؟

قالوا: يهوديٌّ عندنا يعالج من هذه العلّة.

قال: بماذا؟

قالوا: يشقّ البطن فيستخرج منه شيئاً، فكره ذلك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم). فعاودوه مرّتين أو ثلاثاً، فقال: افعلوا ما شئتم. فدعوا اليهوديَّ فشقّ بطنه ونزع منه رجرجاً كثيراً[٢] ثمّ غسل بطنه ثمّ خاطه وداواه فصحّ. فأخبر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: إنّ الّذي خلق الأدواء خلق لها دواءً، وإنّ خير الدواء الحجامة والفصاد والحبّة السوداء ـ يعني الشونيز ـ[٣].

١١٩٩٧ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه بن القدّاح، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: يا أمير المؤمنين، بي وجع في بطني؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): ألك زوجة؟

قال: نعم.

١ـ طب الائمة: ص٩٩. منه البحار: ج٦٢ ص١٧٥.

٢ـ الرجرج: اللُعاب. (اقرب الموارد).

٣ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٣ ح٥٠٠. منه البحار: ج٦٢ ص٧٣.

قال: استوهب منها شيئاً طيّبة به نفسها من مالها، ثمّ اشتر به عسلاً ثمّ اسكب عليه من ماء السماء ثمّ اشربه، فإنّي أسمع [سمعت ـ خ ل] اللّه يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَاءً مُّبَارَكاً﴾[١] وقال: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾[٣] شفيت إن شاء اللّه. قال: ففعل ذلك فشفي[٤].

١١٩٩٨ـ تفسير العياشي: عن حمران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له: سل من امرأتك درهماً من صداقها، فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السماء. ففعل ما أمر به فبرىء.

فسئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن ذلك أشيء سمعته من النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؟

قال: لا، ولكنّي سمعت اللّه يقول في كتابه: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾ وقال: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مُّبَارَكاً﴾ فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء، فرجوت بذلك البرء[٥].

١ـ ق ٥٠: ٩.

٢ـ النحل ١٦: ٦٩.

٣ـ النساء ٤: ٤.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢١٨ ح١٥. منه البحار: ج٦٢ ص١٧٧.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢١٩ ح١٨. منه البحار: ج٦٢ ص٢٦٥.

١١٩٩٩ـ دعوات الراوندي: في رواية عن الصادق (عليه السّلام) أنّه شكا [إليه] رجل الداء العضال[١]. فقال: استوهب درهماً امرأتك من صداقهاواشتر به عسلاً وامزجه بماءالمزن واكتب به القرآن واشربه.

قال: ففعل، فاذهب اللّه عنه ذلك، فاخبر أبا عبداللّه (عليه السّلام) [بذلك] فتلا: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾و﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِها شَرَابٌ﴾ و﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مُّبَارَكاً﴾ ثمّ تلا: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢و٣].

١٢٠٠٠ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) أنّه قال: لو قصد[٤] الناس في المطعم لاستقامت أبدانهم[٥].

١٢٠٠١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير قال: مرضت بالمدينة فانطلق بطني فوصف لي أبو عبداللّه (عليه السّلام) سويق الجاورس[٦] وأمرني أن آخذ سويق الجاورس وأشربه بماء الكمّون[٧] ففعلت فأمسك بطني

١ـ داءٌ عُضالٌ: المرض الصعب الشديد الذي يعجز عنه الطبيب (مجمع البحرين).

٢ـ الاسراء ١٧: ٨٢.

٣ـ دعوات الراوندي: ص١٨٤ ح٥١٠. منه البحار: ج٦٢ ص٢٧٠.

٤ـ اقتصد ـ البحار. اقتصد: بمعنى قصد. وقصد في النفقة: عدل وتوسّط بين الاسراف والتقتير (اقرب الموارد).

٥ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٥ ح٥٠٨. منه البحار: ج٦٢ ص٢٦٦.

٦ـ الجاورس: حبّ مدوّر أبيض أقلّ جودة من القمح، منه أنواع عديدة يحوي بعضها السكر، وهناك نوع يستعمل في صنع المكانس (المنجد).

٧ـ الكمّون: حب مدر مجشّ هاضم طارد للرياح وابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللعاب (القاموس).

وعوفيت[1].

مكارم الاخلاق: عن ابن كثير قال: انطلق بطني فأمرني أبو عبدالله (عليه السّلام) أن آخذ... وذكر مثله واسقط قوله: واشربه[2].

١٢٠٠٢ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): الالوان يعظمن البطن ويخدِّرن الإليتين[3].

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، بهذا الاسناد نحوه وفيه: ويخدرن المتنين[4].

اقول: لعلّ المقصود من «الالوان» الوان الطعام، أي التنوُّع في اكل الأطعمة المختلفة. وقوله (عليه السّلام): «يخدّرن الاليتين» أي: توجب الضعف والهزال، ولعلّه كناية عن الكسل.

هذا.. وفي بعض النُسخ: «يحدرن» بالحاء وهو بمعنى السَّمن، يقال: غلام أحدر أي ممتليء الفخذ والعُجز.

وفي بعض نُسخ المحاسن: «تخدّرن المتن» أي: الظَّهر.

١٢٠٠٣ـ المحاسن: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ الحزاء جيّد للمعدة بماء بارد[5].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٥ ح٢.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٢.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣١٧ ح٨.

٤ـ المحاسن: ص٤٠١ ح٨٨. منه البحار: ج٦٦ ص٨٤.

٥ـ المحاسن: ص٥١٦ ح٧٠٩. منه البحار: ج٦٦ ص٢٤٢. والحزاء: نبت يشبه الكرفس والنّاس يشربون ماءه من الريح (لسان العرب).

١٢٠٠٤ـ الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن عليّ الهمداني، عن أبي سعيد الرّقام، عن صالح بن عقبة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كلوا الرّمان بشحمه فإنّه يدبغ المعدة ويزيد في الذّهن[1].

١٢٠٠٥ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق، عن أمير المؤمنين (عليهما السّلام) قال: كلوا الرمّان بشحمه فانّه دباغ المعدة، وما من حبّة استقرّت في معدة امرىء مسلم إلاّ أنارتها ونفت الشيطان والوسوسة عنها أربعين صباحاً[2].

١٢٠٠٦ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[3]، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن ابي طالب (عليهم السّلام) انه قال: كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة[4].

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن ابي طالب (عليهم السّلام) مثله[5].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن آبائه، عنه (عليهم السّلام) مثله وفيه: دباغ المعدة[6].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٤ ح١٢.

٢ـ مكارم الأخلاق: ص١٧٠. منه البحار: ج٦٦ ص١٦٥.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٣ ح١٥٠. منه البحار: ج٦٦ ص١٥٤.

٥ـ الجعفريات: ص٢٤٤. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٩٦.

٦ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٥١ ح١٧٣. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٩٦.

١٢٠٠٧ـ المحاسن: روى النوفلي، باسناده قال: قال علي (عليه السّلام): كلوا الرمان بشحمه[١] فإنه دباغ المعدة، وما من حبّة استقرّت في معدة امرىء مسلم الآ أنارتها وامرضت شيطان وسوستها أربعين صباحاً.

وفي حديث آخر قال: قال ابو عبدالله (عليه السّلام): كلوا الرمّان بشحمه، فانّه يدبغ المعدة، ويزيد في الذهن[٢].

البحار ـ توضيح: أقول: كان ـ نسبة ـ الأنارة والوسوسة الى المعدة على المجاز، والمراد إنارة القلب ووسوسته لتوقف صلاح القلب على صلاح المعدة.

١٢٠٠٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): كلوا الرمّان المزّ[٣] بشحمه فانّه دباغ للمعدة[٤].

المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد مثله وفيه: فانه دباغ المعدة[٥].

١ـ شحم الرمان: ما في جوفه سوى الحب (مجمع البحرين). والرقيق الاصفر الذي بين ظهراني الحب (القاموس).

٢ـ المحاسن: ص٥٤٢ ح٨٣٩. منه البحار: ج٦٦ ص١٦٠. والذِهن: الفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة (القاموس).

٣ـ رمّان مزّ: اي بين الحلو والحامض (اقرب الموارد).

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٤ ح١٣.

٥ـ المحاسن: ص٥٤٣ ح٨٤٢.

١٢٠٠٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من اكل رمّاناً عند منامه فهو آمن في نفسه إلى ان يصبح[١].

١٢٠١٠ـ طب الأئمة (عليهم السّلام): عن الحارث بن المغيرة قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) ثقلاً أجده في فؤادي، وكثرة التخمة من طعامي، فقال: تناول من هذا الرمّان الحلو وكله بشحمه، فانّه يدبغ المعدة دبغاً، ويشفي التخمة[٢]، ويهضم الطعام، ويسبّح في الجوف[٣].

البحار ـ بيان: يحتمل أن يكون التسبيح في الجوف كناية عن كثرة نفعه فيه، فهو لدلالته بهذه الجهة على قدرة الصانع وحكمته كانّه يسبّح لله تعالى.

١٢٠١١ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذكر الرمّان [الحلو] فقال: المزّ أصلح في البطن.

محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله

١ـ طب الائمة: ص١٣٤ . منه البحار: ج٦٦ ص١٦٤ .

٢ـ وخم الطعام: اذا ثقل فلم يستمرأ فهو وخيم، والتخمة: الذي يصيبك من الطعام اذا استوخمته. (لسان العرب).

٣ـ طب الائمة: ص١٣٤ . منه البحار: ج٦٦ ص١٦٤ .

(عليه السّلام) مثله[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله الى قوله: في البطن[٢].

١٢٠١٢ـ طبّ الائمة (عليهم السّلام): سليمان بن محمد مؤذن مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: حدثنا عثمان بن عيسى الكلابي قال: حدثنا اسماعيل بن جابر، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام)، عن آبائه الطاهرين (عليهم السّلام) قال: كل الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة، وفي كل حبّة منها اذا استقرت في المعدة حياة للقلب وانارة للنفس، وتقرض[٣] وساوس الشيطان أربعين صباحاً، والرّمان من فواكه الجنّة، قال الله (عزّوجلّ): ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[٤][٥].

١٢٠١٣ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن احمد بن ابي عبدالله، عن بعض أصحابه، عن صالح بن عقبة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كلوا الباقلا بقشره، فانّه يدبغ المعدة[٦].

المحاسن: البرقي، عن بعض اصحابنا، عن صالح بن عقبة مثله[٧].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٤ ح١٤.
٢ـ المحاسن: ص٥٤٣ ح٨٤١.
٣ـ القرض: القطع (مجمع البحرين).
٤ـ الرحمن ٥٥: ٦٨.
٥ـ طب الائمة: ص١٣٤.
٦ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٤ ح٣.
٧ـ المحاسن: ص٥٠٦ ح٦٥٠.

١٢٠١٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن مسمع بن عبدالملك، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: كلوا التفّاح فإنّه يدبغ المعدة[١].

١٢٠١٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الوشّاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكمثرى يدبغ المعدة ويقوّيها هو والسفرجل سواء، وهو على الشبع أنفع منه على الرّيق، ومن أصابه طخاء[٢] فليأكله يعني على الطعام[٣].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) مثله الى قوله: والسفرجل[٤].

١٢٠١٦ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، أنه قال: عليكم بأكل التفاح، فإنه نضوح للمعدة[٥].

١٢٠١٧ـ طب الائمة (عليهم السّلام): جابر بن عمر السكسكي قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن أيّوب، عن فضالة، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لو يعلم الناس ما في

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٧ ح١١.

٢ـ الطخاء: الكرب على القلب (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٨ ح٢.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٥.

٥ـ الجعفريات: ص٢٤٤. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٩٧.

التفّاح، ما داووا مرضاهم إلا به، الا وإنّه أسرع شيء منفعة للفؤاد خاصّة، وإنّه نضوحه[١].

١٢٠١٨ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الأصمّ، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، ورواه القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، [عن أبي بصير]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام): التفّاح نضوح[٢] المعدة[٣].

١٢٠١٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: التفّاح نضوح المعدة[٤].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان مثله[٥].

١٢٠٢٠ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: الهندباء شفاء من ألف داء وما من داء في جوف الانسان إلاّ قمعه الهندباء[٦].

١ـ طب الائمة: ص١٣٥. منه البحار: ج٦٦ ص١٧٥.

٢ـ النضح: الرش (لسان العرب). ولعل المقصود أنه يغسل المعدة وينظفها من عوالق الاطعمة المتبقية بها.

٣ـ المحاسن: ص٥٥٣ ح٨٩٩. منه البحار: ج٦٦ ص١٧٤.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٥ ح١.

٥ـ المحاسن: ص٥٥٣ ح٩٠٠.

٦ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٧. منه البحار: ج٦٦ ص٢٠٩.

باب (٣٢)
علاج قراقر البطن وأوجاعه

١٢٠٢١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن السياريّ، عن محمّد بن الحسين، عمّن أخبره، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قراقر تصيبني في معدتي وقلّة استمرائي الطعام.

فقال لي: لم لاتتّخذ نبيذاً[1] نشربه نحن، وهو يمرىء الطعام، ويذهب بالقراقر والرياح من البطن.

قال: فقلت له: صفه لي جعلت فداك؟

فقال لي: تأخذ صاعاً من زبيب فتنقى حبّه وما فيه ثمّ تغسل بالماء غسلاً جيّداً، ثمّ تنقعه في مثله من الماء او ما يغمره، ثمّ تتركه في الشتاء ثلاثة أيّام بلياليها، وفي الصيف يوماً وليلة، فإذا أتى عليه ذلك القدر صفّيته وأخذت صفوته وجعلته في إناء وأخذت مقداره بعود ثمّ طبخته طبخاً رفيقاً حتّى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، ثمّ تجعل عليه نصف رطل عسل، وتأخذ مقدار العسل ثمّ تطبخه حتّى تذهب تلك الزيادة، ثمّ تأخذ زنجبيلاً وخولنجاناً ودارصيني والزعفران وقرنفلاً ومصطكي وتدقّه وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحه فيه وتغليه معه غلية ثمّ تنزله، فإذا برد صفّيته وأخذت منه على غدائك وعشائك، قال: ففعلت

١ـ النَّبيذ: ما نبذ من عصير ونحوه سمّي به لانه ينبذ اي يترك حتى يشتدّ ويلقى في الجرَّة حتى يغلي (اقرب الموارد).

فذهب عنّي ما كنت أجده. وهو شراب طيّب لايتغيّر إذا بقي إن شاء الله[١].

١٢٠٢٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن محارب السوداني قال: حدثنا صفوان بن عيسى بن يحيى البياع قال: حدثنا عبدالرحمن بن الجهم قال: شكا ذريح المحاربيّ قراقر في بطنه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام).

فقال: أتوجعك؟

قال: نعم.

قال: ما يمنعك من الحبّة السوداء والعسل لها[٢].

١٢٠٢٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): القاسم بن أحمد بن جعفر قال: حدثنا القاسم بن محمّد، عن أبي جعفر، عن محمّد بن يعلى [بن] أبي عمرو، عن ذريح قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): إنّي لاجد في بطني قراقراً ووجعاً؟

قال: ما يمنعك من الحبّة السوداء؟ فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء إلاّ السام[٣].

مكارم الاخلاق: عن محمّد بن ذريح قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): اني أجد. . . . وذكر نحوه[٤].

١ـ الكافي: ج٦ ص٤٢٦ ح٣.

٢ـ طب الائمة: ص١٠٠. منه البحار: ج٦٢ ص١٧٧.

٣ـ طب الائمة: ص٦٨. منه البحار: ج٦٢ ص٢٢٧.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٦.

١٢٠٢٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن السياريّ، عمّن ذكره، عن إسحاق بن عمّار قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) بعض الوجع وقلت: إنّ الطبيب وصف لي شراباً آخذ الزبيب وأصبّ عليه الماء للواحد اثنين ثمّ أصبُّ عليه العسل ثمّ أطبخه حتّى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث.

فقال: اليس حلواً؟

قلت: بلى.

قال: اشربه. ولم أُخبره كم العسل[1].

١٢٠٢٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عبدالله بن بسطام قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن حاتم التميمي قال: حدثنا عمر[2] بن أبي خالد، عن إسحاق بن عمّار قال: شكوت إلى جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السّلام) بعض الوجع، وقلت له: إنّ الطبيب وصف لي شراباً وذكر انّ ذلك الشراب موافق لهذا الداء.

فقال له الصادق (عليه السّلام): وما وصف لك الطبيب؟

قال: خذ الزبيب وصبّ عليه الماء ثمّ صبّ عليه عسلاً، ثمّ اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث.

فقال: اليس هو حلواً؟

قلت: بلى يابن رسول الله.

قال: اشرب الحلو حيث وجدته وحيث اصبته ولم يزدني على

١ـ الكافي: ج٦ ص٤٢٦ ح٤.

٢ـ عمرو ـ البحار.

هذا[١].

البحار ـ بيان: لعل السؤال عن كونه حلواً للعلم بعدم تغيّره واسكاره فانه مع الحلاوة لايكون مسكراً.

باب (٣٣)
علاج ديدان البطن

١٢٠٢٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان القندي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الدّيدان من بطنه[٢و٣].

المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد مثله[٤].

طب الائمة (عليهم السّلام): الحسن بن عبدالله قال: حدثنا فضالة بن ايوب، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام): من أكل... وذكر مثله وفيه: «مضجعه» بدل «منامه»[٥].

١٢٠٢٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[٦]

١ـ طب الائمة: ص٦١. منه البحار: ج٦٢ ص٢٦٣.
٢ـ في بطنه ـ المحاسن ـ طب الائمة.
٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٩ ح٢٠.
٤ـ المحاسن: ص٥٣٣ ح٧٩١.
٥ـ طب الائمة: ص٦٥.
٦ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

عن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن[١].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كلوا... وذكر مثله[٢].

قال الصدوق (رحمه الله): يعني بذلك كل التمور الاّ البرني فان اكله على الريق يورث الفالج.

١٢٠٢٨ـ السرائر: روي عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنه قال: الخلّ يسكّن المرار[٣]، ويحيي القلب، ويقتل دود البطن، ويشدّ الفم[٤و٥].

دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) انه قال:... وذكر مثله وفيه: يسكّن المرارة[٦].

١٢٠٢٩ـ دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السّلام): نعم الادام الخل يكسر المرة، ويحيي القلب، ويشد اللثة، ويقتل دواب البطن[٧].

١ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٤٨ ح١٨٥.

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٠٣ ح٥٠. منهما البحار: ج٦٦ ص١٢٦.

٣ـ المرّة: خلط من اخلاط البدن وهو الصفراء لانها اقوى الاخلاط، والسوداء لانها اشدها، جمع مرار (اقرب الموارد).

٤ـ شدّده: قوّاه (اقرب الموارد).

٥ـ السرائر: ص٣٧٥. منه البحار: ج٦٢ ص٢٧٥.

٦ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٩ ح٥٣٠. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٦٣.

٧ـ دعوات الراوندي: ص١٤٦ ح٣٨٣. منه البحار: ج٦٦ ص٣٠٤.

١٢٠٣٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: اسقه خلّ الخمر، فإنّ خلّ الخمر يقتل دوابّ البطن[١].

١٢٠٣١ـ الكافي: عليّ، عن ابيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذكر عنده خلّ الخمرفقال (عليه السّلام): إنّه ليقتل[٢] دوابّ البطن ويشدّ الفم[٣].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان، عن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله.

ورواه محمد بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن سدير[٤].

١٢٠٣٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خلّ الخمر يشدّ اللّثة، ويقتل دوابّ البطن، ويشدّ العقل[٥].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمن ذكره، عن صباح الحذّاء، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): خلّ الخمر... وذكر مثله بزيادة: ورواه عن محمد بن علي، عن أحمد بن محمد، عن صباح الحذاء[٦].

١٢٠٣٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

١ـ طب الائمة: ص٦٥. منه البحار: ج٦٢ ص١٦٦.

٢ـ فقال يقتل ـ المحاسن.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٠ ح٨.

٤ـ المحاسن: ص٤٨٧ ح٥٤٩.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٠ ح٩.

٦ـ المحاسن: ص٤٨٧ ح٥٥٠.

علي بن الحكم، عن ربيع المسلي، عن أحمد بن رزين، عن سفيان بن السمط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: عليك بخلّ الخمرفاغمس فيه[1] فإنّه لايبقى في جوفك دابّة إلاّ قتلها[2].

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن المسلمي، عن أحمد ابن رزين، عن سفيان [بن] السمط قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): عليك... وذكر مثله وفيه: فاغتمس[3].

مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) مثله إلا أنه اسقط قوله: فاغمس فيه[4].

١٢٠٣٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[5]، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن ابي طالب (عليهم السّلام) قال: كلوا خل الخمر [على الريق] فانه يقتل الديدان في البطن.

وقال: كلوا خل الخمر ما فسد[6] ولا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم[7].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال:

١ـ الغمس: إرساب الشيء في الشيء السيّال او النّدى أو في ماء او صبغ حتى اللقمة في الخل، غمسه غمساً: أي مقله فيه (لسان العرب) ولعله هنا كناية عن كثرة الشرب للخل.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٠ ح١١.

٣ـ المحاسن: ص٤٨٧ ح٥٥١.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٠.

٥ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٦ـ مما فسد ـ صحيفة الامام الرضا.

٧ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٠ ح١٢٧. منه البحار: ج٦٦ ص٣٠٥.

كلوا. . . وذكر مثله[1] .

باب (٣٤)
التداوي بالحقنة

١٢٠٣٥ـ طب الائمة(عليهم السّلام) : ابن ما شاء اللّه أبو عبداللّه قال: حدثنا المبارك بن حمّاد، عن زرعة، عن سماعة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: الحقنة هي من الدواء، وزعموا أنّها تعظم البطن، وقد فعلها رجال صالحون[2] .

أقـــول: من معاني الزّعم: القول ـ كما في (لسان العرب) و(مجمع البحرين) ـ فقوله (عليه السّلام): «زعموا. . .» ليس معناه الشك أو التردّد بل هو القول، وإنما ذكرنا هذه الملاحظة توضيحاً لما سيأتي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ان الحقنة تعظم البطن.

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٥١ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: الحقنة من الاربع، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ أفضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقّي داء الجوف وتقوّي البدن.

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٤٠ ح١٤٥ وص٢٤٣ ح١٤٧ . منه المستدرك: ج١٦ ص٣٦٤ .

٢ـ طب الائمة: ص٥٤ . منه البحار: ج٦٢ ص١١٧ .

باب (٣٥)
علاج وَجَع الكبد والخاصرة

١٢٠٣٦ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: تمرّ يدك على موضع الوجع وتقول: «بسم الله وبالله محمد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللهمّ امح عنّي ما أجد في خاصرتي» ثم تمرّ يدك وتسمّي على موضع الوجع ثلاث مرّات[1].

١٢٠٣٧ـ مكارم الاخلاق: (نقلاً من الفردوس)، عن محسن الوشّاء قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) وجع الكبد فدعا بالفاصد ففصدني من قدمي.

وقال: اشربوا الكاشم[2] لوجع الخاصرة[3].

١٢٠٣٨ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمّد بن جعفر البرسيّ قال: حدثنا محمّد بن يحيى الارمنيّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: اشربوا الكاشم، فإنّه جيّد لوجع الخاصرة[4].

١ـ مكارم الاخلاق: ص٤٠٧. منه البحار: ج٩٥ ص١١١.

٢ـ الكاشم: دواء يستف مع السكّر، وفي (القاموس): نبات يقاوم السموم، جيّد لوجع المفاصل جاذب مُدِرٌ مُحدِّر للطمث. (مجمع البحرين).

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٧٦. منه البحار: ج٦٢ ص١٢٧.

٤ـ طب الائمة: ص٢٩ و٦٠. منه البحار: ج٦٢ ص١٧١.

١٢٠٣٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبي الحسن (عليه السّلام) قال: شكا رجل إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) ما يلقى من وجع الخاصرة.

فقال: ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان[1].

المحاسن: البرقي، عن محمّد بن علي، عن ابراهيم بن مهزم، عن ابن الحرّ قال: شكا رجل.... وذكر مثله[2].

١٢٠٤٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن عبدالله بن صالح الخثعميّ قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) وجع الخاصرة، فقال: عليك بما يسقط من الخوان فكله.

قال: ففعلت ذلك فذهب عني.

قال إبراهيم: قد كنت وجدت ذلك في الجانب الايمن والايسر فأخذت ذلك فانتفعت به[3].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابراهيم بن عبدالله، عن عبيدالله بن صالح الخثعمي مثله الا أن فيه: قال ابراهيم: قد كنت أجد في الجانب[4].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٠ ح٧. والخوان: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل (أقرب الموارد).

٢ـ المحاسن: ص٤٤٤ ح٣٢٥.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٠ ح٣.

٤ـ المحاسن: ص٤٤٤ ح٣٢٤.

١٢٠٤١ـ السرائر: روي عن الصادق (عليه السّلام) ان رجلا شكا إليه وجع الخاصرة.

فقال له (عليه السّلام): عليك بما يسقط من الخوان فكُلْهُ، ففعل فعوفي[1].

باب (٣٦)
علاج وَجَع الطِّحال

١٢٠٤٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن يزيد، عن الصحّاف الكوفيّ، عن موسى بن جعفر، عن الصادق، عن الباقر (عليهم السّلام) قال: شكا إليه رجل من أوليائه وجع الطحال ـ وقد عالجه بكلّ علاج ـ وانّه يزداد كلّ يوم شرّاً حتّى أشرف على الهلكة.

فقال له: اشتر بقطعة فضّة كراثاً، واقله قلياً جيّداً بسمن عربيّ وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيّام، فإنّه إذا فعل ذلك بريء إن شاء اللّه تعالى[2].

باب (٣٧)
علاج الصفراء والمرار

١٢٠٤٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصمّ، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي

١ـ السرائر: ص٣٧٥.

٢ـ طب الائمة: ص٣٠. منه البحار: ج٦٢ ص١٧١.

عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): نعم الإدام الخلّ يكسر المرّة ويطفيء الصفراء ويحيي القلب[١].

١٢٠٤٤ـ المحاسن: عن بعض أصحابه، عن الاصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): نعم الادام الخلّ، يكسر المرار ويحيي القلب[٢].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: نعم الادام... وذكر مثله[٣].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٥٠ عن امير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: نعم الادام الخل يكسر المرّة ويحيي القلب.

١٢٠٤٥ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) انه قال: الخل يسكن المرار ويحيي القلوب[٤].

١٢٠٤٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن الأزرق بن سليمان قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الاجّاص؟[٥].

فقال: نافع للمرار، ويليّن المفاصل، فلاتكثر منه فيعقبك رياحاً في مفاصلك.

وعنه (عليه السّلام) أنّه قال: الإجّاص على الرّيق يسكّن المرار

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٢٩ ح٧.
٢ـ المحاسن: ص٤٨٦ ح٥٤٧.
٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٠. منهما البحار: ج٦٦ ص٣٠٥.
٤ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١١٢ ح٣٦٧. منه البحار: ج٦٦ ص٣٠٤.
٥ـ الاجاص والانجاص من الفاكهة معروف، والواحدة اجاصة (لسان العرب).

إلاّ انّه يهيّج الرياح[١] .

١٢٠٤٧ـ الكافي : عدّة من أصحابنا، عن احمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن قتيبة الاعشى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاث راحات سويق جافّ على الريق ينشف البلغم والمرّة، حتّى لايكاد يدع شيئاً[٢] .

المحاسن : البرقي، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن قتيبة الاعشى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣] .

١٢٠٤٨ـ طب الائمة (عليهم السّلام) : صالح بن إبراهيم المصري قال: حدثنا فضالة بن أبي بكر[٤]، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ السويق الجافّ إذا أخذ على الريق أطفأ الحرارة، وسكن المرّة، وإذا لتّ[٥] ثمّ شرب لم يفعل ذلك[٦] .

١٢٠٤٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام) : حدثنا أبو الحسن المعلّى : سجادة، عن أبي الخير الرازي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن يقطين، عن سعد بن مسلم، عن أبي الاغر النحّاس[٧]، عن ابن أبي

١ـ طب الائمة : ص١٣٦ . منه البحار : ج٦٦ ص١٨٩ .

٢ـ الكافي : ج٦ ص٣٠٦ ح٨ .

٣ـ المحاسن : ص٤٨٩ ح٥٦٥ .

٤ـ عن ابن بكير ـ البحار .

٥ـ لتّ السويق بالسمن : خلطه به (أقرب الموارد) .

٦ـ طب الائمة : ص٦٧ . منه البحار : ج٦٦ ص٢٧٨ .

٧ـ في البحار : عن سعدان بن مسلم، عن ابي الاغر النخاس والظاهر انه هو الصحيح .

يعقوب[1] قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كلوا الباذنجان فانّه شفاء من كلّ داء.

وعنه بهذا الاسناد: قال: قال: الباذنجان جيّد للمرّة السوداء، ولايضرّ بالصفراء[2].

١٢٠٥٠ـ المحاسن: البرقي، عن السياري، عن القاسم بن عبدالرحمن الهاشمي، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كلوا الباذنجان فإنه جيّد للمرة السوداء[3].

١٢٠٥١ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد ابن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين ابن أبي غندر، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الباذنجان جيد للمرّة السوداء[4].

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): الباذنجان... وذكر مثله[5].

١٢٠٥٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى رفعه،

١ـ ابن ابي يعفور ـ البحار.

٢ـ طب الائمة: ص١٣٩. منه البحار: ج٦٦ ص٢٢٣.

٣ـ المحاسن: ص٥٢٦ ح٧٥٨. منه البحار: ج٦٦ ص٢٢٢.

٤ـ امالي الطوسي: ص٦٦٨ ح١٤٠٢.

٥ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٣. منهما البحار: ج٦٦ ص٢٢٤.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفىء الصفراء[1] ويبرّد الجوف وكان إذا سافر (عليه السّلام) لايفارقه، وكان [يقول (عليه السّلام):] إذا هاج الدّم بأحد من حشمه[2] قال له: اشرب[3] من سويق العدس فإنّه يسكن هيجان الدّم ويطفيء الحرارة[4].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) مثله[5].

١٢٠٥٣ـ الكافي: عليّ بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن موسى بن القاسم، عن يحيى بن مساور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السويق يجرد المرّة والبلغم من المعدة جرداً[6] ويدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء[7].

المحاسن: البرقي، عن موسى بن القاسم، عن يحيى بن مساور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وعن صفوان بن يحيى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[8].

١٢٠٥٤ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أبي

١ـ ويطفىء الحرارة ـ مكارم الاخلاق.

٢ـ الحشم: الاهل والعيال والقرابة والخدم (اقرب الموارد).

٣ـ يقول: اشربوه ـ مكارم الاخلاق.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٧ ح١.

٥ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٣.

٦ـ جرد العود: قشره، وجرّده من ثوبه: عرّاه (أقرب الموارد).

٧ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٦ ح١١.

٨ـ المحاسن: ص٤٨٩ ح٥٦٧. منه البحار: ج٦٦ ص٢٧٩.

محمود رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شرب الماء من قيام بالنهار يمريء الطعام، وشرب الماء من قيام باللّيل يورث الماءالاصفر[١] .

١٢٠٥٥ـ المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن أبيه وغيره رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): شرب الماء من قيام بالنهار يمريء الطعام، وشرب الماء بالليل[٢] يورث الماء الاصفر، ومن شرب الماء بالليل فقال:[٣] ياماء عليك السلام من ماء زمزم وماءالفرات لم يضرّه شرب الماء[٤] بالليل[٥] .

مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) مثله[٦] .

١٢٠٥٦ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): شرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الاصفر[٧] .

باب (٣٨)

علاج الحصاة ووجع المثانة

١٢٠٥٧ـ طب الأئمة (عليهم السّلام): محمّد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني قال: حدثنا محمد بن سنان

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٣ ح٢ .

٢ـ وشرب الماء [من قيام] بالليل ـ مكارم الاخلاق .

٣ـ وقال ثلاث مرات ـ مكارم الاخلاق .

٤ـ لم يضرّه الماء ـ مكارم الاخلاق .

٥ـ المحاسن: ص٥٧٢ ح١٧ .

٦ـ مكارم الأخلاق: ص١٥٧ . منهما البحار: ج٦٦ ص٤٧١ .

٧ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٣٥٣ ح٤٢٤٤ .

السناني، عن المفضل بن عمر، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي زينب قال: شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) وجع المثانة قال: فقال له: عوِّذه بهذه الايات إذا نمت ثلاثاً وإذا انتبهت مرّة واحدة، فانّك لاتحسّ به بعد ذلك: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَالَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾[١] قال الرّجل: ففعلت ذلك، فما أحسست بعد ذلك بوجع[٢].

١٢٠٥٨ـ مهج الدعوات: دعاء العافية رويناه باسنادنا إلى سعد ابن عبدالله باسناده إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كنت جالساً عند أبي وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة، وذكر أنّ به حصاة لايقدر على البول إلاّ بشدّة، فعلّمه أبي هذا الدّعاء، فقال له الرّجل: امسح يديك المباركتين على يدي[٣]، ففعل فقال له أبي: قل هذا الدّعاء حين تصلّي صلاة الليل وأنت ساجد:

«اللهمّ إنّي أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، أدعوك دعاء من قد اشتدّت فاقته، وقلّت حيلته، وضَعُفَ عَمَلُهُ من الخطيئة والبلاء، دُعاء مكروب إن لم تداركه هلك، وإن لم تستنقذه فلاحيلة له، فلاتحط بي يا سيّدي ومولاي وإلهي مكرك، ولاتثبت عليّ غضبك،

١ـ البقرة ٢: ١٠٦ و١٠٧.

٢ـ طب الائمة: ص٣٠. منه البحار: ج٩٥ ص١٠٥.

٣ـ بدني ـ البحار.

ولاتضطرّني إلى اليأس من روحك، والقُنُوط من رحمتك، وطول الصّبر على الاذى.

اللهمّ لا طاقة لي على بلائك، ولا غنا بي عن رحمتك، وهذا ابنُ نبيّك وحبيبك صلواتك عليه [وآله] به أتوجّه إليك، فانّك جعلته مفزعاً للخائف واستودعته علم ما كان وما هو كائن، فاكشف ضُرّي وخلّصني من هذه البليّة إلى ما [قد] عوّذتني[1] من عافيتك ورحمتك، انقطع الرّجاء إلاّ منك، يا الله يا الله يا الله».

فانصرف الرّجل ثمّ أتاه بعد أيّام وما به شيء ممّا كان يجده، قال: وامرنا ابو عبدالله (عليه السّلام) أن نكتم ذلك، وقال: أخبرت أبي بعافية الرجل، فقال: يابنيّ من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكاه إلى الله أن يعافيه عافاه من ذلك البلاء عند هذا الدّعاء[2].

١٢٠٥٩ـ مكارم الاخلاق: عن الصّادق (عليه السّلام) تقول حين تصلّي صلاة الليل وأنت ساجد: «اللهمّ إنّي أدعوك دعاء الذليل الفقير العليل، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته، وقلّت حيلته، وضعف عمله، وألحّ عليه البلاء، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك، وإن لم تستنقذه فلا حيلة له، فلايحيطنّ بي مكرك، ولايثبت[3] عليّ غضبك، ولاتضطرّني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، وطول التصبّر على البلاء، اللهمّ إنّه لا طاقة لي ببلائك، ولاغنى بي عن رحمتك، وهذا ابن حبيبك أتوجّه إليك به، فانّك جعلته مفزعاً

١ـ عودتني ـ البحار.

٢ـ مهج الدعوات: ص٣٢٤. منه البحار: ج٩٥ ص٢٨٥.

٣ـ ولايبيت ـ البحار.

للخائف، واستودعته علم ما سبق وما هو كائن، فاكشف به ضرّي وخلّصني من هذه البليّة، وأعدني ماعوّدتني به من رحمتك وعافيتك، يا هو يا من هو هو، يامن لا إله إلاّ هو، انقطع الرّجاء إلاّ منك»[1].

١٢٠٦٠ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كلوا البطّيخ فانّ فيه عشر خصال مجتمعة: هو شحمة الارض لا داء فيه ولا غايلة[2]، وهو طعام، وهو شراب، وهو فاكهة، وهو ريحان، وهو أشنان، وهو أدم[3]، ويزيد في الباه، ويغسل المثانة، ويدرّ البول.

وحدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن اسحاق، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله.

وفي حديث آخر: ويذيب الحصى في المثانة، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يأكل البطيخ بالرطب.

وفي خبر آخر كان (عليه السّلام) يأكل الخربز بالسكّر[4].

مكارم الاخلاق: عن الروضة في رواية عن الصادق (عليه

١ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩٤. منه البحار: ٩٥ ص٧٥.

٢ـ الغائلة: الفساد والشر والمهلكة (أقرب الموارد).

٣ـ الادام: ما يؤتدم به مائعاً كان أو جامداً، والجمع أدم (مجمع البحرين).

٤ـ الخصال: ص٤٤٣ ح٣٥ و٣٦.

السّلام) نحوه الى قوله: يذيب الحصى في المثانة[١] .

باب (٣٩)
علاج البواسير والقولنج*

١٢٠٦١ـ طب الأئمة (عليهم السّلام): الضراري قال: حدثنا موسى بن عمر بن يزيد قال: حدثنا أبي عمر بن يزيد الصيقل، عن الصادق (عليه السّلام) قال: شكا إليه رجل من أوليائه القولنج، فقال له: اكتب له أُمَّ القرآن، وسورة الاخلاص، والمعوّذتين، ثمّ تكتب أسفل ذلك «أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزّته الّتي لا ترام، وبقدرته الّتي لايمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع، ومن شرّ ما فيه» ثمّ تشربه على الرّيق بماء المطر، تبرأ باذن الله تعالى[٢].

١٢٠٦٢ـ الكافي: عليّ بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن عليّ الهمداني، عن عمرو[٣] بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن الكرّاث؟

فقال: كله فإنّ فيه أربع خصال: يطيّب النّكهة، ويطرد الرّياح، ويقطع[٤] البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه[٥].

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٥. منهما البحار: ج٦٦ ص١٩٦.

*ـ القولنج: مرض مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح، معرَّب (اقرب الموارد).

٢ـ طب الائمة: ص٣٨. منه البحار: ج٩٥ ص١١٠.

٣ـ عمر ـ الخصال.

٤ـ ويقمع ـ المحاسن.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٦٥ ح٤.

الخصال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد [الاشعري]، عن محمد بن علي الهمداني مثله[1].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عليّ الهمداني مثله إلاّ أنّ فيه: لمن أدمنه[2].

١٢٠٦٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاّب، عن موسى بن إسماعيل، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الجزر أمان من القولنج والبواسير، ويعين على الجماع[3].

مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): الجزر امان... وذكر مثله[4].

١٢٠٦٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن ابن بكير أنّه سمع أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: الغبيراء[5] لحمه ينبت اللّحم، وعظمه ينبت العظم، وجلده ينبت الجلد، ومع ذلك [فإنّه] يسخّن الكليتين، ويدبغ

١ـ الخصال: ص٢٤٩ ح١١٤.

٢ـ المحاسن: ص٥١٠ ح٦٧٨.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٢ ح٢.

٤ـ مكارم الأخلاق: ص١٨٤.

٥ـ الغبيراء: ثمرة تشبه العنّاب (مجمع البحرين).

المعدة، وهوامان من البواسير، والتقتير[1]، ويقوّي الساقين، ويقمع عرق الجذام[2].

مكارم الاخلاق: عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في الغبيراء: ان لحمه ينبت اللحم... وذكر مثله[3].

١٢٠٦٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): حنّان[4] بن ابراهيم الكرماني قال: حدثنا محمد بن نمير بن محمد، عن المبارك بن عجلان، عن ابن اسامة زيد الشحّام، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: كلوا الدبّاء ونحن أهل البيت نحبّه.

وعن ذريح قال: قلت لابي عبدالله الصادق (عليه السّلام): الحديث المروي عن أمير المؤمنين في الدبّاء أنّه قال: كلوا الدبّاء فانّه يزيد في الدماغ.

فقال الصادق (عليه السّلام): نعم وأنا أقول: إنّه جيّد لوجع القولنج[5].

١٢٠٦٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

١ـ هكذا في الكافي، وفي نسخة الوافي ومكارم الاخلاق: «والتقطير» وهو الصحيح. وتقطير الشيء: إسالته قطرة قطرة (لسان العرب). ومعناه ـ هنا ـ سَلَس البول وخروجه قطرةً قطرةً.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٦١ ح١.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٦.

٤ـ حسان ـ البحار.

٥ـ طب الائمة: ص١٣٨. منه البحار: ج٦٦ ص٢٢٨.

عليّ بن الحكم، عن المثنّى بن الوليد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من بات وفي جوفه سبع طاقات[١] من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إن شاء الله[٢].

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن المثنى بن الوليد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر مثله ـ بزيادة قوله ـ: ورواه الاصم عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٣].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: من بات. . . وذكر نحوه[٤].

١٢٠٦٧ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولا تضر.

فقيل: ما هي؟

فقال: السعتر[٥] والملح، والنانخواه والجوز إذا اجتمعن.

فقيل له: ولايّ شيء تصلح هذه الاربعة إذا اجتمعن؟

فقال: النانخواه والجوز يحرقان البواسير، ويطردان الريح،

١ـ سبع ورقات ـ المحاسن ـ والهندباء: بقل زراعي ورقه أزرق، مُرُّ الطعم قليلاً، والهندباء البريَّة: نبتةٌ عشبية اوراقها مُسنَّنة تشبه قواضم الاسد. (المنجد).

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٦٢ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٥٠٩ ح٦٦٨.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٧.

٥ـ السعتر أو الصعتر: نبات طيِّب الرائحة زهره أبيض الى الغبرة، يُستعمل بعضُ انواعه في الطب وفي صنع العطور (المنجد).

ويحسّنان اللون، ويخشنان المعدة، ويسخنان الكلى.

والسعتر والملح يطردان الرياح عن الفؤاد، ويفتحان السدد، ويحرقان البلغم، ويدرّان الماء، ويطيّبان النكهة، ويلينان المعدة، ويذهبان الرياح الخبيثة من الفم، ويصلبان الذكر[1].

١٢٠٦٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، وغيره، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن زرارة قال: رأيت داية أبي الحسن موسى (عليه السّلام) تلقمه الارزّ وتضربه عليه، فغمّني مارأيته فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال لي: احسبك غمّك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى؟

قلت له: نعم جعلت فداك.

فقال لي: نِعم الطعام الارزّ يوسع الامعاء، ويقطع البواسير، وإنّا لنغبط أهل العِراق بأكلهم الارزّ والبسر، فإنّهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير[2].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن الحكم، عن زرارة قال: رأيت رابّة أبي الحسن(عليه السّلام)... وذكر نحوه[3].

١٢٠٦٩ـ مكارم الاخلاق: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنه شكا اليه رجل البواسير فقال: اكتب (يس) بالعسل واشربه[4].

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٩١. منه البحار: ج٦٦ ص١٩٨.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٤١ ح٢.

٣ـ المحاسن: ص٥٠٣ ح٦٣٤. والرابّة: امراة الاب (أقرب الموارد).

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٣٨٣.

١٢٠٧٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمّد بن عبدالله بن مهران الكوفيّ، عن اسماعيل بن يزيد، عن عمرو بن يزيد الصيقل، قال: حضرت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) فسأله رجل به البواسير الشديد، وقد وصف له دواء سُكُرُّجة[1] من نبيذ صلب، لايريد به اللذّة ولكن يريد به الدواء.

فقال: لا، ولا جرعة.

قلت: لم؟

قال: [لانّه] حرام، وإنّ الله (عزّوجلّ) لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواءً ولاشفاءً. خذ كراثاً بيضاء، فتقطع رأسه الابيض ولاتغسله، وتقطّعه صغاراً صغاراً، وتأخذ سناماً[2] فتذيبه وتلقيه على الكراث، وتأخذ عشر جوزات فتقشّرها وتدقّها مع وزن عشرة دراهم جبناً فارسيّاً وتلقى الكراث على النار فإذا نضج ألقيت عليه الجوز والجبن، ثمّ أنزلته عن النار فأكلته على الريق بخبز ثلاثة أيّام أو سبعة، وتحمي عن غيره من الطعام.

وتأخذ بعدها أبهل[3] محمّصاً قليلاً بخبز وجوز مقشّر بعد السنام والكراث، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق، وأوقية كندر ذكر تدقّه وتستفّه، وتأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر

١ـ السُكرّجة: إناء صغير يؤكل فيه الشّيء القليل من الادم، وهي فارسية (مجمع البحرين).

٢ـ السَّنام: هو كالالية للغنم (مجمع البحرين).

٣ـ الابهل: حمل شجر كبير وثمره كالنبق (القاموس).

ثلاثة أيّام، وتؤخّر أكلك إلى بعد الظهر، تبرأ إن شاء اللّه تعالى[1].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧١٣ عن امير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير.

باب (٤٠)

علاج وجع الظهر

١٢٠٧١ـ طب الأئمة (عليهم السّلام): محمد بن عبدالله من ولد المعلّى بن خنيس قال: حدثنا يعقوب بن أبي يعقوب الزيّات، عن محمد بن إبراهيم، عن الحسين بن مختار، عن المعلّى بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: كنّا معه في سفر ومعه إسماعيل بن الصادق (عليه السّلام) فشكا إليه وجع بطنه وظهره، فقال: فأنزل[2] ثمّ ألقاه على قفاه، وقال: «بسم الله وبالله، بصنع الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما تعملون، اسكن يا ريح بالّذي سكن له ما في اللّيل والنهار وهو السّميع العليم»[3].

١٢٠٧٢ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) ذُكر عنده الحمّص فقال: هو جيّد لوجع الظهر[4].

١ـ طب الائمة: ص٣٢. منه البحار: ج٦٢ ص١٩٧.

٢ـ فانزله ـ البحار.

٣ـ طب الائمة: ص٧٨. منه البحار: ج٩٥ ص٦٨.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٧. منه البحار: ج٦٦ ص٢٦٤.

باب (٤١)
علاج العُقم وقلّة النَّسل

١٢٠٧٣ـ المحاسن: البرقي، عن [ابن] أبي همّام، عن كامل بن محمد بن إبراهيم الجعفيّ، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): اللبن الحليب[1] لمن تغيّر عليه ماء الظهر[2].

البحار ـ بيان: ... تغير ماء الظهر كناية عن عدم انعقاد الولد منه.

١٢٠٧٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن خالد بن محمد، عن جدّه سفيان بن السمط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أحبّ أن يكثر ماؤه وولده فليدمن أكل الهندباء[3].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وفيه: «فليكثر» بدل «فليدمن»[4].

١٢٠٧٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وأبو علي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبّار جميعاً، عن الحجّال، عن

١ـ الحليب: اللبن الحديث العهد بالحلب (مجمع البحرين).

٢ـ المحاسن: ص٤٩٣ ح٥٨٤. منه البحار: ج٦٦ ص١٠٢

٣ و٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٦٢ ح٢ وص٣٦٣ ح٣. والهندباء: بقل زراعي ورقه أزرق مرّ الطعم قليلاً (المنجد).

ثعلبة، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: عليك بالهندباء فإنّه يزيد في الماءويحسن الولد وهو حارّ ليّن يزيد في الولد الذّكورة[١].

١٢٠٧٦ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي وغيره، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الهندباءيقطر عليه قطرات من الجنّة وهو يزيد في الولد[٢].

١٢٠٧٧ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن عليّ، عمّن ذكره، عن خالد بن محمّد، عن جدّه سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من أدام أكل الهندباء كثر ماله وولده[٣].

١٢٠٧٨ـ المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الهندباء يكثر المال والولد[٤].

١٢٠٧٩ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من سرّه أن يكثر ماله وولده الذكور، فليكثر من أكل الهندباء[٥].

١٢٠٨٠ـ المحاسن: البرقي، عن بعضهم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: عليك بالهندباءفانّه يزيد في الماء ويحسن الوجه[٦].

١٢٠٨١ـ مكارم الاخلاق: قال (عليه السّلام):[٧] من اكل السفرجل على الريق طاب ماؤه، وحسن وجهه[٨].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٦٣ ح٦.

٢ ـ ٦ـ المحاسن: ص٥٠٨ ح٦٦٠ و٦٦٣ وص٥٠٩ ح٦٦٥ ـ ٦٦٧. منه البحار: ج٦٦ ص٢٠٧ و٢٠٨.

٧ـ عن الصادق (عليه السّلام) ـ مستدرك الوسائل.

٨ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٢. منه المستدرك: ج١٦ ص٤٠٢.

١٢٠٨٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الزيتون يزيد في الماء[1].

المحاسن: البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عبيدالله المطهّري، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[2].

١٢٠٨٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان (عن درست)، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكا نبيٌّ من الانبياء (عليهم السّلام) إلى الله (عزّوجلّ) قلّة النسل فقال: كل اللّحم بالبيض[3].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني مثله الا ان فيه: ان نبياً من الأنبياء شكا الى الله[4].

١٢٠٨٤ـ المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد، عن القنديّ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكا نبيٌّ من الانبياء إلى ربّه قلّة الولد فأمره بأكل البيض[5].

١٢٠٨٥ـ المحاسن: البرقي، عن نوح بن شعيب، عن كامل، عن محمد بن إبراهيم الجعفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مَن

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٢ ح٧.
٢ـ المحاسن: ص٤٨٤ ح٥٢٩.
٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٢٤ ح٣.
٤ـ المحاسن: ص٤٨١ ح٥٠٨.
٥ـ المحاسن: ص٤٨١ ح٥٠٧. منه البحار: ج٦٦ ص٤٦.

عُدم الولد فلياكل البيض وليُكثر منه[١].

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

باب (٤٢)
علاج الفالج

١٢٠٨٦ـ اختيار معرفة الرجال: حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن الحسن قال: حدثني ابن أورمة، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر قال: أصابتني لقوة[٣] في وجهي، فلما قدمنا المدينة دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما الّذي أراه بوجهك؟

قال: فقلت: فاسدة ريح[٤].

قال: فقال لي: ائت قبر النبي (صلّى الله عليه وآله) فصلّ عنده ركعتين، ثمّ ضع يدك على وجهك، ثمّ قل: «بسم الله وبالله، بهذا أخرج [اقسمت] عليك من عين إنس أو عين جنّ أو وجع، أخرج [اقسمت] عليك بالّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً، وكلّم موسى تكليماً، وخلق عيسى من روح القدس، لمّا هدأت وطفئت كما طُفِئَتْ نار

١ـ المحاسن: ص٤٨١ ح٥١١.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٣. منهما البحار: ج٦٦ ص٤٦ و٤٨.

٣ـ اللّقوة: داء يصيب الوجه يعوجُّ منه الشّدْق الى أحد جانبي العنق فيخرج البلغم والبصاق من جانب واحد ولايحسن التقاء الشفتين ولاتنطبق احدى العينين (أقرب الموارد).

٤ـ فاسدة الريح ـ البحار.

إبراهيم، اطفئي باذن الله» قال: فما عاودتُه إلاّ مرّتين حتّى رجع وجهي فما عاد إلى الساعة[١].

١٢٠٨٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن مولى لابي عبدالله (عليه السّلام) قال: دعا بتمر فأكله ثمّ قال: ما بي شهوة ولكنّي أكلت سمكاً، ثمّ قال: من بات وفي جوفه سمك [و]لم يتّبعه بتمرات أو عسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتّى يصبح[٢].

المحاسن: البرقي، عن نوح النيسابوري، عن سعيد بن جناح، عن مولى لابي عبدالله (عليه السّلام) قال: دعا بتمر بالليل... وذكر نحوه[٣].

١٢٠٨٨ـ الخصال: قال الصادق (عليه السّلام): اكل البطيخ على الريق يورث الفالج[٤]، واكل التمر البرني على الريق يورث الفالج[٥].

باب (٤٣)
ما ينفع الساقين

١٢٠٨٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن

١ـ إختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٤٥٠ ح٣٤٩. منه البحار: ج٩٥ ص٧٤.
٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٢٣ ح١.
٣ـ المحاسن: ص٤٧٧ ح٤٩٠.
٤ـ الفالج: داءٌ يحدث في احد شقي البدن طولاً فيبطل احساسه وحركته (أقرب الموارد).
٥ـ الخصال: ص٤٤٣ ح٣٦. منه البحار: ج٦٦ ص١٢٥.

موسى بن جعفر، عن محمد بن الحسن، عن عمر بن سلمة، عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أكل الباقلا يمخّخ[١] الساقين، ويزيد في الدماغ، ويولّد الدم الطري[٢].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن الحسين، عن عمر بن سلمة، عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٤].

١٢٠٩٠ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الباقلا يمخّ الساقين[٥].

١٢٠٩١ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: الباقلا يذهب بالداء ولا داء فيه[٦].

١ـ امخ العظم: صار فيه مخّ، المخ نقي العظم (لسان العرب).

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٤ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٥٠٦ ح٦٤٩.

٤ـ مكارم الأخلاق: ص١٨٣.

٥ـ المحاسن: ص٥٠٦ ح٦٤٨. منه البحار: ج٦٦ ص٢٦٦.

٦ـ مكارم الأخلاق: ص١٨٣. منه البحار: ج٦٦ ص٢٦٦.

أبواب الاستشفاء

باب (١)
الاستشفاء بآيات القرآن

١٢٠٩٢ـ البحار: من كتاب العتيق الغروي ـ روي عن العالم، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وعلى آله): علّمني حبيبي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دعاء ولا أحتاج معه إلى دواء الأطبّاء.

قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى المزمّل، ما قالها مكروب إلاّ فرّج الله كربه، ولا مديون إلاّ قضى الله دينه، ولا غائب إلاّ ردّ الله غربته، ولا ذو حاجة إلاّ قضى الله حاجته، ولا خائف إلاّ أمن الله خوفه، ومن قرأها في كلّ يوم حين يصبح أمن قلبه من الشقاق والنفاق، ودفع عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص، وأحياه الله ريّاناً، وأماته ريّاناً، وأدخله الجنة ريّاناً، ومن قالها وهو على سفر لم ير في سفره إلاّ خيراً،

ومن قرأها كلّ ليلة حين ياوي إلى فراشه، وكّل الله به سبعين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّى يمسي، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة[١]، ولا شيء من أعين الجنّ، ولا نفثهم ولاسحرهم، ولاكيدهم، ولم يزل محفوظاً من كلّ آفة، مدفوعاً عنه كلّ بليّة في الدنيا، مرزوقاً باوسع ما يكون، آمناً من كلّ شيطان مريد، وجبّار عنيد، ولم يخرج عن دار الدنيا حتى يريه الله (عزّوجلّ) في منامه مقعده من الجنّة وهذا أوّله:

من سورة البقرة اثنتان ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَتَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾[٢].

ومن آل عمران خمسة: ﴿الم * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[٣].

ومن النساء واحدة: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١ـ الخَصاصة: الخَلل، وكلُّ ثلمةٍ خَصاصة (مجمع البحرين).

٢ـ البقرة ٢: ١٦٣ و٢٥٥.

٣ـ آل عمران ٣: ١ ـ ٣ و٦ و١٨ و١٩ و٦٢.

لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾[١] .

ومن المائدة واحدة: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢] .

ومن الانعام اثنتان: ﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[٣] .

ومن الاعراف واحدة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٤] .

ومن براءة اثنتان: ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهاًوَاحِداً لاإِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٥] .

١ـ النساء ٤ : ٨٧ .

٢ـ المائدة ٥ : ٧٣ .

٣ـ الانعام ٦ : ١٠٢ و١٠٦ .

٤ـ الاعراف ٧ : ١٥٨ .

٥ـ التوبة ٩ : ٣١ و١٢٩ .

ومن يونس واحدة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1].

ومن هود واحدة: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[2].

ومن الرعد واحدة: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[3].

ومن النحل واحدة: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ﴾[4].

ومن طه ثلاثة: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ * إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾[5].

ومن الانبياء اثنتان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ

١ـ يونس ١٠ : ٩٠ .

٢ـ هود ١١ : ١٤ .

٣ـ الرعد ١٣ : ٣٠ .

٤ـ النحل ١٦ : ٢ .

٥ـ طه ٢٠ : ٧ و٨ و١٣ و ١٤ و٩٨ .

الظَّالِمِينَ﴾[1] .

ومن المؤمنين واحدة : ﴿فَتَعَالَىٰ اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾[2] .

[ومن النمل واحدة : ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾][3] .

ومن القصص اثنتان : ﴿وَهُوَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَىٰ وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[4] .

ومن فاطر واحدة : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[5] .

ومن الصّافّات واحدة : ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[6] .

ومن ص واحدة : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ

١ـ الانبياء ٢١ : ٢٥ و٨٧ .

٢ـ المؤمنون ٢٣ : ١١٦ .

٣ـ النمل ٢٧ : ٢٥ و٢٦ .

٤ـ القصص ٢٨ : ٧٠ و٨٨ .

٥ـ فاطر ٣٥ : ٣ .

٦ـ الصّافات ٣٧ : ٣٥ .

القَهَّارُ﴾[١] .

ومن غافر اثنتان : ﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * هُوَ الْحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٢] .

ومن الدّخان واحدة : ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾[٣] .

ومن الحشر اثنتان : ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٤] .

وفي التغابن واحدة : ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٥] .

وفي المزّمّل واحدة : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾[٦و٧] .

١ـ ص٣٨ : ٦٥ .

٢ـ غافر ٤٠ : ٦٢ و٦٤ و٦٥ .

٣ـ الدخان ٤٤ : ٨ .

٤ـ الحشر ٥٩ : ٢٢ و٢٣ .

٥ـ التغابن ٦٤ : ١٣ .

٦ـ المزّمّل ٧٣ : ٩ .

٧ـ البحار : ج٩٥ ص٢٨٧ ـ ٢٩١ .

١٢٠٩٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاة قطّ فقال باخلاص نيّة ومسح موضع العلّة ويقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً﴾[1] إلاّ عوفي من تلك العلّة، ايّة علّة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

١٢٠٩٤ـ طبّ الائمة (عليهم السّلام): محمد بن يزيد بن سليم الكوفي، قال: حدثنا النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن رقية العقرب والحيّة والنشرة[3] ورقية المجنون والمسحور الّذي يعذّب؟

قال: يابن سنان لابأس بالرّقية والعوذة والنشرة إذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلاشفاه الله وهل شيء أبلغ في هذه الاشياء من القرآن أليس الله (جلّ جلاله) يقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؟ أليس يقول (تعالى ذكره وجلّ ثناؤه): ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾[4]

١ـ الاسراء١٧: ٨٢.

٢ـ طب الائمة: ص٢٨. منه البحار: ج٩٥ ص٥٤.

٣ـ النَّشرة: عوذة يعالج بها المجنون والمريض، سُمّيت نشرة لأنّه ينشر بها عنه ما خامره من الدّاء الذي يكشف ويزال (مجمع البحرين).

٤ـ الحشر ٥٩: ٢١.

سلونا نعلّمكم ونوقفكم على قوارع القرآن[1] لكلّ داء[2].

١٢٠٩٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عمر بن عبدالله بن عمر التميميّ، قال: حدثني حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفيّ، عن الحلبي قال: سالت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فقلت: يابن رسول الله هل نعلّق شيئاً من القرآن والرقى على صبياننا ونسائنا؟

فقال: نعم إذا كان في أديم تلبسه الحائض وإذا لم يكن في أديم لم تلبسه المرأة[3].

١٢٠٩٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): شعيب بن زريق قال: حدثنا فضالة والقاسم جميعاً، عن ابان بن عثمان، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله وهو ابن سالم قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) عن المريض هل يعلق عليه شيء من القرآن او التّعويذ؟

قال: لاباس.

قلت: ربّما أصابتنا الجنابة، قال: إنّ المؤمن ليس ينجس ولكن المرأة لا تلبسه إذا لم يكن في أديم وأمّا الرّجل والصبيّ فلاباس[4].

١ـ قوارع القرآن: الآيات التي يقراها الانسان اذا فزع من الجن والانس نحو آية الكرسي لانّها تقرع الشيطان وتهلكه (مجمع البحرين).

٢ـ طب الائمة: ص٤٨. منه الوسائل: ج٤ ص٨٧٧.

٣ـ طب الائمة: ص٤٩. منه الوسائل: ج٤ ص٨٧٨.

٤ـ طب الائمة: ص٤٩. منه الوسائل: ج٤ ص٨٧٩.

باب (٢)
الاستشفاء بتربة الامام الحسين عليه السلام

١٢٠٩٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن رجل قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الطين حرام كلّه كلحم الخنزير، ومن أكله ثم مات فيه لم أصلّ عليه، إلاّ طين القبر فإنّ فيه شفاء من كلّ داء، ومن أكله لشهوة لم يكن له فيه شفاء[1].

أقول: المقصود من «القبر» هو قبر الامام الحسين (عليه السّلام) بقرينة الاحاديث الاخرى.

١٢٠٩٨ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن رجل قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الطين حرام أكله كلحم الخنزير، ومن أكله ثمّ مات فيه لم أصلّ عليه إلاّ طين القبر، فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء[2].

١٢٠٩٩ـ كامل الزيارات: روى سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كلّ طينٍ حرام على بني آدم ماخلا طين قبر الحسين (عليه السّلام) من أكله من وجع شفاه الله تعالى[3].

١ـ الكافي: ج٦ ص٢٦٥ ح١.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٣٢ ح٢. منه البحار: ج٦٠ ص١٥٢.

٣ـ كامل الزيارات: ص٢٨٦ ح٤. منه البحار: ج١٠١ ص١٣٠.

١٢١٠٠ـ كامل الزيارات: حدثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل البصري ولقبه فهد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السّلام) شفاء من كلّ داء[١].

١٢١٠١ـ كامل الزيارات: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أصابته علّة فبدأ بطين قبر الحسين (عليه السّلام) شفاه الله من تلك العلّة إلاّ أن تكون علّة السّام[٢].

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): من أصابته علة... وذكر مثله[٣].

١٢١٠٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن يونس بن الرّبيع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ عند رأس الحسين (عليه السّلام) لتربة حمراء فيها شفاء من كلّ داء إلاّ السّام.

قال [الراوي]: فأتينا القبر ـ بعد ما سمعنا هذا الحديث ـ فاحتفرنا عند رأس القبر فلمّا حفرنا قدر ذراع ابتدرت علينا من رأس القبر مثل السّهلة حمراء[٤] قدر الدّرهم فحملناها إلى الكوفة فمزّجناه وأقبلنا

١ـ كامل الزيارات: ص٢٧٥ ح٣. منه البحار: ج١٠١ ص١٢٣.

٢ـ كامل الزيارات: ص٢٧٥ ح٦. منه البحار: ج١٠١ ص١٢٤. والسام: الموت (اقرب الموارد).

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩٢.

٤ـ السهلة: تراب يجيء به الماء (اقرب الموارد).

نعطي النّاس يتداوون بها[١].

كامل الزيارات: حدثني أبي (رحمه الله) عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ، عن يونس بن رفيع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

١٢١٠٣ـ مكارم الاخلاق: من مسموعات السيّد الامام ناصح الدين أبي البركات المشهدي (رحمة الله عليه) عن الصادق (عليه السّلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السّلام) شفاء من كلّ داء، فاذا أكلته فقل: «بسم الله وبالله، اللهمّ اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء، إنّك على كلّ شيء قدير»[٣].

١٢١٠٤ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن كرام، عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين (عليه السّلام) فينتفع به ويأخذ غيره ولا ينتفع به؟

فقال: لا والله الذي لا إله إلاّ هو ما يأخذه أحدٌ وهو يرى أن الله ينفعه به إلاّ نفعه به[٤].

كامل الزيارات: حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال

١ـ الكافي: ج٤ ص٥٨٨ ح٤.

٢ـ كامل الزيارات: ص٢٧٩ ح١.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩١. منه البحار: ج٩٥ ص٣٤.

٤ـ الكافي: ج٤ ص٥٨٨ ح٣.

مثله إلاّ أن فيه: نفعه الله به[١].

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) سُئل: يأخذ إنسان... وذكر نحوه[٢].

١٢١٠٥ـ كامل الزيارات: حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السّلام) فيه شفاء وإن أُخذ على رأس ميل[٣].

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٤].

١٢١٠٦ـ كامل الزيارات: حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن أبي ولاّد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبدالله وحرمته وولايته أخذ له من طين قبره على رأس ميل[٥] كان له دواء وشفاء[٦].

١٢١٠٧ـ كامل الزيارات: حدثني محمد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن محمد بن احمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن أبي ولاّد، عن أبي بكر

١ـ كامل الزيارات: ص٢٧٤ ح١.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٧.

٣ـ كامل الزيارات: ص٢٧٥ ح٥.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٦. منهما البحار: ج١٠١ ص١٢٤.

٥ـ المعنى: انّ طين قبره الشريف شفاءولو أُخذ على بُعد ميل من قبره (عليه السّلام).

٦ـ كامل الزيارات: ص٢٧٩ ح٦.

الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبدالله [الحسين بن علي] (صلوات الله عليهما) وحرمته وولايته أخذ من طين قبره مثل رأس أنملة كان له دواء[1].

مصباح المتهجد: روى أبو بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

١٢١٠٨ـ كامل الزيارات: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن جده علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم، قال: حدثنا أبو عمرو شيخ من أهل الكوفة، عن ابي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كنت بمكة وذكر في حديثه، قلت: جعلت فداك إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحائر ليستشفون به هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟

قال: قال: يُستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك [طين] قبر جدّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمد، فخذ منها فانّها شفاء من كلّ سقم، وجُنّة ممّا تخاف، ولايعدلها شيء من الاشياء التي يستشفى بها إلاّ الدعاء.

وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها، فأمّا من أيقن أنها له شفاء إذا يعالج بها كفته باذن الله من غيرها مما يعالج به، ويفسدها الشياطين والجنّ من أهل الكفر منهم يتمسّحون بها

١ـ كامل الزيارات: ص٢٧٧ ح٨.

٢ـ مصباح المتهجد: ص٦٧٥. منهما البحار: ج١٠١ ص١٢٢.

وما تمرّ بشيء إلاّ شمّها.

وامّا الشياطين وكفّار الجنّ فانهم يحسدون بني آدم عليها فيتمسّحون بها ليذهب عامّة طيبها، ولايخرج الطّين من الحاير إلاّ وقد استعدّ له ما لايحصى منهم وإنّه لفي يد صاحبها وهم يتمسّحون بها ولايقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحاير، ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به احد إلاّ بَرأ من ساعته، فاذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها من ذكر الله تعالى، وقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ به حتى أنّ بعضهم ليطرحها في مخلاة[1] [الابل و]البغل والحمار وفي وعاء الطعام وما يمسح به الايدي من الطعام والخرج[2] والجوالق[3] فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده؟ ولكنّ القلب الذي ليس فيه يقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله[4].

البحار ـ بيان: ما تضمّنه الخبر من جواز الاستشفاء بتربة غير الحسين (عليه السّلام) مخالف لساير الأخبار، وماذهب إليه الاصحاب ولعله محمول على الاستشفاء بغير الاكل من الاستعمالات كالتمسّح بها وحملها معه.

١٢١٠٩ـ مستدرك الوسائل: الشيخ البهائي في الكشكول ـ مما نقله جدي، من خط السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاووس (قدس سره) من الجزء الثاني من كتاب

١ـ المخلاة: ما يوضع فيه العلف ويعلّق في عنق الدابة لتعتلفه (أقرب الموارد).

٢ـ الخُرج: وعاء معروف يجعل على ظهر الدابة لوضع شيء فيه (اقرب الموارد).

٣ـ الجوالق: وعاء من الاوعية معروف (لسان العرب).

٤ـ كامل الزيارات: ص٢٨٠ ح٥. منه البحار: ج١٠١ ص١٢٦.

الزيارات لمحمد بن احمد بن داود القمي، أن أبا حمزة الثمالي قال للصادق (عليه السّلام): إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين (عليه السّلام) يستشفون، فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟

فقال (عليه السّلام): يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد (عليهم السلام)، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم، وجُنة مما يخاف، ثم أمر بتعظيمها، وأخذها باليقين بالبرء، وبختمها إذا أخذت[1].

١٢١١٠ـ التهذيب: أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إنّ الله تعالى خلق آدم (عليه السّلام) من الطين فحرّم الطين على ولده.

قال: قلت: فما تقول في طين قبر الحسين بن علي (عليهما السّلام)؟

قال: يحرم على الناس أكل لحومهم ويحلّ لهم أكل لحومنا؟!! ولكن اليسير منه مثل الحمصة[2].

مصباح المتهجد: روى الحسن بن علي بن فضال، عن بعض أصحابنا مثله وفيه: حرّم على الناس[3].

١ـ مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٢٠٤.

٢ـ التهذيب: ج٦ ص٧٤ ح١٤٥.

٣ـ مصباح المتهجد: ص٦٧٦.

كامل الزيارات: حدثني أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السّلام) نحوه[1].

البحار: مصباح الزائر ـ عن ابن فضال مثل كامل الزيارات[2].

١٢١١١ـ التهذيب: أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن سعيد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان البصري، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في طين قبر الحسين (عليه السّلام) الشفاء[3] من كلّ داء وهو الدواءالأكبر[4].

كامل الزيارات: حدثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد مثله[5].

مصباح المتهجّد: روى محمد بن سليمان البصري، عن أبيه مثله[6].

من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): في طين... وذكر مثله[7].

١٢١١٢ـ مكارم الاخلاق: سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن

١ـ كامل الزيارات: ص٢٨٥ ح٣.
٢ـ البحار: ج١٠١ ص١٣٠.
٣ـ شفاء ـ من لايحضره الفقيه.
٤ـ التهذيب: ج٦ ص٧٤ ح١٤٢.
٥ـ كامل الزيارات: ص٢٧٥ ح٤.
٦ـ مصباح المتهجد: ص٦٧٥.
٧ـ من لايحضره الفقيه: ج٢ ص٥٩٩ ح٣٢٠٤.

طين الارمني فيؤخذ للكسير والمبطون، أيحلّ أخذه؟

قال: لا بأس به أما إنه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين (عليه السّلام) خيرٌ منه[1].

مصباح المتهجد: روى محمد بن جمهور القمي عن بعض أصحابه قال: سئل جعفر بن محمد (عليه السّلام) عن طين الارمني يؤخذ للكسر أيحل أخذه؟ قال: . . . وذكر مثله[2].

دعوات الراوندي: سئل الصادق (عليه السّلام) عن الطين الارمني. . . وذكر نحوه[3].

١٢١١٣ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): إذا أكلته فقل: «اللهمّ ربّ التربة المباركة وربّ الوصيّ الذي وارته صلّ على محمد وآل محمد واجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كلّ داء»[4].

١٢١١٤ـ كامل الزيارات: حدثني أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن موسى الورّاق، عن يونس، عن عيسى بن سليمان، عن محمد بن زياد، عن عمّته قالت: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ في طين الحاير الّذي فيه الحسين (عليه السّلام) شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف[5].

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٧.

٢ـ مصباح المتهجد: ص٦٧٦.

٣ـ دعوات الراوندي: ص١٨٥ ح٥١٤. منها البحار: ج٦٠ ص١٥٥.

٤ـ من لايحضره الفقيه: ج٢ ص٦٠٠ ح٣٢٠٥.

٥ـ كامل الزيارات: ص٢٧٨ ح٤. منه البحار: ج١٠١ ص١٢٥.

١٢١١٥ـ كامل الزيارات: حدثني أبي (ره) وجماعة عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل البصري، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السّلام) شفاء من كلّ داء، وإذا أكلته فقل «بسم الله وبالله اللهمّ اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء، إنّك على كل شيء قدير».

قال: وروى لي بعض أصحابنا يعني محمد بن عيسى قال: نسيت إسناده قال: إذا أكلته تقول: «اللهمّ ربّ هذه التربة المباركة، وربّ هذا الوصي الذي وارته، صلّ على محمد وآل محمد واجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كلّ داء»[1].

١٢١١٦ـ مصباح المتهجّد: روى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: من أكل من طين قبر الحسين (عليه السّلام) غير مستشف به فكأنّما أكل من لحومنا، فاذا احتاج أحدكم للأكل منه ليستشفي به فليقل: «بسم الله وبالله، اللهمّ ربّ هذه التربة المباركة الطاهرة، وربّ النور الّذي أنزل فيه، وربّ الجسد الذي سكن فيه، وربّ الملائكة الموكّلين به، اجعله لي شفاء من داء كذا وكذا» واجرع من الماء جرعة خلفه وقل: «اللهمّ اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء وسقم» فانّ الله تعالى يدفع [عنك] بها كلّ ما تجد من السقم والهمّ والغمّ ان شاءالله تعالى[2].

١ـ كامل الزيارات: ص٢٨٤ ح١ ـ ٢. منه البحار: ج١٠١ ص١٢٩.

٢ـ مصباح المتهجد: ص٦٧٦. منه البحار: ج١٠١ ص١٣٤.

البحار: مصباح الزائر ـ عنه (عليه السّلام) مثله[1].

دعوات الراوندي: في رواية سدير عن الصادق (عليه السّلام) أنه قال: . . . وذكر مثله[2].

١٢١١٧ـ مصباح المتهجد: روى يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السّلام) شفاء من كل داء، فاذا أكلت [منه] فقل: «بسم الله وبالله، اللهمّ اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء، إنك على كل شيء قدير، اللهمّ ربّ التربة المباركة، وربّ الوصيّ الذي وارته، صلّ على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين شفاء من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف»[3].

١٢١١٨ـ مكارم الأخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السّلام) شفاء من كلّ داء فاذا أخذته فقل: «بسم الله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء إنك على كل شيء قدير»[4].

١٢١١٩ـ مكارم الأخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه يقول عند الأكل: «بسم الله وبالله، اللهمّ ربّ هذه التربة المباركة الطاهرة، وربّ النور الذي أنزل فيه، وربّ الجسد الذي يسكن فيه، وربّ الملائكة الموكلين، اجعله لي شفاءً من داء كذا وكذا» ويجرع من

١ـ البحار: ج١٠١ ص١٣٥ ح٧٢.

٢ـ دعوات الراوندي: ص١٨٧ ح٥١٧.

٣ـ مصباح المتهجد: ص٦٧٦. منه البحار: ج١٠١ ص١٣٤.

٤ـ مكارم الأخلاق: ص١٦٦.

الماء جرعة خلفه ويقول: «اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كلّ داء وسُقم إنّك على كل شيء قدير»[١].

١٢١٢٠ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ طين قبر الحسين (عليه السّلام) مسكة[٢] مباركة، مَن أكله من شيعتنا كانت له شفاء من كلّ داء، ومن أكله من عدوّنا ذاب كما تذوب الإلية، فاذا أكلت من طين قبر الحسين (عليه السّلام) فقل:

«اللهمّ إنّي أسالك بحقّ الملَك الذي قبضها، وبحقّ النبي الذي خزنها وبحقّ الوصيّ الذي هو فيها أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي فيه شفاء من كلّ داء، وعافية من كلّ بلاء، وأماناً من كلّ خوف برحمتك يا أرحم الراحمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم».

وتقول أيضاً: «اللهمّ إنّي أشهد أنّ هذه التربة تربة وليّك (صلى الله عليه) وأشهد أنّها شفاء من كلّ داء، وأمان من كلّ خوف لمن شئتَ من خلقك ولي برحمتك، وأشهد انّ كلّ ما قيل فيهم وفيها هو الحقّ من عندك وصدَق المرسلون»[٣].

١٢١٢١ـ التهذيب: محمد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن محمد بن علان، عن حميد بن زياد، عن عبيدالله بن نهيك، عن سعد بن صالح، عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن بعض أصحابنا

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٧.

٢ـ المُسكة: ما يمسك الابدان من الطعام والشراب، وقيل: مايتبلغ به منهما. والمسك: ضرب من الطيب مذكر وقد أنثه بعضهم على أنه جمع، واحدته مِسكة (لسان العرب). والظاهر ان هذين المعنيين كليهما مناسب بهذاالمقام.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٦. منه البحار: ج١٠١ ص١٣٢.

قـال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): اني رجل كثير العلل والامراض وما تركت دواءً إلا تداويت به.

فقال لي: وأين انت عن طين قبر الحسين (عليه السّلام)؟ فان فيه الشفاء من كل داء، والأمن من كل خوف، فقل اذا أخذته: «اللهم اني أسالك بحق هذه الطينة، وبحق الملَك الذي أخذها، وبحق النبي الذي قبضها، وبحق الوصيِّ الذي حلَّ فيها صل على محمد وأهل بيته، واجعل فيها شفاءً من كل داء، واماناً من كل خوف».

ثم قال: اما الملَك الذي اخذها فهو جبرئيل (عليه السّلام) اراها النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) فقال: هذه تربة ابنك تقتله امتك من بعدك، والنبي الذي قبضها محمد (صلّى الله عليه وآله)، والوصي الذي حلَّ فيها فهو الحسين (عليه السّلام) سيد شباب الشهداء.

قلت: قد عرفتُ الشفاء من كل داء، فكيف الامان من كل خوف؟

قال: إذا خفت سلطاناً أو غير ذلك فلاتخرج من منزلك إلا ومعك من طين قبر الحسين (عليه السّلام) وقل إذا أخذته: «اللهم ان هذه طينة قبر الحسين وليِّك وابن وليِّك أخذتُها حرزاً لما أخاف وما لااخاف» فانه يرد عليك مالاتخاف.

قال الرجل: فاخذتها كما قال لي فاصح الله بدني وكان لي اماناً من كل خوف مما خفت وما لم اخف ـ كما قاله ـ.

قال: فما رأيت بحمد الله بعدها مكروها[1].

---

١ ـ التهذيب: ج٦ ص٧٤ ح١٤٦.

١٢١٢٢ـ أمالي الطوسي: أخبرنا (محمد بن علي) بن خشيش[1]، عن محمد بن عبدالله، قال: حدَّثنا حميد بن زياد الدهقان، قال: حدثنا عبيدالله بن أحمد بن نهيك أبو العباس الدهقان، قال: حدَّثنا سعيد بن صالح، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن الحارث بن المغيرة النصري قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي رجل كثير العلل والامراض وما تركت دواءً إلاّ تداويت به فما انتفعت بشيء منه؟

فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن عليّ (عليهما السّلام)؟! فانّ فيه شفاء من كلّ داء، وأمناً من كلّ خوف، فاذا أخذته فقل هذا الكلام: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ هذه الطّينة، وبحقّ الملَك الّذي اخذها، وبحقّ النبيّ الّذي قبضها، وبحقّ الوصيّ الّذي حلّ فيها، صلّ على محمد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا».

قال: ثمّ قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): أمّا الملَك الّذي قبضها[2] فهو جبرئيل (عليه السّلام) وأراها النبي (صلّى الله عليه وآله) فقال: هذه تربة ابنك الحسين، تقتله أُمّتك من بعدك، والذي قبضها فهو محمد [رسول الله] (صلّى الله عليه وآله)، وأما الوصيُّ الّذي حلّ فيها فهو الحسين (عليه السّلام) والشهداء (رضي الله عنهم).

قلت: قد عرفت ـ جُعلت فداك ـ الشفاء من كلّ داء فكيف الامن من كلّ خوف؟

١ـ ابن حشيش ـ البحار.

٢ـ اخذها ـ البحار. وهو الصحيح.

فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلاتخرجنّ من منزلك إلاّ ومعك من طين قبر الحسين (عليه السّلام) فتقول: «اللهمّ إنّي أخذتُه من قبر وليّك وابن وليّك فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لاأخاف» فانه قد يرد ما لايخاف.

قال الحارث بن المغيرة: فأخذتُ كما أمرَني، وقلتُ ما قال لي فصحّ جسمي، وكان لي أماناً من كلّ ما خفت وما لم أخف كما قال أبو عبدالله (عليه السّلام) فما رأيت مع ذلك ـ بحمد الله ـ مكروهاً ولامحذوراً[1].

١٢١٢٣ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبدالله [قال: حدثني محمد بن محمد بن معقل القرميسيني العجلي][2] قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الاحمري قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن زيد أبي أسامة قال: كنت في جماعة من عصابتنا بحضرة سيدنا الصادق (عليه السّلام) فأقبل علينا أبو عبدالله (عليه السّلام) فقال: إنّ الله (تعالى) جعل تربة جدّي الحسين (عليه السّلام) شفاء من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف، فاذا تناولها أحدكم فليقبّلها وليضعها على عينيه وليمرّها على ساير جسده وليقل:

«اللهمّ بحقّ هذه التربة، وبحقّ من حلّ بها وثوى فيها، وبحقّ أبيه وأُمّه وأخيه والائمّة من ولده، وبحقّ الملائكة الحافّين به إلاّ جعلتها شفاءً من كلّ داء، وبرءاً من كلّ مرض، ونجاة من كلّ آفة، وحرزاً ممّا

١ـ أمالي الطوسي: ص٣١٧ ح٦٤٥. منه البحار: ج١٠١ ص١١٨.

٢ـ مابين المعقوفتين ليس في البحار.

أخاف وأحذر» ثمّ يستعملها.

قال أبو أسامة: فانّي استعملتها من دهري الأطول ـ كما قال ووصف أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ فما رأيت بحمد الله مكروهاً[1].

البحار: مصباح الزائر ـ عنه (عليه السّلام) مثله[2].

١٢١٢٤ـ مكارم الاخلاق: سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن كيفية تناوله؟

قال: إذا تناول التربَة أحدُكم فليأخذ بأطراف أصابعه، وقدرُه مثل الحمصة فليقبِّلها وليضعها على عينيه وليمرّها على سائر جسده وليقل: «اللهم بحقّ هذه التربة، وبحقّ مَن حَلَّ فيها وثوى فيها، وبحقّ جدّه وأبيه وامه وأخيه والأئمة من ولده، وبحق الملائكة الحافّين، إلاّ جعلتها شفاءً من كلّ داء، وبُرءاً من كلّ آفة، وحرزاً ممّا أخاف واحذر»، ثم استعملها[3].

١٢١٢٥ـ كامل الزيارات: حدثني أبو عبدالرحمان محمد بن أحمد بن الحسين العسكري بالعسكر قال: حدثنا الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق (عليه السّلام): إذا أردت حمْل الطين من قبر الحسين (عليه السّلام) فاقرأ فاتحة الكتاب

١ـ امالي الطوسي: ص٣١٨ ح٦٤٦. منه البحار: ج١٠١ ص١١٩. وفيه: ابن حشيش.

٢ـ البحار: ج١٠١ ص١١٩ ح٥.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٦٧. منه البحار: ج١٠١ ص١١٩.

والمعوّذتين وقل هو الله أحد [وقل يا أيها الكافرون] وإنا أنزلناه في ليلة القدر ويس وآية الكرسي وتقول:

«اللهمّ بحقّ محمد عبدك ورسولك وحبيبك ونبيّك وأمينك، وبحقّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك، وبحقّ فاطمة بنت نبيّك وزوجة وليّك وبحقّ الحسن والحسين وبحقّ الائمة الراشدين، وبحقّ هذه التربة، وبحقّ الملَك الموكّل بها، وبحقّ الوصيّ الذي حلّ فيها، وبحقّ الجسد الّذي تضمّنت، وبحقّ السبط الذي ضمّنت، وبحقّ جميع ملائكتك وأنبيائك ورُسلك، صلّ على محمّد وآل محمد، واجعل لي هذا الطين شفاء من كل داء ـ ولمن يستشفي به من كلّ داء ـ وسُقم ومرض وأماناً من كلّ خوف، اللهمّ بحقّ محمد وأهل بيته اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كلّ داء وسقم وآفة وعاهة وجميع الأوجاع كلّها، إنّك على كلّ شيء قدير».

وتقول: «اللهمّ ربّ هذه التربة المباركة الميمونة، والملَك الّذي هبط بها، والوصيّ الذي هو فيها، صلّ على محمد وآل محمد وسلّم وانفعني بها إنّك على كلّ شيء قدير»[1].

١٢١٢٦ـ مصباح المتهجد: روي أنّ رجلاً سأل الصادق (عليه السّلام) فقال: إنّي سمعتك تقول: إنّ تربة الحسين (عليه السّلام) من الادوية المفردة، وإنها لاتمرّ بداء إلاّ هضمته[2].

فقال: قد كان ذلك أو قد قلت ذلك فما بالك؟

١ـ كامل الزيارات: ص٢٨٣ ح١٢ . منه البحار: ج١٠١ ص١٢٨ .

٢ـ هضمه: دفعه عن موضعه، والهضم: الكسر (مجمع البحرين).

فقال: إنّي تناولتها فما انتفعت بها.

قال (عليه السّلام): أما إنّ لها دعاء، فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها.

قال: فقال له: ما يقول إذا تناولها؟

قال: تقبّلها قبل كلّ شيء وتضعها على عينيك ولاتناول منها اكثر من حمّصة، فانّ من تناول منها اكثر [من ذلك] فكانّما اكل من لحومنا ودمائنا فاذا تناولت فقل:

«اللهمّ إنّي اسالك بحقّ الملك الّذي قبضها، وبحقّ النبي الّذي خزنها، وأسألك بحقّ الوصي الذي حلّ فيها، ان تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعله شفاء من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف، وحفظاً من كلّ سوء».

فاذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقرأ عليها [سورة] إنّآ أنزلناه في ليلة القدر فانّ الدعاء الذي تقدّم لاخذها هو الاستيذان عليها وقراءة إنا أنزلناه ختمها[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «إن تربة الحسين (عليه السّلام) من الادوية المفردة...» لعلّ معناه أنها بوحدها تكون شفاءً للانسان من كلّ داء ومرض بدون ضم أي دواء آخر اليها.

١٢١٢٧ـ كامل الزيارات: حدثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أخذت من تربة المظلوم

١ـ مصباح المتهجد: ص٦٧٧. منه البحار: ج١٠١ ص١٣٥.

ووضعتها في فيك فقل: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ هذه التربة، وبحق الملَك الذي قبضها، والنبيّ الذي حضنها، والامام الذي حلّ فيها أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي فيها شفاءً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وأماناً من كلّ خوف وداء» فانه إذا قال ذلك وهب الله له العافية وشفاه[١].

١٢١٢٨ـ كامل الزيارات: حدثني علي بن الحسين، عن علي بن ابراهيم، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الانصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا تناول أحدكم من طين قبر الحسين (عليه السّلام) فليقل: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ الملَك الّذي تناوله، والرسول الّذي بوّأه[٢]، والوصي الذي ضُمِّن فيه، أن تجعله شفاءً من كلّ داء كذا وكذا» ويسمي ذلك الداء[٣].

مصباح المتهجد: روى عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٤].

١٢١٢٩ـ فلاح السائل: روي انه لما ورد الصادق (عليه السّلام) الى العراق اجتمع اليه الناس فقالوا: يامولانا تربة قبر مولانا الحسين (عليه السّلام) شفاء من كل داء وهل هي أمان من كل خوف؟

فقال: نعم اذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كل خوف فليأخذ

١ـ كامل الزيارات: ص٢٨٤ ح٣. منه البحار: ج١٠١ ص١٢٩.

٢ـ تبوّأ: اتخذ.

٣ـ كامل الزيارات: ص٢٨٠ ح٣.

٤ـ مصباح المتهجد: ص٦٧٧.

السبحة من تربته ويدعو دعاء ليلة المبيت على الفراش[١] ثلاث مرات وهو :

«أمسيت اللهم معتصماً بذمامك المنيع الذي لايطاول ولايحاول من شر كل غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق من كل مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء أهل بيت نبيك (عليهم السّلام) محتجباً من كل قاصد لي الى أذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقناً أن الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم أوالي من والَوا وأُجانب من جانبوا فصلِّ على محمّد وآل محمّد وأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات والأرض، انا جعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لايبصرون».

ثم يقبّل السبحة ويضعها على عينيه ويقول : «اللهم اني أسألك بحق هذه التربة وبحق صاحبها وبحق جده وأبيه وبحق أمه وأخيه وبحق ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف وحفظاً من كل سوء» ثم يضعها في جيبه فان فعل ذلك في الغداة فلايزال في أمان الله حتى العشاء، وان فعل ذلك في العشاء فلايزال في امان الله حتى الغداة[٢] .

أمان الاخطار : قد كنّا ذكرنا في كتاب (مصباح الزائر وجناح المسافر) أنّه لمّا ورد الصادق (عليه السّلام) الى العراق اجتمع الناس إليه

١ـ أي الدعاء الذي دعا به مولانا علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) ليلة مبيته على فراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عند هجرة النبي من مكة الى المدينة .

٢ـ فلاح السائل : ص٢٢٤ .

فقالوا: يامولانا تربة قبر الحسين (عليه السّلام) شفاء من كل داء فهل هي أمان من كل خوف؟

فقال: نعم إذا أراد أحدكم أن يكون آمناً من كلّ خوف فليأخذ السبحة من تربته (عليه السّلام) ويدعو بدعاء ليلة المبيت على الفراش ثلاث مرات، ثم يقبّلها ويضعها على عينه ويقول: ... وذكر مثله. وزاد:

أقول: وفي رواية أخرى قال: وقل إذا أخذتها: «اللهم هذه طينة قبر الحسين (عليه السّلام) وليّك وابن وليّك اتخذتها حرزاً لما أخاف ومالاأخاف»[1].



باب (٣)
دعاء الأم لولدها بالشفاء

١٢١٣٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فدخلت عليه امرأة وذكرت أنّها تركت ابنها وقد قالت[2] بالملحفة على وجهه ميّتاً.

فقال لها: لعلّه لم يمت فقومي فاذهبي إلى بيتك فاغتسلي وصلّي

١ـ أمان الاخطار: ص٤٧. منهما البحار: ج٨٦ ص٢٧٦.

٢ـ العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: اي اخذ، وقال برجله: اي مشى، وقال بثوبه: اي رفعه. وكل ذلك على المجاز والاتساع (النهاية) وقد سقطت هذه العبارة من البصائر.

ركعتين وادعي وقولي: «يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدِّد هبته لي» ثمّ حرّكيه ولاتخبري بذلك أحداً.

قالت: ففعلت فحرّكته[1] فإذا هو قد بكى[2].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد مثله[3].

١٢١٣١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن عبدالله بن عثمان، عن أبي اسماعيل السراج، عن عبدالله بن وضاح وعلي بن أبي حمزة، عن اسماعيل بن الأرقط ـ وامه امّ سلمة اخت أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ قال: مرضتُ في شهر رمضان مرضاً شديداً حتى تلفتُ، واجتمعت بنو هاشم ليلاً للجنازة وهم يرون اني ميت، فجزعتْ امي عليّ فقال لها أبو عبدالله (عليه السّلام) خالي: اصعدي إلى فوق البيت فابرزي الى السماء وصلي ركعتين فاذا سلّمتِ فقولي: «اللهم إنّك وهبته لي ولم يك شيئاً اللهم وإنّي استوهَبْتُكه مبتدءً فأعرنيه» قال: ففعلتْ فافقتُ وقعدتُ ودعوا بسحور لهم هريسة فتسحّروا بها وتسحرت معهم[4].

التهذيب: أحمد بن محمد مثله[5].

١٢١٣٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): علي بن مهران بن الوليد العسكري قال: حدثنا محمد بن سالم، عن الارقط وهو ابن أُخت أبي

١ـ قال: ففعلت فجائت فحركتهُ ـ بصائر الدرجات.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٤٧٩ ح١١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٩٢ ح١.

٤ـ الكافي: ج٣ ص٤٧٨ ح٦.

٥ـ التهذيب: ج٣ ص٣١٣ ح٩٧٠.

عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: مرضت مرضاً شديداً وأرسلت أُمّي إلى خالي فجاء وأُمّي خارجة في باب البيت ـ وهي أمّ سلمة بنت محمّد بن عليّ ـ وهي تقول: واشباباه، فرآها خالي فقال: ضمّي عليك ثيابك، ثمّ ارقي فوق البيت، ثمّ اكشفي قناعك حتّى تبرزي شعرك إلى السّماء، ثمّ قولي: «ربّ أنت أعطيتنيه وانت وهبته لي اللهمّ فاجعل هبتك اليوم جديدة إنّك قادر مقتدر» ثمّ اسجدي فانّك لاترفعين راسك حتّى يبرأ ابنك، فسمعتْ ذلك وفعلته، قال: فقمتُ من ساعتي فخرجت مع خالي إلى المسجد[1].

١٢١٣٣ـ مكارم الاخلاق: عن (إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين)[2]، قال: مرضت مرضاً شديداً، حتى يئسوا مني، فدخل عليّ أبو عبدالله (عليه السّلام)، فرأى جزع أمّي عليّ فقال لها: توضّئي وصلّي ركعتين، وقولي في سجودك: «اللهم أنت وهبته لي ولم يك شيئاً، فهبه لي هبة جديدة» ففعلتْ، فأصبحتُ وقد صنعت هريسة، فأكلت منها مع القوم[3].

باب (٤)
الدّعاء لعموم الأوجاع وضربان العروق

١٢١٣٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

١ـ طب الائمة: ص١٢٢. منه البحار: ج٩٥ ص١٠.

٢ـ ما بين القوسين في المستدرك السند هكذا: اسماعيل بن محمد، عن عبدالله بن علي ابن الحسين.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩٥. منه المستدرك: ج٦ ص٣١٨.

عيسى، عن عمار بن المبارك، عن عون بن سعد مولى الجعفري، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ القرآن العظيم الّذي نزل به الرّوح الامين وهو عندك في أمّ الكتاب عليّ حكيم[1] أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك» ـ ثلاث مرات ـ وتصلّي على محمّد وآله[2].

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تضع... وذكر مثله الا أن فيه: على محمد وأهل بيته[3].

١٢١٣٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) كان ينشر[4] بهذا الدعاء: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «أيّها الوجع اسكن بسكينة الله، وقرّ بوقار الله، وانحجز بحاجز الله، واهدأ بهدأ الله، أُعيذك أيّها الانسان بما أعاذ الله (عزّوجلّ) به عرشه وملائكته يوم الرّجفة[5] والزلازل» تقول ذلك سبع مرات ولا أقلّ من الثلاث[6].

١ـ لدينا لعليّ حكيم ـ مكارم الاخلاق.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٨ ح١٨.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩٠.

٤ـ نشر عن المريض: عوّذه بالنُشرة وكذلك اذا كتب له النُشرة، ونشرت عن العليل نشراً: إذا رقيته بالنشرة كأنّك تفرّق عنه العلّة. والنشرة: رقية يعالج بها المجنون والمريض (أقرب الموارد).

٥ـ يوم الرجفة: اي في بدء الخلق، ويحتمل القيامة (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٧ ح١٧.

١٢١٣٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن عيسى، عن داود بن رزين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلاث مرات: «الله الله ربّي حقاً لا أشرك به شيئاً، اللهمّ أنت لها ولكلّ عظيمة ففرّجها عنّي»[١].

مكارم الأخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تضع... وذكر مثله وفيه: الله الله الله ربي[٢].

١٢١٣٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن أخي غرام، عن عبدالله ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تضع يدك على موضع الوجع ثمّ تقول: «بسم الله وبالله [و] محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، اللهمّ امسح عنّي ما أجد» وتمسح الوجع ثلاث مرات[٣].

مكارم الأخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تضع... وذكر مثله الاّ أنّ فيه: وبالله ومن الله والى الله وما شاء الله محمد رسول الله وفيه: اللهم امح عني[٤].

١٢١٣٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن رجل قال: دخلت على أبي

١ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٥ ح٦.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣٨٩.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٦ ح١٠.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩٠.

عبدالله (عليه السّلام) فشكوت إليه وجعاً بي فقال: قل: «بسم الله» ثمّ امسح يدك عليه وقل: «أعوذ بعزّة الله [وأعوذ بقدرة الله] وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شرّ ما أحذر ومن شرّ ما أخاف على نفسي» تقولها سبع مرات، قال: ففعلت فأذهب الله (عزّوجلّ) [بها] الوجع عنّي[1].

مكارم الاخلاق: عن بعضهم قال: شكوت الى أبي عبدالله (عليه السّلام) وجعاً فيّ فقال: ... وذكر مثله وفيه: ففعلت ذلك فاذهب الله عنّي[2].

١٢١٣٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن أبي اسحاق صاحب الشعير، عن الحسين الخراساني وكان خبّازاً قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) وجعاً بي فقال: إذا صلّيت فضع يدك موضع سجودك ثمّ قل: «بسم الله محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اشفني يا شافي لاشفاء إلاّ شفاؤك، شفاءً لايغادر سقماً، شفاءً من كلّ داءٍ وسقم»[3].

١٢١٤٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن نعيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اشتكى بعض ولده فقال: يابنيّ قل: «اللهمّ اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فانّي عبدك وابن عبدك»[4].

١ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٦ ح٨.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩٠.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٧ ح١٥.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٥ ح٣.

مكارم الأخلاق: الحسن بن أبي نعيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله إلاّ أنّ فيه: وابن عبديك[1].

١٢١٤١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن محمد بن الجارود، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن داود بن رزين قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) وقلت: يابن رسول الله ضرب عليّ البارحة عرق فما هدأت إلى أن أصبحت فأتيتك مستجيراً فقال: ضع يدك على الموضع الّذي ضرب عليك، وقل ثلاث مرّات: «الله الله الله ربّي حقاً» فإنّه يسكن في ساعته[2].

١٢١٤٢ـ قرب الاسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ليقل أحدكم إذا هو اشتكى: «اللهمّ اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني بعافيتك من بلائك» فانّه لعلّه أن يقولها ثلاث مرّات حتى يرى العافية[3].

١٢١٤٣ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي البطائني، عن مندل[4]، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من أصابه مرض أو شدّة فلم يقرأ في مرضه أو شدّته «قل هو الله أحد» ثمّ مات في مرضه أو في تلك الشدّة الّتي نزلت به فهو في

١ـ مكارم الأخلاق: ص٣٩٢.

٢ـ طب الائمة: ص١١٦. منه البحار: ج٩٥ ص٥٧.

٣ـ قرب الاسناد: ص٣. منه البحار: ج٩٥ ص٦٥.

٤ـ صندل ـ البحار.

النار[1].

دعوات الراوندي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من أصابه... وذكر مثله وفيه: فهو من اهل النار[2].

أقول: لعلّ المقصود هو الذي لم يقرأ سورة التوحيد بدافع العناد والانكار.

١٢١٤٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالعزيز بن المهتدي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن داود بن رزين قال: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبدالله (عليه السّلام) فكتب إليّ: قد بلغني علّتك فاشتر صاعاً من برّ ثمّ استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل: «اللهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا سألك به المضطر[3] كشفت ما به من ضرّ ومكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعافيني من علّتي[هذه]» ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مُدّاً مدّاً لكلّ مسكينٍ وقل مثل ذلك، قال داود:

١ـ ثواب الاعمال: ص٢٨٣ ح١. منه البحار: ج٩٥ ص٦٦.

٢ـ دعوات الراوندي: ص٢١٦ ح٥٨٢. منه البحار: ج٩٥ ص٦٣.

٣ـ يحتمل ان يكون المراد بالمضطر ايوب (عليه السّلام) فيكون المراد بالخلافة: الامامة والاظهر أنه اشارة الى قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ﴾ النمل ٢٧: ٦٢ وفي كثير من الروايات ان المضطرّ هو القائم (عليه السّلام) فاذا سأل الله بالاسم الاعظم أجاب الله دعوته وكشف سوءه وجعله خليفته في الأرض والله يعلم (مرآة العقول).

ففعلت ذلك[١] فكأنّما نشطت من عقال[٢] وقد فعله غير واحد فانتفع به[٣].

مكارم الاخلاق: عن داود بن زربي قال: وعكت بالمدينة وعكاً شديداً... وذكر مثله الاّ أن فيه: واستو جالساً[٤].

طب الائمة (عليهم السّلام): الفيض بن المبارك الاسدي قال: حدثنا عبدالعزيز، عن يونس مثله إلاّ أنّ فيه: واستلق على قفاك[٥].

١٢١٤٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران وابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان يقول عند العلّة: «اللهمّ إنّك [قد] عيّرت[٦] أقواماً فقلت: ﴿قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً﴾[٧] فيامَنْ لايَمْلكُ كَشْفَ ضُرّي وَلا تَحْويلهُ عَنّي أحد غيره[٨] صلّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ

١ـ ففعلت ما أمرني به ـ طب الائمة.

٢ـ كأنما انشط من عقال: اي حُلَّ، يقال للمريض اذا برأ وللمغشي عليه اذا أفاق.
والعقال: حبل يعقل به البعير في وسط ذراعه (أقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٤ ح٢.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٣٨٨.

٥ـ طب الائمة: ص٥٣.

٦ـ عيّرهُ تعييراً: قبّحه عليه ونَسبه الى العار (أقرب الموارد).

٧ـ الاسراء ١٧: ٥٦.

٨ـ غيرك ـ عدة الداعي.

واكشف ضرّي وحوّله إلى من يدعو معك إلهاً آخر، لا إله غيرك»[1].

عدة الداعي: روى أبو نجران وابن فضّال، عن بعض أصحابنا مثله[2].

دعوات الراوندي: كان أبو عبدالله (عليه السّلام) يقول عند العلة: اللهم... وذكر مثله الاّ أن فيه: ولاتحويله أحد غيره اكشف ضري[3].

١٢١٤٦ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن يوسف المؤذن مؤذن مسجد سرّ من رأى قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن زيد قال: حدثني محمد بن بكر الازدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وأوصى اصحابه وأولياءه: من كان به علّة فليأخذ قُلّة جديدة، وليجعل فيها الماء، وليستقِ الماء بنفسه، وليقرأ على الماء سورة «إنّا أنزلناه» على الترتيل ثلاثين مرّة ثمّ ليشرب من ذلك الماء، وليتوضأ وليمسح به وكلّما نقص زاد فيه، فانّه لايظهر ذلك ثلاثة أيّام إلاّ يعافيه الله تعالى من ذلك الداء[4].

١٢١٤٧ـ قرب الإسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قيل لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): رقى يستشفى بها، هل تردّ من قدر الله؟

١ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٤ ح١.

٢ـ عدة الداعي: ص٢٥٦.

٣ـ دعوات الراوندي: ص١٩٠ ح٥٢٨.

٤ـ طب الائمة: ص١٢٣. منه البحار: ج٩٥ ص١٠.

فقال: إنّها من قدر الله[1].

١٢١٤٨ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو عتاب قال: حدثنا محمد بن خلف (واظن الحسين) حدثنا ايضاً عنه، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان قال: كنت بمكة فاضمرت في نفسي شيئاً لايعلمه إلا الله (عزّوجلّ) فلمّا صرت الى المدينة دخلت على أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) فنظر اليّ ثمّ قال: إستغفر الله ممّا اضمرت ولا تعد فقلت: استغفر الله. قال: وخرج في احدى رجلي العرق المدني فقال لي ـ حين ودعته قبل أن يخرج ذلك العرق في رجلي ـ: ايّما رجل اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له من الاجر أجر الف شهيد.

قال: فلمّا صرت الى المرحلة الثانية خرج ذلك العرق فما زلت شاكياً اشهراً فحججت في السنة الثانية فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت له:

عوّذ رجلي واخبرته أنّ هذه التي توجعني.

فقال: لابأس على هذه، اعطني رجلك الأخرى الصّحيحة فقد أتاك الله بالشفاء، فبسطت الرجل الأخرى بين يديه فعوّذها فلمّا قمت من عنده وودّعته صرت الى المرحلة الثانية خرج في هذه الصّحيحة العرق.

فقلت: والله ما عوّذها إلا لحدث يحدث بها، فاشتكيت ثلاث ليال ثم ان الله (عزّوجلّ) عافاني ونفعتني العوذة.

«بسم الله الرّحمن الرّحيم: اللهم إنّي أسالك بإسمك الطاهر

١ـ قرب الاسناد: ص٤٥. منه الوسائل: ج٢ ص٦٤١.

المطهَّر القدوس المبارك الذي من سألك به اعطيته ومن دعاك به اجبته ان تصلي على محمّد وآله وان تعافيني مما اجد في رأسي وفي سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي وفي جسدي وفي جميع اعضائي وجوارحي انك لطيف لما تشاء وأنت على كل شيء قدير»[1].

١٢١٤٩ـ الكافي: محمّد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يعوّذ بعض ولده ويقول: «عزمت عليك يا ريح ويا وجع، كائناً ما كنت بالعزيمة الّتي عزم بها عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السّلام) رسولُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على جنّ وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبتِ وأطعتِ وخرجتِ عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة، الساعة الساعة»[2].

١٢١٥٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: ما قرىء سورة الحمد على وجع من الأوجاع سبعين مرّة إلاّ سكن باذن الله تعالى[3].

١٢١٥١ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو قرأت الحمد على ميتٍ سبعين مرّةً ثم ردّت فيه الرُّوحُ ما كان ذلك

١ـ طب الائمة: ص١٧.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٨٥ ح٤٦.

٣ـ طب الائمة: ص٨٨.

عجباً[1] .

مكارم الاخلاق: روي عن أبي عبدالله(عليه السّلام)انه قال: . . . وذكر مثله[2] .

١٢١٥٢ـ تفسير العياشي: عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من لم تبرأه الحمد لم تبرأه شيء[3] .

١٢١٥٣ـ دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السّلام): قراءة الحمد شفاء من كلّ داء إلاّ السّام[4] .

١٢١٥٤ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو محمد الفحام قال: حدثني المنصوري قال: حدثني عمّ أبي قال: حدثني الإمام علي بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال: قال الصادق (عليه السّلام): من نالته علّة فليقرأ في جَيبه الحمد ـ سبع مرّات ـ فإن ذهبت العلّة وإلاّ فليقرأ[ها] سبعين مرّة وأنا الضامن له العافية[5] .

دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السّلام): . . . وذكر مثله[6] .

١٢١٥٥ـ مهج الدعوات: قال سعد بن محمد الفرّاء، حدثني

١ـ الكافي: ج٢ ص٦٢٣ ح١٦ .

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣٦٣ .

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠ ح١٠ . منه البحار: ج٩٢ ص٢٣٧ .

٤ـ دعوات الراوندي: ص١٨٩ ح٥٢٤ . منه البحار: ج٩٢ ص٢٦١ .

٥ـ أمالي الطوسي: ص٢٨٤ ح٥٥٣ .

٦ـ دعوات الراوندي: ص١٨٩ ح٥٢٥ . منهما البحار: ج٩٢ ص٢٣١ و٢٣٢ .

الحسين بن محمد بن الجواد قال: حدثني سعيد بن أبي الفتح بن الحسن القمّي النازل بواسط قال: حدث بي مرض أعيا الأطبّاء، فأخذني والدي [إلى] المارستان فجمع الأطباء والساعور [فافتكروا] فقالوا: ان هذا مرض لايزيله الا الله تعالى، فعدت وأنا منكسر القلب، ضيّق الصّدر، فأخذت كتاباً من كتب والدي (رحمه الله) فوجدت على ظهره مكتوباً: عن الصادق (عليه السّلام) يرفعه عن آبائه، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) قال: من كان به مرض فقال عقيب صلاة الفجر أربعين مرّة:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم». ومسح بيده عليها أزاله الله تعالى عنه وشفاه.

فصابرت الوقت الى الفجر فلمّا طلع الفجر، صلّيت الفريضة وجلست في موضعي، [و]أردّدها أربعين مرّة، وأمسح بيدي على المرض، فأزاله الله تعالى، فجلست في موضعي وأنا خائف أن يعاود، فلم أزل كذلك ثلاثة أيّام، وأخبرت والدي بذلك، فشكر الله تعالى، وحكى ذلك لبعض الأطبّاء وكان ذمّياً فدخل عليّ فنظر إلى المرض وقد زال، فحكيت له الحكاية فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وحسن إسلامه[1].

١٢١٥٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن عيسى، عن داود، عن مفضل، عن أبي عبدالله (عليه

١ـ مهج الدعوات: ص٧٧. منه البحار: ج٩٥ ص٦٤.

السّلام) للأوجاع تقول: «بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكنٍ وغير ساكنٍ على عبدٍ شاكرٍ وغير شاكر» وتأخذ[١] لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاةٍ مفروضةٍ وتقول[٢]: «اللهمّ فرّج عنّي كربتي[٣] وعجّل عافيتي واكشف ضرّي» ـ ثلاث مراتٍ ـ واحرض[٤] أن يكون ذلك مع دموعٍ وبكاء[٥].

مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): تقول: بسم الله... وذكر مثله[٦].

طب الائمة (عليهم السّلام): عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: خذ عنّي يا مفضّل عوذة الأوجاع كلّها من العروق الضاربة وغيرها قل: بسم الله وبالله... وذكر مثله[٧].

١٢١٥٧ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيي الارمني، عن محمد بن سنان السناني، عن يونس بن ظبيان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام)، عن أبيه، عن ذي الثفنات، عن أبيه، عن أمير المؤمنين

١ـ ثمّ تأخذ ـ مكارم الاخلاق.

٢ـ بعد الصّلاة المكتوبة وقل ـ طب الائمة.

٣ـ اللهم فرّج كربي ـ مكارم الاخلاق، اللهم فرّج كربتي ـ طب الائمة.

٤ـ واجهد ـ طب الائمة.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٥ ح٧.

٦ـ مكارم الاخلاق: ص٣٩٠.

٧ـ طب الائمة: ص١١٦.

(عليهم السّلام) قال: هذه عوذة نزل بها جبرئيل (عليه السّلام) على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والنبيّ (صلّى الله عليه وآله) يصدع، فقال: يا محمد عوّذ صداعك بهذه العوذة، يخفّف الله عنك وقال: يا محمد من عوّذ بهذه العوذة سبع مرات على أيّ وجع يصيبه شفاه الله بإذنه تمسح يدك على الموضع الّذي تشتكي وتقول: «بسم الله ربّنا الذي في السَّماء تقدّس ذكره، ربّنا الّذي في السَّماء والارض أمره نافذ ماض، كما أنّ أمره في السماء، اجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا ذنوبنا، وخطايانا، يارب الطيّبين الطّاهرين، أنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك، على فلان بن فلانة» وتسمّي اسمه[1].

١٢١٥٨ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تضع يدك على رأس المريض ثمّ تقول: «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وما شاء الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله إبراهيم خليل الله، موسى كليم الله، نوح نجي الله، عيسى روح الله، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهم، أعوذ بالله من الرياح والأرواح والأوجاع بسم الله وبالله، وعزائم من الله لفلان بن فلانة لايقربه إلاّ كلّ مسلم، وأعيذه بكلمات الله التامّات كلّها الّتي سأل بها آدم، فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، إلاّ انزجرت أيّتها الارواح والاوجاع بإذن الله (عزّوجل) لا إله إلاّ الله الا له الخلق والامر تبارك الله ربّ العالمين».

ثمّ تقرأ آية الكرسي وأمّ الكتاب والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، وعشر آيات من يس ثمّ تقول: « اللهمّ اشفه بشفائك، وداوه بدوائك،

١ـ طب الائمة: ص٢٠ . منه البحار: ج٩٥ ص٥٢ .

وعافه من بلائك» وتسأله بحقّ محمّد وآل محمّد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين[١] .

١٢١٥٩ـ الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال : إذا دخلت على مريض فقل : «أعيذك بالله العظيم ربّ العرش العظيم من شرّ كلّ عرقٍ نفّار[٢] ومن شرّ حرّ النار» ـ سبع مرات ـ[٣] .

مكارم الاخلاق : عن زرارة ، عن أحدهما (عليهما السّلام) مثله[٤] .

١٢١٦٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام) : احمد بن محمد بن عبدالله الكوفي ، قال : حدثنا ابراهيم بن ميمون ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) ، عن آبائه الطاهرين (عليهم السّلام) قال : ما من مؤمن عاد أخاه المؤمن وهو شاكٍ فقال له : «اعيذك بالله العظيم ، ربّ العرش الكريم من شرّ كل عرقٍ نفار ومن شرّ حرّ النار» فكان في أجله تاخير الاّ خفّف الله عنه[٥] .

١٢١٦١ـ مكارم الاخلاق : اشتكى إلى الصادق (عليه السّلام)

١ـ مكارم الاخلاق : ص٣٩٠ . منه البحار : ج٩٥ ص١٦ .

٢ـ نفرت العين : هاجت وورمت (اقرب الموارد) . وفي مكارم الاخلاق : «من كل عرق نعّار» وعرق نعور : أي فار منه الدّم (اقرب الموارد) .

٣ـ الكافي : ج٢ ص٥٦٦ ح١٢ .

٤ـ مكارم الاخلاق : ص٣٩٢ .

٥ـ طب الائمة : ص١٢٠ .

رجل من الصداع فقال: ضع يدك على الموضع الّذي يصدّعك واقرأ آية الكرسيّ وفاتحة الكتاب وقل: «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاّ الله، والله أكبر، والله أجلّ وأكبر ممّا أخاف وأحذر، أعوذ بالله من عرق نعّار وأعوذ بالله من حرّ النار»[1].

١٢١٦٢ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن عبدالملك بن عبدالله القمي قال: سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) الكاهليُّ وأنا عنده: أكان عليّ (عليه السّلام) يتعوّذ من بوار الأيّم؟[2].

فقال: نعم، وليس حيث تذهب، إنّما كان يتعوّذ من العاهات، والعامّة يقولون: بوار الأيمّ، وليس كما يقولون[3].

١٢١٦٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان زين العابدين (عليه السّلام) يعوّذ أهله بهذه العوذة، ويعلّمها لخاصّته، تضع يدك على فيك وتقول: «بسم الله بسم الله بسم الله وبصنع الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما يفعلون» ثمّ تقول: «اسكن أيُّها الوجع سألتك بالله ربّي وربّك، وربّ كلّ شيء، الّذي سكن له ما في الليل والنّهار وهو السّميع العليم» سبع مرّات[4].

١ـ مكارم الاخلاق: ص٣٧٣. منه البحار: ج٩٥ ص٥٨.

٢ـ الأيّم مثل كيّس: الذي لازوج له من الرجال والنساء (مجمع البحرين).

٣ـ معاني الاخبار: ص٣٤٣ ح١. منه البحار: ج٩٥ ص١٣٤.

٤ـ طب الائمة: ص١١٧. منه البحار: ج٩٥ ص٥٧.

١٢١٦٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: دعاء المكروب في اللّيل: «يا منزل الشّفاء باللّيل والنَّهار، ومذهب الداءباللّيل والنهار، أنزل عليّ من شفائك شفاء لكلّما بي من الداء»[1].

١٢١٦٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): القاسم بن بهرام، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي اسحاق، عن الحسين بن الحسن الخراساني وكان من الاخيار قال: حضرت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) مع جماعة من إخواني من الحُجّاج أيّام أبي الدوانيق، فسئل عن دعاء المكروب، فقال: دعاء المكروب إذا صلّى صلاة الليل يضع يده على موضع سجوده، وليقل: «بسم الله بسم الله محمد رسول الله عليٌّ إمام الله في أرضه على جميع عباده، اشفني يا شافي لاشفاء إلاّ شفاؤك، شفاء لايغادر سقماً من كلّ داء وسقم».

قال الخراساني: لا أدري أنّه قال: يقولها ثلاث مرات أو سبع مرّات.

وعنه (عليه السّلام) أنّه قال: دعاء المكروب الملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة: «لا إلـه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة، وقال: إنّي أخذته عن أبي جعفر محمد الباقر (عليه السّلام) قال: أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثفنات قال: أخذه عن الحسين ابن عليّ قال: أخذه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام)

١ـ طب الائمة: ص١٢١. منه البحار: ج٩٥ ص٩.

أخذه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أخذه عن جبرئيل أخذه جبرئيل عن الله (عزّوجلّ)[١] .

١٢١٦٦ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن اسباط بن سالم، عن علاء بن كامل قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): عليك بالدّعاء فإنّه[٢] شفاء من كلّ داء[٣] .

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام) عليك. . . وذكر مثله[٤] .

١٢١٦٧ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني[٥] قال: حدثنا يونس بن ظبيان، عن [ابن] أبي زينب قال: بينا أنا عند جعفر بن محمد (عليهما السّلام) إذ أتاه سنان بن سلمة مصفرّ الوجه، فقال له: مالك؟ فوصف له ما يقاسيه من شدّة الضربان في المفاصل، فقال له: ويحك، قل: «اللهمّ إنّي أسألك بأسمائك وبركاتك ودعوة نبيّك الطيّب المبارك المكين عندك (صلّى الله عليه وآله) وبحقّه وبحقّ ابنته فاطمة المباركة، وبحقّ وصيّه أمير المؤمنين، وحقّ سيّدي شباب أهل الجنّة إلاّ أذهبت عنّي شرّ ما أجد[ه] بحقّهم بحقّهم بحقّهم، بحقّك يا إله العالمين» فوالله ما قام من

١ـ طب الائمة: ص١٢١ . منه البحار: ج٩٥ ص١٠ .

٢ـ فان فيه ـ مكارم الاخلاق .

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٧٠ ح١ .

٤ـ مكارم الاخلاق: ص٢٧١ .

٥ـ محمد بن أحمد الارمني ـ البحار .

مجلسه حتّى سكن ما به[١].

١٢١٦٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك هذا الّذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله (عزّوجلّ) لم يبتل به عبداً له فيه حاجة.

فقال لي: لا، لقد كان[٢] مؤمن آل فرعون مكنّع[٣] الأصابع فكان يقول هكذا ـ ويمدّ يده ـ ويقول: «يا قوم اتّبعوا المرسلين» قال: ثمّ قال [لي]: إذا كان الثّلث الأخير من اللّيل في أوّله فتوضّأ وقم إلى صلاتك الّتي تصلّيها فاذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الاوليين فقل وأنت ساجد: «يا عليّ يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات ويا معطي الخيرات صلّ على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عنّي من شرّ الدنيا والآخرة ما أنت أهله وأذهب عنّي هذا الوجع [وسمّه] فانّه قد غاظني و[أ]حزنني» وألحّ في الدعاء. قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عنّي كلّه[٤].

عدة الداعي: يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك هذا الذي ظهر... وذكر مثله[٥].

١ـ طب الائمة: ص٦٩. منه البحار: ج٩٥ ص٧١.

٢ـ فقال لي قد كان ـ عدة الداعي.

٣ـ الاكنع: من رجعت أصابعه الى كفّه وظهرت رواجبه، وهي مفاصل اصول الاصابع، ويقال: كنعت أصابعه ـ بالكسر ـ كنعاً: أي تشنّجت ويبست، والتكنّع: التقبّض وكنع كنوعاً: انقبض (مجمع البحرين).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٥ ح٤.

٥ـ عدة الداعي: ص٢٥٧.

١٢١٦٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): «يا منزّل الشفاء ومذهب الدّاء أنزل على ما بي من داء شفاء»[١].

طب الائمة (عليهم السّلام): عن الصادق (صلوات الله عليه) أنه قال: ضع يدك عليه وقل: «يا منزل الشفاء... وذكر مثله[٢].

باب (٥)
الدعاء لدفع الجن والمخاوف والجنون

١٢١٧٠ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن ابن المنذر قال: ذكرت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) الوحشة فقال: الا أخبركم بشيءٍ إذا قلتموه لم تستوحشوا بليلٍ ولا نهارٍ: «بسم الله وبالله وتوكّلت على الله وإنّه من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيءٍ قدراً، اللهمّ اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك وفي منعك» فقال: بلغنا أن رجلاً قالها ثلاثين سنةً وتركها ليلةً فلسعته عقرب[٣].

١٢١٧١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن صالح النيشابوري، قال: حدثنا جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت أبا

١ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٧ ح١٤.

٢ـ طب الائمة: ص١٠٢.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٥٦٨ ح١.

عبدالله (عليه السّلام) يعوّذ رجلاً من أوليائه من الريح، قال: «عزمت عليك يا وجع بالعزيمة الّتي عزم بها عليّ بن أبي طالب [رسول] رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على جنّ وادي الصبرة فأطاعوا وأجابوا لمّا أطعت وأجبت، وخرجت عن فلان بن فلان السّاعة السّاعة باذن الله تعالى، بأمر الله (عزّوجل)، بقدرة الله، بسلطان الله، بجلال الله، بكبرياء الله، بعظمة الله، بوجه الله، بجمال الله، ببهاء الله، بنور الله» فانّه لايلبث أن يخرج[1].

١٢١٧٢ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إسحاق بن حسّان العلاف العارف[2] عن الحسين بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح المحاربي قال: دخلت على أبي عبدالله وهو يعوّذ ابناً له صغيراً وهو يقول: «بسم الله أعزم عليك يا وجع ويا ريح كائناً ما كانت بالعزيمة الّتي عزم بها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) على جنّ وادي الصبرة، فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبت وأطعت، وخرجت عن ابن فلان بن فلانة، السّاعة السّاعة» حتّى قالها ثلاث مرّات[3].

١٢١٧٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم بن المنذر الخزاعي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بشر[4]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تعوّذ المصروع، وتقول: «عزمت عليك يا ريح بالعزيمة

١ـ طب الائمة: ص٤٠. منه البحار: ج٩٥ ص٥٥.

٢ـ اسحاق بن حسّان العارف ـ البحار.

٣ـ طب الائمة: ص٩١. منه البحار: ج٩٥ ص٨.

٤ـ أحمد بن محمد بن أبي بصير ـ البحار.

الّتي عزم بها عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) و[رسول] رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على جنّ وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبت وأطعت وخرجت عن فلان بن فلانة الساعة»[١].

١٢١٧٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عبدالله بن زهير العابد وكان من زهّاد الشيعة، قال: حدثنا عبدالله بن المفضل[٢] النوفلي، عن أبيه قال: شكا رجل إلى أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) فقال: إنّ لي صبيّاً ربما أخذته ريح أمّ الصبيان، فآيس منه لشدّة ما يأخذه، فان رأيت يابن رسول الله أن تدعو الله (عزّوجلّ) له بالعافية، قال: فدعا الله (عزّوجلّ) له، ثمّ قال: اكتب له سبع مرات سورة الحمد بزعفران ومسك، ثمّ اغسله بالماء، وليكن شرابه منه شهراً واحداً، فانّه يعافى منه، قال: ففعلنا به ليلة واحدة، فما عادت إليه واستراح واسترحنا[٣].

١٢١٧٥ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عثمان بن سعيد القطّان قال: حدثنا سعدان بن مسلم قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال: دخل رجل إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) وقد عرض له خبل فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ادع بهذا الدعاء إذا أويت إلى فراشك «بسم الله وبالله آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت اللهمّ احفظني في منامي ويقظتي، أعوذ بعزّة الله وجلاله، ممّا أجد وأحذر».

قال الرجل: ففعلته فعوفيت باذن الله تعالى.

١ـ طب الائمة: ص٩٢. منه البحار: ج٩٥ ص١٤٩.

٢ـ عبدالله بن الفضل ـ البحار.

٣ـ طب الائمة: ص٨٨. منه البحار: ج٩٥ ص١٤٨.

وعنه (عليه السّلام) انّه قال: من اصابه خبل فليعوّذ نفسه ليلة الجمعة بهذه العوذة النافعة الشافية ثمّ ذكر نحو الحديث الاوّل وقال: لايعود إليه ابداً، وليفعل ذلك عند السحر بعد الاستغفار وفراغه من صلاة الليل[١].

١٢١٧٦ـ كتاب زيد الزراد: قال: سألت ابا عبدالله (عليه السّلام) فقلت: الجنّ يخطفون الانسان؟

فقال (عليه السّلام): مالهم إلى ذلك سبيل لمن تكلّم بهذه الكلمات إذا امسى واصبح «﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُواْ لاَتَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾[٢] لاسلطان لكم عليّ ولا على داري، ولا على اهلي ولا على ولدي، يا سكّان الهواء، ويا سكّان الارض! عزمت عليكم بعزيمة الله الّتي عزم بها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) على جنّ وادي الصبرة أن لاسبيل لكم عليّ ولا على شيء من أهل خزانتي[٣] يا صالحي الجنّ ويا مؤمني الجنّ عزمت عليكم بما أخذ الله عليكم من الميثاق بالطاعة لفلان بن فلان حجّة الله على جميع البريّة والخليقة ـ وتسمّي صاحبك ـ أن تمنعوا عنّي شرّ فسقتكم حتّى لايصلوا إليّ بسوء، أخذت بسمع الله على أسماعكم، وبعين الله على أعينكم، وامتنعت بحول الله وقوّته عن حبائلكم ومكركم إن تمكروا يمكر الله بكم، وهو خير الماكرين.

١ـ طب الائمة: ص١٠٧. منه البحار: ج٩٥ ص١٤٩.

٢ـ الرحمن ٥٥: ٣٣.

٣ـ واهل حزانتي ـ البحار.

وجعلت نفسي وأهلي وولدي وجميع خزانتي[1] في كنف الله وستره، وكنف محمّد بن عبدالله [رسول الله] (صلّى الله عليه وآله) وكنف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) استترت بالله وبهما، وامتنعت بالله وبهما، واحتجبت بالله وبهما، من شرّ فسقتكم ومن شرّ فسقة الانس والعرب والعجم، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

لاسبيل لكم ولا سلطان، قهرت سلطانكم بسلطان الله، وبطشكم ببطش الله وقهرت مكركم وحبائلكم وكيدكم ورجلكم وخيلكم وسلطانكم وبطشكم بسلطان الله وعزّه وملكه وعظمته، وعزيمته الّتي عزم بها أمير المؤمنين (عليه السّلام) على جنّ وادي الصبرة، لمّا ان طغوا وبغوا وتمرّدوا، فاذعنوا له صاغرين من بعد قوّتهم، فلا سلطان لكم ولاسبيل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»[2].

باب (٦)
الدّعاء للّوى

١٢١٧٧ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يكتب للّوى[3]: بسم الله، المتعلّمون الّذين لايعلمون، والّذين يعلمون

١ـ حزانتي ـ البحار.

٢ـ الاصول الستة عشر: ص٩. منه البحار: ج٩٥ ص١٥٢.

٣ـ اللواء: وجع في المعدة (القاموس).

قاعدون فوق علّيين، يأكلون نوراً طرياً، يسألون صاحبهم من النور العلويّ كذلك يشفي فلان بن فلانة ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً﴾[1] الآية، يرقى سبع مرات على ماء ثمّ يصبّ عليه دهن فاذا التزق الدُّهن دلكته وسقيته صاحب اللّوى إنشاءالله تعالى[2].

١٢١٧٨ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يقرأ عليه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ إلى قوله ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[3] مرّة واحدة ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ الآية[4] ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[5و6].

باب (٧)
الدّعاء لوجع الفرج

١٢١٧٩ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو عبدالرحمن الكاتب قال: حدثنا محمد بن عبدالله الزعفرانيّ، عن حماد بن عيسى، عن حريز السجستاني قال: حججت فدخلت على أبي عبدالله الصادق

١ـ الانبياء ٢١: ٣٠.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص٣٨٢. منه البحار: ج٩٥ ص٧٧.

٣ـ الانشقاق ٨٤: ١ ـ ٤.

٤ـ آل عمران ٣: ٣٥.

٥ـ الاسراء ١٧: ٨٢.

٦ـ مكارم الاخلاق: ص٣٨٣. منه البحار: ج٩٥ ص٧٧.

(عليه السّلام) بالمدينة وإذا بالمعلّى بن خنيس (رضي الله عنه) يشكو إليه وجع الفرج، فقال له الصادق (عليه السّلام): إنّك كشفت عورتك في موضع من المواضع، فأعقبك الله هذا الوجع، ولكن عوّذه بالعوذة الّتي عوّذ بها أمير المؤمنين (عليه السّلام) أبا وائلة ثمّ لم يعد.

قال له المعلّى: يابن رسول الله وما العوذة؟

قال: قل بعد أن تضع يدك اليسرى عليه: «بسم الله وبالله، بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربّه ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون اللهمّ إنّي أسلمت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك، لاملجا ولامنجا منك إلاّ إليك» ثلاث مرات، فإنّك تعافى إن شاءالله تعالى[1].

باب (٨)

الدّعاء لعسر الولادة

١٢١٨٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عيسى بن داود قال: حدثنا موسى بن القاسم قال: حدثنا المفضّل بن عمر، عن أبي الظبيان، عن الصادق (عليه السّلام) قال: تكتب هذه الايات في قرطاس الحامل إذا دخلت في شهرها الّتي تلد فيه، فإنّها لايصيبها طلق ولا عسر ولادة وليلفّ على القرطاس سحاة[2] لفّاً خفيفاً، ولا يربطها

١ـ طب الائمة: ص٣١. منه البحار: ج٩٥ ص٨٣.

٢ـ السِحاء من الكتاب: ما يشدّ به (المنجد) ولعلّ المقصود هنا جعل القرطاس في ما يحفظه ثم يكون مع الحامل.

وليكتب ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾[١] ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ * وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ * وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ * وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلاَصَرِيخَ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ * إِلاَّ رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ﴾[٢] ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾[٣].

ويُكتب على ظهر القرطاس هذه الايات ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٤] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَيهَا﴾[٥] ويعلّق القرطاس في وسطها فحين يقع ولدها يقطع عنها ولايترك عليها ساعة واحدة[٦].

١٢١٨١ـ مستطرفات السرائر: من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب ـ صالح بن رزين، عن شهاب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

١ـ الانبياء ٢١: ٣٠.

٢ـ يس ٣٦: ٣٧ـ ٤٤.

٣ـ يس ٣٦: ٥١.

٤ـ الاحقاف ٤٦: ٣٥.

٥ـ النازعات ٧٩: ٤٦.

٦ـ طب الائمة: ص٩٥. منه البحار: ج٩٥ ص١١٧.

قال: إذا عسر على المرأة ولدها فاكتب لها في رقّ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَيهَا﴾ ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾[1] ثمّ اربطه بخيط وشدّه على فخذها الايمن، فاذا وضعتْ فانزعه[2].

١٢١٨٢ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في رقّ أو قرطاس: «اللهمّ يافارج الهمّ، وكاشف الغمّ، ورحمن الدّنيا والاخرة ورحيمهما ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك، تفرّج بها كربتها، وتكشف بها غمّها، وتيسّر ولادتها، وقضي بينهم بالحقّ وهم لايظلمون، وقيل الحمد لله ربّ العالمين»[3].

باب (٩)
الدّعاء لوجع السّاقين

١٢١٨٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): خداش بن سبرة قال: حدثنا محمد بن جمهور، عن صفوان بيّاع السابري، عن سالم بن محمد قال: شكوت إلى الصادق (عليه السّلام) وجع الساقين وأنّه قد أقعدني عن أموري واسبابي فقال: عوّذهما.

قلت: بماذا يابن رسول الله؟

١ـ آل عمران ٣: ٣٥.

٢ـ مستطرفات السرائر: ص٨٨. منه البحار: ج٩٥ ص١١٩.

٣ـ مكارم الاخلاق: ص٤٠٩. منه البحار: ج٩٥ ص١٢١.

قال: بهذه الاية سبع مرّات، فانّك تعافى باذن الله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَامُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾[١] قال: فعوّذتها سبعاً كما أمرني فرفع الوجع عنّي رفعاً حتّى لم أحسّ بعد ذلك بشيء منه[٢].

١٢١٨٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): أبو عتاب عبدالله بن بسطام قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الاوديّ، عن صفوان الجمّال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السّلام) أنّ رجلاً اشتكى إلى أبي عبدالله الحسين بن عليّ (عليهما السّلام) فقال: يابن رسول الله إنّي أجد وجعاً في عراقيبي قد منعني من النهوض إلى الصلاة[٣].

قال: فما يمنعك من العوذة؟

قال: لست أعلمها.

قال: فإذا احسست بها فضع يدك عليها وقل: «بسم الله وبالله والسلام على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» ثمّ اقرأ عليه: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٤] فـفعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى[٥].

١ـ الكهف ١٨: ٢٧.

٢ـ طب الائمة: ص٣٢. منه البحار: ج٩٥ ص٨٥.

٣ـ الى الغرف ـ البحار.

٤ـ الزمر ٣٩: ٦٧.

٥ـ طب الائمة: ص٣٣. منه البحار: ج٩٥ ص٨٥.

باب (١٠)
الاستشفاء بسؤر المؤمن

١٢١٨٥ـ ثواب الاعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس [الوشا]، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء[1].

باب (١١)
الاستشفاء بما سقط من الخوان

١٢١٨٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الاصمّ، عن عبدالله الارجاني قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو يأكل فرأيته يتتبّع مثل السمسم من الطعام ما سقط من الخوان[2] فقلت: جعلت فداك تتبّع هذا؟

فقال: يا عبدالله هذا رزقك فلاتدعه أما إنّ فيه شفاء من كلّ داء[3].

المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الاصم، عن عبدالله

١ـ ثواب الاعمال: ص١٨١ ح٢. منه البحار: ج٦٦ ص٤٣٤.

٢ـ الخِوان والخُوان: ما يوضع عليه الطعام ليُؤكل (أقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٠١ ح٩.

الارجاني نحوه وزاد: قال: ورواه يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن عبدالله الارجاني[١].

١٢١٨٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٢] قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): كلوا ما يسقط من الخوان فإنّه شفاء من كلّ داء بإذن الله (عزّوجل) لمن أراد أن يستشفى به[٣].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله وزاد: قال: ورواه بعض أصحابنا، عن الاصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٤].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧١٤ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) مثله.

باب (١٢)
الاستشفاء بغسل اليد قبل الطعام وبعده

١٢١٨٨ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من غسل يده قبل الطعام وبعده عاش في سعة وعوفي

١ـ المحاسن: ص٤٤٤ ح٣٢١.
٢ـ عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) ـ المحاسن.
٣ـ الكافي: ج٦ ص٢٩٩ ح١.
٤ـ المحاسن: ص٤٤٤ ح٣٢٣.

من بلوى في جسده[١].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا مثله وفيه: عن القداح[٢].

من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): من غسل... وذكر مثله[٣].

المحاسن: البرقي، عن جعفر، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٤].

نوادر الراوندي: قال جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من توضأ قبل الطعام عاش... وذكر مثله[٥].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) مثله وفيه زيادة: بورك له في أوله وآخره وعاش ما عاش في سعة[٦].

١٢١٨٩ـ المحاسن: البرقي، عن بعض من ذكره، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ إنّ الوضوء قبل الطعام

١ـ الكافي: ج٦ ص٢٩٠ ح١.
٢ـ التهذيب: ج٩ ص٩٧ ح٤٢٣.
٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٣٥٨ ح٤٢٦٥.
٤ـ المحاسن: ص٤٢٤ ح٢١٩.
٥ـ نوادر الراوندي: ص٥١.
٦ـ مكارم الاخلاق: ص١٣٩.

وبعده شفاء في الجسد، ويمن في الرزق[١].

أقول: الظاهر من الوضوء هنا هو غسل اليدين.

وتقدم في حديث مناهي النبي (صلّى الله عليه وآله) في ـ الجزء السادس ـ ص٦٦٢ قوله: لايبيتنّ أحدكم ويده غمرة[٢] فإن فعل فأصابه لمم[٣] الشيطان فلايلومنّ إلاّ نفسه.

باب (١٣)
الاستشفاء بماء زمزم

١٢١٩٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ماء زمزم شفاء من كلّ داء ـ وأظنّه قال: كائناً ما كان ـ[٤].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان مثله[٥].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: ... وذكر مثله الى قوله: من كل داء[٦].

١ـ المحاسن: ص٤٢٤ ح٢٢٢. منه البحار: ج٦٦ ص٣٥٦. واليُمن: البركة (مجمع البحرين).

٢ـ الغَمَر: الدسم والزهومة من اللحم (مجمع البحرين).

٣ـ اللمم: طرف من الجنون يلم بالانسان (مجمع البحرين).

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٦ ح٤.

٥ـ المحاسن: ص٥٧٣ ح٢٠.

٦ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٥.

١٢١٩١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ماء زمزم دواءٌ ممّا شرب له[1].

المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... وذكر مثله وفيه: لما شرب له[2].

١٢١٩٢ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): ماء زمزم شفاء لما شرب له[3].

١٢١٩٣ـ فقه الامام الرضا (عليه السّلام): أروى عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: ماء زمزم شفاء لما شرب له[4].

مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال:... وذكر مثله. وزاد: وروي في حديث آخر: ماء زمزم شفاء من كل داء وأمان من كل خوف[5].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٧ ح٥.

٢ـ المحاسن: ص٥٧٣ ح١٩.

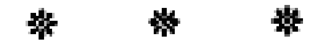
٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٢ ص٢٠٨ ح٢١٦٤.

٤ـ فقه الامام الرضا: ص٣٤٦. منه المستدرك: ج١٧ ص١٧.

٥ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٥.

باب (١٤)
الاستشفاء بالشعير

١٢١٩٤ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: لو علم الله في شيء شفاءً أكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الأنبياء (عليهم السّلام)[1].





١ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٤. منه البحار: ج٦٦ ص٢٥٥.

أبواب الأغذية والفواكه والخضروات

باب (١)
التَّداوي بالتمر

١٢١٩٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: التمر البرنيّ يشبع ويهنىء ويمرىء وهو الدّواء ولاداء له يذهب بالعياء، ومع كلّ تمرة حسنة[1].

١٢١٩٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الصرفان هي العجوة[2]، وفيه شفاء من الداء[3].

١٢١٩٧ـ المحاسن: البرقي، عن ابن أبي نجران، عن محبوب بن يوسف، عن بعض أصحابنا، قال: لما قدم أبو عبدالله (عليه السّلام) الحيرة خرج مع أصحاب لنا إلى بعض البساتين فلما رآه صاحب

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٦ ح٧.

٢ـ من العجوة ـ البحار.

٣ـ المحاسن: ص٥٣٦ ح٨٠٧. منه البحار: ج٦٦ ص١٣٧.

البستان أعظمه فاجتنى له ألواناً من الرّطب فوضعه بين يديه ووضع أبو عبدالله (عليه السّلام) يده على لون منه، فقال: ما تسمّون هذا؟

فقلنا: السّابريّ.

قال: هذا نسمّيه عندنا عذق ابن زيد.

ثمّ قال للون آخر: ما تسمّون هذا [أو قال: فهذا؟]

قلنا: الصرفان.

قال: نعم التمر، لا داء ولا غائلة، أما إنّه من العجوة[1].

١٢١٩٨ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) أنّ رجلاً من أصحابه أكل عنده طعاماً فلمّا أن رفع الطعام قال جعفر (عليه السّلام): يا جارية ائتنا بما عندك، فأتته بتمر.

فقال الرجل: جعلت فداك، هذا زمن الفاكهة والأعناب ـ وكان صيفاً ـ.

فقال: كل فإنّه خُلُق من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): العجوة لا داء ولا غائلة[2] و[3].

١٢١٩٩ـ المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): خير تموركم البرنيّ يذهب بالداء ولا داء فيه.

١ـ المحاسن: ص٥٣٦ ح٨٠٨. منه البحار: ج٦٦ ص١٣٧.

٢ـ الغائلة: الداهية والفساد والشرّ (أقرب الموارد).

٣ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١١١ ح٣٦٤. منه البحار: ج٦٦ ص١٤٦.

وزاد فيه غيره: ومن بات وفي جوفه منه واحدة سبّحت سبع مرات[١].

١٢٢٠٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خير تموركم البرنيّ وهو دواء ليس فيه داء[٢].

١٢٢٠١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حرب صاحب الجواري قال: لمّا قدم أبو عبدالله (عليه السّلام) وعبدالله ابن الحسن بعثني هذيل بن صدقة بن الحشاش فاشتريت سلّة رطب صرفان من بستان إسماعيل، فلمّا جئت به، قال: ما هذا؟

قلت: رطب بعثه إليكم هذيل بن صدقة.

فقال لي: قرّبه، فقرّبته إليه فقلبه بأصبعه ثمّ قال: نِعم التمر هذه العجوة لا داء ولا غائلة[٣].

١٢٢٠٢ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): نعم التمر الصرفان لا داء ولا غائلة.

ورواه سعدان، عن يحيى بن حبيب الزيات، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٤].

١٢٢٠٣ـ المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه

١ـ المحاسن: ص٥٣٣ ح٧٩٦. منه البحار: ج٦٦ ص١٣٤.
٢ـ المحاسن: ص٥٣٤ ح٧٩٧. منه البحار: ج٦٦ ص١٣٤.
٣ـ المحاسن: ص٥٣٥ ح٨٠٥. منه البحار: ج٦٦ ص١٣٦.
٤ـ المحاسن: ص٥٣٧ ح٨١٢. منه البحار: ج٦٦ ص١٣٧.

الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): خالفوا أصحاب السّكر[١] وكلوا التمر فانّ فيه شفاء من الادواء[٢].

باب (٢)
التّداوي بالرمان

١٢٢٠٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: عليكم بالرمّان الحلو فكلوه، فانّه ليست من حبّة تقع في معدة مؤمن إلاّ ابادت داء وأطفأت شيطان الوسوسة عنه[٣].

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان نحوه بزيادة قوله: وباسناده قال: من اكل الرمّان طرد عنه شيطان الوسوسة[٤].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: كلوا الرمان بشحمه فإنّه دباغ للمعدة وفي كلّ حبّة من الرمان ـ اذا استقرت في المعدة ـ حياة للقلب وإنارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة.

١ـ أصحاب المسكر ـ البحار. والظاهر انّه هو الصحيح.

٢ـ المحاسن: ص٥٢٣ ح٧٩٢. منه البحار: ج٦٦ ص١٢٣.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٤ ح١٠.

٤ـ المحاسن: ص٥٤٥ ح٨٥٣. منه البحار: ج٦٦ ص١٦٣.

١٢٢٠٥ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثنا احمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد [عن] السيّاري، عن محمد بن أسلم، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبدالعزيز بن المهتدي يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اربعة يعدّلن الطبايع: الرمّان السّوراني، والبسر المطبوخ، والبنفسج، والهندباء[١].

البحار: بيان ـ سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيّين وموضع من عمل بغداد وقد يمدّ ولعلّ احدهما هنا أنسب والالف والنون من زيادات النسب.

١٢٢٠٦ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): شيئان صالحان لم يدخلا جوف واحد قطّ فاسداً إلاّ أصلحاه، وشيئان فاسدان لم يدخلا جوفاً قطّ صالحاً إلاّ أفسداه، فالصالحان: الرّمان والماء الفاتر[٢]، والفاسدان: الجبن والقديد[٣].

المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا مثله وفيه: والقديد الغاب[٤].

١ـ الخصال: ص٢٤٩ ح١١٣ . منه البحار: ج٦٦ ص١٥٤ . والبسر: ثمر النخل قبل ان يرطب (مجمع البحرين).

٢ـ فتر الماء: سكن حرّه فهو فاتر (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣١٤ ح٥ .

٤ـ المحاسن: ص٤٦٣ ح٤٢٤ . منه البحار: ج٦٦ ص٦٤ .

والقديد: ما قطع من اللحم وشرّر، وقيل: اللحم المملوح المجفف في الشمس. والغاب: اللحم البائت، ولحماً غاباً أي متنناً (لسان العرب).

باب (٣)

التَّداوي بالزبيب

١٢٢٠٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إحدى وعشرون زبيبة حمراء في كلّ يوم على الرّيق، تدفع جميع الامراض إلاّ مرض الموت[1].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله[2].

١٢٢٠٨ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): من اصطبح[3] باحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت ان شاء الله[4].

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) مثله[5].

المحاسن: البرقي، عن القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي،

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٥١ ح٢.

٢ـ المحاسن: ص٥٤٨ ح٨٧١.

٣ـ اصطبح فلان: شرب الصبوح، والصبوح: كل ما اكل او شرب غدوة. (اقرب الموارد).

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٥١ ح١.

٥ـ المحاسن: ص٥٤٨ ح٨٧٣. منه البحار: ج٦٦ ص١٥٢.

عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أدمن احدى وعشرين زبيبة... وذكر مثله بزيادة: ورواه أحمد، عن أبيه، عن أبي البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[١].

١٢٢٠٩ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي، قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيّدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) أنّه قال: من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير[٢] في جسده شيئاً يكرهه[٣].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[٤] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٥].

البحار: صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن

١ـ المحاسن: ص٥٤٨ ح٨٧٢. منه البحار: ج٦٦ ص١٥٢.

٢ـ حمراء على الريق لم يجد ـ عيون أخبار الرضا.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٣٦١ ح٧٥٠.

٤ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٥ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤١ ح١٣٣.

الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[1].

١٢٢١٠ـ أمالي الطوسي: بهـذا الاسناد عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: من ادام أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض إلاّ مرض الموت[2].

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧١٣ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم على الريق يدفع جميع الامراض إلاّ مرض الموت.

١٢٢١١ـ طب الائمة (عليهم السّلام): عن محمد بن جعفر البرسي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني قال: حدثنا محمد بن سنان السناني قال: حدثنا المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنّه قال: من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء من أوّل النّهار، دفع الله عنه كلّ مرض وسقم.

وعن حريز بن عبدالله قال: قلت لابي عبدالله الصادق (عليه السّلام): يابن رسول الله إنّ الناس يقولون في هذا الزّبيب قولاً عنكم، فما هو؟

قال: نعم وذكر الحديث[3].

١ـ البحار: ج٦٦ ص١٥١.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٣٥٩ ح٧٤٩.

٣ـ طب الائمة: ص١٣٧. منه البحار: ج٦٦ ص١٥٣.

باب (٤)
التداوي بالخسّ

١٢٢١٢ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حفص الأبّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: عليكم بالخسّ، فانّه يصفّي الدم[1].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره مثله[2].

١٢٢١٣ـ مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): عليك بالخس فانه يصفّي الدم[3].

باب (٥)
التداوي بالباذنجان

١٢٢١٤ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن علي بن عامر، عن إبراهيم بن الفضل، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كلوا الباذنجان فانّه يذهب الداء ولا داء له[4].

المحاسن: البرقي، عن عبدالله بن علي بن عامر مثله[5].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٦٧ ح١.
٢ـ المحاسن: ص٥١٤ ح٧٠٣.
٣ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٣. منه البحار: ج٦٦ ص٢٣٩.
٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٣ ح١.
٥ـ المحاسن: ص٥٢٦ ح٧٥٧.

باب (٦)
التَّداوي بالرجلة

١٢٢١٥ ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: وطىء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الرّمضاء فأحرقته فوطىء على الرجلة وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حرّ الرّمضاء، فدعا لها وكان يحبّها ويقول: من بقلة ما أبركها[1].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله إلى قوله: وكان يحبّها[2].

الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ، وهو بقلة فاطمة (عليها السّلام).

ثمّ قال: لعن الله بني أميّة، هم سمّوها: بقلة الحمقاء، بُغضاً لنا وعداوةً لفاطمة (عليها السّلام)[3].

أقول: لقد قرأت أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وَصف هذه البقلة بالبركة وأنّه ليس أبرك منها. وأنّ الإمام الصادق (عليه السّلام) قال: ليس أشرف ولا أنفع منها، وقد ذكرنا في هذا الجزء ص ١٣٦ أنّها تزيد في العقل.

أمّا السبب في وصفها بالحمقاء فهو لأنّها لا تنبت إلاّ بالمسيل ـ أي طريق السيل ـ فيسحقها الناس والدّوابّ.

ولكن بني أميّة ـ الأعداء الألدّاء لرسول الله وآله الطاهرين ـ سمّوها: بقلة

---

١ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ٢.
٢ ـ المحاسن: ص ٥١٦ ح ٧١١.
٣ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ١.

الحمقاء، من باب الإضافة لا الوصف.

ومن جملة الفروق بين الإضافة والوصف أنّ المضاف لا تدخل عليه الألف واللاّم غالباً والوصف تدخل عليه، مثلاً: تارةً يقال: وَجْه اللئيم، فيكون المعنى: وجه ذلك الإنسان اللئيم ـ من باب الإضافة ـ.

وتارة يقال: الوجه اللئيم، فيكون اللئيم وصفاً للوجه.

والمعنى الأوّل هو الذي قصده بنو اُميّة ـ الذين لعنهم الإمام الصادق (عليه السّلام) حيث أضافوا بقلة إلى الحمقاء.

وعلى كلّ حال... فممّا لا شكّ فيه أنّ بني اُميّة وأتباعهم ـ إلى يومنا هذا ـ ما تركوا منقبة أو فضيلة لآل رسول الله الطاهرين (عليهم السّلام) إلاّ وحاولوا المسّ بها، سواء بالتشكيك فيها أو نسبتها إلى غيرهم أو تشويهها، ونِعم الحكم الله، ويوم القيامة يخسر المبطلون.

باب (٧)
التّداوي بالحبّة السوداء

١٢٢١٦ ـ دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّه سُئل عن قول النّبي (صلّى الله عليه وآله) في الحبّة السوداء؟

فقال: قد قال ذلك.

قيل: وما قال؟

قال: فيها شفاء من كلّ داء إلاّ السام ـ يعني الموت ـ.

ثمّ قال [أبو جعفر] (عليه السّلام) للسائل: ألا أدلّك على ما لم يستثن فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

قال: بلى.

قال: الدّعاء فإنّه يردّ القضاء وقد اُبرم إبراماً ـ وضمّ أصابعه من كفّيه وجمعهما جميعاً واحدة إلى الأُخرى: الخنصر بحيال الخنصر كأنّه يريك شيئاً ـ [١].

وتقدّم في حديث الأربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص ٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: ما من داء إلاّ وفي الحبّة السوداء منه شفاء إلاّ السام.

١٢٢١٧ ـ مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء، وهي حبيبة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

فقيل له: إنّ الناس يزعمون أنّها الحرمل.

قال: لا، هي الشونيز فلو أتيتُ أصحابه فقلت: أخرجوا إليّ حبيبة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأخرجوا إليّ الشونيز [٢].

١٢٢١٨ ـ دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) أنّه حضر يوماً عند محمّد بن خالد أمير المدينة، فشكا محمّد إليه وجعاً يجده في جوفه، فقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليه السّلام) أنّ رجلاً شكا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وجعاً يجده في جوفه، فقال: خذ شربة عسل وألقِ فيها ثلاث حبّات شونيز، أو خمساً أو سبعاً، واشربه تبرأ بإذن الله. ففعل ذلك الرجل فبرىء، فخذ ذلك أنت.

فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال: يا أبا عبدالله قد بلغنا هذا وفعلنا فلم ينفعنا، فغضب أبو عبدالله (عليه السّلام) وقال: إنّما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به والتصديق لرسله، ولا ينفع به أهل النفاق ومن أخذه على

---

١ ـ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٧٧. منه البحار ج ٦٢ ص ٢٣١.

٢ ـ مكارم الأخلاق: ص ١٨٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٢٨.

غير تصديق منه للرّسول.

فأطرق الرجل[1].

١٢٢١٩ ـ الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لرجل اشتكى بطنه: خذ شربة عسل، وألقِ فيها ثلاث حبّات شونيز أو خمس أو سبع، ثمّ اشربه تبرأ بإذن الله (تبارك وتعالى) فقال رجل من أهل المدينة لجعفر بن محمّد (عليهما السّلام) ـ وهو عند محمّد من جلة أهل المدينة[2]، وقد وصف له هذا، فقال الرجل من أهل المدينة: ـ يا جعفر، فقد فعلنا هذا فما رأيناه ينفعنا.

فقال جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): إنّما ينفع أهل الإيمان ولا ينفع أهل النفاق، وعسى أن تكون منافقاً وأخذته على غير تصديق منك لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)!! فنكس الرجل رأسه[3].

١٢٢٢٠ ـ مكارم الأخلاق: عن المفضل [4]قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّي ألقى من البول شدّة، فقال: خذ من الشونيز في آخر الليل[5].

١٢٢٢١ ـ مكارم الأخلاق: عنه (عليه السّلام) قال: إنّ في الشونيز شفاءً من

---

١ ـ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤٧٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ٧٢.

٢ ـ محمّد بن خالد أمير المدينة. (عن هامش المستدرك). والجلّة: العظام السّادة والمسان من الناس (أقرب الموارد).

٣ ـ الجعفريات: ص ٢٤٤. منه المستدرك ج ١٦ ص ٣٦٨ و ٣٦٩.

٤ ـ الفضل ـ البحار.

٥ ـ مكارم الأخلاق: ص ١٨٦. منه البحار ج ٦٢ ص ٢٢٩.

كلّ داء، فأنا آخذه للحمّى والصداع والرمد، ولوجع البطن ولكلّ ما يعرض لي من الأوجاع، فيشفيني الله (عزّوجلّ) به [١].

باب (٨)
التّداوي بالسنا والحُلبة

١٢٢٢٢ ـ قرب الإسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام)، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : تداووا بالسنا فإنّه لو كان شيء يردّ الموت لردّه السنا[٢][٣].

١٢٢٢٣ ـ مكارم الأخلاق: من كتاب (الفردوس)، عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): عليكم بالسنا فتداووا به، فلو دفع الموت شيء دفعه السنا.

وعنه (عليه السّلام) قال: لو علم الناس ما في السنا لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب، أمّا إنّه أمان من البهق، والبرص، والجذام، والجنون، والفالج، واللقوة[٤]. ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لانوى له، ويجعل معه هليلج كابليّ وأصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم، وإذا أويت إلى

---

١ ـ مكارم الأخلاق: ص ١٨٦. منه البحار ج ٦٢ ص ٢٢٩.

٢ ـ السنا: جنس شجيرات من فصيلة القرنيات، حبه مفرطح، منه نوع يستعمل لب ثماره للإسهال (المنجد).

٣ ـ قرب الإسناد: ص ٥٢. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢١٨.

٤ ـ اللقوة: داء يصيب الوجه يعوجّ منه الشّدْق إلى أحد جانبي العنق فيخرج البلغم والبصاق من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق إحدى العينين (أقرب الموارد).

فراشك مثله، وهو سيّد الأدوية[١].

١٢٢٢٤ ـ الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إيّاكم والشبرم [٢] فإنّه حارّ حار، وعليكم بالسّنا فتداووا به فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا، وتداووا بالحُلبة فلو تعلم أمّتي ما لهم في الحُلبة [٣] لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً[٤].

١٢٢٢٥ ـ البحار: من أصل قديم لبعض أصحابنا أظنّه التلعكبريّ، عن سهل بن أحمد الديباجيّ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): عليكم بالحُلبة ولو بيع وزنها ذهباً[٥].

باب (٩)
التّداوي بالأرز والبنفسج والزيت

١٢٢٢٦ ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم والحسن بن علي بن فضّال، عن يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبّ إليّ من الأرز والبنفسج، إنّي اشتكيت وجعي ذلك الشديد فأُلهمت أكل الأرزّ فأمرت به فغسل فجفّف ثمّ

---

١ ـ مكارم الأخلاق: ص ١٨٨. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢١٨.

٢ ـ الشبرم: نبات له حب كالعدس (أقرب الموارد).

٣ ـ الحُلبة: نبت له حبّ أصفر يتعالج به وينبت فيؤكل (أقرب الموارد).

٤ ـ الجعفريات: ص ٢٤٤.

٥ ـ البحار: ج ٦٢ ص ٢٣٣ ح ١.

قلي وطحن، فجعل لي منه سفوف بزيت وطبيخ أتحسّاه فذهب الله [عنّي] بذلك الوجع[١].

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم مثله[٢].

١٢٢٢٧ ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مرضت ستين أو أكثر فألهمني الله الأرز، فأمرت به فغسل فجفف ثمّ أُشم النار [٣]وطحن فجعلت بعضه سفوفاً وبعضه حسواً[٤] [٥].

باب (١٠)
التّداوي بالجوز والجُبُنّ معاً

١٢٢٢٨ ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إدريس بن الحسن، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الجوز والجُبُنّ إذا اجتمعا كانا دواء وإذا افترقا كانا داءً[٦].

البحار: قال الشهيد (رحمه الله) عن الصادق (عليه السّلام): الجبن والجوز... وذكر مثله[٧].

---

١ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٤١ ح ١.

٢ ـ المحاسن: ص ٥٠٢ ح ٦٢٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٦٠.

٣ ـ الشمم: القرب (أقرب الموارد). أي قُرِّب إلى النار.

٤ ـ الشفوف: كل دواء يؤخذ غير ملتوت أو معجون، وسفَّ الدواء والسويق ونحوه: قمحه ـ أي إذا أخذته في راحتك إلى فيك ـ وحسا زيد المرق: شربه شيئاً بعد شيء (أقرب الموارد).

٥ ـ المحاسن: ص ٥٠٢ ح ٦٢٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٦٠.

٦ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ٣.

٧ ـ البحار: ج ٦٢ ص ٢٨١.

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب بهذا الإسناد نحوه[١].

مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): الجُبُنُّ والجوز... وذكر نحوه[٢].

١٢٢٢٩ ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الجُبُنُّ والجوز إذا اجتمعا في كل واحد منهما شفاء، وإن افترقا كان في كل واحد منهما داء[٣].

١٢٢٣٠ ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أكل الجوز في شدّة الحرّ يهيج الحرّ في الجوف، ويهيّج القروح على الجسد، وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد[٤].

المحاسن: البرقي، عن النوفلي مثله[٥].

١٢٢٣١ ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الهاشمي، عن أبيه، عن محمّد بن الفضل النيسابوريّ، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأله رجل عن الجُبُنّ؟

فقال: داء لا دواء فيه، فلمّا كان بالعشيّ دخل الرّجل على أبي عبدالله (عليه السّلام) فنظر إلى الجُبُن على الخوان فقال: جعلت فداك سألتك بالغداة عن الجُبن، فقلت لي: إنّه هو الداء الذي لا دواء له والساعة أراه على الخوان.

قال: فقال لي: هو ضارّ بالغداة نافع بالعشيّ، ويزيد في ماء الظهر[٦].

---

١ ـ المحاسن: ص ٤٩٧ ح ٦٠٤.

٢ ـ مكارم الأخلاق: ص ١٨٩.

٣ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ٢.

٤ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ١.

٥ ـ المحاسن: ص ٤٩٧ ح ٦٠٣.

٦ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ٣.

البحار: قال الشهيد (رحمه الله) عن الصادق (عليه السّلام): الجبن ضار بالغداة... وذكر مثله[١].

باب (١١)
التَّداوي بالملح

١٢٢٣٢ ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن رجل، عن سعد الاسكاف، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في الملح شفاءً من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع ثمّ قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا إلاّ به[٢].

١٢٢٣٣ ـ المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال من افتتح طعاماً بالملح وختمه بالملح [٣]دفع عنه سبعون داء[٤].

١٢٢٣٤ ـ المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء لا يعلمه إلاّ الله.[٥]

١٢٢٣٥ ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الاصمّ، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام): من بدأ بالملح أذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو [٦].

---

١ ـ البحار: ج ٦٢ ص ٢٨١.

٢ ـ المحاسن: ص ٥٩٠ ح ٩٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٩٤.

٣ ـ وختم بالملح ـ البحار.

٤ - ٦ - المحاسن: ص ٥٩٢ ح ١٠٤ و١٠٥ و١٠٦. منها البحار: ج ٦٦ ص ٣٩٧.

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٣٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: ابدؤوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب، من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلاّ الله (عزّوجلّ).

١٢٢٣٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد والنهيكي [عن][1] عبدالله بن محمد، عن زياد بن مروان القندي، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من افتتح طعامه بالملح دفع عنه (أو رفع عنه) اثنان وسبعون داء.

ورواه النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ورواه عن أبيه، عن أبي البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[2].

وتقدم في ـ الجزءالسادس ـ ص٦١٧ في وصيّة النبي (صلّى الله عليه وآله) لعلي (عليه السّلام) قوله: ياعليّ افتتح بالملح واختتم به فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داءً.

١ـ ما بين المعقوفتين ليس في البحار.

٢ـ المحاسن: ص٥٩٣ ح١٠٧. منه البحار: ج٦٦ ص٣٩٧.

أبواب التداوي بالالبان والدُّهون وغيرها

باب (١)
التَّداوي بالتلبين

١٢٢٣٧ـ الكافي: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله): لو اغنى عن الموت شيء لاغنت التلبينة.

قيل: يا رسول الله وما التلبينة؟

قال: الحسو باللّبن، الحسو باللبن، وكرّرها ثلاثاً.

ورواه سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن الاصم، عن مسمع بن عبدالملك، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[1].

المحاسن: حدثني أبي مرسلاً عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... وذكر نحوه الى قوله: الحسو باللبن[2].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٢١ ح٣. والحسوة: الجرعة من الشراب، ملء الفم مما يحسى مرة واحدة، وحسا المرق: شرب منه شيئاً بعد شيء (مجمع البحرين).

٢ـ المحاسن: ص٤٠٥ ح١٠٩.

١٢٢٣٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ التلبين يجلو القلب الحزين كما تجلو الاصابع العَرق من الجبين[1].

المحاسن: البرقي، عن علي بن حديد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وفيه: قلب الحزين[2].

باب (٢)

التَّداوي بسمن البقر ولَبَنه

١٢٢٣٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ألبان البقر دواء، وسمونها شفاء، ولحومها داء[3].

مكارم الاخلاق: عنه (عليه السّلام) وذكر لحم البقر [عنده] قال: . . . وذكر نحوه[4].

١٢٢٤٠ـ مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لحم البقر داء، وأسمانها شفاء، وألبانها دواء[5].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٢٠ ح٢.

٢ـ المحاسن: ص٤٠٥ ح١١٠.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣١١ ح٣.

٤ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٩.

٥ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٩. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٤٦.

وتقدم في حديث الاربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: لحوم البقر داء والبانها دواء وأسمانها شفاء.

١٢٢٤١ـ المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) قال: لبن البقر شفاء[١].

١٢٢٤٢ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): سمون البقر شفاء[٢].

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) مثله بزيادة قوله: عنه عن عبدالله ابن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

١٢٢٤٣ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابه بلغ به زرارة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك الشحمة الّتي تخرج مثلها من الداء أيّ شحمة هي؟

قال: هي شحمة البقر، وما سألني يا زرارة عنها أحد قبلك[٤].

المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا مثله[٥].

١ـ المحاسن: ص٤٩٤ ح٥٨٩. منه البحار: ج٦٦ ص١٠٣.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٥ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٤٩٨ ح٦٠٨.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣١١ ح٦.

٥ـ المحاسن: ص٤٦٥ ح٤٣١.

١٢٢٤٤ـ المحاسن: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول النبي (صلّى الله عليه وآله): من أكل لقمة من الشحم أنزلت من الداء مثلها، فقال: ذاك شحم البقر[1].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: في قول النبي (صلّى الله عليه وآله)... وذكر نحوه[2].

١٢٢٤٥ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام)، عن جابر بن عبدالله قال: قيل لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنتداوى؟

قال: نعم فتداووا، إنّ الله (تبارك وتعالى) لم ينزل داءإلاّ وقد أنزل له دواء، عليكم بألبان البقر فانّها ترق[3] من كلّ الشجر[4].

البحار ـ توضيح: «فإنّها ترد» بالتخفيف مضمّناً معنى الاخذ أو بالتشديد بمعنى الصدور، وفي بعض النسخ ترق وكأن المعنى تأكل ورق كل شجر لكن لم اجد في اللغة هذا الوزن بهذا المعنى بل قالوا تورقت الناقة اكلت الورق وعلى اي حال المعنى: انها تأكل من كل حشيش وورق فتحصل في لبنها منافع كلّها.

١٢٢٤٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

١ـ المحاسن: ص٤٦٥ ضمن حديث ٤٣١.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٥٩. منهما البحار: ج٦٦ ص٦٦.

٣ـ ترد ـ البحار.

٤ـ قرب الاسناد: ص٥٢. منه البحار: ج٦٦ ص٩٩.

عليكم بالبان البقر فانّها تخلط مع كلّ الشجرة[1].

المحاسن: البرقي، عن غير واحد، عن ابان بن عثمان مثله وفيه: من كل الشجر[2].

١٢٢٤٧ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أكل لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء[3].

المحاسن: البرقي، عن البزنطي، عن حماد بن عثمان مثله[4].

١٢٢٤٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[5] عن علي (عليه السّلام) قال: ذكر عند النبي (صلّى الله عليه وآله) اللّحم والشحم فقال: ليس منهما بضعة تقع في المعدة إلاّ أنبتت مكانها شفاءً، وأخرجت من مكانها داء[6].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[7].

١٢٢٤٩ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٧ ح٣.

٢ـ المحاسن: ص٤٩٣ ح٥٨٨.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣١١ ح٥.

٤ـ المحاسن: ص٤٦٥ ح٤٣٠.

٥ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٦ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤١ ح١٣٠.

٧ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٤٤ ح١٥١. منهما البحار: ج٦٦ ص٥٨.

عبدالرحمن الاصمّ، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لحوم البقر داء.

البرقي، عن النوفلي، عن السكوني باسناده، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[1].

١٢٢٥٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الابّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: سمن البقر دواء[2].

١٢٢٥١ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): السمن دواء وهو في الصيف خير منه في الشتاء وما دخل جوفاً مثله[3].

باب (٣)

كراهة السّمن للشيخ ومن بلغ خمسين سنة

١٢٢٥٢ـ الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الابار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السمن مادخل جوفاً مثله، وإنّني لاكرهه للشيخ[4].

١ـ المحاسن: ص٤٦٢ ح٤٢١. منه الوسائل: ج١٧ ص٢٩.

٢ـ المحاسن: ص٤٩٨ ح٦٠٩. منه البحار: ج٦٦ ص٨٨.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٥ ح٢.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٥ ح٦.

المحاسن: البرقي، عن أبيه مثله. وفيه: واني[١].

١٢٢٥٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فكلّمه شيخ من أهل العراق فقال له: مالي أرى كلامك متغيّراً؟

فقال له: سقطت مقاديم فمي فنقص كلامي.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): وأنا أيضاً قد سقط بعض أسناني حتّى أنّه ليوسوس إليّ الشّيطان فيقول لي: إذا ذهبت البقيّة فبأيّ شيء تأكل؟ فأقول: لاحول ولا قوّة إلاّ بالله، ثمّ قال لي: عليك بالثريد فانّه صالح، واجتنب السمن فإنّه لايلائم الشيخ[٢].

المحاسن: البرقي، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٣].

١٢٢٥٤ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا بلغ الرّجل خمسين سنة فلايبيتنّ وفي جوفه شيء من السمن[٤].

١٢٢٥٥ـ دعوات الراوندي: عن الريّان قال: قلت للصادق (عليه السّلام): أتّخذ لك حلواء؟

قال: ما اتّخذتم لي منه فاجعلوه بسمن، وقال: نعم الادام السمن، وإنّي لاكرهه للشيخ، وقال: هو في الصيف خير منه في

١ـ المحاسن: ص٤٩٨ ح٦٠٦.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٥ ح٥.

٣ـ المحاسن: ص٤٩٨ ح٦٠٧.

٤ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٥ ح٤.

الشتاء[١].

باب (٤)
التَّداوي بألبان الأتن

١٢٢٥٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تغدّيت معه فقال لي: أتدري ما هذا؟

قلت: لا.

قال: هذا شيراز الاتن[٢] اتخذناه لمريض لنا فان احببت ان تأكل منه فكل[٣].

التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تغديت معه فقال: هذا شيراز الاتن... وذكر مثله[٤].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى مثل ما في

١ـ دعوات الراوندي: ص١٥٢ ح٤٠٧ ـ ٤٠٩. منه البحار: ج٦٦ ص٨٨.

٢ـ الشيراز: اللبن الرائب يستخرج منه ماؤه. وقال بعضهم: لبن يغلي حتى يثخن ثمّ ينشف حتى يميل طبعه الى الحموضة. والاتن جمع الاتان: الانثى من الحمير. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٨ ح١.

٤ـ التهذيب: ج٩ ص١٠١ ح٤٣٨.

التهذيب[1] .

١٢٢٥٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد (بن عيسى)، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حمّاد، عن يحيى بن عبدالله قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فأتينا بسُكُرّجات[2] فأشار بيده نحو واحدة منهنّ وقال: هذا شيراز الأتن لعليل عندنا، ومن شاء فليأكل ومن شاء فليدع[3] .

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن يحيى بن عبدالله قال: كنا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) . . . وذكر نحوه[4] .

مكارم الاخلاق: عن يحيى بن عبدالله قال: تغديت مع أبي عبدالله (عليه السّلام) فاتي بسكرجات . . . وذكر نحوه[5] .

١٢٢٥٨ـ طب الائمة (عليهم السّلام): إبراهيم بن رياح قال: حدثنا فضالة بن ايوب، عن العلا ابن أبي يعقوب[6] قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ألبان الأتن للدواء يشربها الرجل؟

قال: لاباس به[7] .

١ـ المحاسن: ص٤٩٤ ح٥٩٤ .

٢ـ السُكُرّجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ـ وهي فارسية ـ واكثر ما يوضع فيها الكوامخ ـ وهي المخلّلات التي تستعمل لتشهي الطعام ـ ونحوها (مجمع البحرين) .

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٣٩ ح٢ .

٤ـ المحاسن: ص٤٩٤ ح٥٩٣ .

٥ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٤ .

٦ـ عن عبدالله بن أبي يعفور ـ البحار .

٧ـ طب الائمة: ص٦٣ . منه البحار: ج٦٦ ص٩٥ .

١٢٢٥٩ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، أنه سئل عن ألبان الآتن يتداوى بها، فرخص فيها[1].

باب (٥)
التَّداوي بألبان اللقاح

١٢٢٦٠ـ طب الائمة (عليهم السّلام): الجارود بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن كامل قال: سمعت موسى بن عبدالله بن الحسين يقول: سمعت أشياخاً يقولون: ألبان اللقاح[2] شفاء من كلّ داء [وعاهة] في الجسد.

وعن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال مثل ذلك إلاّ أنّه زاد فيه: وهو ينقّي البدن، ويخرج درنه، ويغسله غسلاً[3].

باب (٦)
التَّداوي بماء السَّماء

١٢٢٦١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): اشربوا

١ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٥١ ح٥٤١. منه المستدرك: ج١٦ ص٣٧٥.

٢ـ اللِّقاح: الابل بأعيانها، الواحدة: لقوح وهي الحلوب (لسان العرب). ناقة لقوح: اذا كانت غزيرة اللبن. (النهاية).

٣ـ طب الائمة: ص١٠٢. منه البحار: ج٦٦ ص٩٥.

ماء السماء فإنّه يطهّر البدن ويدفع الاسقام، قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾[١و٢].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدثني أبي، عن جدّه (عليهما السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): اشربوا . . . وذكر مثله[٣].

وتقدم في حديث الاربعمائة ـ في الجزء التاسع ـ ص٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: «اشربوا ماء السّماء . . . وذكر مثله.

باب (٧)
التداوي بماء نيسان

١٢٢٦٢ـ البحار: أقول: وجدت بخط الشيخ علي بن حسن بن جعفر المرزباني، وكان تاريخ كتابته سنة ثمان وتسعمأة قال: وجدت بخط الامام العلامة الشهيد السعيد محمد بن مكي (رحمه الله) روي عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): علمني جبرئيل (عليه السّلام) دواء لا أحتاج معه إلى طبيب.

١ـ الانفال ٨: ١١.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٧ ح٢.

٣ـ المحاسن: ص٥٧٤ ح٢٥.

فقال بعض أصحابه: نحب يا رسول الله أن تعلّمنا؟

فقال (صلّى الله عليه وآله): يؤخذ بنيسان[1] يقرء عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل يا أيّها الكافرون وسبّح اسم ربّك الاعلى سبعين مرّة والمعوذتان والاخلاص سبعين مرة، ثم يقرء لا إله إلاّ الله سبعين مرة والله أكبر سبعين مرّة، وصلى الله على محمد وآل محمد سبعين مرّة وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر سبعين مرّة ثم يشرب منه جرعة بالعشاء وجرعة غدوة سبعة أيّام متواليات.

وقال النبي (صلّى الله عليه وآله): والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الله يدفع عمّن يشرب هذا الماء كلّ داء وكلّ أذى في جسده، ويطيّب الفم، ويقطع البلغم، ولايتخم إذا أكل وشرب، ولاتؤذيه الرياح، ولايصيبه فالج، ولايشتكي ظهره ولا جوفه ولاسرّته، ولا يخاف البرسام[2]، ويقطع عنه البرودة، وحصر البول، ولاتصيبه حكّة ولاجدريّ ولاطاعون ولاجذام ولابرص، ولايصيبه الماء الأسود في عينيه، ويخشع قلبه، ويرسل الله عليه ألف رحمة وألف مغفرة، ويخرج من قلبه النّكر[3] والشرك والعُجب والكسل والفشل والعداوة، ويخرج من عرقه الداء، ويمحو عنه الوجع من اللوح المحفوظ، وأيّ رجل أحبّ أن تحبل امرأته حبلت امرأته، ورزقه الله الولد، وإن كان رجل محبوساً وشرب ذلك أطلقه الله من السجن، ويصل إلى ما يريد، وإن كان به

١ـ أي: بماء المطر الذي ينزل من السّماء في شهر نيسان.

٢ـ البرسام: التهابٌ يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب، فارسي مركّب معناه: التهاب الصدر (اقرب الموارد).

٣ـ النُكُر: المنكر (اقرب الموارد).

صداع سكن عنه وسكن عنه كلّ داء في جسمه باذن الله تعالى[1] .

باب (٨)
الأدوية المركّبة

١٢٢٦٣ـ طب الائمة (عليهم السّلام): محمّد بن جعفر بن عليّ البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني ـ وكان باباً للمفضّل بن عمر وكان المفضّل باباً لابي عبدالله الصادق (عليه السّلام) ـ قال محمّد ابن يحيى الأرمنيّ: حدّثني محمد بن سنان السنانيّ الزاهريّ أبو عبدالله، قال: [حدثني] المفضّل بن عمر قال: حدثني الصادق جعفر ابن محمّد (عليهما السّلام) قال: هذا الدواء دواء محمّد (صلّى الله عليه وآله) وهو شبيه بالدواء الّذي أهدا[ه] جبرئيل الروح الامين إلى موسى بن عمران (عليه السّلام)، إلاّ أنّ في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان، وإنّما هذه الادوية من وضع الانبياء (عليهم السّلام) والحكماء من أوصياء الانبياء، فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبّة أو نقصان حبّة ممّا وضعوه انتقض الاصل وفسد الدواء ولم ينجح، لانّهم متى خالفوهم خولف بهم.

فهو أن ياخذ من الثوم المقشّر اربعة أرطال ويصبّ عليه في الطنجير[2] اربعة أرطال لبن بقر، ويوقد تحته وقوداً ليّناً رقيقاً حتّى

١ـ البحار: ج٦٦ ص٤٧٨ .

٢ـ الطنجير: وعاء يعمل فيه الخبيص معرّب (اقرب الموارد).

يشربه، ثمّ يصبّ عليه اربعة ارطال سمن البقرة، فإذا شربه ونضج صبّ عليه أربعة أرطال عسل، ثمّ يوقد تحته وقوداً رقيقاً، ثمّ يطرح عليه وزن درهمين قراضاً[1]، ثمّ اضربه ضرباً شديداً حتّى ينعقد.

فإذا انعقد ونضج واختلط به حولّته وهو حارٌّ إلى بستوقة[2]، وشددت رأسه ودفنته في شعير أو تراب طيّب مدّة أيّام الصيف، فإذا جاء الشتاء أخذت منه كلّ غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق، فهو دواء جامع لكلّ شيء دقّ أو جلّ، صغير أو كبير، وهو مجرّب معروف عند المؤمنين[3].

١٢٢٦٤ـ طب الائمة (عليهم السّلام): احمد بن محمّد أبو عبدالله، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في دواء محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) [قال: هو الدواء] الّذي لايؤخذ لشيء من الاشياء إلاّ نفع صاحبه، هو لما يشرب له من جميع العلل والارواح، فاستعمله وعلّمه إخوانك المؤمنين، فإنّ لك بكلّ مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار[4].

١ـ قراضاً ـ البحار. والقرّاص: البابونج، والورس، وعشب ربيعي ذو وبر حاد يقرص اذا اكل منه شيء (اقرب الموارد).

٢ـ البُستوقَة: من الفخّار معرّب (القاموس).

٣ـ طب الائمة: ص١٢٨. منه البحار: ج٦٢ ص٢٥٩.

٤ـ طب الائمة: ص١٢٩. منه البحار: ج٦٢ ص٢٦٠.

باب (٩)
فضل العنّاب

١٢٢٦٥ـ مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): فضل العنّاب على الفاكهة كفضلنا على [سائر] الناس[1].

أقـول: في العنّاب فوائد كثيرة وقد وردت روايتان في مكارم الاخلاق تذكر بعض تلك الفوائد عن غير الامام الصادق (عليه السّلام) ولإتمام الفائدة نذكرها هنا:

عن عليّ (عليه السّلام) قال: العنّاب يذهب بالحمّى.

وعن أبي الحصين قال: كانت عيني قد ابيضّت ولم أكن أبصر بها شيئاً فرأيت علياً أمير المؤمنين (عليه السّلام) في المنام فقلت: يا سيّدي عيني قد آلت إلى ما ترى. فقال: خذ العنّاب فدقّه واكتحل به. فأخذتهُ ودققتهُ بنواه وكحلتها به فانجلتْ عن عيني الظلمة ونظرت أنا إليها فإذاً هي صحيحة.

باب (١٠)
الحرمل واللُّبان

١٢٢٦٦ـ مكارم الاخلاق: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن

١ـ مكارم الاخلاق: ص١٧٦. منه البحار: ج٦٢ ص٢٣٢. والعنّاب: شجر معروف وحبّه كحبّ الزّيتون في شكله، واجوده النضيج اللّحم الاحمر الحلو (أقرب الموارد).

الحرمل واللبان؟[1].

فقال (عليه السّلام): أمّا الحرمل فانه ما تغلغل له عِرق في الارض ولاارتفع له فرع في السَّماء إلاّ وكّل اللّه (عزّوجلّ) به ملكاً حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ما صار إليه، فإنّ الشيطان ليتنكّب سبعين داراً دون الدار الّتي فيها الحرمل، وهو شفاء من سبعين داءً أهونها الجذام، فلايفوتنّكم.

قال (عليه السّلام): وامّا اللبان فهو مختار الانبياء (عليهم السّلام) من قبلي، وبه كانت تستعين مريم (عليها السّلام) وليس دخان يصعد إلى السَّماء أسرع منه، وهو مطردة الشَّياطين، ومدفعة للعاهة فلايفوتنّكم[2].

طب الائمة (عليهم السّلام): عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) أنّه سئل عن الحرمل واللبان؟ فقال: امّا الحرمل... وذكر نحوه الى قوله: أهونه الجذام فلاتغفلوا عنه[3].

١٢٢٦٧ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: ما من شجرة حرمل نبتت إلاّ ومعها ملائكة يحرسونها حتى تصل إلى من وصلت، وفي أصل الحرمل سيرة وفي فرعها شفاء من إثنين وسبعين داء[4].

١ـ الحرمل: حب كالسمسم. واللُّبان: الكُندر (لسان العرب).

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٨٦.

٣ـ طب الائمة: ص٦٨. منهما البحار: ج٦٢ ص٢٣٤.

٤ـ الجعفريات: ص٢٤٤. منه المستدرك: ج١٦ ص٤٦٠، وفيه «نشرة» بدل «سيرة». والظاهر أنَّه هو الصحيح.

١٢٢٦٨ـ مصباح الكفعمي: من أدوية الحفظ عن أبي بصير: قال: قلت للصادق (عليه السّلام): كيف نقدر على هذا العلم الّذي فرّعتموه لنا؟

فقال: خذ وزن عشرة دراهم قرنفل، ومثلها كندر ذكر ودقّهما ناعماً ثمّ استفّ على الريق كلّ يوم قليلاً[١].

باب (١١)
السُّعد والاشنان

١٢٢٦٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن احمد بن أبي عبدالله، عن أبي الخزرج الحسن بن الزبرقان الانصاري، عن الفضل بن عثمان، عن أبي عزيز المرادي قال: ـ وهو خال أمّي ـ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: اتّخذوا في أسنانكم[٢] السعد فانّه يطيب الفم ويزيد في الجماع[٣].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن أبي عبدالله [البرقي]، عن أبي الجوزاء المنبّه بن عبدالله، وأبي الخزرج الحسن بن الزبرقان، عن فضيل بن عثمان قال:

١ـ مصباح الكفعمي: ص٢٠٠. منه البحار: ج٦٢ ص٢٧٢. استفّ الدواء ونحوه: بمعنى سفّه أي: قمحه ـ قمحت السّويق ونحوه: إذا أخذته في راحتك إلى فيك ـ (اقرب الموارد).

٢ـ اشنانكم ـ المحاسن ـ دعوات الراوندي. والاشنان ـ بالضم والكسر ـ: ما تغسل به الايدي من الحمض وهو أنواع الطفها الابيض والاصفر وكلاهما منقّ (المنجد).

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٧٩ ح٤.

سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام). . . . وذكر مثله[١].

دعوات الراوندي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): . . . . وذكر مثله[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبي الخزرج الحسين بن الزبرقان، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: . . . . وذكر مثله[٣].

١٢٢٧٠ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد[٤]، عن أبي عبدالله الرازيّ، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين قال: سمعت أباعبدالله (عليه السّلام) يقول: اكل الاشنان يوهن الركبتين، ويفسد ماء الظهر[٥].

باب (١٢)
النّهي عن كثرة الاكل

١٢٢٧١ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن ابن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه

١ـ الخصال: ص٦٣ ح٩١.

٢ـ دعوات الراوندي: ص١٥٤ ح٤٢٠.

٣ـ المحاسن: ص٤٢٦ ح٢٣٢.

٤ـ عن أحمد بن أبي عبدالله ـ البحار.

٥ـ الخصال: ص٦٣ ح٩٢. منه البحار: ج٦٢ ص٢٣٦. وماء الظهر: نطفة الرجل.

السّلام) قال: كلّ داء من التخمة[1] ما خلا الحمّى فانّها ترد وروداً[2].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي مثله[3].

١٢٢٧٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن علي بن الصلت، عن ابن أخي شهاب بن عبد ربّه قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) ما ألقى من الاوجاع والتخم.

فقال لي: تغدّ[4] وتعشّ، ولا تأكل بينهما شيئاً فانّ فيه فساد البدن، أما سمعت الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾[5][6].

المحاسن: البرقي، عن النضر بن سويد، عن علي بن صامت، عن ابن أخي شهاب بن عبد ربّه مثله[7].

طب الائمة (عليهم السّلام): محمد بن عبدالله العسقلاني قال: حدثنا النضر بن سويد، عن علي بن أبي الصلت بن أخي شهاب نحوه[8].

١ـ التخمة: الطعام يثقل فيضعف عن هضمه، فيحدث منه الداء (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج٦ ص٢٦٩ ح٨.

٣ـ المحاسن: ص٤٤٧ ح٣٤١.

٤ـ فقال تغدّ ـ المحاسن.

٥ـ مريم ١٩: ٦٢.

٦ـ الكافي: ج٦ ص٢٨٨ ح٢.

٧ـ المحاسن: ص٤٢٠ ح١٩٦.

٨ـ طب الائمة: ص٥٩.

باب (١٣)
النّهي عن ترك العشاء

١٢٢٧٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أصل خراب البدن ترك العشاء[1].

١٢٢٧٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): عشاء الأنبياء بعد العتمة، فلا تَدَعوه، فانّ ترك العشاء خراب البدن[2].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله وفيه: فلا تدعوا العشاء[3].

وتقدم في حديث الأربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٢٤ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: لاتدعوا العشاء فإنّ ترك العشاء خراب البدن.

١٢٢٧٥ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ترك العشاء خراب البدن[4].

١ـ الكافي: ج٦ ص٢٨٨ ح٢.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٢٨٨ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٤٢٠ ح١٩٧.

٤ـ المحاسن: ص٤٢١ ح١٩٩. منه البحار: ج٦٦ ص٣٤٢.

١٢٢٧٦ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنه قال: ترك العشاء خراب الجسد، وينبغي للرجل اذا أسنّ أن لا يبيت الا وجوفهُ مملوء من الطعام[1].

١٢٢٧٧ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ترك العشاء مهرمة[2]، وينبغي للرّجل إذا أسنّ الاّ يبيت إلاّ وجوفه ممتلىء من الطعام[3].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[4].

١٢٢٧٨ـ المحاسن: البرقي، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن عبدالله بن إبراهيم، عن عليّ بن المهلبي[5]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ترك العشاء مهرمة، وقال: أوّل انهدام البدن ترك العشاء[6].

١٢٢٧٩ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ترك العشاء مهرمة[7].

١ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٤٥ ح٥٠٩. منه المستدرك: ج١٦ ص٢٦٦.
٢ـ اي مظنّة للهَرَم ـ الضعف (اقرب الموارد).
٣ـ الكافي: ج٦ ص٢٨٨ ح٣.
٤ـ المحاسن: ص٤٢٢ ح٢٠٥.
٥ـ عن علي الحلبي ـ البحار.
٦ و٧ـ المحاسن: ص٤٢٢ ح٢٠٣ و٢٠٤. منه البحار: ج٦٦ ص٣٤٤.

١٢٢٨٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبي أيّوب المدايني، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من ترك العشاء نقصت منه قوّة ولا تعود إليه[1].

١٢٢٨١ـ مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: لاتدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح، وقال: من ترك العشاء ليلة مات عِرق في جسده ولايحيى أبداً[2].

١٢٢٨٢ـ الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي سليمان، عن أحمد بن الحسن الجبلي، عن أبيه، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت عنه قوته فلم ترجع إليه اربعين يوماً[3].

المحاسن: البرقي، عن أبي سليمان مثله وفيه: ذهبت منه قوة لم ترجع[4].

البحار: قال الشهيد (قدس سره): قال الصادق (عليه السّلام): من ترك... وذكر نحوه[5].

١٢٢٨٣ـ البحار: قال الشهيد (ره): قال الصادق (عليه السّلام): سويق العدس يقطع العطش، ويقوّي المعدة، وفيه شفاء من

١ـ المحاسن: ص٤٢٣ ح٢١٠. منه البحار: ج٦٦ ص٣٤٥.

٢ـ مكارم الاخلاق: ص١٩٥. منه البحار: ج٦٦ ص٣٤٥.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٢٨٩ ح٨.

٤ـ المحاسن: ص٤٢٢ ح٢٠٩.

٥ـ البحار: ج٦٢ ص٢٧٩.

سبعين داءً. ومن يتّخم فليتغدّ وليتعشّ ولا يأكل بينهما شيء. ويكره ترك العشاء لما روي أنّ تركه خراب البدن[١].

باب (١٤)
ضرر أكل السَّمك

١٢٢٨٤ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن ابن اليسع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لاتدمنوا أكل السمك فإنّه يذيب الجسد[٢].

١٢٢٨٥ـ الكافي: عليّ بن محمد بن بندار، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أكل الحيتان يذيب الجسم[٣].

١٢٢٨٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اكل الحيتان يذيب الجسد[٤].

١٢٢٨٧ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، عن أبي بصير[٥]، عن أحمد بن محمد[٦] بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن

١ـ البحار: ج٦٢ ص٢٧٩.
٢ و٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٢٣ ح٥ و٦.
٤ـ المحاسن: ص٤٧٦ ح٤٨٤.
٥ـ والظاهر ان المراد به حماد بن عبدالله بن اسيد الهروي المكنى بابي بصير.
٦ـ واحمد بن محمد ـ البحار.

محمد بن سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السمك يذيب البدن[1].

المحاسن: البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله ابن الشامي، عن حسين بن حنظلة، عن أحدهما (عليهما السّلام) نحوه[2].

١٢٢٨٨ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابه، عن ابن اخت الاوزاعي، عن مسعدة بن اليسع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): السمك الطريّ يذيب اللحم[3].

١٢٢٨٩ـ المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان وأبي البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السمك الطريّ يذيب الجسد[4].

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) مثله وفيه: اكل السَّمك[5].

١٢٢٩٠ـ المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى رفعه قال: السَّمك الطريّ يذيب شحم العين.

وفي حديث آخر: عن مسمع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السمك الطري يذيب بمخّ العين.

١و٢ـ المحاسن: ص٤٧٦ ح٤٨٦ و٤٨٣. منه البحار: ج٦٥ ص٢٠٧.

٣ـ المحاسن: ص٤٧٦ ح٤٨٧. منه البحار: ج٦٥ ص٢٠٨.

٤ـ المحاسن: ص٤٧٦ ح٤٨٢. منه البحار: ج٦٥ ص٢٠٧.

٥ـ مكارم الاخلاق: ص١٦١. منه البحار: ج٦٥ ص٢١٧.

وفي حديث آخر يذبل[١] الجسد[٢].

١٢٢٩١ـ دعائم الاسلام: قال جعفر بن محمد (عليه السّلام): اكل التمر بعده[٣] يذهب أذاه[٤].

وتقدم في حديث الأربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: أقلّوا من أكل الحيتان فإنّها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس، وحسو اللبن شفاء من كلّ داء إلاّ الموت.

باب (١٥)
فائدة شرب الماء من قيام بالنهار

١٢٢٩٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شرب الماء من قيام بالنهار أقوى وأصحّ للبدن[٥].

١٢٢٩٣ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): شرب الماء من قيام بالنهار ادرّ للعرق واقوى للبدن[٦].

١٢٢٩٤ـ التهذيب ـ الاستبصار: الحسين بن سعيد، عن فضالة

١ـ ذَبَلَت بشرته: قَلَّ ماء جلده وذهبت نضارته (أقرب الموارد).

٢ـ المحاسن: ص٤٧٦ ح٤٨٨. منه البحار: ج٦٥ ص٢٠٨.

٣ـ اي بعد أكل السّمك الطَّريّ.

٤ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١٥١ ح٥٤٠. منه البحار: ج٦٥ ص١٩٠.

٥ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٢ ح١.

٦ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٣٥٣ ح٤٢٤٣.

بن أيوب، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: الشرب قائماً أقوى لك وأصح[1].

١٢٢٩٥ـ المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) عن آبائه (عليهم السّلام) قال: شرب الماء من قيام أقوى وأصح للبدن[2].

١٢٢٩٦ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا علي، اشرب الماء قائماً، فإنه أقوى لك وأصح[3].

وتقدم في حديث الأربعمائة في ـ الجزء التاسع ـ ص٧٤٦ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: إيّاكم وشرب الماء من قيام على ارجلكم فإنّه يورث الداء الذي لادواء له أو يعافي الله (عزّوجل).

أقول: لعلّ النهي عن شرب الماء قائماً يختص بشربه ليلاً من قيام فانّه المصرّح به في بعض الاحاديث وبه قال الصدوق.

باب (١٦)
ضرر الاكثار من شرب الماء

١٢٢٩٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

١ـ التهذيب: ج٩ ص٩٤ ح٤٠٩ـ الاستبصار: ج٤ ص٩٣ ح٣٥٤.

٢ـ المحاسن: ص٥٨١ ح٥٧.

٣ـ الجعفريات: ص١٦٢. منه المستدرك: ج١٧ ص٨.

علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لاتكثر من شرب الماء فإنّه مادّة لكلّ داء[١].

١٢٢٩٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) وهو يوصي رجلاً فقال له: اقلل من شرب الماء فإنّه يمدّ كلّ داء، واجتنب الدّواء ما احتمل بدنك الداء[٢].

المحاسن: البرقي، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أحمد بن عمر، عن الحلبي رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) وهو يوصي رجلاً فقال: اقلل... وذكر مثله[٣].

١٢٢٩٩ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، [عن أبيه] عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لايشرب أحدكم الماء حتّى يشتهيه، فاذا اشتهاه فليقلّ منه[٤].

١٢٣٠٠ـ المحاسن: البرقي، عن علي بن حسّان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إيّاكم والاكثار من شرب الماء فانّه مادّة لكلّ داء.

قال: وفي حديث آخر: لو أنّ الناس اقلّوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم[٥].

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٢ ح٤.
٢ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٢ ح٢.
٣ـ المحاسن: ص٥٧١ ح١١.
٤ و٥ـ المحاسن: ص٥٧١ ح٨ و٩. منه البحار: ج٦٦ ص٤٥٥.

١٢٣٠١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن عثمان بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أقلّ من شرب الماء صحّ بدنه[1].

باب (١٧)

دهن البنفسج

١٢٣٠٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال: البنفسج سيّد أدهانكم[2].

١٢٣٠٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن جعفر بن محمّد بن أبي زيد الرازي، عن أبيه، عن صالح ابن عقبة، عن أبيه قال: أهديتُ إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) بغلة فصرعت الّذي أرسلت بها معه فأمّته[3] فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبدالله (عليه السّلام) فقال: أفلا اسعطتموه بنفسجاً؟ فأُسعط بالبنفسج فبرأ، ثمّ قال: يا عقبة إنّ البنفسج باردٌ في الصيف، حار في الشتاء ليّن على شيعتنا، يابس على عدوّنا، لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقيّته بدينار[4].

١٢٣٠٤ـ الكافي: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن

١ـ المحاسن: ص٥٧٢ ح١٢. منه البحار: ج٦٦ ص٤٥٦.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٥٢١ ح١.

٣ـ أمّه: أصاب أُم دماغه (اقرب الموارد).

٤ـ الكافي: ج٦ ص٥٢١ ح٢.

يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبُّ إلينا من البنفسج[١].

١٢٣٠٥ـ الكافي: أبو عليّ الاشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن أسباط بن سالم، عن إسرائيل بن أبي أُسامة بيّاع الزطّي[٢]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مَثل البنفسج في الأدهان مثلنا في الناس[٣].

١٢٣٠٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)قال: فضل البنفسج على الادهان كفضل الإسلام على الاديان، نِعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعينين فادّهنوا به[٤].

١٢٣٠٧ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): استعطوا بالبنفسج فانّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً[٥و٦].

١٢٣٠٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن

١ـ الكافي: ج٦ ص٥٢١ ح٣.

٢ـ الزطّ: طائفة من أهل الهند وإليهم تنسب الثياب الزطّية (أقرب الموارد).

٣ و٤ـ الكافي: ج٦ ص٥٢١ ح٤ و٥.

٥ـ حسا الطائر الماء: شربه شيئاً بعد شيء (القاموس).

٦ـ الكافي: ج٦ ص٥٢٢ ح٧.

سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دهن البنفسج يرزن[١] الدماغ[٢].

١٢٣٠٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مثل البنفسج في الدهن كمثل شيعتنا في الناس[٣].

١٢٣١٠ـ الكافي: أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): اكسروا حرّ الحمّى بالبنفسج[٤].

باب (١٨)
دهن الخيري

١٢٣١١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، وابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن (عليه السّلام) يدّهن بالخيري فقال لي: ادّهن.

فقلت له: أين انت عن البنفسج. وقد روي فيه عن أبي عبدالله

١ـ رزن الرجل فهو رزين: أي وقور (مجمع البحرين).
٢ـ الكافي: ج٦ ص٥٢٢ ح٨.
٣ و٤ـ الكافي: ج٦ ص٥٢٢ ح١٠ و١١.

(عليه السّلام) أنّه[1] .

قال: أكره ريحه .

قال: قلت له: فإنّي كنت أكره ريحه وأكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبدالله (عليه السّلام) .

قال: لاباس[2] .

١٢٣١٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأبو عليّ الاشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)قال: ذكر دهن البنفسج فزكّاه ثمّ قال: و[إنّ] الخيري[3] لطيف[4] .

باب (١٩)

دهن البان

١٢٣١٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن

١ـ ليس في بعض النسخ كلمة «أنه» وهو أظهر، فالمعنى انك لم لاتدهن بالبنفسج وقد روى فيه وفي فضله عن ابي عبدالله (عليه السّلام) ما روى، فقال (عليه السّلام): إنّي اكره ريحه.

فقال ابن الجهم: أنا كنت أيضاً أكره ريحه ولكني استحيي أن أقول: إنّي اكره هذا لما روي عن ابي عبدالله (عليه السّلام) في فضله.

فقال (عليه السّلام): لاباس به فان كراهة الريح لاينافي فضله ونفعه، وعلى نسخة «انّه» يحتاج الى تكلفات بعيدة. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٦ ص٥٢٢ ح٢.

٣ـ في حديث الادهان «ان الخيري لطيف» ورأيت ابا الحسن (عليه السّلام) يدهن بالخيري. قال الجوهري: الخيري معرّب قيل هو الخطمي. (مجمع البحرين).

٤ـ الكافي: ج٦ ص٥٢٢ ح١.

عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفيض قال: ذكرت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) الادهان فذكر البنفسج وفضله، فقال: نعم الدهن البنفسج ادّهنوا به فإنّ فضله على الادهان كفضلنا على الناس، والبان دهن ذكر[1] نعم الدهن البان وإنّه ليعجبني الخلوق[2].

١٢٣١٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن داود بن إسحاق أبي سليمان الحذّاء، عن محمّد بن الفيض قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): نعم الدهن البان[3].



١ـ البان: شجر، ولحبّ ثمره دهن طيب. وذكورة الطيب: ما ليس له ردع، والردع: اثر الطيب في الجسد. (القاموس).

٢ـ الكافي: ج٦ ص٥٢٣ ح١. والخلوق: ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لانّ اعظم اجزائه من الزّعفران (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٦ ص٥٢٣ ح٣.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

توحيدُ المفضَّل

كلمة موجزة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد: فان كتاب توحيد المفضَّل يُعتبر من اجلّ الكُتب التي تتحدَّث عن توحيد الله سبحانه من خلال التأمّل والتفكّر في عجائب مخلوقاته.

وهو من إملاء سيّدنا وإمامنا ومولانا الامام جعفر بن محمد الصادق (صلوات الله عليه) وكتابة أحد تلامذته الاجلاّء الفقهاء الصالحين: المفضَّل بن عمر الجعفي الكوفي.

ويتكوّن هذا الكتاب من أربعة مجالس:

المجلس الاول: حول الانسان

المجلس الثاني: حول الحيوان

المجلس الثالث: حول الكون

المجلس الرابع: حول الآفات

وبما أنَّ المجلس الاول يتناول الحديث عن الانسان وخلقته وتشريح أعضائه وجوارحه وخلاياه وخفاياه والمراحل التي يمرُّ بها من قبل الولادة وبعدها ومرحلة الطفولة... والى آخرها.

لهذا كلّه رأينا مناسباً أن نلحق هذا الكتاب بهذا الجزء من الموسوعة الخاص بالطِّب.

ولم نرغب في تقطيع الكتاب وتجزئة فصوله ـ على المواضيع المذكورة في الاجزاء الاخرى من الموسوعة ـ بل رأينا أن إلحاقه بالتمام والكمال خير من التجزئة والتقطيع، والله وليُّ التوفيق.



كتاب توحيد المفضّل

بسم الله الرحمن الرحيم

كلام ابن أبي العوجاء مع صاحبه

١٢٣١٥ـ روى محمد بن سنان قال: حدّثني المفضّل بن عمر قال: كنت ذات يوم بعد العصر جالساً في الروضة بين القبر والمنبر، وانا مفكّر فيما خصّ الله تعالى به سيدنا محمداً (صلّى الله عليه وآله) من الشرف والفضائل وما منحه واعطاه وشرّفه [به] وحباه مما لايعرفه الجمهور من الامة، وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته وخطر مرتبته، فاني لكذلك إذ أقبل ابن أبي العوجاء فجلس بحيث اسمع كلامه، فلما استقرّبه المجلس إذ رجل من أصحابه قد جاء فجلس اليه، فتكلم ابن أبي العوجاء فقال: لقد بلغ صاحب هذا القبر العزّ بكماله، وحاز الشرف بجميع خصاله، ونال الحظوة في كل أحواله.

فقال له صاحبه: انه كان فيلسوفاً ادّعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى، وأتى على ذلك بمعجزات بهرت العقول[1] وضلّت فيها

١ـ البَهْر: العَجَب (لسان العرب).

الاحلام، وغاصت الالباب على طلب علمها في بحار الفكر، فرجعت خاسئات وهي حسّر[١]، فلما استجاب لدعوته العقلاء والفصحاء والخطباء، دخل الناس في دينه أفواجا، فقرن إسمه باسم ناموسه[٢] فصار يُهتف به على رؤوس الصوامع، في جميع البلدان والمواضع التي انتهت اليها دعوته، وعلتها[٣] كلمته، وظهرت فيها حجته براً وبحراً، سهلاً وجبلا، في كل يوم وليلة خمس مرات مردّداً في الأذان والأقامة، ليتجدّد في كل ساعة ذكره، ولئلا يخمل أمره.

فقال ابن ابي العوجاء: دع ذكر محمد (صلّى الله عليه وآله) فقد تحير فيه عقلي، وضلّ في امره فكري، وحدِّثنا في ذكر الاصل الذي تمشى له[٤]... ثم ذكر إبتداء الأشياء، وزعم ان ذلك باهمال لاصنعةَ فيه ولاتقدير، ولاصانع ولامدبّر، بل الأشياء تتكوّن من ذاتها بلا مدبّر، وعلى هذا كانت الدنيا لم تزل ولا تزال!.

محاورة المفضّل مع ابن ابي العوجاء

(قال المفضل): فلم أملك نفسي غضباً وغيظاً وحنقاً، فقلت: يا عدوّ الله ألحدتَ في دين الله، وأنكرت الباري (جلّ قدسه) الذي خَلَقك في أحسنِ تقويم، وصوّرك في أتمِّ صورة، ونقلك في أحوالك

١ـ وهي حسير ـ البحار.

٢ـ الناموس: صاحب السر المطّلع على باطن امرك (اقرب الموارد). والمقصود هنا هو الله سبحانه وتعالى.

٣ـ وعلت بها ـ البحار.

٤ـ يمشي به ـ البحار.

حتى بلغ [بك] الى حيث انتهيت.

فلو تفكرتَ في نفسك وصدَّقك لطيف حسِّك لوجدت دلائل الربوبيّة وآثار الصنعة فيك قائمة، وشواهده جلَّ وتقدس في خلقك واضحة، وبراهينه لك لائحة.

فقال: يا هذا إن كنتَ من اهل الكلام كلّمناك، فان ثبتت لك حجة تبعناك، وان لم تكن منهم فلا كلام لك، وان كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا تخاطبنا، ولا بمثل دليلك تجادل فينا، ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت، فما أفحش[1] في خطابنا، ولاتعدى في جوابنا وانه الحليم الرزين، العاقل الرصين، لايعتريه خُرْق[2] ولاطَيش ولا نَزْق[3] يسمع كلامنا، ويصغي الينا ويتعرف حجتنا، حتى اذا استفرغنا ما عندنا، وظننّا أنا قطعناه، دحض حجتنا بكلام يسير، وخطاب قصير، يلزمنا به الحجة، ويقطع العذر، ولانستطيع لجوابه ردّاً، فان كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه.

سبب إملاء الكتاب على المفضل

قال المفضَّل: فخرجت من المسجد محزوناً مفكّراً فيما بُلي به

١ـ أفحش الرجل: اذا قال قولاً فاحشاً. وكلُّ شيء جاوز قَدْره وحدّه فهو فاحش (لسان العرب).

٢ـ الخرق: أن لايحسن الرجل العمل والتصرف في الامور، والجهل والحمق (اقرب الموارد).

٣ـ الطيش: خفّة العقل. والنزق: خفة في كل أمر وعجلة في جهل وحمق (لسان العرب).

الإسلام وأهله من كفر هذه العصابة وتعطيلها[١] فدخلت على مولاي (عليه السّلام) فرآني منكسراً فقال: مالك؟ فاخبرته بما سمعت من الدهريين[٢] وبما رددت عليهما.

فقال: يا مفضل لألقين عليك من حكمة الباري (جلّ وعلا وتقدس اسمه) في خلق العالم، والسباع، والبهائم، والطير، والهوام، وكل ذي روح من الانعام والنبات والشجرة المثمرة، وغير ذات الثمر والحبوب، والبقول، المأكول من ذلك وغير المأكول، ما يعتبر به المعتبرون ويسكن الى معرفته المؤمنون ويتحير فيه الملحدون، فبكّر عليّ غداً.



١ـ التعطيل: هو انكار صفات الباري تعالى (اقرب الموارد). والظاهر أن المعطّلة هم المنكرون لوجود الله سبحانه وتعالى.

٢ـ الدهري: الملحد، والدهرية: قوم يقولون لاربّ ولاجنّة ولانار، ويقولون: ما يهلكنا الا الدهر، وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبّت (مجمع البحرين).

المجلس الاول

قال المفضل: فانصرفت من عنده فرحاً مسروراً، وطالت عليّ تلك الليلة انتظاراً لما وعدني به، فلما أصبحت غدوت فاستؤذن لي فدخلت وقمت بين يديه، فأمرني بالجلوس، فجلست، ثم نهض إلى حجرة كان يخلو فيها، ونهضت بنهوضه، فقال: اتبعني، فتبعته، فدخل ودخلت خلفه، فجلس وجلست بين يديه، فقال: يا مفضّل كأني بك وقد طالت عليك هذه الليلة انتظاراً لما وعدتك.

فقلت: أجل يامولاي.

فقال: يا مفضّل ان الله تعالى كان ولاشيء قبله، وهو باق ولا نهاية له، فله الحمد على ما ألهمنا، والشكر على ما منحنا، فقد خصّنا من العلوم باعلاها ومن المعالي بأسناها، واصطفانا على جميع الخلق بعلمه، وجعلنا مهيمنين عليهم بحكمه.

فقلت: يامولاي أتأذن لي ان اكتب ما تشرحه ـ وكنت اعددت معي ما اكتب فيه ـ؟

فقال لي: افعل يا مفضل.

جهل الشكّاك باسباب الخلقة ومعانيها

ان الشكّاك جهلوا الاسباب والمعاني في الخلقة، وقصرت افهامهم عن تأمّل الصواب والحكمة فيما ذرأ الباري (جلّ قدسه) وبرأ من صنوف خلقه في البر والبحر والسهل والوعر فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود، وبضعف بصائرهم إلى التكذيب والعنود، حتى انكروا خلق الأشياء، وادّعوا انّ تكوّنها بالاهمال لاصنعة فيها ولاتقدير ولاحكمة من مدبّر ولاصانع، تعالى الله عما يصفون، وقاتلهم الله انّى يؤفكون[1] فهم في ضلالهم وغيّهم وتجبّرهم[2] بمنزلة عميان دخلوا داراً قد بُنيت أتقن بناء وأحسنه، وفُرشت بأحسن الفرش وأفخره، وأُعدّ فيها ضروب الأطعمة والأشربة والملابس والمآرب التي يُحتاج اليها ولايُستغنى عنها، ووُضع كل شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير، وحكمة من التدبير، فجعلوا يتردّدون فيها يميناً وشمالاً، ويطوفون بيوتها إدباراً وإقبالاً، محجوبة أبصارهم عنها، لايبصرون بنية الدار وما أُعدّ فيها، وربما عثر بعضهم بالشيء الذي قد وُضع موضعه وأُعدّ للحاجة اليه، وهو جاهل للمعنى فيه ولما أُعدّ ولماذا جُعل كذلك، فتذمّر وتسخّط وذمّ الدار وبانيها، فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما انكروا من أمر الخلقة وثبات الصنعة، فانهم لمّا

١ـ الافك: أسوء الكذب وأبلغه، وأفك قوم: أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه (مجمع البحرين).

٢ـ وعماهم وتحيّرهم ـ البحار.

عـزبت[١] اذهانهم عن معرفة الاسباب والعلل في الاشياء، صاروا يجولون في هذا العالم حيارى، فلايفهمون ماهو عليه من اتقان خلقته، وحُسن صنعته، وصواب هيئته.

وربما وقف بعضهم على الشيء يجهل سببه، والارب فيه[٢]، فيسرع إلى ذمه ووصفه بالإحالة والخطأ، كالذي أقدمت عليه المنانيَّة[٣] الكفرة، وجاهرت به الملحدة المارقة الفجرة وأشباههم من اهل الضلال المعلِّلين أنفسهم بالمحال، فيحقٌّ على من انعم الله عليه بمعرفته، وهداه لدينه، ووفَّقه لتأمل التدبير في صنعة الخلائق، والوقوف على ما خُلقوا له من لطيف التدبير وصواب التقدير[٤]، بالدلالة القائمة الدالة على صانعها، أن يُكثر حمد الله مولاه على ذلك، ويرغب اليه في الثبات عليه والزيادة منه فإنّه (جلَّ اسمه) يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[٥]

١ـ عزب الشيء: بعد عنّي وغاب وخفي (مجمع البحرين).

٢ـ الارب: الحاجة (أقرب الموارد).

٣ـ المانويّة ـ البحار. والمانوية: فرقة من الثنويّة اصحاب ماني الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، واحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح ـ على نبينا وآله وعليه السلام ـ ولايقول بنبوة موسى ـ على نبينا وآله وعليه السلام ـ وزعم أن العالَم مصنوع مركَّب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة، وهؤلاء ينسبون الخيرات الى النور، والشرور الى الظلمة، وينسبون خلق السباع والموذيات والعقارب والحيّات الى الظلمة، فاشار (عليه السّلام) الى فساد وهمهم بانَّ هذا لجهلهم بمصالح هذه السباع والعقارب والحيّات التي يزعمون انّها من الشرور التي لايليق بالحكيم خلقها (بيان البحار).

٤ـ وصواب التعبير ـ البحار.

٥ـ إبراهيم ١٤ : ٧.

تهيئة العالم وتأليف أجزائه

يا مفضّل: أوّل العِبرَ والدلالة على الباري (جلّ قدسه): تهيئة هذا العالَم وتأليف أجزائه ونظمها على ما هي عليه، فإنك إذا تأمّلت العالَم بفكرك وخبرته[1] بعقلك، وجدته كالبيت المبني المعدّ فيه جميع ما يحتاج اليه عباده، فالسماء مرفوعة كالسقف، والارض ممدودة كالبساط، والنجوم مضيئة كالمصابيح، والجواهر مخزونة كالذخائر، وكلٌّ شيء فيها لشأنه مُعَدّ، والانسان كالمالك ذلك البيت، والمخوّل[2] جميع ما فيه، وضروب النبات مهياة لمآربه، وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه. ففي هذا دلالة واضحة على ان العالَم مخلوق بتقدير وحكمة ونظام وملاءمة، وان الخالق له واحد، وهو الذي ألفه ونظمه بعضاً إلى بعض، جلّ قدسه، وتعالى جدُّه، وكرم وجهه، ولا إله غيره، تعالى عما يقول الجاحدون، وجلّ وعظم عما ينتحله الملحدون.

خلق الإنسان وتدبير الجنين في الرحم

نبدأ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به... فأوّل ذلك ما يدبّر به الجنين في الرحم، وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب

١ـ وميّزته ـ البحار. وخَبُرَ الشيء: علمه بكنهه وحقيقته (أقرب الموارد).

٢ـ خوّله الله مالاً: اعطاه اياه متفضّلاً وملّكه اياه (أقرب الموارد).

غذاء، ولادفع أذى، ولااستجلاب منفعة، ولادفع مضرة، فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه. [كما يغذو] الماء والنبات، فلايزال ذلك غذاؤه.

كيفية ولادة الجنين وغذائه

حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوى أديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بأُمّه فازعجه أشدّ ازعاج واعنفه حتى يولد، فاذا وُلد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم أمّه إلى ثدييها وانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر من الغذاء وهو أشدّ موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه، فحين يولد قد تلمّظ[1] وحرّك شفتيه طلباً للرضاع، فهو يجد ثدي أمّه كالاداوتين[2] المعلّقتين لحاجته [اليه] فلايزال يتغذّى باللبن، ما دام رطب البدن رقيق الامعاء ليّن الاعضاء.

طلوع أسنان الطفل

حتى اذا تحرك واحتاج إلى غذاء فيه صلابة ليشتدّ ويقوى بدنه، طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ بها الطعام، فيلين عليه ويسهل له اساغته، فلايزال كذلك حتى يدرك.

١ـ تلمّظ: أخرج لسانه فمسح به شفتيه (لسان العرب).

٢ـ الاداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء (لسان العرب).

طلوع الشَّعر في وجه الرجل دون المرأة

فاذا أدرك وكان ذكراً طلع الشعر في وجهه، فكان ذلك علامة الذَّكر وعزُّ الرَّجُل الذي يخرج به من حدِّ الصِّبا وشَبَه النساء. وان كانت انثى يبقى وجهها نقيّاً من الشَّعر، لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرّك الرجل لما فيه دوام النسل وبقاؤه.

العِبرة بما تقدَّم

اعتبر يا مفضَّل فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة، هل ترى مثله يمكن ان يكون بالاهمال؟

أفرأيت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم ألم يكن سيُذوى[1] ويجفّ كما يجفّ النبات إذافقد الماء؟!! ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤد[2] في الارض؟

ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعا أو يغتذي بغذاء لايلائمه ولايصلح عليه بدنه؟!

ولو لم تطلع له الاسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته[3]؟!

أو يقيمه على الرضاع فلايشتد بدنه ولايصلح لعمل ثم كان يشغل امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد.

١ـ ذَوَى العود والبقل: ذبل (اقرب الموارد).

٢ـ واد البنت: دفنها في التراب وهي حيّة، فالابنة موؤدة (المنجد).

٣ـ اساغ الطعام: سهَّل مدخله في الحلق (اقرب الموارد).

الحكمة في عدم نبات الشعر في وجه بعض الناس

ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء، فلاترى له جلالة ولا وقاراً؟!

قال المفضَّل: فقلت له: يامولاي فقد رأيت من يبقى على حالته ولاينبت الشعر في وجهه وان بلغ [حال] الكبر؟

فقال (عليه السّلام): ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[1] فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب إلا الذي انشاه خلقاً بعد ان لم يكن، ثم توكل له بمصلحته بعد ان كان، فان كان الاهمال يأتي بمثل هذا التدبير، فقد يجب ان يكون العمد والتقدير يأتيان بالخطأ والمحال، لأنهما ضد الاهمال وهذا فظيع[2] من القول وجهل من قائله، لان الاهمال لايأتي بالصواب، والتضاد لايأتي بالنظام، تعالى الله عما يقول الملحدون علواً كبيراً.

حال المولود لو ولد فهماً عاقلا وتعليل ذلك

ولو كان المولود يولد فهماً عاقلا لانكر العالم عند ولادته، ولبقي حيراناً تائه العقل اذا رأى ما لم يعرف، وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير، إلى غير ذلك مما يشاهده

١ـ آل عمران ٣: ١٨٢.

٢ـ فظع الامر: اشتدَّت شناعته، وقيل: جاوز المقدار في ذلك فهو فظيع (اقرب الموارد).

ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم.

واعتبر ذلك بأن من سُبي من بلد [الى بلد] وهو عاقل، يكون كالواله الحيران فلايسرع إلى تعلّم الكلام وقبول الادب، كما يسرع الذي سُبي صغيراً غير عاقل، ثم لو وُلد عاقلا كان يجد غضاضة[1] اذا رأى نفسه محمولاً مرضعاً معصباً بالخِرَق مُسجّى[2] في المهد لانه لايستغني عن هذا كله، لرقّة بدنه ورطوبته حين يولد، ثم كان لايوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل، فصار يخرج الى الدنيا غبياً غافلاً عما فيه أهله، فيلقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة. ثم لايزال يتزايد في المعرفة قليلاً قليلاً وشيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال، حتى يألف الاشياء ويتمرّن ويستمر عليها، فيخرج من حدّ التأمل لها والحيرة فيها إلى التصرف والاضطرار إلى المعاش بعقله وحيلته، والى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية، وفي هذا أيضاً وجوه اخر، فإنّه لو كان يولد تام العقل مستقلاً بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد، وما قدّر ان يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للآباء على الابناء من المكافاة بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم، ثم كان الاولاد لايالفون آباءهم ولايألف الآباء ابناءهم، لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم، فيتفرّقون عنهم حين يولدون، فلايعرف الرجل أباه وأُمّه، ولايمتنع من نكاح أُمّه وأُخته وذوات المحارم منه اذا كان

١ـ الغضاضة: الذلّة والمنقصة (اقرب الموارد).

٢ـ الساجي: الساكن، وسجّى الميت: مدّ عليه ثوباً وغطّاه (أقرب الموارد).

لايعرفهن. وأقلُّ ما في ذلك من القباحة بل هو أشنع واعظم وافظع واقبح وأبشع ـ لو خرج المولود من بطن أُمّه وهو يعقل ـ ان يرى منها ما لايحلّ له ولايحسن به ان يراه، أفلا ترى كيف أُقيم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب، وخلا من الخطأ دقيقه وجليله؟!!

فائدة البكاء للاطفال

إعرف ـ يا مفضَّل ـ ما للاطفال في البكاء من المنفعة، واعلم أنَّ في أدمغة الاطفال رطوبة ان بقيتْ فيها أحدثتْ عليهم احداثا جليلة وعللاً عظيمة، من ذهاب البصر وغيره، فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم. أفليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لايعرفان ذلك؟! فهما دائبان[1] ليسكتاه ويتوخّيان في الأمور مرضاته[2] لئلا يبكي، وهما لايعلمان أنَّ البكاء اصلح له واجمل عاقبة، فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لايعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنه لامنفعة فيه، من أجل انهم لايعرفونه ولايعلمون السبب فيه، فان كل ما لايعرفه المنكرون يعلمه العارفون وكثيراً ممّا يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق (جلَّ قدسه وعلت كلمته).

فأمّا ما يسيل من أفواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج

١ـ الدَئب: التَعب، داب في عمله: جدَّ وتعب واستمر عليه (اقرب الموارد).

٢ـ توخّى مرضاة فلان: تحرّاها وتطلّبها (اقرب الموارد).

الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة، كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته إلى حدٍّ البله والجنون والتخليط، إلى غير ذلك من الامراض المتلفة[1] كالفالج واللَّقوة[2] وما اشبههما، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم، فتفضَّل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه، ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته، فسبحانه ما اجلَّ نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه، تعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً.

آلات الجماع وهيئتها

انظر الآن ـ يا مفضل ـ كيف جُعلت آلات الجماع في الذكر والأُنثى جميعاً على ما يشاكل ذلك عليه، فجعل للذكر آلة ناشزة[3] تمتد حتى تصل النطفة إلى الرحم، اذ كان محتاجاً إلى أن يقذف ماءه في غيره، وخلق للأُنثى وعاءً قعراً[4] ليشتمل على الماءين جميعاً ويحتمل الولد ويتَّسع له ويصونه حتى يستحكم.

اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف؟! سبحانه وتعالى عما يشركون.

١ـ المختلفة ـ البحار.

٢ـ اللَّقوة: داء يصيب الوجه يعوجُّ منه الشدق الى أحد جانبي العنق فيخرج البلغم والبصاق من جانب واحد ولايحسن التقاء الشفتين ولاتنطبق احدى العينين (اقرب الموارد).

٣ـ النشز: المكان المرتفع، وعرق ناشز: اي ناتيء (اقرب الموارد).

٤ـ القعر من كل شيء: اقصاه وعمقه ونهاية أسفله (أقرب الموارد).

أعضاء البدن وفوائدها

فكّر ـ يا مفضل ـ في أعضاء البدن اجمع، وتدبير كلٍ منها للارب[1] فاليدان للعلاج، والرِّجلان للسعي، والعينان للاهتداء، والفم للاغتذاء، والمعدة للهضم، والكبد للتخليص، والمنافذ لتنفيذ الفضول، والاوعية لحملها، و الفرج لاقامة النسل، وكذلك جميع الاعضاء، اذا ما تأمّلتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شيء منها قد قُدِّر لشيء على صواب وحكمة.

زعم الطبيعين وجوابه

قال المفضل: فقلت: يامولاي إنَّ قوماً يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة؟

فقال (عليه السّلام): سلهم عن هذه الطبيعة أهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الافعال، أم ليست كذلك؟ فان أوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق، فان هذه صنعته!! وان زعموا أنها تفعل هذه الأفعال بغير علم ولاعمد وكان في أفعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة، علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم، فان الذي سمّوه طبيعة هو سنته في خلقه الجارية على ما أجراها عليه.

١ـ الإرب: الحاجة (أقرب الموارد).

عملية الهضم والدَّورة الدمويَّة

فكِّر يا مفضّل في وصول الغذاء إلى البدن وما فيه من التدبير، فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه، وتبعث بصفوه إلى الكبد، في عروق دقاق واشجة بينهما[1]، قد جُعلت كالمصفّى للغذاء، لكيلا يصل إلى الكبد منه شيء فينكاها[2] وذلك ان الكبد رقيقة لاتحتمل العنف، ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دماً، وينفذه إلى البدن كلِّه في مجاري مهيَّئة لذلك، بمنزلة المجاري التي تُهيَّأ للماء ليطَّرد في الأرض كلِّها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مفائض قد أُعدَّت لذلك، فما كان منه من جنس المرَّة الصفراء جرى إلى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال، وما كان من البلة والرطوبة جرى الى المثانة.

فتأمّل حكمة التدبير في تركيب البدن، ووضع هذه الاعضاء منه مواضعها، واعداد هذه الأوعية فيه لتحمل تلك الفضول، لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه، فتبارك من احسن التقدير، واحكم التدبير، وله الحمد كما هو اهله ومستحقّه.

أوَّل نشوء الابدان: تصوير الجنين في الرَّحم

قال المفضل: فقلت: صف نشوء الابدان ونموَّها حالاً بعد حال

١ـ وشجت العروق: اشتبكت والتفّ بعضها على بعض (أقرب الموارد).

٢ـ في الحديث: «لاشيء انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان» أي أوجع واضر (مجمع البحرين).

حتى تبلغ التمام والكمال؟

قال (عليه السّلام): أوّل ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لاتراه عين ولاتناله يد، ويدبره حتى يخرج سوياً مستوفياً جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجوارح والعوامل، إلى ما في تركيب أعضائه من العظام، واللحم، والشحم، والعصب، والمخ، والعروق والغضاريف. فاذا خرج إلى العالم تراه كيف ينمو بجميع اعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لاتتزايد ولاتنقص إلى ان يبلغ اشدّه إنْ مُدَّ في عُمره أو يستوفي مدَّته قبل ذلك، هل هذا إلا من لطيف التدبير والحكمة؟!!

اختصاص الإنسان بالإنتصاب ورفعة الرأس

انظر ـ يا مفضل ـ ما خُصَّ به الانسان في خلقه تشرفاً وتفضُّلاً على البهائم، فإنّه خلق ينتصب قائماً، ويستوي جالساً، ليستقبل الاشياء بيديه وجوارحه، ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه كذوات الاربع، لما استطاع ان يعمل شيئاً من الاعمال.

الحكمة في موقعيَّة العينين في الرأس

انظر الآن ـ يا مفضل ـ إلى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه، وشرف بها على غيره. كيف جعلت العينان في الرّأس، كالمصابيح فوق المنارة، ليتمكن من مطالعة الاشياء، ولم تجعل في الاعضاء التي تحتهن، كاليدين والرجلين، فتعترضها الآفات ويصيبها

من مباشرة العمل والحركة وما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها، ولا في الاعضاء التي وسط البدن، كالبطن والظهر فيعسر تقلبها، واطلاعها نحو الاشياء.

الحواسُّ الخمس وما فيها من الأسرار

فلمّا لم يكن لها في شيء من هذه الاعضاء موضع، كان الرأس أسنى المواضع[1] للحواسّ، وهو بمنزلة الصومعة لها، فجعل الحواس خمساً تلقي خمساً لكي لايفوتها شيء من المحسوسات... فخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها، لم تكن فيها منفعة، وخلق السَّمع ليدرك الاصوات، فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها، لم يكن فيها إرب، وكذلك سائر الحواس. ثم هذا يرجع متكافياً، فلو كان بصر ولم تكن الالوان، لما كان للبصر معنى، ولو كان سمع ولم تكن اصوات، لم يكن للسمع موضع.

فانظر كيف قدر بعضها يلقي بعضاً، فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه، ولكل محسوس حاسة تدركه.

دَور الضياء والهواء في السمع والبصر

ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات، لاتتمُّ الحواسُّ إلاَّ بها، كمثل الضياء والهواء، فانه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر، لم يكن البصر يدرك اللون، ولو لم يكن هواء

١ـ السنى: الرفعة (أقرب الموارد).

يؤدي الصوت إلى السمع، لم يكن السمع يدرك الصوت. فهل يخفى على من صح نظره وأعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقي بعضاً، وتهيئة أشياء اخر بها تتم الحواس، لايكون إلا بعمد وتقدير من لطيف خبير.

حال مَن عُدم البصَر والسمع والعقل

فكِّر ـ يا مفضّل ـ فيمَن عُدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في أموره، فانه لايعرف مَوضع قدميه، ولايبصرُ ما بين يديه، فلايفرِّق بين الالوان، وبين المنظر الحسَن والقبيح، ولا يرى حفرةً إنْ هجَم عليها ولا عدواً إنْ أهوى إليه بسيف، ولايكون له سبيل الى أن يعمل شيئاً من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة. حتّى أنّه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجَر الملقى.

وكذلك مَن عُدم السمع، فيختلُّ في أمور كثيرة، فإنّه يفقد روح المخاطبة والمحاورة، ويعدم لذّة الاصوات واللُّحون المُشجية والمطربة، وتَعظُم المؤنة على الناس في محاورته حتى يتبرّموا به[1]، ولايسمع شيئاً من أخبار الناس وأحاديثهم، حتى يكون كالغائب وهو شاهد، أو كالميّت وهو حيّ...

فامّا من عُدم العقل فإنّه يلحق بمنزلة البهائم، بل يجهل كثيراً مما تهتدي إليه البهائم، أفلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال[2] التي بها صلاح الانسان والتي لو فَقَد منها شيئاً لعظم ما يناله

١ـ برم به: سئم وضجر (اقرب الموارد).

٢ـ الخَلّة: الخصلة، والجمع خلال (اقرب الموارد).

في ذلك من الخلل، يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئاً منها، فلم كان كذلك؟ إلا انه خُلقَ بعلمٍ وتقدير.

الحكمة في فقد بعض الناس لبعض الجوارح

قال المفضل: فقلت: فلمَ صار بعض الناس يفقد شيئاً من هذه الجوارح فيناله من ذلك مثل ما وصفته يامولاي؟

قال (عليه السّلام): ذلك للتأديب والموعظة لمن يحلُّ ذلك به ولغيره بسببه، كما يؤدِّب الملوك الناسَ للتنكيل والموعظة، فلاينكر ذلك عليهم، بل يحمد من رأيهم، ويتصوَّب من تدبيرهم.

ثم إن للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ـ إنْ شكروا وأنابوا ـ ما يَستصغرون معه ما ينالهم منها، حتى أنّهم لو خُيِّروا بعد الموت لاختاروا أن يُردُّوا إلى البلايا، ليزدادوا من الثواب[1].

حكمة الاعضاء المخلوقة أفراداً وأزواجاً

فكّر ـ يا مفضَّل ـ في الاعضاء التي خُلقتْ أفراداً وأزواجاً، وما في ذلك من الحكمة والتقدير، والصواب في التدبير.

فالرأس مما خُلق فرداً، ولم يكن للانسان صلاح في ان يكون له

١ـ لقد تواترت الاحاديث الصحيحة عن رسول الله وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم اجمعين) في تعظيم اجر مَن أصيب في الدنيا ببلاء او فقد عضو أو نقص حاسّة، ثم صبر واناب وشكر، بحيث لو خُيّر بعد الموت بين البقاء في نعيم الجنة أو الرجوع الى بلاء الدنيا لاختار الرجوع الى البلاء طلباً للمزيد من الثواب والجزاء على الصبر على البلاء.

أكثر من واحد، ألا ترى انه لو اضيف إلى رأس الانسان رأس آخر لكان ثقلاً عليه من غير حاجة اليه؟!! لأن الحواسّ التي يحتاج اليها مجتمعة في رأس واحد. ثم كان الانسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان، فانْ تكلّم من أحدهما كان الآخر معطّلاً لا إرب فيه ولا حاجة إليه، وانْ تكلّم منهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلاً[1] لايحتاج إليه، وانْ تكلّم بأحدهما بغير الذي تكلّم به من الآخر، لم يدر السامع بأي ذلك يأخذ، وأشباه هذا من الاخلاط.

واليدان مما خلق أزواجاً، ولم يكن للانسان خير في ان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخلّ به[2] فيما يحتاج الى معالجته من الاشياء، ألا ترى انَّ النجَّار والبنّاء لو شُلَّت إحدى يديه لايستطيع ان يعالج صناعته؟!! وانْ تكلَّف ذلك لم يُحكمه، ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت يداه تتعاونان على العمل.

الصَّوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان

أطل الفكر - يا مفضّل - في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الانسان فالحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت، واللِّسان والشفتان والأسنان لصياغة الحروف والنغم. ألا ترى أنَّ من سقطت اسنانه لم يقم السين، ومن سقطت شفته لم يصحِّح الفاء، ومن ثَقُل لسانه لم يفصح الراء، واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم، فالحنجرة تشبه قصبة

١ـ الفضل: الزيادة (أقرب الموارد).

٢ـ اخلَّ بالشيء: قصَّر فيه (أقرب الموارد).

المزمار، والرئة تشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح، والعضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزامير[1] والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره الحاناً، غير أنَّه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالآلة[2] والتعريف فإنّ المزمار ـ في الحقيقة ـ هو المشبَّه بمخرج الصوت.

المآرب الأخرى في اعضاء الصوت

قد أنباتك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف، وفيها ـ مع الذي ذكرت لك ـ مآرب اخرى. فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الرئة، فتروّح على الفؤاد بالنَفَس الدائم المتتابع الذي لو حبس شيئاً يسيراً لهلك الانسان، وباللسان تُذاق الطعوم، فيميّز بينها، ويعرف كل واحد منها حلوها من مرّها، وحامضها من مُزّها[3]، ومالحها من عذبها، وطيّبها من خبيثها، وفيه مع ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب، والاسنان لمضغ الطعام حتى يلين وتسهل اساغته، وهي مع ذلك كالسَنَد للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم، واعتبر ذلك فإنّك ترى من سَقطت اسنانه

١ـ المزمار ـ البحار.

٢ـ بالدلالة ـ البحار.

٣ـ المُزّ: بين الحلو والحامض، يقال: مَزّ شرابكم أقبح المزازة: اذا اشتدّت حموضته (اقرب الموارد).

مسترخي الشَفَة ومضطربها، وبالشفتين يترشَّف[1] الشراب، حتى يكون الذي يصل إلى الجوف منه بقصد وقَدَر، لاينثج ثجاً[2]، فيغصُّ به الشارب، او ينكأ في الجوف، ثم هما بعد ذلك كالباب المُطبَق على الفم يفتحهما الانسان اذا شاء ويطبقهما اذا شاء، وفيما وصفنا من هذا بيان أن كلَّ واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم الى وجوه من المنافع كما تتصرَّف الاداة الواحدة في اعمال شتى، وذلك كالفأس تُستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الاعمال.

الدماغ والجُمجُمة

ولو رأيت الدماغ ـ اذا كُشف عنه ـ لرأيته قد لُف بحُجُب بعضها فوق بعض، لتصونه من الاعراض، وتمسكه فلايضطرب، ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة، كيما تقيه هدّ الصدمة والصكَّة التي ربما وقعت في الرأس، ثم قد جللت الجمجمة بالشَّعر، حتى صارت بمنزلة الفرو للرأس يستره من شدّة الحرّ والبرد، فَمَن حَصَن الدماغ هذا التحصين، إلا الذي خَلَقه وجَعله ينبوع الحسّ، والمستحقّ للحيطة والصيانة، بعلوّ منزلته من البدن، وارتفاع درجته، وخطير مرتبته.

الجفن وأشفاره

تأمّل ـ يا مفضَّل ـ الجفن على العين كيف جُعل كالغشاء والأشفار

١ـ رشف الماء: مصَّه بشفتيه (اقرب الموارد).

٢ـ الثج: الصبّ الكثير، والسيلان (لسان العرب).

كالاشراج[١]، وأولجها في هذا الغار، واظلَّها بالحجاب، وما عليه من الشَّعر.

الفؤاد ومدرعته

يا مفضّل: مَن غيَّب الفؤاد في جوف الصدر، وكساه المدرعة التي غشاؤه، وحَصَنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب، لئلا يصل اليه ما ينكأه؟!!

الحلق والمري والقَصَبة الهوائية

مَن جعل في الحلق منفذين أحدهما لمخرج الصوت ـ وهو الحلقوم المتصل بالرئة ـ والآخر منفذاً للغذاء ـ وهو المري المتَّصل بالمعدة الموصل الغذاء اليها ـ وجعل على الحلقوم طبقاً يمنع الطعام أن يصل الى الرئة فيقتل؟!!

الرّئة ومنافذ البول والغائط

مَن جَعَل الرئة مروحة الفؤاد لاتفتر ولاتختل لكيلا تتحير[٢] الحرارة في الفؤاد فتؤدِّي إلى التلف؟!

١ـ الشُفر: اصل منبت الشعر في حرف الجفن، والجمع اشفار. والشرج: الشقاق في القوس. وقيل: هي العُرى والجمع اشراج (اقرب الموارد).
ولعلّ المقصود انّ القنوات البارزة في شفار الاجفان أي حافاتها تكون كالاشراج أي العُرى.

٢ـ حار الماء: تردد كانه لايدري كيف يجري (أقرب الموارد).

من جعل لمنافذ البول والغائط أشراجا تضبطهما لئلا يجريا جرياناً دائماً فيفسد على الانسان عيشه؟!

فكم عسى ان يُحصي المُحصي من هذا؟!! بل الذي لايُحصى منه ولايعلمه الناس أكثر.

المعدة والكبد

من جعل المعدة عصبانية[1] شديدة وقدَّرها لهضم الطعام الغليظ؟

ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء، ولتهضم وتعمل ما هو ألطف من عمل المعدة إلا الله القادر؟

أترى الاهمال يأتي بشيء من ذلك؟

كلا! بل هو تدبيرُ مدبّر حكيم قادر، عليم بالاشياء قبل خَلْقه إياها، لايعجزه شيء وهو اللطيف الخبير.

المخ والدم والأظفار والأذن

فكّر ـ يا مفضَّل ـ لِمَ صار المخ الرقيق محصنا في أنابيب العظام؟

هل ذلك إلا ليحفظه ويصونه؟

لِمَ صار الدم السائل محصوراً في العروق بمنزلة الماء في الظروف إلا لتضبطه فلايفيض؟

لِمَ صارت الاظفار على أطراف الاصابع إلا وقاية لها ومعونة على العمل؟

١ـ لحم عَصِب: صُلْبٌ شديد (لسان العرب).

لِمَ صار داخل الأُذُن ملتويا كهياة اللولب[١] إلا ليطَّرد فيه الصوت حتى ينتهي الى السمع، وليكسر حمة الريح[٢] فلاينكأ في السمع؟

حكمة وجود اللحم على الفخذ والإلية

لِمَ حمَلَ الانسان على فخذيه وإِليتيه هذا اللحم، إلا ليقيه من الارض فلايتالَّم من الجلوس عليهما، كما يالم مَن نَحَل جسمه وقلَّ لحمه، اذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يقيه صلابتها.

الانسان ذكر وأنثى

مَن جَعل الانسان ذكراً وأُنثى إلاَّ مَن خلَقه متناسلا؟

ومَن خَلقَه متناسلا إلاَّ مَن خَلقه مؤمِّلاً؟[٣].

ومَن أعطاه آلات العمل إلاَّ مَن خَلقه عاملاً؟

ومَن خلقه عاملاً إلاّ مَن جَعله محتاجاً؟

ومَن جَعله محتاجاً إلاّ من ضربه بالحاجة؟

ومَن ضَربه بالحاجة إلاّ من توكَّل بتقويمه؟

ومَن خَصَّه بالفهم إلاّ من أوجب له الجزاء؟

ومَن وَهبَ له الحيلة إلاّ من مَلكه الحَول؟

ومَن مَلكه الحَول إلاّ من ألزمه الحجة؟

١ـ اللولب: آلة من خشب أو حديد ذات محور ذي دوائر ناتئة وهو الذكر أو داخلة وهو الانثى ويعرف بالبرغي (اقرب الموارد).

٢ـ حمة البرد: شدّته (اقرب الموارد).

٣ـ أي: جَعل فيه الامَل والرغبة في زيادة النسل والذريَّة.

ومَن يكفيه ما لاتبلغه حيلته إلاّ مَن لم يُبلغ مدى شكره؟

فكّر وتدبر ما وصفتُه، هل تجد الاهمال يأتي على مثل هذا النظام والترتيب؟!! تبارك الله تعالى عما يصفون.

الفؤاد وثُقَبُه المتَّصلة بالرئة

أصف لك الآن يا مفضل الفؤاد: اعلم ان فيه ثُقباً موجّهة نحو الثُقب التي في الرئة تُروِّح عن الفؤاد[1] حتى لو اختلفت تلك الثُقَب وتزايل بعضها عن بعض لما وصَل الرَّوح الى الفؤاد ولهلك الانسان افيستجيز ذو فكرة ورويَّة أن يزعم أنَّ مثل هذا يكون بالاهمال، ولايجد شاهداً من نفسه يزعه[2] عن هذا القولَ؟!!

الذكر والانثى وحاجة كلٍّ منهما الى الآخر

لو رأيت فرداً من مصراعين فيه كلوب[3] أكنت تتوهَّم أنه جُعل كذلك بلامعنى؟ بل كنت تعلم ضرورةً أنه مصنوع يلقى فرداً آخر، فيبرزه ليكن في اجتماعهما ضرب من المصلحة. وهكذا تجد الذَّكر من الحيوان، كأنّه فرد من زوج مهيأً من فرد انثى، فيلتقيان لما فيه من دوام

١ـ المقصود من الثقب هو البطين الايمن من القلب الذي يدفع الدم ويضخُّه الى ثقب الرئة وهو الوريد الرئوي الذي يأخذ الدم ليدفعه في شُعَبه ثم الى الرئتين اليمنى واليسرى.

٢ـ يزعه: كفَّه ومنعه وحبسه (اقرب الموارد).

٣ـ مصراع الباب: أحد غَلَقَيه وهما مصراعان الى اليمين واليسار. والكلّوب: المهماز، وحديدة معطوفة الرأس (اقرب الموارد).

النسل وبقائه، فتباً وخيبة وتعساً لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعَمْدَ فيها؟

الجهاز التناسلي في الرجل

لو كان فَرج الرجل مسترخيا كيف كان يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه؟! ولو كان منعظاً[1] أبداً كيف كان الرجل يتقلب في الفراش، او يمشي بين الناس وشيء شاخص أمامه؟! ثمَّ يكون في ذلك ـ مع قبح المنظر ـ تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعاً، فقدَّر الله (جلَّ اسمه) أن يكون اكثر ذلك لايبدو للبصر في كلّ وقت، ولايكون على الرجال منه مؤونة، بل جَعَل فيه قوَّة الانتصاب وقت الحاجة إلى ذلك، لما قدر أن يكون فيه مِن دوام النسل وبقائه.

منفذ الغائط ووصفه

اعتبر الآن يا مفضّل بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الأذى أليس من حسن التقدير في بناء الدار أن يكون الخلاء في استر موضع منها؟! فكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيَّأ للخلاء من الانسان في استرَ موضعٍ منه، فلم يجعله بارزاً من خلفه، ولاناشزاً من بين يديه، بل هو مُغيّب في موضع غامض من البدن، مستور محجوب، يلتقي عليه الفخذان وتحجبه الإليتان بما عليهما من اللحم فتواريانه، فاذا احتاج الانسان الى الخلاء، وجلس تلك الجلسة

١ـ نعظ الذكر: إذا إنتشر (مجمع البحرين).

ألفى ذلك المنفذ منه منصباً مُهيّئاً لانحدار الثفل. فتبارك من تظاهرت آلاؤه ولاتحصى نعماؤه.

الطواحن من اسنان الانسان

فكّر يا مفضّل في هذه الطواحن التي جُعلت للانسان، فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه، وبعضها عِراض لمضْغه ورَضّه، فلم ينقص واحد من الصفتين، اذ كان محتاجا اليهما جميعاً.

قَصُّ الشَّعر والاظفار

تأمّل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والاظفار، فإنّهما لمّا كانا مما يطول ويكثر، حتى يحتاج الى تخفيفه أوّلاً فاوّلاً، جُعلا عديمي الحسّ، لئلاّ يؤلم الانسان الأخذ منهما، ولو كان قصّ الشَّعر وتقليم الاظفار مما يوجد له ألم، وقع من ذلك بين مكروهين، إما أن يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه، وإمّا ان يخففه بوجع وألم يتالم منه.

قال المفضّل: فقلت: فلمَ لم يُجعل ذلك خِلقةً لاتزيد فيحتاج الانسان إلى النقصان منه؟

فقال (عليه السّلام): إنّ لله (تبارك اسمه) في ذلك على العبد نعماً لايعرفها فيحمده عليها، اعلم ان آلام البدن وادواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه[1] وبخروج الاظفار من اناملها، ولذلك أمر

١ـ مسام البدن: ثقبه التي يبرز عرقه وبخار باطنه منها (مجمع البحرين).

الانسان بالنورة، وحلْق الراس، وقصّ الاظفار في كلّ اسبوع، ليسرع الشَّعر والاظفار في النبات، فتخرج الآلام والادواء بخروجهما. . . وإذا طالا تحيَّرا، وقلَّ خروجُهما، فاحتبست الآلام والأدواء في البدن فأحدثتْ عِللاً وأوجاعاً.

الحكمة في عدم نبات الشَّعر في مواضع من البَدن

ومنع ـ مع ذلك ـ الشَّعر من المواضع التي تضرّ بالانسان، وتُحدث عليه الفساد والضَّرر، لو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمى البصر؟ ولو نبَت في الفم ألم يكن سينغص على الانسان طعامه وشرابه؟ ولو نَبت في باطن الكف الم يكن سيعوقه عن صحَّة اللَّمس وبعض الاعمال؟ ولو نبَت في فرج المرأة وعلى ذكر الرجل ألم يكن سيُفسد عليهما لذَة الجماع؟

فانظر كيف تنكَّب الشعر عن هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة.

ثم ليس هذا في الانسان فقط، بل تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات، فإنّك ترى اجسامها مجلَّلة بالشّعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتأمَّل الخِلقة كيف تتحرز[1] وجوه الخطأ والمضرَّة، وتأتي بالصواب والمنفعة.

١ـ تحرَّزتُ من كذا واحترزتُ: اي توقَّيتُه وتحفَّظتُ منه (مجمع البحرين).

شعر الرَّكَب* والابطين

إن المنانية[١] واشباههم ـ حين اجهدوا في عيب الخلقة والعمد ـ عابوا الشَّعر النابت على الرَّكَب والإبطين، ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصبُّ إلى هذه المواضع، فينبت فيها الشَّعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه، أفلا ترى الى هذه المواضع استر واهيا لقبول تلك الفضلة من غيرها؟

ثم إنّ هذه تُعَدُّ مما يحمل الانسان من مؤنة هذا البدن وتكاليفه، لما له في ذلك من المصلحة، فانَّ اهتمامه بتنظيف بدنه وأخْذ ما يعلوه من الشعر، مما يكسر به شرّته ويكفّ عاديته[٢] ويشغله عن بعض ما يخرجه اليه الفراغ من الاشر والبطالة.

الرِّيق وما فيه من المنفعة

تأمّل الريق وما فيه من المنفعة، فانه جعل يجري جرياناً دائماً إلى الفم، ليبلَّ الحلق واللهوات[٣] فلايجفّ، فإنّ هذه المواضع لو جُعلت كذلك، كان فيه هلاك الاسنان ثم كان لايستطيع أن يسيغ طعاماً[٤]، اذا

* الرَّكَب: منبت العانة (مجمع البحرين).

١ـ المنانية أو المانوية سبق الكلام عنها، راجع ص٣٥٥.

٢ـ الشَّرة: الشر والحرص. وعاديةُ فلان: ظُلمه وشرُّه (اقرب الموارد).

٣ـ اللهات: سقف الفم، وقيل: هي اللحمة الحمراء المتعلّقة في أصل الحنك (مجمع البحرين).

٤ـ اساغ الطعام: سهّل مدخله في الحلق (اقرب الموارد).

لم يكن في الفم بلَّة تنفذه، تشهد بذلك المشاهدة، واعلم ان الرطوبة مطيَّة الغذاء وقد تجري من هذه البلَّة إلى مواضع اخر من المرَّة[1] فيكون في ذلك صلاح تام للانسان، ولو يبست المرَّة لهلك الانسان.

الحكمة في غموض بطن الانسان

ولقد قال قوم من جهلة المتكلّمين وضعفة المتفلسفين بقلَّة التمييز وقصور العلم: لو كان بطن الانسان كهيئة القباء[2] يفتحه الطبيب اذا شاء فيعاين ما فيه، ويدخل يده فيعالج ما أراد علاجه ألم يكن أصلح من ان يكون مصمتاً[3] محجوباً عن البصر واليد، لايعرف ما فيه إلا بدلالات غامضة، كمثل النظر إلى البول، وجسّ[4] العرق، وما أشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة، حتى ربما كان ذلك سبباً للموت.

فلو علم هؤلاء الجهلة أن هذا لو كان هكذا، كان أوّل ما فيه أنه كان يسقط عن الانسان الوجل[5] من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغترُّ بالسلامة فيخرجه ذلك الى العتوّ والاشر. ثم كانت الرطوبات التي في البطن تترشح وتتحلب فيفسد على الانسان مقعده

١ـ المرَّة: خلط من اخلاط البدن وهو الصفراء لانها اقوى الاخلاط والسوداء لانها أشدُّها(اقرب الموارد).

٢ـ القَبَاء: ثوب يُلبس فوق الثياب (اقرب الموارد).

٣ـ باب مصمت: مغلق مبهم اغلاقه (اقرب الموارد).

٤ـ جسَّ الشيء: مسّه بيده ليتعرّفه (اقرب الموارد).

٥ـ الوَجَل: الخوف (اقرب الموارد).

ومرقده وثياب بدلته[1] وزينته، بل كان يفسد عليه عيشه.

ثم ان المعدة والكبد والفؤاد انما تفعل أفعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف، فلو كان في البطن فُرَجٌ ينفتح حتى يصل البصر الى رؤيته، واليد الى علاجه، لوصل برد الهواء الى الجوف، فمازج الحرارة الغريزية، وبطل عمل الاحشاء، فكان في ذلك هلاك الانسان، أفلا ترى ان كلّ ما تذهب إليه الأوهام ـ سوى ما جاءت به الخِلقة ـ خطأ وخطل[2].

أفعال الانسان في الطعم والنوم والجماع

فكّر يا مفضّل في الافعال التي جُعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبّر فيها. فإنّه جُعل لكل واحد منها في الطباع[3] نفسه مُحركٌ يقتضيه ويستحثّ به[4]، فالجوع يقتضي الطعم الذي فيه راحة البدن وقوامه، والكرى[5] يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام[6] قواه، والشَّبق[7] يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه،

١ـ في نسخة بحار الانوار: بذلته. والبِذلة من الثياب: ما يُستعمل كل يوم (اقرب الموارد).

٢ـ الخطل: المنطق الفاسد المضطرب، والحُمق (أقرب الموارد).

٣ـ في نسخة: في الطبع.

٤ـ في نسخة: ويستحث عليه.

٥ـ الكَرَى: النعاس (لسان العرب).

٦ـ الجمام: الراحة، استجمّ الرجل: استراح (اقرب الموارد).

٧ـ الشبق: شدة الميل الى الجماع (مجمع البحرين).

ولو كان الانسان انما يصير الى أكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه اليه، ولم يجد من طباعه شيئاً يضطرّه الى ذلك، كان خليقاً ان يتوانى عنه احياناً بالثقل والكسل، حتى ينحلّ بدنه فيهلك، كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء مما يُصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤدّيه ذلك الى المرض والموت، وكذلك لو كان إنما يصير الى النوم بالفكر في حاجته الى راحة البدن واجمام قواه كان عسى أن يتثاقل عن ذلك، فيدفعه حتى ينهك بدنه، ولو كان إنما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد أن يفترّ عنه، حتى يقلّ النسل أو ينقطع فإنّ من الناس من لايرغب في الولد، ولايحفل به[١].

فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام الانسان وصلاحه، محركاً من نفس الطبع يحرّكه لذلك، ويحدوه عليه؟!!

القوى الأربع في الانسان

واعلم ان في الانسان قوى أربعاً: قوّة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة، وقوّة ماسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها، وقوّة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثّه في البدن، وقوّة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد أخذ الهاضمة حاجتها.

ففكّر في تقدير هذه القوى الاربع التي في البدن وافعالها

١ـ حَفَل حفلاً: بالى واهتمّ. يقال: «ماحَفله وما حَفل به» اي ما بالى به ولا اهتمّ له (المنجد).

وتقديرها للحاجة اليها والإرب فيها، وما في ذلك من التدبير والحكمة، فلولا الجاذبة كيف كان يتحرّك الانسان لطلب الغذاء الذي به قوام البدن؟

ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة؟

ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسدّ خلله.

ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج أولاً فاوّلاً؟

أفلا ترى كيف وكّل الله سبحانه ـ بلطف صنعه وحُسن تقديره ـ هذه القوى بالبدن، والقيام بما فيه صلاحه؟!

وسأمثّل لك في ذلك مثالاً: ان البدن بمنزلة دار الملك، له فيها حشم وصبية وقوام موكّلون بالدار، فواحد لقضاء حوائج الحشم وايرادها عليهم، وآخر لقبض ما يَرِد وخزنه الى ان يعالج ويهيّأ، وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه، وآخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخراجه منها، فالملك في هذا هو الخلاّق الحكيم ملك العالمين، والدار هي البدن، والحشَم هي الاعضاء، والقوام هي هذه القوى الاربع.

ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع وافعالها ـ بعد الذي وصفتُ ـ فضلاً وتزداداً وليس ما ذكرتُه من هذه القوى على الجهة التي ذُكرتْ في كتب الاطبّاء ولا قولنا فيه كقولهم، لانّهم ذكروها على ما يُحتاج اليه في صناعة الطب وتصحيح الابدان، وذكرناها على ما

يُحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغيّ كالذي أوضحتُه بالوصف الشافي والمَثَل المضروب من التدبير والحكمة فيها.

قوى النفس وموقعها من الانسان

تأمّل ـ يا مفضّل ـ هذه القوى التي في النفس وموقعها من الانسان، اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك، أفرأيت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده، كيف كانت تكون حاله؟ وكم مِن خَلل كان يدخل عليه في أُموره ومعاشه وتجاربه اذا لم يحفظ ماله وما عليه وما اخذه وما اعطى وما رأى وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر مَن أحسن اليه ممن أساء به، وما نَفَعَه مما ضَرَّه ؟ثم كان لايهتدي لطريق لو سلكه ما لايُحصى، ولايحفظ علماً ولو درسه عمره ولايعتقد ديناً ولاينتفع بتجربة، ولايستطيع ان يعتبر شيئاً على ما مضى بل كان حقيقاً ان ينسلخ من الانسانية [أصلاً].

النسيان نعمة على الانسان

فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلال، وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع، واعظم من النّعمة على الانسان في الحفظ: النعمة في النسيان، فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة، ولا انقضت له حسرة، ولا مات له حقد، ولااستمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكّر الآفات، ولارجاء غفلة من سلطان، ولافترة من حاسد.

افلا ترى كيف جُعل في الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان

متضادّان، وجعل له في كل منهما ضرباً من المصلحة؟!! وما عسى أن يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادّين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة؟!! وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة.

اختصاص الانسان بالحياء دون الحيوان

انظر يا مفضّل الى ما خُصّ به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه، أعني: الحياء. فلولاه لم يُقْرَ[١] ضيف ولم يوفَ بالعداة ولم تُقض الحوائج، ولم يتحرّ[٢] الجميل، ولم يتنكب[٣] القبيح في شيء من الاشياء، حتى أن كثيراً من الامور المفترضة ايضاً انما يُفعل للحياء، فانّ من الناس من لولا الحياء لم يرع حقّ والديه ولم يصل ذا رحم، ولم يؤدّ امانة، ولم يعف عن فاحشة، أفلا ترى كيف وُفّي الانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام أمره؟!!

إختصاص الانسان بالمنطق والكتابة

تأمّل يا مفضّل ما انعم الله ـ تقدّست اسماؤه ـ به على الانسان، من هذا المنطق الذي يعبّر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه، وينتجه فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم

١ـ قرى الضيف: أضافه (أقرب الموارد).

٢ـ تحرّى: طلب ما هو احرى بالاستعمال في غالب الظن أو طلب احرى الامرين أي أولاهما (أقرب الموارد).

٣ـ تنكّب عنه: تجنّبه واعتزله (أقرب الموارد).

المهملة التي لاتخبر عن نفسها بشيء، ولاتفهم عن مخبر شيئاً، وكذلك الكتابة التي بها تقيَّد اخبار الماضين للباقين، وأخبار الباقين للآتين، وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يَحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع اخبار بعض الأزمنة عن بعض، وأخبار الغائبين عن اوطانهم، ودرست العلوم[1]، وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم، وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم، وما روي لهم، مما لايسعهم جهله، ولعلك تظن انها مما يخلص اليه بالحيلة والفطنة، وليست مما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه.

وكذلك الكلام، انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم، ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة [بألسن مختلفة] وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرِّقة في الامم إنما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام، فيقال لمن ادَّعى ذلك: ان الانسان وان كان له في الامرين جميعاً فعل أو حيلة فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطيَّة وهبة من الله (عزّوجل) له في خَلقه، فانه لو لم يكن له لسان مهيَّأ للكلام، وذهن يهتدي به للامور، لم يكن ليتكلَّم أبداً، ولو لم تكن له كفٌّ مهيَّئة وأصابع للكتابة، لم يكن ليكتب أبداً.

واعتبر ذلك من البهائم التي لاكلام لها ولا كتابة، فأصل ذلك

١ـ درس الشيء: ذهب أثره (أقرب الموارد).

فطرة الباري (جلّ وعزّ) وما تفضّل به على خلقه ، فمن شكر أثيب، ومن كفر فان الله غني عن العالمين.

ما أعطي الانسان من العِلم وما مُنع عنه

فكّر يا مفضّل فيما أعطي الانسان علمه وما مُنع، فإنّه أُعطي جميع علم ما فيه صلاح دينه ودنياه، فممّا فيه صلاح دينه: معرفة الخالق (تبارك وتعالى) بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق، ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافّة، وبرّ الوالدين، وأداء الامانة، ومواساة أهل الخلة[1] وأشباه ذلك، مما قد توجد معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل أُمّة موافقة أو مخالفة.

وكذلك أُعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغراس واستخراج الارضين، واقتناء الاغنام والانعام، واستنباط المياه، ومعرفة العقاقير التي يُستشفى بها من ضروب الاسقام، والمعادن التي يستخرج منها أنواع الجواهر، وركوب السفن، والغوص في البحر، وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان، والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب، وغير ذلك ـ مما يطول شرحه ويكثر تعداده ـ مما فيه صلاح أمره في هذه الدار. فأُعطي علم ما يصلح به دينه ودنياه، ومُنع ما سوى ذلك مما ليس في شأنه ولا طاقته ان يعلم، كعلم الغيب وما هو كائن، وبعض ما قد كان أيضاً كعلم ما فوق

١ـ الخلّة: المصادقة والاخاء، والخُلّة: المحبة والصداقة لا خلل فيها (اقرب الموارد).

السماءوما تحت الارض وما في لجج البحار واقطار العالم، وما في قلوب الناس وما في الارحام، واشباه هذا مما حُجب عن الناس علمه.

وقد ادّعت طائفة من الناس هذه الامور، فأبطل دعواهم ما يبين من خطئهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادّعوا علمه.

فانظر كيف أعطي الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه، وحُجب عنه ما سوى ذلك، ليعرف قدره ونقصه، وكلا الامرين فيهما صلاحه.

الحكمة في كتمان اجَل الانسان

تأمَّل الآن يا مفضّل ما سُتر عن الانسان علمه من مدَّة حياته، فانه لو عرف مقدار عمره ـ وكان قصيرَ العمر ـ لم يتهنَّأ بالعيش، مع ترقّب الموت وتوقّعه لوقت قد عرفه، بل كان يكون بمنزلة مَن قد فنى ماله، أو قارب الفناء، فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر، على أن الذي يدخل على الانسان من فناءالعمر أعظم مما يدخل عليه من فناء المال، لانَّ من يقلّ ماله يأمل ان يستخلف منه، فيسكن إلى ذلك، ومن أيقن بفناء العمر استحكم عليه اليأس.

وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي، وعمل على أنه يبلغ من ذلك شهوته، ثم يتوب في آخر عمره، وهذا مذهبٌ لايرضاه الله من عباده ولايقبله، ألا ترى لو أن عبداً لك عمل على انه يُسخطك سَنة ويُرضيك يوماً أو شهراً، لم تَقبل ذلك منه ولم يحلّ عندك محلّ العبد الصالح، دون ان يضمر

طاعتك ونصحك في كل الامور وفي كل الاوقات، على تصرف الحالات.

فان قلت: أوليس قد يقيم الانسان على المعصية حيناً ثم يتوب فتقبل توبته؟

قلنا: ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها، من غير ان يقدرها في نفسه، ويبني عليه امره، فيصفح الله عنه، ويتفضَّل عليه بالمغفرة، فامّا من قدر أمره على ان يعصي ما بدا له ثم يتوب آخر ذلك، فانما يحاول خديعة من لايُخادَع، بأن يتسلَّف التلذّذ في العاجل، ويعد ويمنّي نفسَه التوبة في الآجل، ولانه لايفي بما يعد من ذلك، فان النزوع من الترفّه والتلذّذ ومعاناة التوبة ـ ولاسيَّما عند الكبر وضعف البدن ـ امر صعب، ولايؤمن على الانسان ـ مع مدافعته بالتوبة ـ ان يرهقه الموت، فيخرج من الدنيا غير تائب، كما قد يكون على الواحد دَين الى اَجَل وقد يقدر على قضائه، فلايزال يدافع بذلك حتى يحلَّ الاجَل وقد نفذ المال فيبقى الدَّين قائماً عليه، فكان خير الاشياء للانسان ان يُستر عنه مبلغ عمره، فيكون طول عمره يترقّبُ الموت، فيترك المعاصي، ويؤثر العمل الصالح.

فان قلت: وها هو الآن ـ قد سُتر عنه مقدار حياته، وصار يترقب الموت في كل ساعة ـ يقارف الفواحش وينتهك المحارم.

قلنا: إن وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الأمر فيه فان كان الانسان مع ذلك لايرعوي[1] ولاينصرف عن المساوي، فانما

١ـ الارعواء: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له (لسان العرب).

ذلك مِن مَرَحه ومن قساوة قلبه، لا من خطأ في التدبير، كما أن الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به، فان كان المريض مخالفاً لقول الطبيب، لايعمل بما يأمره ولاينتهي عما ينهاه عنه، لم ينتفع بصفته، ولم تكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض، حيث لم يقبل منه.

ولئن كان الانسان مع ترقّبه للموت كل ساعة لايمتنع عن المعاصي، فانه لو وثق بطول البقاء كان احرى بان يخرج الى الكبائر الفظيعة. فترقُّب الموت على كل حال خيرٌ له من الثقة بالبقاء.

ثم ان ترقب الموت وان كان صنف من الناس يلهون عنه، ولايتّعظون به فقد يتّعظ به صنف آخر منهم، وينزعون عن المعاصي، ويؤثرون العمل الصالح، ويجودون بالأموال والعقائل[1] النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين، فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظّهم منها.

الأحلام وامتزاج صادقها بكاذبها

فكّر يا مفضّل في الاحلام كيف دبّر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها، فانها لو كانت كلّها تصدق لكان الناس كلّهم انبياء، ولو كانت كلّها تكذب، لم يكن فيها منفعة، بل كانت فضلاً لا معنى له، فصارت تصدق أحياناً، فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها، أو مضرّة يتحذر منها، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد.

١ـ العقيلة: الدرّة، والعقيلة من كل شيء: اكرمه (أقرب الموارد).

الاشياء المخلوقة لمآرب الانسان

فكّر يا مفضّل في هذه الاشياء التي تراها موجودة معدَّة في العالم من مآربهم، فالتراب للبناء، والحديد للصناعات، والخشب للسفن وغيرها، والحجارة للأرحاء[١] وغيرها، والنحاس للأواني، والذهب والفضة للمعاملة والذخيرة[٢]، والحبوب للغذاء، والثمار للتفكّه، واللحم للمآكل، والطيب للتلذُّذ، والأدوية للتصحُّح، والدواب للحمولة، والحطب للتوقُّد، والرماد للكلس[٣]، والرمل للارض، وكم عسى ان يحصي المحصي من هذا وشبهه؟!!

أرأيت لو ان داخلاً دخل داراً فنظر إلى خزائن مملوءة من كلِّ ما يحتاج اليه الناس، ورأى كلَّ ما فيها مجموعاً معدّاً لأسباب معروفة أكان يتوهَّم أنَّ مثل هذا يكون بالاهمال ومن غير عمد؟ فكيف يستجيز قائل ان يقول: هذا من صُنع الطبيعة في العالم، وما أعدَّ فيه من هذه الاشياء؟!!

ضرورة العمل للانسان

إعتبر ـ يا مفضل ـ بأشياء خُلقت لمآرب الانسان وما فيها من

١ـ الرحى: الطاحون، والجمع أرحاء (أقرب الموارد).

٢ـ في نسخة بحار الانوار: والجوهر للذخيرة.

٣ـ الكِلْس: الصاروج يبنى به، وقيل: الكِلس ماطُلي به حائط أو باطن قصر، شبه الجِص من غير آجر. والصاروج: النورة باخلاطها تطلى بها الحياض والحمامات (لسان العرب).

التدبير: فانه خُلق له الحَبُّ لطعامه، وكلّف طحنه وعجنه وخبزه، وخُلق له الوبر لكسوته، فكُلّف ندفه وغزله ونسجه، وخُلق له الشجر، فكُلِّف غرسها وسقيها والقيام عليها، وخُلقت له العقاقير لادويته، فكُلِّف لقطها وخلطها وصنعها، وكذلك تجد سائر الاشياء على هذا المثال.

فانظر كيف كُفي الخلقةَ التي لم يكن عنده فيها حيلة، وتُرك عليه في كل شيء من الأشياء موضع عمل وحركة، لما له في ذلك من الصلاح، لانه لو كُفي هذا كلَّه ـ حتى لايكون له في الأشياء موضع شغل وعمل ـ لما حملته الارض اشراً وبطراً ولبلغ به ذلك الى ان يتعاطى أموراً فيها تلف نفسه، ولو كفي الناس كلَّ ما يحتاجون اليه لما تهنّأوا بالعيش ولا وجدوا له لذّةً.

ألا ترى لو ان امرءً نزل بقومٍ، فاقام حيناً بَلغَ جميعَ ما يحتاج اليه من مطعم ومشرب وخدمة، لتبرّم بالفراغ ونازعتْه نفسه الى التشاغل بشيء، فكيف لو كان طول عمره مكفياً لايحتاج الى شيء؟

فكان من صواب التدبير في هذه الاشياء التي خُلقت للانسان: ان جُعل له فيها موضع شغل، لكي لا تبرمه البطالة، ولتكفَّه عن تعاطي مالا يناله، ولاخير فيه ان ناله.

الخبز والماء رأس معاش الانسان وحياته

واعلم يا مفضّل ان رأس معاش الانسان وحياته: الخبز والماء..

فانظر كيف دبّر الامر فيهما، فانَّ حاجة الانسان إلى الماء أشدّ من

حاجته الى الخبز، وذلك أنَّ صبره على الجوع اكثر من صبره على العطش، والذي يحتاج اليه من الماء أكثر مما يحتاج اليه من الخبز، لأنه يحتاج اليه لشربه ووضوئه وغسله وغسل ثيابه وسقي انعامه وزرعه، فجعل الماء مبذولاً لايُشترى لتسقط عن الانسان المؤنة في طلبه وتكلُّفه، وجعل الخبز متعذراً لاينال إلاّ بالحيلة والحركة، ليكون للانسان في ذلك شُغل يكفّه عما يخرجه اليه الفراغ من الاشر والعبَث.

ألا ترى أن الصبي يُدفع الى المؤدِّب، وهو طفل لم تكمل ذاته للتعليم، كلّ ذلك ليشتغل عن اللعب والعبث الَّذيْن ربما جنيا عليه وعلى أهله المكروه العظيم. وهكذا الانسان لو خلا من الشغل، لخرج من الاشر والعبث والبطر إلى ما يعظم ضرره عليه وعلى من قَرُب منه.

واعتبر ذلك بمن نشأ في الجدة[1] ورفاهية العيش والترفّه والكفاية، وما يخرجه ذلك اليه.

الحكمة في إختلاف صُوَر الناس

اعتبر لِمَ لا يتشابه الناس واحد بالآخر، كما تتشابه الوحوش والطير وغير ذلك؟! فإنّك ترى السرب من الظباء والقطا تتشابه حتى لايفرَّق بين واحد منها وبين الأخرى، وترى الناس مختلفة صُوَرهم وخَلقهم، حتى لايكاد اثنان منهم يجتمعان في صفة واحدة.

١ـ الجدة: الغنى والحظ والرزق (لسان العرب).

والعلة في ذلك أن الناس محتاجون إلى ان يتعارفوا بأعيانهم وحلاهم، لما يجري بينهم من المعاملات، وليس يجري بين البهائم مثل ذلك، فيحتاج إلى معرفة كل واحد منها بعينه وحليته. ألا ترى أن التشابه في الطير والوحش لايضرّها شيئاً، وليس كذلك الانسان، فانه ربما تشابه التوأمان تشابهاً شديداً فتَعظُم المؤنة على الناس في معاملتهما، حتى يعطى أحدهما بالآخر، ويؤخذ أحدهما بذنب الآخر، وقد يحدث مثل هذا في تشابه الاشياء ـ فضلا عن تشابه الصور ـ .

فمَن لَطُفَ بعباده بهذه الدقائق التي لاتكاد تخطر بالبال، حتى وقف بها على الصواب، إلاّ من وسعت رحمته كل شيء؟!!

لو رأيتَ تمثال الانسان مُصوّراً على حائط، وقال لك قائل: ان هذا ظهر هاهنا من تلقاء نفسه لم يصنعه صانع! أكنت تقبل ذلك؟! بل كنت تستهزأ به، فكيف تنكر هذا في تمثال مصوَّرٍ جماد، ولاتنكر في الانسان الحي الناطق؟!!

تحديد نموّ أبدان الحيوان

[تأمَّل] لِمَ صارت ابدان الحيوان ـ وهي تغتذي ابداً ـ لاتنمو، بل تنتهي إلى غاية من النمو، ثم تقف ولاتتجاوزها، لولا التدبير في ذلك، فان [من] تدبير الحكيم فيها ان تكون ابدان كلٍّ صنف منها على مقدار معلوم غير متفاوت في الكبير والصغير، وصارت تنمو حتى تصل الى غايتها، ثم تقف ثم لاتزيد، والغذاء مع ذلك دائم

لاينقطع ولو كانت تنمو نمواً دائماً لعظمت ابدانها، واشتبهت مقاديرها حتى لايكون لشيء منها حَدٌّ يُعرف.

الانسان وثقل الحركة والمشي

لِمَ صارت أجسام الانس[1] خاصة تثقل عن الحركة والمشي، وتجفو عن الصناعات اللطيفة، إلا لتعظيم المؤنة فيما يحتاج اليه الناس للملبس والمضجع والتكفين وغير ذلك[2].

الحكمة في الوَجَع والألَم

لو كان الانسان لايصيبه ألم ولا وجع، بم كان يرتدع عن الفواحش، ويتواضع لله، ويتعطف على الناس؟!!

أما ترى الانسان اذا عَرض له وجعٌ خَضع واستكان ورغب إلى ربِّه في العافية، وبَسَط يده بالصَّدقة، ولو كان لايالم من الضرب بمَ كان السلطان يعاقب الدعّار[3] ويذلّ العصاة المردَةَ، وبم كان الصبيان يتعلَّمون العلوم والصناعات، وبِمَ كان العبيد يذلّون لاربابهم، ويذعنون لطاعتهم؟؟

أفليس هذا توبيخ (ابن ابي العوجاء) وذويه الذين جحدوا

١ـ الإنس: البشر أو غير الجنّ والملاك (أقرب الموارد).

٢ـ المقصود من التثاقل عن الحركة والمشي هو عدم القدرة على المشي الكثير والحركات الشاقّة المجهدة للانسان خاصة دون غيره كالجن والملائكة حيث لايصعب عليهم ذلك، والحكمة من هذه الخلقة هي أن يضطرّ الانسان الى التعاون مع الآخرين لإنجاز الاعمال الكبيرة.

٣ـ الداعر: الخبيث، والجمع دعّار (أقرب الموارد).

التدبير، (والمانوية) الذين انكروا الوجع والالم؟!

انقراض الحيوان لو لم يلد ذكوراً واناثاً

ولو لم يولد من الحيوان إلا ذكر فقط أو أنثى فقط ألم يكن النسل منقطعاً وباد مع [ذلك] أجناس الحيوان؟!! فصار بعض الاولاد يأتي ذكوراً وبعضها يأتي اناثاً ليدوم التناسل ولاينقطع.

الحكمة في نبات اللحية للرجل فقط

لِمَ صار الرجل والمرأة اذا أدركا تنبت لهما العانة، ثم تنبت اللحية للرجل، وتتخلّف عن المرأة، لولا التدبير في ذلك؟! فانه لمّا جعل الله (تبارك وتعالى) الرجل قيّماً ورقيباً على المرأة، وجعل المرأة عِرساً وخولاً[1] للرجل، اعطى الرجل اللحية، لما له من العزّ والجلالة والهيبة، ومنعها المرأة، لتبقى لها نضارة الوجه والبهجة التي تشاكل المفاكهة والمضاجعة. أفلا ترى الخلقة وكيف تأتي بالصواب في الأشياء، وتتخلل مواضع الخطأ فتعطي وتمنع على قدر الإرب[2] والمصلحة بتدبير الحكيم (عزّوجل)؟!

قال المفضّل: ثم حان وقت الزوال، فقام مولاي الى الصلاة، وقال: بكِّر إليّ غداً إن شاء الله تعالى... فانصرفت من عنده مسروراً

١ـ عِرس الرجل: امرأته. والخَوَل: العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية، وخَوَل الرجل: الذي يملك امورهم (لسان العرب).

٢ـ الارب: الحاجة (لسان العرب).

بما عرفته، مبتهجاً بما أُوتيته، حامداً لله تعالى (عزَّوجل) على ما انعم به عليَّ، شاكراً لانعمه على ما منحني بما عرَّفنيه مولاي، وتفضَّل به عليَّ، فبتُّ في ليلتي مسروراً بما منحنيه، محبوراً بما علّمنيه.



المجلس الثاني

قال المفضّل: فلمّا كان اليوم الثاني بكّرت إلى مولاي فاستؤذن لي فدخلت، فامرني بالجلوس فجلست فقال:

الحمد لله مدبّر الادوار[1]، ومعيد الاكوار[2]، طبقاً عن طبق، وعالَماً بعد عالَم، ليجزي الَّذين أساؤا بما عملوا، ويجزي الَّذين أحسنوا بالحسنى، عدلاً منه، تقدَّست أسماؤه، وجلَّت آلاؤه، لايظلم الناس شيئاً، ولكنَّ الناسَ أنفسَهم يظلمون، يشهد بذلك قوله (جلَّ قدسه): ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[3] في نظائر لها في كتابه الذي فيه تبيان كل شيء و﴿لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[4] ولذلك قال سيدنا

١ـ الدَّور: الحركة، والجمع أدوار (اقرب الموارد). وفي نسخة بحار الأنوار: مدير الادوار.

٢ـ الكور: الطبيعة (اقرب الموارد).

٣ـ الزلزلة ٩٩: ٧ و٨.

٤ـ فصّلت ٤١: ٤٢.

محمد (صلوات الله عليه وعلى آله): «انما هي أعمالكم ترد إليكم».

ثم أطرق الامام هنيئة وقال: يا مفضّل الخلق حيارى عمهون[1] سكارى في طغيانهم يترددون، وبشياطينهم وطواغيتهم يقتدون، بُصَراء عُميٌ لايبصرون، نُطَقاء بُكم لايعقلون، سُمَعاء صُمٌّ لايسمعون، رضوا بالدون[2]، وحسبوا انهم مهتدون، حادوا عن مدرجة[3] الاكياس ورتعوا في مرعى الارجاس الانجاس، كأنهم من مفاجآت الموت آمنون، وعن المجازات مزحزحون، ياويلهم ما أشقاهم، وأطول عناءهم واشدَّ بلاءهم ﴿يَوْمَ لاَيُغْنِي مَوْلَىً عَن مَّوْلَىً شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ * إلاَّ مَن رَّحِمَ اللهُ﴾[4].

قال المفضل: فبكيت لما سمعت منه!.

فقال: لاتبكِ، تخلَّصتَ اذ قَبلتَ، ونجوتَ اذ عرفت.

أبنية أبدان الحيوان

ثم قال: أبتدأ لك بذكر الحيوان ليتّضح لك من أمره ما وضح لك من غيره: فكّر في أبنية أبدان الحيوان وتهيئتها على ما هي عليه فلا هي صلاب كالحجارة. ولو كانت كذلك لاتنثني ولاتتصرف في الاعمال،

١ـ عمه الرجل: تردد في الضلال وتحيّر في منازعة أو طريق، وقيل: العَمَه: ان لايعرف الحجة والوصف (أقرب الموارد).

٢ـ الدون: الحقير الخسيس (لسان العرب).

٣ـ المدرجة: الطريق، والمسلك (أقرب الموارد).

٤ـ الدخان ٤٤: ٤١ و٤٢.

ولا هي على غـاية اللين والرخـاوة، فكـانت لاتتحـامل، ولا تسـتقلُّ بانفسهـا، فجُعلت من لحم رخوٍ ينثني، تتداخله عظام صـلاب يمسكه عـصب وعـروق تشـدُّه، وتضمُّ بعـضـه إلى بـعض، وغلفت فـوق ذلك بجلد يشتمـل على البدن كلّه. واشباه ذلك هذه التمـاثيل التي تُعمل من العيـدان، وتُلـفُّ بالخِرَق وتُشـدُّ بالخيـوط، وتُطلى فـوق ذلك بالصّمغ فتكون العـيدان بمنزلة العظام، والخِرَق بمنزلة اللحم، والخيـوط بمنزلة العـصب والعـروق، والطلاء بمنزلة الجلد، فـان جـاز ان يكون الحيـوان المتحرّك حدث بالاهمال من غيـر صـانع جـاز أن يكون ذلك في هذه التماثيل الميتة، فان كان هذا غير جائز في التماثيل فبالحريّ أن لايجوز في الحيوان.

أجساد الأنعام وما أُعطيت وما منعت

وفكّر يا مفـضّل ـ بعد هذا ـ في اجسـاد الانعام فـانها حين خُلقت على ابدان الانس من اللحم والعظم والعـصب، أُعطيتْ ايضـاً السـمع والبصـر ليبلغ الانسـان حاجته، فانهـا لو كانت عُمـياً صُمّاً لما انتفع بها الانسان ولاتصرفت في شيء من مآربه، ثم مُنعت الذهنَ والعقل لتذلّ للانســان، فـلاتمـنع عليـه، اذا كـدّها الكدَّ الشـديد، وحَملها الحـمل الثقيل.

فـان قـال قـائل: انـه قـد يكون للانسـان عـبـيـد من الانس يذلُّون ويذعنون بالكدّ الشديد، وهُم مع ذلك غير عديمي العقل والذهن.

فـيقـال في جـواب ذلك: إن هذا الصنف من النـاس قليل، فـأمّا

أكثـر الناس فـلايذعنون بما تذعـن به الدّواب من الحَمْل والطحـن ومـا أشبه ذلك، ولايغرون بما يحتاج اليه منه.

ثم لو كـان الناس يزاولون مـثل هذه الاعـمـال بابدانهم لشـغلوا بذلك عن سائر الاعـمال، لانه كان يحتاج مكان الجَمَل الـواحد والبغل الواحد الى عـدَّة أناسي، فكان هذا العمل يستفـرغ الناس حتى لايكون فيـهم عنه فضلٌ لشيء من الصناعـات، مع ما يلحقه من التـعب الفادح في ابدانهم والضيق والكد في معاشهم.

خلق الاصناف الثلاثة من الحيوان

فكر يا مـفضّل في هذه الاصناف الثلاثة من الحيـوان وفي خلقـهـا على مـا هي عليه مما فيـه صلاح كل واحـد منهـا، فالانس لمّا قـدروا أن يكونوا ذوي ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعـات من البناء والتجارة والصياغة والخياطة وغيـر ذلك، خُلقتْ لهم أكفٌّ كـبار ذوات أصـابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على الاشياء، واوكدها هذه الصناعات.

آكلات اللحم من الحيوان والتدبير في خلقها

وآكلات اللحم لمّا قُدِّر ان تكون معائشـها من الصيد، خُلقت لهم أكف لطاف مدمـجة[١] ذوات براثـن[٢] ومخالب تصلح لاخـذ الصيد ولا تصلح للصناعات.

١ـ دمج الامر: استقام، وصلح دماج: محكم قوي (لسان العرب).

٢ـ البرثن من السباع والطير: بمنزلة الاصابع من الانسان (اقرب الموارد).

وآكلات النبات لمّا قُدِّر ان يكونوا لا ذوات صنعة ولا ذوات صيد خُلقت لبعضها اظلاف تقيها خشونة الارض إذا حاولت طلب المرعى، ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كاخمص القدم تنطبق على الارض عند تهيّئها للركوب والحمولة.

تأمَّل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان، حين خُلقت ذوات أسنان حِداد، وبراثن شداد، وأشداق[1] وأفواه واسعة، فانه لمّا قُدِّر أن يكون طَعمها اللحم خُلقتْ خِلقةً تشاكل ذلك وأُعينت بسلاح وأدوات تصلح للصيد، وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخالب مهيّئة لفعلها، ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد أعطيت ما لاتحتاج اليه، لانها لاتصيد ولاتاكل اللحم، ولو كانت السباع ذوات اظلاف كانت قد مُنعت ما تحتاج اليه ـ اعني السلاح الذي تصيد به وتتعيش ـ افلا ترى كيف أُعطي كل واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته، بل ما فيه بقاؤه وصلاحه؟!!

ذوات الاربع واستقلال اولادها

انظر الآن الى ذوات الاربع كيف تراها تتبع أمّاتها[2] مستقلَّة بانفسها لاتحتاج الى الحمل والتربية كما تحتاج أولاد الانس، فمن أجل انه ليس عند أمّاتها ما عند أُمّهات البشر ـ من الرِّفق والعلم بالتربية،

١ـ الاشداق: جوانب الفم (مجمع البحرين).

٢ـ الام: الوالدة، والجمع أُمّات وأُمهات، وقال بعضهم: الامهات فيمن يعقل والامّات فيمن لايعقل، فالامّهات للناس والامّات للبهائم (لسان العرب).

والقـوة عليـهـا بالأكـف والاصـابع المهـيَّأة ـ لذلك أعطيت النهـوض والاستقلال بانفسها، وكذلك ترى كثيراً من الطير كمثل الدجاج والدرّاج والقبج، تدرج وتلقط حين تنقاب عنها البيضة. فامّا ما كان منها ضعيفاً لانهوض فيه، كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر[١] فقد جعل في الأُمّهات فضل عطف عليها، فصارت تمج[٢] الطعـام في افواهها بعد ما توعيه حواصلها فلاتزال تغذوها حتى تستقل بانفسها، ولذلك لم تُرزق الحمام فراخاً كثيرة مثل ما تُرزق الدجاج، لتقوى الأُمّ على تربية فراخها فلاتفسد ولاتموت، فكلٌّ أُعطي بقسطٍ من تدبير الحكيم اللطيف الخبير.

قوائم الحيوان وكيفية حركتها

انظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي ازواجاً لتتهيا للمشي، ولو كانت أفراداً لم تصلح لذلك، لانّ الماشي بنقل قوائمه يعتمد على بعض، فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة، وذو الاربع ينقل اثنتين ويعتمد على اثنتين وذلك من خلاف، لأن ذا الاربع لو كان ينقل قائمتين من أحد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر، لم يثبت على الارض، كما يثبت السرير وما أشبهه، فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره، وينقل الاخرين ايضاً

١ـ اليمام: الحمام الوحشي وهو ضرب من طير الصحراء، وقيل: هو الذي يألف البيوت. والحمر: طائر احمر اللون (اقرب الموارد).

٢ـ مج الشراب والشيء من فيه: رمى به (اقرب الموارد).

من خلاف، فيثبت على الارض، ولايسقط إذا مشى.

انقياد الحيوانات للانسان

أما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مُودَعاً منعَّماً؟!! والبعير لايطيقه عدةً رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي؟!!

والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير[1] على عنقه ويحرث به؟ والفرس الكريم يركب السيوف والاسنة بالمواتاة لفارسه، والقطيع من الغنم يرعاه [رجل] واحد، ولو تفرّقت الغنم فاخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها. وكذلك جميع الاصناف المسخّرة للانسان فبم كانت كذلك إلا بأنها عُدمت العقل والرويّة، فإنّها لو كانت تعقل وتتروّى في الامور كانت خليقة ان تلتوي على الانسان في كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده، والثور على صاحبه، وتتفرق الغنم عن راعيها، واشباه هذا من الامور.

افتقاد السباع للعقل والروية وفائدة ذلك

وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل ورويّة فتوازرت على الناس، كانت خليقة ان تجتاحهم، فمن كان يقوم للأسد والذئاب والنمور والدببة، لو تعاونت وتظاهرت على الناس؟ أفلا ترى كيف حُجر[2]

١ـ النير: الخشبة المعترضة في عنقي الثورين باداتها (اقرب الموارد).

٢ـ حجره حجراً: منعه (اقرب الموارد).

ذلك عليها وصارت ـ مكان ما كان يخاف من اقدامها ونكايتها ـ تهاب مساكن الناس وتحجم عنها، ثم لاتظهر ولاتنتشر لطلب قوتها إلا بالليل؟ فهي مع صولتها كالخائف من الانس، بل مقموعة[1] ممنوعة منهم ولو كان ذلك لساورتهم في مساكنهم، وضيّقت عليهم.

عطف الكلب على الانسان ومحاماته عنه

ثم جعل في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه، وحافظ له، ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الذعار[2] عنه، ويبلغ من محبته لصاحبه ان يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله، ويألفه غاية الالف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة. فلمَ طُبع الكلب على هذه الالفة والمحبة؟ إلاّ ليكون حارساً للإنسان وله عين بانياب ومخالب، ونباح هائل، ليذعر منه السارق، ويتجنب المواضع التي يحميها ويخفرها.

وجه الدابّة

يا مفضّل تأمّل وجه الدابة كيف هو؟ فانك ترى العينين شاخصتين أمامها لتبصر ما بين يديها، لئلاّ تصدم حائطاً، أو تتردّى في حفرة، وترى الفم مشقوقاً شقّاً في اسفل الخطم[3]، ولو شقّ كمكان

١ـ المقموع: المذلّل المقهور (مجمع البحرين).

٢ـ الذعر: الخوف والفزع (لسان العرب).

٣ـ الخطم من الدابة: مقدّم انفها وفمها (اقرب الموارد).

الفم من الانسان في مقدَّم الذقن لما استطاع ان يتناول به شيئاً من الارض، الا ترى ان الانسان لايتناول الطعام بفيه ولكن بيده، تكرمة له على سائر الآكلات؟!! فلمّا لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خرطومها مشقوقاً من أسفله، لتقبض [به] على العلف ثم تقضمه، وأُعينت بالجحفلة[١] لتتناول بها ما قَرُب وما بَعُد.

اعتبر بذَنَبها والمنفعة لها فيه، فانه بمنزلة الطَّبق على الدبر والحياء[٢] جميعاً، يواريهما ويسترهما.

ومن منافعها فيه: أن ما بين الدبر ومراقي البطن منها وضر[٣] يجتمع عليها الذباب والبعوض فجعل لها الذَنَب كالمذبَّة[٤] تذب بها عن تلك المواضع.

ومنها: أنَّ الدابة تستريح إلى تحريكه وتصريفه يمنة ويسرة، فانه لمّا كان قيامها على الأربع بأسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرُّف والتقلُّب، كان لها في تحريك الذَنَب راحة.

وفيه منافع أُخرى يقصر عنها الوهم، فيُعرف موقعها في وقت الحاجة اليها، فمن ذلك: أنّ الدابة ترتطم في الوحل[٥]، فلايكون شيء أعون على نهوضها من الاخذ بذَنَبها، وفي شَعر الذَنَب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم.

١ـ الجحفلة لذي الحافر كالشفة للانسان (اقرب الموارد).

٢ـ الحياء: الفرج (مجمع البحرين).

٣ـ الوضر: وسخ الدسم واللبن (اقرب الموارد).

٤ـ المذبّة: ما يذبّ به كالمروحة (اقرب الموارد).

٥ـ الوحل: الطين الرقيق ترتطم فيه الدواب (اقرب الموارد).

ثم جُعل ظهرُها مسطَّحاً مبطوحاً[1] على قوائم أربع ليتمكن من ركوبها، وجعل حياها بارزاً من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها، ولو كان اسفل البطن ـ كما كان الفرج من المرأة ـ لم يتمكن الفحل منها، الا ترى انه لايستطيع ان يأتيها كفاحاً[2] كما يأتي الرجل المرأة؟!

مَشْفَر الفيل*

تأمَّل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير، فانه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما إلى جوفه، ولولا ذلك لما استطاع ان يتناول شيئاً من الارض، لانه ليست له رقبة يمدُّها كسائر الانعام، فلمّا عُدم العنق أُعينَ مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله[3]، فيتناول به حاجته.

فمَن ذا الّذي عَوَّضَه مكان العضو الذي عُدم ما يقوم مقامه إلا الرؤوف بخلقه؟!!

وكيف يكون هذا بالاهمال ـ كما قالت الظلمة ـ؟!!

عُنق الفيل

فان قال قائل: فما باله لم يُخلق ذا عنق كسائر الانعام؟

قيل [له]: إنّ رأس الفيل وأذنيه أمرٌ عظيم، وثِقلٌ ثقيل، فلو كان

١ـ البطح: البسط، وتبطّح المكان وغيره: انبسط وانتصب (لسان العرب).

٢ـ المكافحة: مصادفة الوجه للوجه (مجمع البحرين).

*ـ المشفر من البعير كالشفة من الانسان (اقرب الموارد). والمقصود هنا: الخرطوم.

٣ـ سدل الشيء: أرخاه وأرسله (أقرب الموارد).

ذلك على عنق عظيم، لهدّها وأوهنها، فجُعل رأسه ملصقاً بجسمه لكي لا ينال منه ما وصفناه، وخُلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه، فصار ـ مع عدم العنق ـ مستوفياً ما فيه بلوغ حاجته.

حياء الانثى من الفيلة

انظر الآن كيف جعل حياء الأنثى من الفيلة في أسفل بطنها، فاذا هاجت للضراب[1] ارتفَع وبرَز، حتى يتمكن الفحل من ضربها، فاعتبر كيف جُعل حياء الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الانعام، ثم جُعلت فيه هذه الخَلَّة ليتهيأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه.

الزرّافة

فكّر في خلق الزرافة، واختلاف اعضائها، وشَبَهها باعضاء أصنافٍ من الحيوان. فرأسُها رأس فرس، وعُنُقها عنق جَمَل، وأظلافها أظلاف بَقرة، وجِلدُها جلد نمر.

وزعم ناس من الجهّال بالله (عزّوجلّ) أن نتاجها من فحول شتّى، قالوا: وسبب ذلك ان إصنافاً من حيوان البر إذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة، وينتج مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من اصناف شتى.

١ـ ضرب الفحل الناقة ضراباً: نكحها، وضراب الجمل هو نزوه على الانثى (لسان العرب).

وهذا جهل من قائله، وقلّة معرفته بالباري (جلّ قدسه) وليس كلُّ صنف من الحيوان يلقّح كل صنف، فلا الفرس يلقح الجمَل، ولا الجمَل يلقح البقر، وإنما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خَلقه، كما يلقح الفرس الحمارة، فيخرج بينهما البغل، ويلقح الذئب الضبع، فيخرج من بينهما السمع[1]. على انه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو كل واحد منهما، كما في الزرّافة عضو من الفرس وعضو من الجمل، واظلاف من البقرة، بل يكون كالمتوسِّط بينهما الممتزج منهما، كالذي تراه في البغل، فانك ترى راسه وأذنيه وكفله[2] وذنبه وحوافره وسطاً بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار، وشحيجه[3] كالممتزج من صهيل الفرس ونهيق الحمار، فهذا دليل على انه ليست الزرّافة من لقاح أصنافٍ شتّى من الحيوان كما زعم الجاهلون، بل هي خَلق عجيب من خَلق الله للدلالة على قدرته التي لايعجزها شيء، وليُعلم انه خالق أصناف الحيوان كلِّها، يجمع بين ما يشاء من اعضائها في ايِّها شاء ويفرِّق ما شاء منها في ايِّها شاء، ويزيد في الخِلقة ما شاء، وينقص منها ما شاء، دلالةً على قدرته على الاشياء، وأنه لايعجزه شيء اراده (جلَّ وتعالى).

فأمّا طول عنقها والمنفعة لها في ذلك فان منشأها ومرعاها في

١ـ السِمع: سبع مركّب وهو ولد الذئب من الضبع، وهو في عَدْوه أسرع من الطير (اقرب الموارد).

٢ـ الكَفَل: العجز للدابة وغيرها (اقرب الموارد).

٣ـ الشحيج: صوت البغل (اقرب الموارد).

غياطل[١] ذوات أشجار شاهقة، ذاهبة طولاً في الهواء، فهي تحتاج الى طول العنق لتتناول بفيها أطراف تلك الاشجار فتقوت من ثمارها.

القرد

تأمّل خلقة القرد وشبهه بالانسان في كثير من اعضائه ـ أعني الرأس والوجه والمنكبين والصدر ـ وكذلك أحشاؤه شبيهة ايضاً بأحشاء الانسان، وخُصّ مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يؤمي اليه ويحكي كثيراً مما يرى الانسان يفعله، حتى انه يقرب من خلق الانسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه، ان يكون عبرة للانسان في نفسه فيعلم انه من طينة البهائم وسنخها اذ كان يقرب من خلقها هذا القرب. وانه لولا فضيلة فضّله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم.

على ان في جسم القرد فضولاً أخرى تفرق بينه وبين الانسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجلّل للجسم كلّه، وهذا لم يكن مانعاً للقرد ان يلحق بالانسان لو أُعطي مثل ذهن الانسان وعقله ونُطقه. والفصل الفاصل بينه وبين الانسان ـ في الحقيقة ـ هو النقص في العقل والذهن والنطق.

كسوة أجسام البهائم وأقدامها

انظر ـ يا مفضّل ـ الى لطف الله (جلّ اسمه) بالبهائم كيف كُسيتْ

١ـ الغيطل: الشجر الكثير الملتفّ، وقيل: هو اجتماع الشجر والتفافُه (لسان العرب).

اجسامها هذه الكسوة من الشَّعر والوَبَر والصوف لتقيها من البرد وكثرة الآفات، وألبست [قوائمها] الأظلاف والحوافر والاخفاف[١] لتقيها من الحفاء، اذ كانت لا أيدي لها ولا أكفّ ولا أصابع مهيّأة للغزل والنسج، فكُفوا بأن جعل كسوتهم في خلقهم باقية عليهم ما بقوا لايحتاجون إلى تجديدها واستبدال بها[٢].

فامّا الانسان فانه ذو حيلة وكفٍّ مهيّأة للعمل، فهو ينسج ويغزل ويتّخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالاً بعد حال.

وله في ذلك صلاح من جهات، من ذلك: انه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث وما تخرجه اليه الكفاية.

ومنها: انه يستريح الى خلع كسوته اذا شاء ولبسها اذا شاء.

ومنها: انه يتّخذ لنفسه من الكسوة ضروباً لها جمال وروعة فيتلذّذ بلبسها وتبديلها، وكذلك يتّخذ بالرفق من الصنعة ضروباً من الخفاف والنعال يقي بها قدميه، وفي ذلك معائش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معائشهم ومنها أقواتهم وأقوات عيالهم، فصار الشّعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة، والأظلاف والحوافر والاخفاف مقام الحذاء.

١ـ الظلف: ظفر كل ما اجتر وهو للبقرة والشاة والظبي وشبهها بمنزلة القدم للانسان وقيل: كالظفر للانسان. وحافر الدابة هو بمنزلة القدم للانسان. والخف للبعير والنعام بمنزلة الحافر لغيرهما (أقرب الموارد).

٢ـ هكذا في المصدر والبحار والصحيح: فكفت بأن جعل كسوتها في خلقتها باقية عليها مابقيت لاتحتاج الى تجديدها والاستبدال بها.

موارات البهائم عند احساسها بالموت

فكّر يا مفضّل في خلقة عجيبة جُعلت في البهائم، فانهم يوارون انفسهم إذا ماتوا[١] كما يواري الناس موتاهم، وإلا فاين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها، لايرى منها شيء، وليست قليلة فتخفى لقلتها؟ بل لو قال قائل: انها اكثر من الناس لصدق.

فاعتبر في ذلك بما تراه في الصحارى والجبال من أسراب[٢] الظباء والمها[٣] والحمير الوحش والوعول[٤] والايائل[٥] وغير ذلك من الوحوش واصناف السباع من الاسد والضباع والذئاب والنمور وغيرها، وضروب الهوام والحشرات ودواب الارض، وكذلك أسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي[٦] والحمام وسباع الطير جميعاً، وكلها لايرى منها [شيء] إذا ماتت إلا الواحد بعد الواحد يصيده قانص أو يفترسه سبع، فاذا أحسّوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون

١ـ هكذا في المصدر والبحار والظاهر أن الصحيح: فانها تواري أنفسها اذا ماتت.

٢ـ السِرب: القطيع من الظباء وغيرها، والجمع أسراب (أقرب الموارد).

٣ـ المهاة: البقرة الوحشية، وقيل: نوع من البقر الوحشي وهي أشبه بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جداً تشبّه بها المرأة في سمنها وجمالها وحسن عينيها، والجمع مهاً (اقرب الموارد).

٤ـ الوعل: تيس الجبل، وذكَر الارويّ وهو الشاة الجبلية (أقرب الموارد).

٥ـ الايّل: الذكَر من الاوعال، سمي بذلك لمآله الى الجبل يتحصن فيه (لسان العرب).

٦ـ الكركي: طائر يقرب من الوزّ ابتر الذنب رمادي اللون في خده لمعات سود قليل اللحم صلب العظم ياوي الماء احياناً (اقرب الموارد).

فيها، ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء وتحدث الامراض والوباء.

فانظر إلى هذا الذي يخلص إليه الناس، وعملوه بالتمثيل الأول[1] الذي مثّل لهم كيف جعل طبعاً واذكاراً في البهائم وغيرها، ليسلم الناس من معرّة[2] ما يحدث عليهم من الأمراض والفساد.

الفطن التي جُعلت في البهائم: الايل

فكّر يا مفضّل في الفِطَن التي جُعلت في البهائم لمصلحتها، بالطبع والخلقة، لطفاً من الله (عزّوجلّ) لها، لئلا يخلو من نعمه (جلّ وعزّ) أحد من خلقه لابعقل وروية، فإن (الايل) يأكل الحيّات فيعطش عطشاً شديداً فيمتنع من شرب الماء، خوفاً من أن يدبّ السّم في جسمه فيقتله، ويقف على الغدير وهو مجهود عطشاً، فيعجّ عجيجاً عالياً ولايشرب منه، ولو شرب لمات من ساعته[3].

١ـ المراد بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصة قابيل (توضيح العلامة المجلسي «رحمه الله»).

٢ـ المعرّة: الاذى والامر القبيح (أقرب الموارد).

٣ـ الايل: ذكر الوعول وهو حيوان وحشي شبيه ببقر الوحش وهو مُولَع باكل الحيّات ياكلها بكلّ شوق، مبتدءً من ذَنبها الى رأسها ولايبالي اذا لسعته بالتوائها على جسمه، فاذا اكلها عطش عطشاً شديداً حيث يلتهب جوفه من حرارة السُمّ، ولكنه لايشرب الماء لان الماء يختلط مع السُم وينتشر في كلّ جسمه حتى يصل الى القلب وسائر الاعضاء الحسّاسة فيموت، لكنه بذكائه الذي أودعه الله فيه يُدرك هذا الخطر فيمتنع عن شرب الماء حتى تسكن الحرارة ويبرد جوفه وعند ذلك يشرب الماء ولايضرّه.

فانظر الى ما جُعِل من طباع هذه البهيمة، مِن تحمُّل الظَمأ الغالب الشديد، خوفاً من المضرَّة في الشرب، وذلك مما لايكاد الانسان العاقل المميِّز يضبطه من نفسه.

الثعلب

والثعلب اذا اعوزه الطُعْم، تماوَتَ ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتاً، فاذا وقعت عليه لتنهشه، وثب عليها فاخذها، فمن أعان الثعلب ـ العديمَ النطق والرويَّة ـ بهذه الحيلة إلاّ من توكَّل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه؟!!

فانه لمّا كان الثعلب يَضْعف عن كثيرٍ مما تقوى عليه السباع من مساورة الصيد[1] أُعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه[2].

الدلفين

والدلفين[3] يلتمس صيد الطير، فيكون حيلته في ذلك ان يأخذ

١ـ ساوره مساورةً: واثبه (لسان العرب).

٢ـ اشتُهر الثعلب بالحيلة وشدّة الفطنة في طلب معاشه حتى ضُرب به المثَل، وفي كُتب حياة الحيوان تجد التفصيل حول هذا الحيوان ووجوه حيلته ومراوغته.

٣ـ الدلفين ـ بضمّ الدال ـ حوت يجري في البحر، وله مزايا خاصة فمنها ان له رئة يتنفّس منها، فاذا لبث في عمق البحر مدّةً حبَس نَفَسه فيصعد طلباً للتنفّس، وقد ذكروا أنه لايؤذي احداً ويأنس بالانسان واذا رأى غريقاً فانه يدفعه الى الساحل او يمكّنه من ظهره ليستعين الغريق على السباحة والنجاة، ويرافق السُفُن والمراكب ويقوم بحركات ووثبات تلفت الانظار.

السمك فيقتله ويسرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثوِّر الماء الذي عليه حتى لايتبيَّن شخصُه، فاذا وقع الطير على السَّمك الطافي وثب إليها فاصطادها.

فانظر الى هذه الحيلة كيف جُعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة؟!!

التنِّين والسحاب

قال المفضّل: فقلت: اخبرني يامولاي عن التِّنِّين[1] والسحاب؟

فقال (عليه السّلام): إن السَّحاب كالموكَّل به، يختطفه حيثما ثقفه[2] كما يختطف حجر المغناطيس الحديد، فهو لايطلع رأسه من الارض خوفاً من السحاب، ولايخرج إلا في القيظ[3] مرة اذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيمة.

قلت: فَلِمَ وكِّل السَّحاب بالتنين يرصده ويختطفه اذا وجده؟

قال: ليدفع عن الناس مضرَّته[4].

١ـ التنّين: الحية العظيمة (أقرب الموارد).

٢ـ ثقفه: صادفه واخذه، وثقفت الرجل: اذا وجدته وظفَرت به (مجمع البحرين).

٣ـ القيظ: شدّة الحر (اقرب الموارد).

٤ـ **أقول**: التنّين حيوان مهيب الشكل وكبير الجسم وهو من الزواحف، وربما بَلغ طوله ثلاثين ذراعاً، وقد ذكروا أنه يبلع كلّما يصادفه من الحيوانات ـ وحتى الانسان ـ فاذا ابتلعه جاء الى شجرة عظيمة والتفَّ حولها حتى تتكسّر عظام ما ابتلعه.

وكان المعروف بين الناس أن السحاب يختطف التنّين، وأن التنّين يخاف من السحاب خوفاً شديداً.

←

الذرّة

قال المفضّل: فقلت: قد وصفت لي يامولاي من أمر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر، فصف لي الذرّة[1] والنملة والطير.

فقال (عليه السّلام): يا مفضّل تأمل وجه «الذرة» الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصاً عمّا فيه صلاحها؟!!

←

وكأنّ من هذا المنطلق أراد المفضّل ان يتأكّد عمّا هو مشهور بين الناس فسال الامام الصادق (عليه السّلام) عن ذلك.

ولانعلم هل ان هذا الاختطاف أمرٌ حقيقي، أم ان هذا الحيوان ـ الذي لايامن احدٌ شرّه ـ أراد الله تعالى ان يكفّ أذاه وضرره عن المخلوقين، فالقى في مخيّلته أن السحاب يختطفه اذا خرج من مكانه، ولهذا فهو يخاف من السحاب خوفاً شديداً، فلايخرج إلاّ في الحرّ الشديد عندما يأمن وجود الغيوم في السماء، وبهذا تجد الحيوانات الفرصة للخروج في طلب الرزق.

وقد يُستفاد من قوله (عليه السّلام): «كالموكّل به» ـ حيث جاء بكاف التشبيه ـ ان الاختطاف ليس على الحقيقة.. والله العالم.

وقيل: ان المقصود من التّنين ـ هنا ـ الزوبعة البحريّة حينما تشتدّ وتتصاعد بصورة مستديرة فتلتقي بالسحاب المتدلّي من السماء بشكل مخروطي عمودي كخرطوم الفيل وتدور العواصف والرياح العاتية حولها.

ولكن هذا الوجه بعيد من قول الامام الصادق (عليه السّلام): «فهو لايطلع راسه من الارض» ممّا يدلّ على أنه يسكن بعض الزوايا والخفايا من الارض.

وعلى كل حال.. فان كلام الامام إمام الكلام، وما قاله الامام الصادق (عليه السّلام) هو الصدق والصواب الذي لايدخله شك ولاارتياب، ونحن اذا أُشكل علينا فهمُ شيء رددنا علمه الى أهله.

١ـ الذرّ: صغار النمل الاحمر، ومُفردها: ذرّة.

فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرَّة إلاّ من التدبير القائم في صغير الخَلق وكبيره.

النمل

انظر الى النمل واحتشاده في جمع القُوت وإعداده، فإنّك ترى الجماعة منها اذا نقلت الحَبَّ الى زبيتها[١] بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره، بل للنمل في ذلك من الجِدِّ والتشمير[٢] ما ليس للناس مثله، أما تراهم يتعاونون[٣] على النقل كما يتعاون الناس على العمل، ثم يعمدون الى الحَبِّ فيقطّعونه قطعاً، لكي لا ينبت فيفسد عليهم، فان أصابه ندى اخرجوه فنشروه[٤] حتى يجف، ثم لايتخذ النمل الزبية إلا في نشز[٥] من الارض كي لا يفيض السيل فيغرقها. وكلٌّ هذا منه بلا عقل ولا رويَّة، بل خِلقة خُلق عليها لمصلحةٍ [لطفاً] من الله (جلّ وعزّ).

١ـ الزبية: حفرة النمل، والنمل لاتفعل ذلك إلا في موضع مرتفع (لسان العرب).

٢ـ شمَّر في امره: خفَّ، وتشمَّر للامر: اراده وتهيّا له، والمشمَّر: المُجدّ (اقرب الموارد).

٣ـ هكذا في المصدر والبحار والصحيح: أما تراها تتعاون.

٤ـ هكذا في المصدر والبحار والصحيح: ثم تعمد الى الحب فتقطعه قطعاً، لكي لا ينبت فيفسد عليها، فان أصابه ندى أخرجته فنشرته.

٥ـ النشز: المكان المرتفع (اقرب الموارد).

أسَد الذباب

أنظر الى هذا الذي يقال له: الليث[1] ـ وتسميه العامة: أسد الذباب ـ وما أعطي من الحيلة و الرفق في معاشه، فانك تراه حين يحسُّ بالذباب قد وقع قريباً منه تركه ملياً حتى كأنه مَوات لاحراك به، فاذا رأى الذباب قد اطمانَّ وغفَل عنه، دبَّ دبيباً دقيقاً، حتى يكون منه بحيث تناله وَثْبته، ثم يثب عليه فيأخذه، فاذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كلِّه، مخافةَ أن ينجو منه، فلايزال قابضاً عليه، حتى يحسَّ بأنّه قد ضَعُف واسترخى، ثم يُقبل عليه فيفترسه، ويحيى بذلك منه.

العنكبوت

فأمّا العنكبوت فإنّه ينسج ذلك النسج، فيتخذه شركاً ومصيدة للذباب، ثم يكمن في جوفه، فاذا نشب فيه الذباب أحال عليه[2] يلدغه ساعة بعد ساعة، فيعيش بذلك منه.

فذلك[3] يحكي صيد الكلاب والفهود، وهذا يحكي صيد الأشراك والحبائل.

فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة، كيف جُعل في طبعها ما لايبلغه الانسان إلاَّ بالحيلة واستعمال الآلات فيها؟ فلاتزدر بالشيء إذا كانت

١ـ الليث: ضرب من العناكب (أقرب الموارد).

٢ـ أحال عليه بالسوط يضربه: أي اقبل (لسان العرب).

٣ـ اي: اسد الذباب.

العبرة فيه واضحة كالذرّة والنملة وما أشبه ذلك، فانّ المعنى النفيس قد يمثّل بالشيء الحقير، فلايضع منه ذلك كما لايضع من الدينار ـ وهو من ذهب ـ أن يوزن بمثقال من حديد.

جسم الطائر وخلقته

تأمّل يا مفضّل جسم الطائر وخلقته، فانه حين قُدّر أن يكون طائراً في الجوّ، خُفِّف جسمه وأُدمج خَلقه[1]، واقتصر به من القوائم الاربع على اثنتين، ومن الاصابع الخمس على اربع، ومن مَنفذي المزبل والبول على واحد يجمعهما، ثم خُلق ذا جؤجؤ محدّد، ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه، كما جُعلت السفينة بهذه الهيئة لتشقّ الماء وتنفذ فيه، وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان، لينهض بها للطيران، وكسا كلّه الريش، ليتداخله الهواء فيقلّه[2] ولمّا قُدّر أن يكون طَعْمه الحَبّ واللّحم يبلعه بلعاً بلا مضغ، نقص من خلقة الانسان[3] وخلق له منقار صلب جاسي يتناول به طعمه، فلاينسحج[4] من لَقْط الحَبّ، ولايتقصّف[5] من نهش اللحم، ولمّا عُدم الاسنان، وصار يزدرد الحَبّ صحيحاً واللّحم غريضاً[6] أعين بفضل حرارة في

١ـ ادمج الكلام: أحسن نظمه (المنجد).

٢ـ قال بثوبه: رفعه (اقرب الموارد).

٣ـ في نسخة البحار: نقص من خلقه الاسنان. والظاهر انه هو الصحيح.

٤ـ انسحج: انقشر (أقرب الموارد).

٥ـ تقصّف الشيء: تكسّر (اقرب الموارد).

٦ـ الغريض: الطري من اللحم (أقرب الموارد).

الجوف تطحن له الطَعم طحناً يستغني به عن المضغ، واعتبر ذلك بان عجم العنب[1] وغيره، يخرج من أجواف الانس صحيحاً، ويطحن في أجواف الطير لايرى له أثر.

ثم جُعل مما يبيض بيضاً، ولايلد ولادة، لكي لا يثقل عن الطيران، فإنّه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحكم، لاثقلته وعاقته عن النهوض والطيران، فجعل كلّ شيء من خلقه مشاكلاً للأمر الذي قُدّر أن يكون عليه.

ثم صار الطائر السائح في هذا الجوّ يقعد على بيضه فيحضنه اسبوعاً وبعضها اسبوعين وبعضها ثلاثة اسابيع، حتى يخرج الفرخ من البيضة، ثم يُقبل عليه فيزقّه الريح لتتسع حوصلته للغذاء، ثم يُربّيه ويُغذّيه بما يعيش به.

فمن كلّفه أن يلقط الطَعم والحَبّ ويستخرجه بعد ان يستقرّ في حوصلته، ويغذو به فراخه؟!

ولأيّ معنى يحتمل هذه المشقة، وليس بذي رويّة ولاتفكر، ولايأمل في فراخه ما يؤمّل الانسان في ولده من العزّ والرفد وبقاء الذّكر؟

فهذا من فِعله يشهد أنه معطوف على فراخه، لعلّة لايعرفها ولايفكر فيها، وهي دوام النسل وبقاؤه، لطفاً من الله (تعالى ذكره).

١ـ العَجَم: نوى كل شيء، اي كل ما كان في جوف ماكول كالزبيب وما اشبهه (اقرب الموارد).

الدجاجة وتهيجها لحضن البيض والتفريخ

انظر الى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ، وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطى، بل تنبعث وتنتفخ وتقوى وتمتنع من الطعم، حتى يجمع لها البيض، فتحضنه وتفرخ، فلِمَ كان ذلك منها إلا لإقامة النسل؟

ومَن أخذها باقامة النسل ولا رويَّة لها ولاتفكير، لولا أنها مجبولة على ذلك؟.

خلق البيضة

إعتبر بخلق البيضة، وما فيها من المحّ الاصفر الخاثر[1] والماء الابيض الرقيق، فبعضه ينشؤ منه الفرخ، وبعضه ليغتذي به، إلى أن تنقاب عنه البيضة، وما في ذلك من التدبير، فانه لمّا كان نشوء الفرخ في تلك القشرة المستحفظة التي لامساغ لشيء اليها، جعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به الى وقت خروجه منها، كمن يُحبس في حَبس حَصين لايوصَل إلى مَن فيه، فيُجعل معه من القوت ما يكتفي به الى وقت خروجه منه.

حوصلة الطائر

فكّر يا مفضّل في حوصلة الطائر، وما قدر له، فانَّ مسلك

١ـ المُحُّ: صفرة البيض. وخثر اللبن خثراً: ثخن واشتدَّ فهو خاثر (اقرب الموارد).

الطعم إلى القانصة ضيِّق، لاينفذ فيه الطعام إلا قليلاً قليلاً، فلو كان الطائر لايلقط حبّة ثانية، حتى تصل الاولى إلى القانصة، لطال عليه، ومتى كان يستوفي طعمه؟ فانما يختلسه اختلاساً، لشدة الحذر، فجعلت له الحوصلة كالمخلاة[1] المعلَّقة أمامه، ليوعى فيها ما أدرك من الطعم بسرعة، ثم تنفذه إلى القانصة على مهل.

وفي الحوصلة ايضاً خلّة أُخرى، فان من الطائر ما يحتاج الى أن يزقّ فراخه فيكون ردّه للطعم من قرب اسهل عليه.

إختلاف ألوان الطير

قال المفضّل: فقلت: إنّ قوماً من المعطَّلة[2] يزعمون ان اختلاف الألوان والاشكال في الطير انما يكون من قبل إمتزاج الاخلاط، واختلاف مقاديرها بالمرج[3] والاهمال.

قال: يا مفضَّل هذا الوشي[4] الذي تراه في الطواويس والدرّاج، والتدارج على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالاقلام[5] كيف يأتي به

١ـ المخلاة: ما يوضع فيه العلف ويعلّق في عنق الدابة لتعتلفه (اقرب الموارد).

٢ـ المعطّلة: أصحاب مذهب التعطيل، والتعطيل: هو انكار صفات الباري تعالى (أقرب الموارد).

٣ـ مَرِج الامر: فسد واختلط واضطرب، ومَرَج الامر: ضيّعه وخلَّطه ولم يُحكمه (أقرب الموارد).

٤ـ الوشي: خلط لون بلون، ونقش الثوب (أقرب الموارد).

٥ـ أي: التدرّج في اتقان الالوان والنقوش في الطاووس والدرّاج واستواء الخطوط والاطراف وكانه خُط بالقلم.

الامتزاج المُهمَل على شكل واحد لايختلف، ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفاً.

ريش الطائر

تأمل ريش الطير كيف هو..؟ فانك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك[1] دقاق، قد أُلّف بعضه إلى بعض، كتأليف الخيط الى الخيط والشعرة الى الشعرة، ثم ترى ذلك النسج اذا مددته ينفتح قليلا ولاينشق لتداخله الريح، فيقِلّ الطائر اذا طار، وترى في وسط الريشة عموداً غليظاً متيناً قد نسج عليه الذي هو مِثل الشَّعر ليمسكه بصلابته، وهو القصبة التي في وسط الريشة، وهو مع ذلك أجوف، ليخفّ على الطائر ولايعوقه عن الطيران.

الطائر الطويل الساقين

هل رأيت ـ يا مفضّل ـ هذا الطائر الطويل الساقين وعرفتَ ما له من المنفعة في طول ساقيه؟! فإنّه اكثر ذلك في ضحضاح[2] من الماء فتراه بساقين طويلين، كأنّه ربيئة فوق مرقب[3] وهو يتأمّل ما يدبّ في الماء، فاذا رأى شيئاً مما يتقوّت به، خطا خطوات رقيقاً حتى يتناوله،

١ـ السلك: الخيط ينظّم فيه الخرز، والجمع سلوك (اقرب الموارد).

٢ـ الضَحضاح: الماء القريب القعر (أقرب الموارد).

٣ـ الربيئة: هو العين، والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو، ولايكون الا على جبل أو شرف ينظر منه. والمرقب: الموضع المشرف، وما ارتفع من الارض (لسان العرب).

ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه، يصيب بطنه الماء، فيثور ويذعر منه فيفرق عنه، فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولايفسد عليه مطلبه.

تأمّل ضروب التدبير في خلق الطائر، فإنّك تجد كلّ طائر طويل الساقين طويل العنق، وذلك ليتمكّن من تناول طعمه من الارض، ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع أن يتناول شيئاً من الارض، وربما أُعين مع [طول] العنق بطول المناقير، ليزداد الامر عليه سهولة [له] وامكاناً، أفلا ترى انك لاتفتش شيئاً من الخلقة إلا وجدته على غاية الصواب والحكمة؟!!

العصافير وطلبها للاكل

انظر إلى العصافير كيف تطلب أكلها بالنهار فهي لاتفقده ولا تجده مجموعاً معداً، بل تناله بالحركة والطلب، وكذلك الخَلق كلُّه، فسبحان من قدّر الرزق كيف فرّقه[1] فلم يجعله مما لايُقدَر عليه، اذ جعل بالخلق حاجة اليه، ولم يجعله مبذولاً ينال بالهوينا[2] اذ كان الاصلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعاً معداً كانت البهائم تنقلب عليه، ولاتنقلع عنه حتى تبشم[3] فتهلك. وكان الناس أيضاً يصيرون بالفراغ الى غاية الآشر والبطر، حتى يكثر الفساد وتظهر الفواحش.

١ـ في نسخة: كيف قدّره «هامش البحار» وفي نسخة البحار: كيف قوّته.

٢ـ الهوينا: التؤدة والرفق، وهان عليه الامر: لان وسهل (اقرب الموارد).

٣ـ البَشَم: التخمة، بشم الرجل من الطعام: اتخم(اقرب الموارد).

معاش البوم والهام والخفاش

أعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لاتخرج إلاّ بالليل، كمثل البوم والهام[1] والخفاش؟

قلت: لا يا مولاي.

قال: إن معاشها من ضُروب تنتشر في الجو من البعوض والفراش وأشباه الجراد واليعاسيب[2] وذلك ان هذه الضروب مبثوثة في الجو لايخلو منها موضع.. واعتبر ذلك بأنك اذا وضعتَ سراجاً بالليل في سطح أو عرصة دار، اجتمع عليه من هذه الضروب شيء كثير.. فمن أين يأتي ذلك كله إلا من القرب؟

فان قال قائل: انه يأتي من الصحاري والبراري.

قيل له: كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد، وكيف يُبصر من ذلك البُعد سراجاً في دار محفوفة بالدور فيقصد اليه، مع ان هذه عياناً تتهافت على السراج من قرب؟!

فيدلُّ ذلك على أنها متنشرة في كل موضع من الجوّ، فهذه الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجتْ فتتقوَّت بها.

فانظر كيف وجّه الرزق لهذه الطيور التي لاتخرج إلاّ بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجو، واعرف ذلك المعنى في خلق هذه

١ـ الهامة: نوع من البوم الصغير تالف القبور والاماكن الخربة، والجمع هام (المنجد).

٢ـ اليعسوب: فراشة مخضرةٌ تظهر في الربيع، وقيل: هو طائر أعظم من الجراد ولو قيل: إنه النحلة لجاز (النهاية).

الضروب المنتشرة، التي عسى أن يظن ظانٌ أنها فضلٌ لا معنى له.

خلقة الخفاش

خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع، هو الى ذوات الاربع أقرب، وذلك انه ذو أذنين ناشزتين[1] وأسنان ووبر وهو يلد ولاداً ويرضع ويبول، ويمشي اذا مشى على أربعٍ، وكل هذا خلاف صفة الطير، ثم هو أيضاً مما يخرج بالليل، ويتقوّت بما يسري في الجو من الفَراش وما اشبهه.

وقد قال قائلون: انه لاطُعْم للخفاش وأن غذاءه من النسيم وحده.

وذلك يفسد ويبطل من جهتين: أحدهما خروج الثفل والبول منه، فإن هذا لايكون من غير طعم، والأخرى انه ذو أسنان، ولو كان لايطعم شيئاً لم يكن للأسنان فيه معنى، وليس في الخلقة شيء لا معنى له، وأما المآرب فيه فمعروفة، حتى ان زبله يدخل في بعض الاعمال، ومن أعظم الأرب فيه خلقته العجيبة الدالّة على قدرة الخالق (جلّ ثناؤه)، وتصرّفها فيما شاء كيف شاء لضربٍ من المصلحة.

الطائر ابن نمرة

فاما الطائر الصغير الذي يقال له: ابن نُمرة[2] فقد عشَّش في

١ـ النشز: المكان المرتفع (اقرب الموارد).

٢ـ في نسخة بحار الانوار: ابن تمَّرة. والتُّمَّرة: طائر أصغر من العصفور، وقيل: التُّمَّر طائر يقال له ابن تمَّرة وذلك أنك لاتراه أبداً إلا وفي فيه تمرة (لسان العرب).

بعض الاوقات في بعض الشجر ، فنظر إلى حيَّة عظيمة قد اقبلت نحو عشّه فاغرةً فاها ، تبغيه لتبتلعه ، فبينما هو يتقلَّب ويضطرب في طلب حيلة منها إذ وَجَد حَسَكة[1] فحَملها فالقاها في فم الحيَّة فلم تزل الحيَّة تلتوي وتتقلب حتى ماتت . افرأيت لو لم أُخبرك بذلك ، كان يخطر ببالك ـ أو ببال غيرك ـ انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة ، أو يكون من طائر صغير أو كبير مثل هذه الحيلة؟!

اعتبر بهذا وكثير من الاشياء يكون فيها منافع لاتُعرف إلاّ بحادثٍ يحدث أو خبر يُسمع به .

النحل

أنظر الى النحل واحتشاده في صنعة العسل ، وتهيئة البيوت المسدّسة وما ترى في ذلك منَ دقائق الفطنة ، فإنّك إذا تأمَّلتَ العمل رأيته عجيباً لطيفاً ، واذا رأيت المعمول وجدته عظيماً شريفاً موقعه من الناس ، واذا رجعت الى الفاعل الفيتَه غَبيّاً جاهلاً بنفسه فضلاً عما سوى ذلك ، ففي هذا أوضح الدلالة على أنّ الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي طَبَعه عليها ، وسخّره فيها لمصلحة الناس .

الجراد

انظر الى هذا الجراد ما أضعفه وأقواه! . فإنّك إذا تأمَّلت خَلقه

١ـ الحَسَك : نبات له ثمرة خشنة تعلق باصواف الغنم ، وعُشبة شوكها مدحرج ، الواحدة حَسَكة (اقرب الموارد) .

رأيته كاضعف الاشياء وانْ دلفت[1] عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع أحدٌ أن يحميه منه.

ألا ترى أن مَلِكاً من ملوك الارض لو جمع خَيله ورَجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك؟

أفليس من الدلائل على قدرة الخالق أن يبعث أضعف خلقه إلى اقوى خلقه، فلايستطيع دفعه؟!!

انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل، فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر، حتى يستر نور الشمس بكثرته، فلو كان هذا مما يُصنع بالايدي، متى كان تجتمع منه هذه الكثرة؟ وفي كم سنة كان يرتفع؟

فاستدل بذلك على القدرة التي لايؤدها شيء، ولايكثر عليها.

وصف السمك

تأمّل خَلق السَّمك ومشاكلتَه للأمر الذي قُدّر أن يكون عليه، فانه خُلق غير ذي قوائم، لانّه لايحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء، وخلق غير ذي رية، لانّه لايستطيع أن يتنفس وهو منغمس في اللجّة، وجُعلت له مكان القوائم أجنحةٌ شِداد يَضرب بها في جانبيه، كما يضرب الملاح بالمجاذيف[2] من جانبي السفينة، وكسا جسمَه قشوراً متاناً

١ـ دلفت الكتيبة في الحرب: تقدّمت (مجمع البحرين).

٢ـ المجداف ـ بالدال والذال ـ : خشبة طويلة مبسوطة احد الطرفين تُسيّر بها القوارب (اقرب الموارد).

متداخلة كتداخل الدروع والجواشن[١] لتقيه من الآفات، فأُعينَ بفضلِ حسٍّ في الشَّم، لان بَصره ضعيف، والماء يحجبه، فصار يشمُّ الطعم من البُعد البعيد، فينتجعه[٢] فيتبعه، وإلا فكيف يعلم به وبموضعه؟

واعلم ان من فيه إلى صماخه[٣] منافذ، فهو يعبُّ الماء بفيه، ويرسله من صِماخيه فيتروَّح إلى ذلك، كما يتروَّح غيره من الحيوان الى تنسّم هذا النَسيم.

الحكمة في كثرة نسل السمك

فكّر الآن في كثرة نسله وما خُصّ به من ذلك، فإنّك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لايُحصى كثرةً، والعلَّة في ذلك أن يتَّسع لما يغتذي به من اصناف الحيوان، فإنّ اكثرها يأكل السمك، حتى أنّ السباع أيضاً في حافات الآجام[٤] عاكفة على الماء ايضاً كي ترصد السمك، فإذا مرَّ بها خَطفَتْه، فلما كانت السباع تأكل السمك، والطير يأكل السمك، والناس يأكلون السمك، والسمك يأكل السمك، كان من التدبير فيه أن يكون على ما هو عليه من الكثرة.

١ـ الجوشن: الصدر والدرع (اقرب الموارد).

٢ـ انتجع الكلأ: طلبه في موضعه (اقرب الموارد).

٣ـ الصِماخ: خرق الاذن الباطن الماضي الى الراس، وقيل: الاذن نفسها (اقرب الموارد).

٤ـ الأجمة: ماوى الاسد (المنجد).

سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين

فاذا أردتَ أن تعرف سعة حكمة الخالق، وقِصَر علم المخلوقين، فانظر إلى ما في البحار من ضروب السمك ودوابِّ الماء والاصداف والاصناف التي لاتُحصى، ولاتعرف منافعها إلا الشيء بعد الشيء يدركه الناس باسباب تَحْدُث، مثل القرمز فانه لمّا عَرف الناس صبغه، بأنّ كلبةً تجول على شاطىء البحر فوجدت شيئاً من الصنف الذي يُسمّى الحلزون، فأكلته فاختضب خَطمها بدمه فنظر الناس الى حُسنه فاتّخذوه صبغاً، واشباه هذا مما يقف الناس عليه حالاً بعد حال وزماناً بعد زمان.

قال المفضّل: وحان وقت الزوال، فقام مولاي (عليه السّلام) إلى الصلاة وقال: بكّر إليّ غداً إن شاء الله تعالى.. فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرّفنيه، مبتهجاً بما مَنَحنيه، حامداً لله على ما آتانيه، فبتُّ ليلتي مَسروراً مبتهجاً.

المجلس الثالث

فلما كان اليوم الثالث بكّرت إلى مولاي فاستؤذن لي فدخلت فاذن لي بالجلوس فجلست، فقال (عليه السّلام):

الحمد لله الذي اصطفانا ولم يصطف علينا، اصطفانا بعلمه، وأيَّدنا بحلمه[1] مَن شذّ عنا[2] فالنار مأواه، ومن تفيَّأ بظلِّ دَوحتنا فالجنة مثواه.

١ـ الإصطفاء: الاختيار، وقوله (عليه السّلام): «اصطفانا ولم يصطف علينا» معناه انهم افضل المخلوقات وأشرف الكائنات واقدس الموجودات وخير البريّة أجمعين، وهذا ما تصرّح به عشرات الاحاديث الصحيحة المرويَّة عن رسول الله وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم اجمعين) بان الله تعالى خَلقهم وفضَّلهم على الخلق تفضيلاً.

وقوله (عليه السّلام): «اصطفانا بعلمه» وفي نسخة: «اصطفانا لعلمه» ولعلّ هذا اصحّ، فيكون المعنى ان الله تعالى اختارنا لنكون خزنةً لعلمه وأُمناء على سرِّه وحفظة لشريعته، لنصون دينه ونرشد الى توحيده وعبادته.

وقوله (عليه السّلام): «وأيَّدنا بحلمه» لعلّ معناه انّ تحمّل المسؤولية الدينية وهداية الناس وارشادهم لابد وأن تكون مقرونة بالحلم والصفح والصبر على جهل الجاهلين واذى الحاسدين.

ولو كانوا (عليهم السّلام) يغضبون من جهل الجاهل ويسخطون على كلّ مخالف، لما تحقّق الهدف الالهي.

فهُم (عليهم السّلام) العلماء الحلَماء المصطفَون للعلم والمؤيَّدون بالحلم.

٢ـ شذَّ عن الجماعة: ندر عنهم وانفرد، وعن الاصول: خالفها (اقرب الموارد).

قد شرحتُ لك ـ يا مفضَّل ـ خَلق الانسان، وما دبِّر به، وتنقّله في احواله، وما فيه من الاعتبار، وشرحتُ لك أمر الحيوان. . وأنا ابتدىء الآن بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك والليل والنهار، والحَرّ والبرد والرِّياح والجواهر الاربعة: الارض والماء والهواء والنار، والمطر والصخر والجبال والطين والحجارة [والمعادن والنبات] والنخل والشجر وما في ذلك من الادلَّة والعِبَر.

لون السماء

فكّر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير، فإنّ هذا اللَّون أشدُّ الالوان موافقةً وتقويةً للبَصر، حتى أنَّ من صفات الاطباء لمن أصابه شيء أضرَّ ببصره إدمان النظر الى الخضرة وما قرب منها الى السواد، وقد وصف الحذّاق منهم لمن كَلَّ[1] بصره الاطّلاع في إجانة خضراء مملوءة ماءً، فانظر كيف جعل الله (جلّ وتعالى) أديم السماء بهذا اللَّون الاخضر الى السَّواد، ليُمسك الابصار المتقلّبة عليه، فلاينكأ[2] فيها بطول مباشرتها له، فصار هذا الذي أدركه الناس بالفكر والرويَّة والتجارب، يوجد مفروغاً منه في الخلقة، حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون، ويفكِّر فيها الملحدون، قاتَلهم الله أنّى يؤفكون.

١ـ كلَّ الرجل وغيره: تعب وأعيا (اقرب الموارد).

٢ـ في الحديث: «لاشيء أنكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان» اي اوجع واضر (مجمع البحرين).

طلوع الشمس وغروبها

فكّر يا مفضّل في طلوع الشمس وغروبها، لإقامة دَولتي النهار والليل، فلولا طلوعها لبطل امر العالَم كلّه، فلم يكن الناس يسعون في معائشهم، ويتصرَّفون في أُمورهم، والدنيا مُظلمة عليهم، ولم يكونوا يتهنّون بالعيش مع فَقْدِهم لذّة النُّور وروحه . . .

والإرب[1] في طلوعها ظاهر مستغني بظهوره عن الإطناب في ذِكره والزيادة في شرحه . . بل تأمّل المنفعة في غروبها، فلولا غروبها لَم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظَم حاجتهم إلى الهدوء والراحة لسكون أبدانهم، وجموم[2] حواسِّهم وانبعاث القوَّة الهاضمة لهضم الطعام، وتنفيذ[3] الغذاء إلى الأعضاء، ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل، ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم، فإنّ كثيراً من الناس لولا جثوم[4] هذا الليل بظلمته عليهم، لم يكن لهم هدوء ولا قرار، حرصاً على الكسب والجمع والادِّخار، ثم كانت الارض تستحمي بدوام الشمس بضيائها، وتحمي كلَّ ما عليها من حيوان ونبات، فقدّرها الله بحكمته وتدبيره، تطلع وقتاً وتغرب وقتاً، بمنزلة سراجٍ يُرفع لأهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم، ثم يغيب عنهم مثل

١ـ اي: الحاجة.

٢ـ الجمام: الراحة (لسان العرب).

٣ـ نفَّذ الكتاب الى فلان: أرسله (المنجد) والظاهر ان المعنى هو ارسال وايصال الغذاء الى الاعضاء.

٤ـ جثم الانسان جثوماً: لزم مكانه فلم يبرح أي تلبّد بالارض (لسان العرب).

ذلك ليهدأوا ويقرّوا، فصار النور والظلمة ـ مع تضادّهما ـ منقادَين متظاهِرَين على ما فيه صلاح العالَم وقوامه.

الفصول الاربعة

ثمّ فكّر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنّة وما في ذلك من التدبير والمصلحة:

ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات، فيتولّد فيهما موادّ الثمار، ويتكثّف الهواء فينشأ منه السّحاب والمطر، وتشتدّ أبدان الحيوان وتقوى.

وفي الربيع تتحرّك وتظهر الموادّ المتولّدة في الشتاء، فيطلع النبات، وتنوّر الاشجار[1] ويهيج الحيوان للسّفاد[2].

وفي الصيف يحتدم[3] الهواء فتنضج الثمار، وتتحلّل فضول الابدان، ويجفّ وجه الارض، فتهيأ للبناء والاعمال.

وفي الخريف يصفو الهواء، وترتفع الامراض، وتصحّ الابدان، ويمتدّ الليل فيمكن فيه بعض الاعمال لطوله، ويطيب الهواء فيه، الى مصالح أخرى لو تقصّيتُ لذكرها لَطال فيها الكلام.

معرفة الازمنة والفصول الاربعة عن طريق حركة الشمس

فكّر الآن في تنقّل الشمس في البروج الاثني عشر لإقامة دَور

١ـ نوّر الشجر: أخرج نَوْرَهُ، وهو الزهر أو الابيض منه (أقرب الموارد).

٢ـ السّفاد: نزو الذكر على الانثى (مجمع البحرين).

٣ـ احتدم الحر والنهار: اشتدّ حره (أقرب الموارد).

السنة وما في ذلك من التدبير، فهو الدَّور الذي تصحُّ به الأزمنة الاربعة من السنة: الشتاء والربيع والصيف والخريف، تستوفيها على التمام، وفي هذا المقدار من دَوران الشمس تدرك الغَلاّت والثمار، وتنتهي الى غاياتها ثم تعود فيستانف النَشْو والنموّ. . الا ترى أنّ السَّنة مقدار مسير الشمس من الحمل الى الحمل[1]؟!! فبالسنة واخواتها يكال الزمان مِن لَدن خَلْق الله تعالى العالَم، الى كلٍّ وقت وعصرٍ من غابر الايام، وبها يَحسب الناس الاعمار والأوقات الموقتة للديون والاجارات والمعاملات، وغير ذلك من أُمورهم، وبمسير الشمس تكمل السنة، ويقوم حساب الزمان على الصحة.

أُنظر إلى شروقها على العالَم كيف دُبّر أن يكون؟ فانها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لاتعدوه لما وصَل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات، لأنّ الجبال والجدران كانت تحجبها عنها، فجعلت تطلع [في] أوّل النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب، ثم لا تزال تدور وتغشى جهةً بعد جهة، حتى تنتهى الى المغرب، فتشرق على ما استتر عنها في أوّل النهار، فلايبقى موضع من المواضع إلاّ أخذ بقسطه من المنفعة منها، والإرب التي قُدِّرت له، ولو تخلَّفتْ مقدار عامٍ أو بعض عام كيف كان يكون حالهم؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء؟

افلاترى كيف كان يكون للناس هذه الأمور الجليلة التي لم يكن عندهم فيها حيلة، فصارت تجري على مجاريها لاتفتل[2] ولاتتخلَّف

١ـ الحَمَل: برج في السماء من البروج الربيعية (اقرب الموارد).

٢ـ فتل وجهه عنهم: صرفه (اقرب الموارد).

عن مواقيتها لصلاح العالم وما فيه بقاؤه.

الاستدلال بالقمر في معرفة الشهور

إستدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامّة في معرفة الشهور، ولايقوم عليه حساب السَّنة، لان دَوره لايستوفي الازمنة الاربعة ونَشْو الثمار وتصرّمها، ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلّف عن شهور الشمس وسنيّها، وصار الشهر من شهور القمر ينتقل، فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف.

ضوء القمر

فكّر في إنارته في ظلمة الليل والإرب في ذلك فإنّه مع الحاجة الى الظلمة لهدوء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داجية[1] لاضياء فيها، فلايمكن فيه شيء من العمل، فإنّه ربّما احتاج الناس إلى العمل بالليل، لضيق الوقت عليهم في بعض[2] الاعمال في النهار، ولشدة الحرّ وافراطه، فيعمل في ضوء القمر أعمالاً شتّى، كحرث الارض، وضرب اللبن[3]، وقَطْع الخشب، وما أشبه ذلك، فجعل ضوء القمر معونة للناس على معائشهم إذا احتاجوا إلى ذلك، وأُنساً للسائرين، وجعل طلوعه في

١ـ الدُجى: الظلمة، أو سواد الليل مع غيم لاترى نجماً ولاقمراً (اقرب الموارد).

٢ـ في نسخة بحار الانوار: في تقصي.

٣ـ اللّبِن: المضروب من الطين مربّعاً للبناء (اقرب الموارد).

بعض الليل دون بعض، ونقص مع ذلك عن نور الشمس وضيائها، لكي لا ينبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار، ويمتنعوا من الهدوء والقرار، فيهلكهم ذلك، وفي تصرُّف القمر خاصّة ـ في مهله[1] ومحاقّه وزيادته ونقصانه وخسوفه[2] ـ من التنبيه على قدرة الله تعالى خالقه المصرّف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون.

النجوم

فكّر يا مفضّل في النجوم واختلاف مسيرها، فبعضها لاتفارق مراكزها من الفَلك ولاتسير إلاّ مجتمعة، وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها، فكلُّ واحد منها يسير سيرَين مختلفين، أحدهما عام مع الفَلك نحو المغرب، والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى، فالرحى تدور ذات اليمين، والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفتين: احداهما بنفسها فتتوجّه أمامها، والأخرى مستكرهة مع الرّحى تجذبها الى خَلفها. فاسأل الزّاعمين ـ أن النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال، من غير عمد ولا صانع لها ـ مامنعها ان تكون كلها راتبة[3] أو تكون كلها منتقلة؟!! فإنّ الاهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير؟ ففي هذا بيان أن مسير الفريقين

١ـ في نسخة: خاصة في تهلله «هامش البحار». هلّ الهلال: ظهر (أقرب الموارد).

٢ـ في المصدر وبحار الانوار: وكسوفه، والصحيح ما أثبتناه.

٣ـ رتب الشيء: ثبت ولم يتحرك (أقرب الموارد).

على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير، وليس باهمال كما يزعم المعطلة.

فان قال قائل: ولِمَ صار بعض النجوم راتباً وبعضها منتقلاً؟

قلنا: انها لو كانت كلّها راتبة لبطلت الدلالات التي يُستدَلُّ بها من تنقّل المتنقلة، ومسيرها في كل بُرج من البروج، كما يستدلّ بها على أشياء مما يحدث في العالَم، بتنقل الشمس والنجوم في منازلها، ولو كانت كلُّها منتقلة، لم يكن لمسيرها منازل تُعرف، ولارسم يوقف عليه، لانه إنما يوقف عليه بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة، كما يُستدلُّ على سير السائر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها، ولو كان تنقلها بحال واحد لاختلط نظامها، وبطلت المآرب فيها، ولساغ القائل ان يقول: إن كينونتها على حال واحدة توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا، ففي اختلاف سيرها وتصرّفها ـ وما في ذلك من المآرب والمصلحة ـ أبين دليل على العمد والتدبير فيها.

فوائد بعض النجوم

فكّر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السَّنة وتحتجب في بعضها ـ كمثل الثريّا والجوزاء والشعريين وسُهيل ـ فإنّها لو كانت بأسرها تظهر في وقت واحد لم يكن لواحد فيها على حياله[1] دلالات يعرفها الناس، ويهتدون بها لبعض امُورهم، كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثَّور والجوزاء إذا طلعت، واحتجابها إذا احتجبت، فصار

١ـ يقال: أعطى كلاً على حياله: أي على انفراده (أقرب الموارد).

ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير الوقت الآخر، لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها على حدَته، وكما جُعلت الثريّا واشباهها تظهر حيناً وتحتجب حيناً لضربِ من المصلحة، كذلك جُعلت بناتُ نَعش ظاهرة لاتغيب لضرب آخر من المصلحة، فإنّها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البرِّ والبحر للطُرُق المجهولة، وكذلك[1] انها لاتغيب ولاتتوارى فهم ينظرون إليها متى أرادوا ان يهتدوا بها الى حيث شاؤا، وصار الأمران جميعاً على اختلافهما موجّهين نحو الإرب والمصلحة، وفيهما مآرب أُخرى علامات ودلالات على أوقات كثيرة من الاعمال، كالزراعة والغراس والسفر في البرِّ والبحر، وأشياء مما يحدث في الازمنة من الامطار والرياح والحَرِّ والبرد، وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة، مع ما في تَردّدها في كبد السماء ـ مُقبلة ومُدبرة ومُشرقة ومُغربة ـ من العِبَر، فإنّها تسير أسرع السير وأحثّه.

أرأيتَ لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منّا، حتى يتبين لنا سُرعة سَيرها بِكُنه ما هي عليه، ألم تكن تَستخطف الابصار بوهَجها وشعاعها كالذي يحدث أحياناً من البروق إذا توالت واضطرمت في الجو؟

وكذلك ايضاً لو أنّ أُناساً كانوا في قُبَّة مُكلَّلة بمصابيح تدور حولهم دَوراناً حثيثاً لحارتْ أبصارهم حتى يخرّوا لوجوههم.

فانظر كيف قُدِّر أن يكون مسيرها في البُعد البعيد، لكي لا تضرَّ

١ـ في نسخة بحار الانوار: وذلك.

في الابصار، وتنكا فيها، وبأسرع السرعة، لكي لا تتخلّف عن مقدار الحاجة في مسيرها، وجُعل فيها جزء يسير من الضوء، ليسدَّ مسدَّ الاضواء إذا لم يكن قمر، ويمكن فيه الحركة إذا حدثت ضرورة، كما قد يحدث الحادث على المرء، فيحتاج الى التجافي[1] في جوف الليل، فإن لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع أن يبرح مكانه.

فتأمّل اللطف والحكمة في هذا التقدير، حين جُعل للظلمة دَولة ومدّة لحاجة اليها، وجُعل خلالها شيء من الضوء للمآرب التي وصفنا.

الشمس والقمر والنجوم والبروج تدل على الخالق

فكّر في هذا الفَلَك بشمسه وقمره ونجومه وبُروجه تدور على العالَم هذا الدوران الدائم، بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الازمان الاربعة المتوالية، من التنبيه على الارض وما عليها من أصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة، كالذي بيّنتُ وشخّصتُ لك آنفاً.

وهل يخفى على ذي لب ان هذا تقدير مقدّر وصواب وحكمة من مقدّر حكيم.

فان قال قائل: ان هذا شيء اتفق ان يكون هكذا.

فما منعه ان يقول مثل هذا في دولاب[2] يراه يدور ويسقي حديقة

١ـ تجافى الشيء: لم يلزم مكانه ومال من جانب الى جانب (أقرب الموارد).

٢ـ الدولاب: كل آلة تدور على محور، من خشب أو غيره (أقرب الموارد).

فيها شجر ونبات؟ فيرى كل شيء من آلاته مقدّراً بعضه يلقي بعضاً على ما فيه صلاح تلك الحديقة ومافيها، وبِمَ كان يُثبت هذا القول لو قاله؟

وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه؟

أفيُنكر أنْ يقول في دولابِ خشبٍ مصنوعٍ بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الارض أنه كان بلا صانع ومقدر، ويقدر أنْ يقول في هذا الدُولاب الاعظم ـ المخلوق بحكمة تقصر عنها أذهان البشر لصلاح جميع الارض وما عليها ـ أنه شيء اتَّفقَ أنْ يكون بلا صنعة ولاتقدير؟!!

لو اعتلَّ هذا الفَلَك[1] كما تعتلُّ الآلات التي تُتَّخذ للصناعات وغيرها، أيّ شيء كان عند الناس من الحيلة في إصلاحه؟!!

مقادير الليل والنهار

فكّر يا مفضّل في مقادير النهار والليل، كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخَلق، فصار منتهى كل واحد منهما ـ اذا امتدَّ ـ الى خمس عشرة ساعة لايجاوز ذلك.

أفرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة أو مائتي ساعة ألم يكن في ذلك بوار كلّ ما في الارض من حيوان ونبات؟

أمّا الحيوان فكان لايهدأ ولايقرّ طول هذه المدَّة، ولاالبهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار، ولا الانسان كان يفترُ عن

١ـ أي: لو حَدَث فيه خَلَلٌ أو عَطَل.

العمل والحركة، وكان ذلك ينهكها أجمع، ويؤدّيها الى التلف.

وأمّا النبات فكان يطول عليه حرّ النهار ووَهَج الشمس حتى يجف ويحترق.

وكذلك الليل لو امتدّ مقدار هذه المدّة كان يعوق أصناف الحيوان عن الحركة والتصرُّف في طَلب المعاش، حتى تموت جوعاً، وتخمد الحرارة الطبيعية عن النبات، حتى يعفن ويفسد، كالذي تراه يَحْدث على النبات إذا كان في موضع لاتطلع عليه الشمس.

الحرُّ والبرد وفوائدهما

إعتبر بهذا الحرّ والبرد كيف يتعاوران العالَم[1]، ويتصرّفان هذا التصرّف في الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الأزمنة الأربعة من السَّنة وما فيهما من المصالح، ثم هما ـ بعد ـ دباغ الأبدان التي عليهما بقاؤها وفيهما صلاحها، فإنّه لولا الحرُّ والبرد وتداولهما الأبدان لفسدت وأخْوتْ وانتكثت[2].

فكّر في دخول أحدهما على الآخر بهذا التدريج والترسُّل، فانك ترى أحدهما ينقص شيئاً بعد شيء، والآخر يزيد مثل ذلك، حتى ينتهي كلٌّ واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان، ولو كان دخول احدهما على الآخر مفاجاة، لاضرَّ ذلك بالابدان وأسقَمها، كما أنَّ

١ـ التعاور: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين، وأن يكون هذا مكان هذا، وهذا مكان هذا (لسان العرب).

٢ـ خوت الدار: سقطت وتهدَّمت. والمنتكث: المهزول (اقرب الموارد).

احدكم لو خرج من حَمّام حارّ إلى موضع البرودة، لضرّه ذلك واسقم بدنه، فلم يجعل الله (عزّوجلّ) هذا الترسّل في الحرّ والبرد، إلاّ للسلامة من ضرر المفاجأة، ولِمَ جرى الامر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجأة لولا التدبير في ذلك؟

فان زعم زاعم: ان هذا الترسّل في دخول الحرّ والبرد إنّما يكون لإبطاء مسير الشمس في إرتفاعها وانحطاطها، سُئل عن العلّة في ابطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها؟

فان اعتلّ في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سُئل عن العلَّة في ذلك، فلاتزال هذه المسالة ترقى معه الى حيث رقي من هذا القول، حتى استقرّ على العمد والتدبير.

لولا الحرّ لما كانت الثمار الجاسية[1] المرَّة تنضُج فَتلينُ وَتَعْذُب، حتى يتفكَّه بها رطبة ويابسة.

ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا، ويريع الريع[2] الكثير الذي يتَّسع للقُوت، وما يرد في الارض للبذر. افلا ترى ما في الحرّ والبرد من عظيم الغناء والمنفعة، وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الأبدان ويمضّها[3] وفي ذلك عبرة لمن فكر، ودلالة على أنّه من تدبير الحكيم، في مصلحة العالَم وما فيه.

١ـ جسا الشيء: صلب وخشن، ونبت جاسيء: يابس (لسان العرب).

٢ـ الريع: النماء والزيادة، وقيل: الزيادة في الدقيق والخبز، وراع الطعام وغيره يريع: زكا وزاد (لسان العرب).

٣ـ مضّني الجرح: آلمني وأوجعني، ويقال: امضّني هذا الامر: اي بلغتُ منه المشقّة (لسان العرب).

الرِّيح

وأُنبِّهك - يا مفضَّل - على الريح وما فيها، ألست ترى ركودها اذا ركدت كيف يحدث الكرب[1] الذي يكاد أن يأتي على النفوس، ويمرض الاصحّاء، وينهك المرضى، ويفسد الثمار، ويعفِّن البقول، ويعقب الوباء في الأبدان، والآفة في الغلات؟!!

ففي هذا بيان: ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق.

الهواء والاصوات

وانبئك عن الهواء بخلّة أُخرى، فإنّ للصوت أثراً يؤثّره اصطكاك الاجسام في الهواء، والهواء يؤدِّيه الى المسامع والناس يتكلّمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم، فلو كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء - كما يبقى الكتاب في القرطاس - لامتلأ العالم منه، فكان يكربهم ويفدحهم[2]، وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به الى أكثر مما يُحتاج اليه في تجديد القراطيس، لانَّ ما يُلفظ من الكلام اكثر مما يُكتب، فجعل الخلاّق الحكيم (جلَّ قُدسه) هذا الهواء قرطاساً خفياً يحمل الكلام ريثما[3] يبلغ العالَم حاجتهم، ثم

١ـ الكَرْب: الحزن والغم يأخذ بالنفس (اقرب الموارد).

٢ـ كربه الامر: شقَّ عليه. وفدحه الامر: أثقله وعاله وبهظه (اقرب الموارد).

٣ـ الريث: مقدار المهلة من الزمان، يقال: ما قعد عنده إلا ريثما تقرأ الفاتحة (اقرب الموارد).

يُمحى فيعود جديداً نقيّاً، ويحمل ما حمل أبداً بلا انقطاع.

وحسبك بهذا النسيم ـ المسمّى هواء ـ عبرة، وما فيه من المصالح، فإنّه حياة هذه الابدان، والممسك لها من داخل، بما يستنشق منه من خارج بما يباشر من رَوحه، وفيه تطرد هذه الاصوات فيؤدّي البعد البعيد، وهو الحامل لهذه الارواح ينقلها من موضع الى موضع.

الا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهبّ الريح؟! فكذلك الصوت، وهو القابل لهذا الحرّ والبرد، اللذين يتعاقبان على العالَم لصلاحه، ومنه هذه الريح الهابّة فالرِّيح تروِّح عن الاجسام وتزجي[1] السحاب من موضع الى موضع، ليعمّ نفعه، حتى يستكثف فيمطر، وتفضّه حتى يستخفّ فيتفشّى وتلقح الشجر، وتسير السُفُن، وترخي الأطعمة، وتبرد الماء، وتشبّ النار، وتجفّف الاشياء النديّة، وبالجملة انها تُحيي كلّ ما في الارض، فلولا الرِّيح لذَوى النبات[2] ولمات الحيوان، وحمت الاشياء وفسدت.

سعة الارض وامتدادها

فكّر يا مفضّل فيما خَلَق الله (عزّوجلّ) عليه هذه الجواهر الأربعة ليتّسع ما يحتاج اليه منها، فمن ذلك سعة هذه الأرض وامتدادها، فلولا ذلك كيف كانت تتّسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت أخشابهم واحطابهم والعقاقير العظيمة والمعادن الجسيم

١ـ زجاه زجواً: ساقه (اقرب الموارد).

٢ـ ذوى العود والبقل: ذبل (اقرب الموارد).

غناؤها؟!!

ولعلَّ من ينكر هذه الفلوات[1] الخاوية والقفار الموحشة فيقول: ما المنفعة فيها؟

فهي مأوى هذه الوحوش ومحالّها ومراعيها، ثم فيها ـ بعدُ ـ متنفَّس ومضطرب للناس اذا احتاجوا الى الاستبدال بأوطانهم، فكم بيداء وكم فدفد حالت[2] قصوراً وجناناً، بانتقال الناس اليها وحلولهم فيها، ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيِّق لايجد مندوحة عن وطنه اذا أحزنه[3] أمر يضطرُّه الى الانتقال عنه.



استقرار الارض

ثم فكّر في خَلق هذه الارض على ما هي عليه حين خُلقت راتبة راكنة، فتكون موطناً مستقراً للأشياء، فيتمكَّن الناس من السعي عليها في مآربهم، والجلوس عليها لراحتهم، والنوم لهدوئهم، والاتقان لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة منكفئة، لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء والنّجارة والصناعة وما أشبه ذلك، بل كانوا لايتهنّون بالعيش، والارض ترتجُّ من تحتهم.

١ـ الفلاة: القفر، وقيل: الصحراء الواسعة والمفازة لاماء فيها (أقرب الموارد).

٢ـ الفدفد: الفلاة والمكان الصلب الغليظ. وحال الشيء: تحوَّل من حال الى حال (أقرب الموارد).

٣ـ في نسخة بحار الانوار: اذا حَزَبه. حزبه الامرحزباً: اصابه واشتدَّ عليه أو ضغطه فجاةً (أقرب الموارد).

الزلازل والعبرة بها

واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل ـ على قلَّة مكثها ـ حتى يصيروا الى تَرك منازلهم، والهرب عنها.

فان قال قائل: فَلِمَ صارت هذه الارض تُزَلزَل؟

قيل له: إن الزلزلة ـ وما أشبهها ـ موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعوا وينزعوا عن المعاصي، وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في أبدانهم وأموالهم، يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم، ويُدَّخر لهم ـ إن صلحوا ـ من الثواب والعوض في الآخرة مالايعدله شيء من أمور الدنيا، وربما عُجِّل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاحاً للعامَّة والخاصَّة.

الارض باردة يابسة

ثمَّ إنَّ الارض ـ في طباعها التي طبعها الله عليها ـ باردة يابسة، وكذلك الحجارة، وإنّما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يُبس في الحجارة[1] أفرأيتَ لو أنّ اليُبس افرطَ على الارض قليلاً، حتى تكون حَجراً صَلْداً، أكانت تنبت هذا النبات الذي به حياة الحيوان، وكان يمكن بها حرث أو بناء؟؟

أفلا ترى كيف نقصت من يُبس الحجارة وجُعلت على ما هي عليه من اللِّين والرخاوة لتتهيَّأ للاعتماد؟!!

---

١ ـ الفضل: الزيادة (أقرب الموارد).

توزيع المياه على سطح الأرض

ومن تدبير الحكيم (جلّ وعلا) في خلقة الارض أنّ مَهبّ الشمال أرفع من مَهبّ الجنوب، فلمَ جَعلَ الله (عزّوجلّ) كذلك إلا لتنحدر المياه على وجه الارض فتسقيها وترويها، ثم تفيض آخرَ ذلك الى البحار، فكما يرفع أحد جانبي السّطح، ويخفض الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مَهبّ الشمال ارفع من مهبّ الجنوب لهذه العلّة بعينها، ولولا ذلك لبقي الماء متحيّراً على وجه الارض، فكان يمنع الناس من أعمالها، ويقطع الطُرُق والمسالك.

كثرة المياه

ثمّ الماء لولا كثرته وتدفّقه في العيون والأودية والانهار، لضاق عمّا يحتاج اليه الناس لشربهم وشُرب أنعامهم ومَواشيهم، وسَقي زروعهم وأشجارهم وأصناف غَلاّتهم، وشرب ما يرده من الوحوش والطير والسباع، وتتقلّب فيه الحيتان ودوابّ الماء.

منافع أخرى للماء

وفيه منافع اخر أنت بها عارف وعن عظيم موقعها غافل، فإنّه ـ سِوى الامر الجليل المعروف من عظيم غنائه في إحياء جميع ما على الارض من الحيوان والنبات ـ يُمزج بالاشربة فتلذّ وتطيب لشاربها، وبه تُنظَّف الابدان والامتعة من الدّرَن الذي يغشاها، وبه يبلّ التراب فيصلح للأعمال، وبه يكفّ عادية النار اذا اضطرمت وأشرف الناس على المكروه [وبه يسيغ الغصّان ما غص به] وبه يستحمّ المتعَب

الكالّ[١] فيجد الراحة من أوصابه[٢].

إلى اشباه هذا من المآرب التي تعرف عِظَم مَوقعها في وقت الحاجة إليها[٣].

كثرة مياه البحار

فإن شككتَ في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت: ما الإرب فيه؟

فاعلم انه مكتنَف ومُضطَرَب ما لايحصى من أصناف السمك ودوابِّ البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر[٤] وأصناف شتّى

١ـ كلَّ الرجل: تعب واعيا فهو كالٌّ (أقرب الموارد) والمعنى: أن بالماء يغتسل الانسان المتعب فيزول تعبه ويستعيد نشاطه وحيويته.

٢ـ الوَصَب: المرض والوجع الدائم، ونحول الجسم من تعب أو مرض (أقرب الموارد).

٣ـ وللماء فوائد اخرى كثيرة نذكر بعضها فيما يلي:

١ـ انّ به يتمّ طبخ الاغذية والاطعمة ـ كاللُّحوم والنباتات وغيرها ـ.

٢ـ أن الماء يشربه الانسان فيخرج الفضلات والسموم من الجسم.

٣ـ انه يساعد على عملية الجهاز الهضمي.

٤ـ انه يساعد على الدورة الدمويّة في الجسم.

٥ـ انه يهدأ الحرارة المرتفعة والالتهابات الشديدة في الجسم.

٦ـ ان الانسان لايمكنه الاستغناء عن شرب الماء لفترة طويلة، فاذا مُنع شرب الماء تدهورت صحته وآل امره الى الموت.

٧ـ ان استمراريّة حياة الخلايا ـ في الانسان والحيوان والنبات ـ مرتبط بالماء، فاذا جفّت الخلايا ـ بسبب فقدان الماء ـ فقدت الحياة.

هذه بعض الفوائد المحصّلة من الماء، وما لم نذكره اكثر واكثر.

٤ـ العنبر: طيب وهو مادة صلبة لاطعم لها ولاريح الا اذا سُحقت أو أُحرقت فانه حينئذ ينبعث منها رائحة ذكيّة. والعنبر ايضاً: اسم سمكة بحرية يُتّخذ من جلدها الترسة (أقرب الموارد).

تُستخرج من البحر، وفي سواحله منابت العود اليلنجوج[1] وضروب من الطيّب والعقاقير، ثم هو ـ بعدُ ـ مَركَب للناس، ومَحمِلٌ لهذه التجارات التي تُجلب من البلدان البعيدة، كمثل ما يُجلب من الصّين الى العراق، ومن العراق الى الصّين، فان هذه التجارات لو لم يكن لها مَحمل إلا على الظَّهر لبارت وبقيت في بلدانها وايدي اهلها، لأنَّ اَجْر حَملها يجاوز أثمانها، فلايتعرَّض أحدٌ لحملها، وكان يجتمع في ذلك أمران: احدهما فَقْد أشياء كثيرة تَعْظُم الحاجة اليها، والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيَّش بفضلها.

الهواء

وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الأنام من الدُّخان والبُخار الذي يتحيَّر فيه، ويعجز عما يحوَّل الى السَّحاب والضُباب أوّلاً أوّلاً، فقد تقدَّم من صفته ما فيه كفاية.

النار

والنار أيضاً كذلك، فإنّها لو كانت مبثوثة ـ كالنسيم والماء ـ كانت تُحرق العالَم وما فيه، ولمّا لم يكن بُدٌّ من ظهورها في الأحايين ـ لغنائها في كثيرمن المصالح ـ جُعلت كالمخزونة في الاجسام، فتُلتمس عند الحاجة اليها، وتُمسك بالمادَّة والحطَب ما احتيج الى بقائها لئلاّ تخبو فلاهي تمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤونة في ذلك، ولا هي

١ـ اليلنجوج: عُود البخور (أقرب الموارد).

تظهر مبثوثة فتحرق كل ما هي فيه، بل هي على تهيئة وتقدير، إجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها.

ثم فيها خلَّة اخرى وهي: انّها مما خُصَّ بها الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة، فإنّه لو فُقد النار لَعَظُم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه، فأمّا البهائم فلاتستعمل النار، ولاتستمتع بها.

ولما قدّر الله (عزّوجلّ) ان يكون هذا هكذا، خَلق للانسان كَفّاً واصابعَ مهيَّئة لِقَدح النار واستعمالها، ولم يعط البهائم مثل ذلك، لكنها أعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكي لا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان عند فقدها.

الإستضاءة بالنار

وانبئك من منافع النار على خلقة صغيرة عظيم موقعها، وهي هذا المصباح الذي يتّخذه الناس، فيقضون به حوائجهم ما شاؤا في ليلهم، ولولا هذه الخلّة لكان الناس تُصرف أعمارهم بمنزلة من في القبور، فمن كان يستطيع ان يكتب أو يحفظ، أو ينسج في ظلمة الليل؟!!

وكيف كان حال مَن عَرَض له وَجع في وقتٍ من أوقات الليل، فاحتاج الى أن يُعالج ضماداً او سفوفاً أو شيئاً يستشفى به؟!!

فاما منافعها في نُضْج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل أشياء واشباه ذلك، فاكثر مِن أن تُحصى وأظهر من أن تَخفى.

تعاقُب الصحو والمطر

فكّر يا مفضّل في الصَّحو والمطر كيف يتعاقبان على هذا العالَم لما فيه صلاحه، ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده.

ألا ترى أنّ الامطار إذا توالت عفنت البقول والخضر، واسترخت أبدان الحيوان وحصر الهواء فأحدث ضروباً من الامراض، وفسدت الطرق والمسالك؟!!

وأن الصَّحو إذا دام جَفَّت الارض، واحترق النبات، وغيض ماء العيون والأودية، فاضرَّ ذلك بالناس وغَلب اليُبس على الهواء فاحدث ضروباً اخرى من الامراض؟!!

فإذا تعاقبا على العالَم هذا التعاقُب إعتدل الهواء ودَفع كلُّ واحدٍ منهما عاديةَ الاخر[1]، فصلحت الأشياء واستقامت.

فان قال قائل: ولِمَ لايكون في شيء من ذلك مضرّة البتة؟[2].

قيل له: ليمضّ[3] ذلك الانسان ويؤلمه بعض الالم فيرعوي عن المعاصي، فكما أن الانسان اذا سَقُم بدنَه احتاج الى الادوية المرَّة البشعة ليقوّم طباعه ويصلح ما فسد منه، كذلك اذا طغى واشتدَّ، احتاج الى ما يمضّه ويؤلمه ليرعوي ويقصر عن مساويه، ويثبته على ما فيه حظه ورشده.

١ـ عادية السُّم: ضرره (أقرب الموارد).

٢ـ أي: لماذا لم يرفع الله تعالى الاضرار بقدرته، حتى لاتكون فيها مضرَّة؟

٣ـ مضَّ الجرح فلاناً: آلمه واوجعه (اقرب الموارد).

ولو ان مَلكاً من الملوك قَسَّم في اهل مملكته قَناطير[١] مِن ذهب وفضّة، ألم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت[٢]؟

فأين هذا من مطرة رواء يعم[٣] به البلاد، ويزيد في الغلاّت اكثر من قناطير الذهب والفضة في أقاليم الارض كلّها؟!!

أفلا ترى المطرة الواحدة ما اكبر قدرها، وأعظم النِّعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون؟!!

وربما عاقت عن أحدهم حاجة لاقدر لها، فيتذمر[٤] ويسخط إيثاراً للخسيس قدره على العظيم نفعه، جميلاً محموداً لعاقبته[٥] وقلّة معرفته لعظيم الغناء والمنفعة فيها.

الحكمة في نزول المطر من أعلى الى أسفل

تأمل نزوله على الأرض والتدبير في ذلك، فإنّه جعل ينحدر عليها من علو ليَغشى ما غَلُظ وارتفع منها فيرويه، ولو كان انما يأتيها من بعض نواحيها لما علا المواضع المشرفة منها[٦]، ويقلّ ما يزرع في

١ـ القنطار في الشام مائة رطل. وقيل: القنطار: ملء مسك ثور ذهباً أو فضة. وقيل: هو المال الكثير بعضه على بعض (أقرب الموارد). وهناك معان مختلفة للقنطار ذكرت في كتب اللغة.

٢ـ أي: يذيع صيتُه وينتشر خبرُه هذا.

٣ـ في نسخة بحار الانوار: يعمر.

٤ـ تذمَّر: لام نفسه على فائت، وتغضَّب (اقرب الموارد).

٥ـ في نسخة بحار الانوار: جهلاً بمحمود العاقبة.

٦ـ المشرف من الاماكن: العالي والمطلّ على غيره (اقرب الموارد).

الارض . . الا ترى ان الذي يزرع سيحاً[1] اقل من ذلك، فالأمطار هي التي تُطْبق الارض، وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغلّ الغلّة الكثيرة، وبها يَسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤنة سياق الماء من موضع إلى موضع، ومايجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستاثر بالماء ذو العزّ والقوّة، ويحرمه الضعفاء .

الحكمة في تقطير ماء المطر

ثم أنّه حين قدّر أن ينحدر على الارض إنحداراً جعل ذلك قطراً شبيهاً بالرش، ليغور في قعر الارض فيرويها، ولو كان يسكبه انسكاباً كان ينزل على وجه الارض فلايغور فيها، ثم كان يحطّم الزروع القائمة اذا إندفق عليها، فصار ينزل نزولاً رقيقاً، فينبت الحَبّ المزروع، ويحيى الارض والزرع القائم .

منافع أخرى للمطَر

وفي نزوله أيضاً مصالح أُخرى، فانه يليِّن الابدان، ويجلو كدر الهواء، فيرتفع الوباء الحادث من ذلك، ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان[2]، إلى أشباه هذا من المنافع .

فان قال قائل : أوليس قد يكون منه ـ في بعض السنين ـ الضررُ

١ـ السَيح : الماء الظاهر الجاري على وجه الارض (لسان العرب) .

٢ـ اليرقان : آفة للزرع، وقيل : دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشاً (اقرب الموارد) .

العظيم الكثير، لشدة مايقع منه، أو برد يكون فيه تحطم الغلات، وبخورة يحدثها في الهواء، فيولّد كثيراً من الامراض في الأبدان والآفات في الغلات؟

قيل: بلى قد يكون ذلك الفرط، لما فيه من صلاح الانسان، وكفِّه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها، فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه، أرجح مما عسى ان يرزأ[1] في ماله!

منافع الجبال

انظر يا مفضّل الى هذه الجبال المركومة[2] من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة إليها، والمنافع فيها كثيرة، فمن ذلك أن تسقط عليها الثلوج، فتبقى في قلالها[3] لمن يحتاج اليه، ويذوب ما ذاب منه، فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الأنهار العظام، وينبت فيها ضروبٌ من النبات والعقاقير التي لاينبت مثلُها في السَّهل، ويكون فيها كُهوف ومعاقل للوحوش من السِّباع العادية[4]، ويتّخذ منها الحصُون والقلاع المنيعة للتحرزّ من الاعداء، ويُنحتُ منها الحجارة للبناء والارحاء[5] ويوجد فيها معادن لضرب من الجواهر، وفيها خلال

١ـ الرزيئة: الاصابة بالانتقاص (اقرب الموارد).

٢ـ ركم الشيء: اذا جمعه والقى بعضه على بعض، وهو مركوم بعضه على بعض (لسان العرب).

٣ـ القُلّة: اعلى الجبل (اقرب الموارد).

٤ـ السبع العادي: الظالم ـ المفترس ـ الذي يقصد الناس والمواشي بالقتل والجرح. (لسان العرب).

٥ـ الرحى: الطاحون، والجمع ارحاء (اقرب الموارد).

أخر لايعرفها إلاّ المقدِّر لها في سابق علمه.

المعادن

فكّر يا مفضّل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجصّ والكلس[١] والجبسين[٢] والزرنيخ[٣] والمرتك والتوتيا والزئبق[٤] والنُحاس والرِّصاص والفضّة والذَهب والزَبرجَد والياقوت والزُمُرُّد وضُروب الحجارة، وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم.

الحكمة في جهل الانسان بمواقع المعادن

فهل يخفى على ذي عقل أنّ هذه كلّها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض، ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة اليها، ثم قصرت حيلة الناس عمّا حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك[٥].

١ـ الكِلْس: الصاروج وهو النورة واخلاطها يُبنى به (أقرب الموارد).

٢ و٣ـ في نسخة بحار الانوار: والجبس، وهو الجص الذي يبنى به. والزرنيخ: حجر له الوان كثيرة اذا جُمع مع الكِلس حَلَق الشعر (أقرب الموارد).

٤ـ المرتك: المرداسنج وهو الآنُك المُحرَق ـ أي الرصاص ـ وقد يتخذ من غير الآنك وهو ثقيل جداً. والتوتيا: حجر يُكتحل به. والزئبق: سيّال معدني منه ما يُستقى ومنه ما يُستخرج من حجارة معدنية بالنار، وأصحاب الكيمياء المعدنية يكنون عنه بالعبد الفرّار لانه يفرّ من النار ويستخدمونه في اكثر الاعمال (أقرب الموارد).

٥ـ أي أن الانسان ـ وبدافع الحرص والطمع ـ حاول أن يصنع مثل الذهب والفضة من خلال عملية: الكيمياء، ولكنه فشل في ذلك لان الله تعالى لم يرد ذلك، للمصلحة التي ذكرها الامام (عليه السّلام) ولمصالح أخرى ومنها: أن الناس كانوا يستغنون عن مزاولة المهن والحِرف والاعمال، وبهذا كانت تتعطّل الحياة العامّة.

فانهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان ـ لامحالة ـ سيظهر ويستفيض في العالم، حتى تكثر الفضّة والذّهب، ويسقطا عند الناس، فلاتكون لهما قيمة، ويبطل الانتفاع بهما في الشراء والبيع والمعاملات، ولا كان يجبي[1] السلطان الاموال ولا يدّخرهُما أحدٌ للأعقاب، وقد أعطي الناس ـ مع هذا ـ صنعة الشبه من النحاس، والزجاج من الرمل، والفضة من الرصاص، والذهب من الفضّة، وأشباه ذلك مما لامضرةً فيه.

فانظر كيف أعطوا ارادتهم في ما لاضرر فيه، ومُنعوا ذلك فيما كان ضاراً لهم لو نالوه.

ومن أوغل[2] في المعادن انتهى إلى وادٍ عظيم يجري منصلتاً[3] بماء غزير، لايدرك غوره، ولاحيلة في عبوره، ومن ورائه أمثال الجبال من الفضة.

تفكّر الآن في هذا، من تدبير الخالق الحكيم، فإنّه أراد (جلّ ثناؤه) ان يُري العباد قدرته، وسعة خزائنه، ليعلموا أنه لو شاء أن يمنحهم كالجبال من الفضّة لفَعل، لكنْ لاصلاح لهم في ذلك، لانه لو كان فيكون فيها ـ كما ذكرنا ـ سقوط هذا الجوهر عند الناس، وقلّة انتفاعهم به.

واعتبر ذلك بانه قد يظهر الشيء الظريف مما يحدثه الناس من

١ـ في نسخة بحار الانوار: ولا كان يجيء.

٢ـ أوغل في البلاد: ذهب وبالغ وأبعد (اقرب الموارد).

٣ـ انصلت في سيره: مضى جاداً وسبق الغير (اقرب الموارد).

الأواني والامتعة، فما دام عزيزاً قليلاً، فهو نفيس جليل آخذ الثّمن، فإذا فشا وكثر في ايدي الناس، سقط عندهم وخست قيمته.

ونفاسة الأشياء من عزّتها.

النبات

فكّر يا مفضّل في هذا النبات وما فيه من ضروب المآرب، فالثمار للغذاء، والاتبان[1] للعلَف، والحطَب للوقود، والخشب لكلِّ شيءٍ من انواع النجارة وغيرها، واللحاء[2] والورق والأصول والعروق والصّموغ لضروب من المنافع.

أرأيت لو كنّا نجد الثمار ـ التي نغتذي بها ـ مجموعةً على وجه الأرض، ولم تكن تنبت على هذه الاغصان الحاملة لها، كم كان يدخل علينا من الخلل في معاشنا، وان كان الغذاء موجوداً فان المنافع بالخَشب والحَطب والاتبان وسائر ما عددناه كثيرة عظيمٌ قدرها، جليل موقعها.

هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره، ونضارته التي لايعدلها شيء من مناظر العالَم وملاهيه.

الرَّيع في النبات

فكّر يا مفضّل في هذا الرَّيع الذي جُعل في الزرع، فصارت الحبَّة

١ـ الاتبان: ما يجفّ ويُطرح من سنابل الزرع ويكون لعلف الحيوان.

٢ـ اللحاء: قشر الشجر أو ما على العود من قشره (أقرب الموارد).

الواحدة تخلف مائة حبة وأكثر وأقلّ، وكان يجوز للحبّة أن تأتي بمثلها، فَلِمَ صارت تريع هذا الريع إلاّ ليكون في الغلّة متّسع، لما يَرد في الارض من البَذر، وما يتقوّت الزراع الى ادراك زرعها المستقبل.

ألا ترى أن الملك لو أراد عمارة بلدٍ من البلدان كان السّبيل في ذلك ان يُعطي أهله ما يبذرونه في ارضهم وما يقوتهم إلى إدراك زرعهم؟!!

فانظر كيف تجد هذا المثال قد تقدَّم في تدبير الحكيم، فصار الزرع يريع هذا الريع ليفي بما يحتاج اليه للقوت والزراعة، وكذلك الشجر والنبت والنخل يريع الريع الكثير، فانك ترى الاصل الواحد حوله من فراخه أمراً عظيماً، فلِمَ كان كذلك إلاّ ليكون فيه ما يقطعه الناس، ويستعملونه في مآربهم، وما يرد فيغرس في الارض، ولو كان الاصل منه يبقى منفرداً لايفرخ ولايريع لما أمكن أن يقطع منه شيء لعملٍ ولا لغرس، ثم كان إنْ أصابته آفة انقطع أصله، فلم يكن منه خلف.

بعض النباتات وكيف تصان

تأمّل نبات هذه الحبوب من العَدس والماش والباقلاّء وما اشبه ذلك فإنّها تخرج في أوعيةٍ مثل الخرائط لتصونها وتحجبها من الآفات إلى أن تشتدّ وتستحكم، كما قد تكون المشيمة على الجنين لهذا المعنى بعينه، وأما البُرّ[1] وما أشبهه فإنّه يخرج مدرجاً في قشور صلاب على رؤوسها أمثال الاسنة من السّنبل ليمنع الطير منه ليتوفر على الزّراع.

١ـ البُرّ: القمح (أقرب الموارد).

فان قال قائل: أوليس قد ينال الطير من البُرِّ والحبوب؟

قيل له: بلى على هذا قدر الامر فيها، لانَّ الطير خَلْقٌ مِن خَلق الله تعالى وقد جعل الله (تبارك وتعالى) له في ما تخرج الارض حظّاً ولكنْ حُصِّنت الحبوب بهذه الحُجُب لئلاّ يتمكَّن الطيرُ منها كلَّ التمكن فيعبث بها ويفسد الفساد الفاحش، فان الطير لو صادف الحَبَّ بارزاً ليس عليه شيء يحول دونه لأكبَّ عليه حتى يَنسفه أصلاً، فكان يعرض من ذلك ان يبشم[1] الطير فيموت، ويخرج الزارع من زرعه صفراً، فجُعلتْ عليه هذه الوقايات لتصونه، فينال الطائر منه شيئاً يسيراً يتقوَّت به، ويبقى أكثره للانسان، فانه أولى به، إذ كان هو الذي كدح فيه وشقى به، وكان الذي يحتاج اليه اكثر مما يحتاج اليه الطير.

الحكمة في خلق الشجر وأصناف النبات

تأمّل الحكمة في خلق الشجر وأصناف النبات، فانها لمّا كانت تحتاج إلى الغذاء الدائم كحاجة الحيوان، ولم يكن لها أفواه كأفواه الحيوان ولا حركة تنبعث بها لتناول الغذاء، جُعلت أصولها مركوزة في الارض لتنزع منها الغذاء فتؤدّيه الى الاغصان وما عليها من الورق والثمر، فصارت الأرض كالأم المربِّية لها، وصارت أُصولها التي هي كالأفواه مُلتقِمة للارض لتنزع منها الغذاء، كما ترضع أصناف الحيوان أُمّهاتها.

ألا ترى الى عمد الفساطيط والخِيَم كيف تُمدُّ بالأطناب من كلِّ

١ـ بشم الرجل من الطعام: اتخم (أقرب الموارد).

جانب لتثبت منتصبة فلاتسقط ولا تميل؟!!

فهكذا تجد النبات كلّه له عروق منتشرة في الارض ممتدَّة الى كلّ جانب لتمسكه وتقيمه، ولولا ذلك كيف كان يثبت هذا النخل الطوال والدَّوح[١] العظام في الريح العاصف؟

فانظر إلى حكمة الخالق[٢] كيف سبقت حكمة الصناعة فصارت الحيلة التي تستعملها الصّناع في ثبات الفساطيط والخيم، متقدِّمة في خلق الشجر، لأن خلق الشجر قبل صنعة الفساطيط والخيم. . ألا ترى عمدها وعيدانها من الشجر؟! فالصناعة مأخوذة من الخلقة.

خلق الورق ووصفه

تأمّل يا مفضّل خَلْق الورق فإنّك ترى في الورقة شبه العروق مبثوثة فيها أجمع، فمنها غلاظ ممتدَّة في طولها وعرضها، ومنها دقاق تتخلل تلك الغلاظ منسوجة نسجاً دقيقاً معجماً[٣]، لو كان مما يصنع بالأيدي كصنعة البشر لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام كامل، ولاحتيج الى آلات وحركة وعلاج وكلام، فصار يأتي منه في ايام قلائل من الربيع ما يملأ الجبال والسهل وبقاع الأرض كلّها بلا حركة ولا كلام، إلا بالإرادة النافذة في كلِّ شيء والأمر المطاع.

واعرف مع ذلك العلّة في تلك العروق الدقاق، فانها جُعلت

١ـ الدوحة: الشجرة العظيمة المتَّسعة من أي الشجر كانت، والجمع: دَوح (اقرب الموارد).

٢ـ في نسخة بحار الانوار: حكمة الخلقة.

٣ـ العجمة ـ بالضم والكسر ـ: الابهام والخفاء (اقرب الموارد).

تتخلّل الورقة باسرها، لتسقيها وتوصل الماء اليها، بمنزلة العروق المبثوثة في البدن، لتوصل الغذاء الى كلٍّ جزء منه.

وفي الغلاظ منها معنى آخر: فانها تمسك الورقة بصلابتها ومتانتها، لئلا تنهتك وتتمزق، فترى الورقة شبيهة بورقة معمولة بالصُّنعة مِن خِرَقٍ قد جُعلت فيها عيدان ممدودة في طولها وعرضها لتتماسك فلاتضطرب.. فالصناعة تحكي الخلقة وان كانت لاتدركها على الحقيقة.

العجم والنوى

فكّر في هذا العجم والنوى والعلّة فيه، فإنّه جعل في جوف الثمرة ليقوم مقام الغرس إن عاق دون الغرس عائق، كما يحرز الشيء النفيس الذي تعظم الحاجة اليه في مواضع أُخر، فانْ حَدَث على الذي في بعض المواضع منه حادث وجد في موضع آخر، ثم هو بعد يمسك بصلابته رخاوة الثمار ورقّتها، ولولا ذلك لتشدّخت وتفسّخت، واسرع اليها الفساد. وبعضه يؤكل ويستخرج دهنه، فيستعمل منه ضروب من المصالح، وقد تبيّن لك موضع الإرب في العجم والنوى.

فكّر الآن في هذا الذي تجده فوق النواة من الرطبة، وفوق العجم من العنبة، فما العلة فيه؟ ولماذا يخرج في هذه الهيئة؟ وقد كان يمكن أن يكون مكان ذلك ما ليس فيه مأكل كمثل ما يكون في السِّدر والدُّلب[1] وما أشبه ذلك. فلِمَ صار يخرج فوقه هذه المطاعم اللذيذة،

١ـ الدُّلب: شجر كبير يعيش على ضفاف الانهر ومجاري الماء، يزرع على جوانب الطرق وفي الساحات العامة، قد يبلغ ارتفاعه ثلاثين متراً (المنجد).

إلا ليستمتع بها الانسان؟

يموت الشّجر والحياة في عُوده

فكّر في ضروب من التدبير في الشجر، فإنّك تراه يموت في كلّ سنة موتة، فتحتبس الحرارة الغريزية في عوده، ويتولّد فيه موادّ الثمار ثم يحيى وينتشر، فياتيك بهذه الفواكه نوعاً بعد نوع، كما تقدّم اليك انواع الاطبخة التي تعالج بالأيدي واحداً بعد واحد، فترى الاغصان في الشجر تتلقّاك بثمارها حتى كأنّها تناولكها عن يد، وترى الرياحين تتلقاك في أفنانها[1] كانها تجيئك بانفسها، فلمَن هذا التقدير إلاّ لمقدّر حكيم؟ وما العلّة فيه إلاّ تفكيه الانسان بهذه الثمار والانوار؟[2].

والعَجَب من أناس جعلوا مكان الشكر على النعمة جحود المنعِم بها!

الرُّمّانة

واعتبر بخَلق الرُّمانة وما ترى فيها من اثر العمد والتدبير، فانك ترى فيها كامثال التلال، مِن شحمٍ مركوم في نواحيها، وحَبّاً مرصوفاً رصفاً كنحو ما ينضد بالايدي. وترى الحَبَّ مقسوماً اقساماً، وكلّ قسم منها ملفوفاً بلفائف مِن حُجُب منسوجة أعجبَ النَسْج والطفهُ، وقشره يضم ذلك كله.

١ـ الفَنَن: الغصن المستقيم طولاً وعرضاً، والجمع أفنان (لسان العرب).

٢ـ النَوْر: الزهر او الابيض منه وأما الاصفر فزهر، والجمع أنوار (اقرب الموارد).

فمِن التدبير في هذه الصنعة انه لم يكنِ يجوز أن يكون حشو الرُّمانة من الحَبِّ وحده، وذلك ان الحَبَّ لايمدُّ بعضه بعضاً، فجُعل ذلك الشَّحم خلال الحَبّ ليمدَّه بالغذاء. ألا ترى ان أُصول الحَبِّ مركوزة في ذلك الشحم؟!

ثم لُفَّ بتلك اللفائف لتضمَّه وتمسكه فلايضطرب، وغُشي فوق ذلك بالقشرة المستَحصَفَة[1] لتصونه وتحصنه من الآفات.

فهذا قليل من كثير من وصف الرُّمانة، وفيه أكثر من هذا لمن أراد الاطناب والتذرّع في الكلام، ولكن فيما ذكرتُ لك كفاية في الدلالة والاعتبار.



اليقطين

فكّر يا مفضّل في حمل اليقطين الضعيف مثلَ هذه الثمار الثقيلة من الدِّباء والقثّاء والبطيخ، وما في ذلك من التدبير والحكمة، فانه حين قُدِّر أن يحمل مثلَ هذه الثمار جعل نباته منبسطاً على الارض، ولو كان ينتصب قائماً كما ينتصب الزَّرع والشجر، لما استطاع ان يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة، ولتقصَّف[2] قبل إدراكها وانتهائها الى غاياتها.

فانظر كيف صار يمتدّ على وجه الارض ليلقي عليها ثماره فتحملها عنه، فترى الأصل من القرع والبطيخ مفترشاً للارض،

١ـ استحصف الشيء: استحكم (أقرب الموارد).

٢ـ تقصَّف الشيء: تكسَّر (أقرب الموارد).

وثماره مبثوثة عليها وحواليه كأنه هرّة ممتدَّة وقد اكتنفتها جراؤها[١] لترضع منها.

موافاة أصناف النبات في الوقت المناسب لها

وانظر كيف صارت الأصناف توافي في الوقت المشاكل لها، من حمارَّة الصيف[٢] ووقدة الحرّ فتلقّاها النفوس بانشراح وتشوّق اليها، ولو كانت توافي الشتاء لوافقت من الناس كراهة لها واقشعراراً منها مع ما يكون فيها من المضرَّة للأبدان. الا ترى انه ربّما أدرك شيء من الخيار في الشتاء، فيمتنع الناس من أكله إلا الشّره الذي لايمتنع من اكل ما يضرّه ويسقم معدته.

في النخل وخلقة الجذع والخشب وفوائد ذلك

فكّر يا مفضّل في النخل، فانه لمّا صار فيه إناث تحتاج الى التلقيح جُعلت فيه ذكورة اللِّقاح من غير غراس، فصار الذَّكر من النَّخل بمنزلة الذَّكر من الحيوان الذي يلقح الاناث لتحمل وهو لايحمل.

تأمل خلقة الجذع كيف هو؟ فانك تراه كالمنسوج نسجاً من خيوط ممدودة كالسدى واخرى معه معترضة كاللحمة[٣] كنحو ما ينسج بالايدي، وذلك ليشتدّ ويصلب ولايتقصَّف من حَمل القنوات[٤] الثقيلة

١ـ الجرو: صغير كل شيء، وغلب على ولد الكلب والاسد، والجمع جراء (المنجد).

٢ـ الحمارَّة: شدَّة الحر (اقرب الموارد).

٣ـ اللُحمَة: ما سُدّي به بين سدى الثوب أي ما نسج عرضاًوهو خلاف سداه (المنجد).

٤ـ في نسخة البحار: القنوان، وهي عذوق النخل (مجمع البحرين).

وهزّ الرياح العواصف إذا صار نخلة، وليتهيأ للسقوف والجسور وغير ذلك مما يُتّخذ منه إذا صار جذعاً.

الخشب

وكذلك ترى الخشب مثل النسج فإنّك ترى بعضه مداخلاً بعضاً طولاً وعرضاً كتداخل اجزاء اللحم، وفيه مع ذلك متانة ليصلح لما يُتخذ منه من الآلات فإنّه لو كان مستحصَفاً[1] كالحجارة لم يمكن ان يستعمل في السقوف وغير ذلك مما يُستعمل فيه الخشبة كالابواب والاسرّة والتوابيت وما أشبه ذلك.

ومن جسيم المصالح في الخشب أنّه يطفو على الماء، فكلّ الناس يعرف هذا منه، وليس كلهم يعرف جلالة الأمر فيه، فلولا هذه الخلّة كيف كانت هذه السفُن والأظراف تحمل أمثال الجبال من الحمولة؟!! وأنّى كان ينال الناس هذا الرّفق وخفّة المؤنة في حمل التّجارات من بلد إلى بلد؟!! وكانت تعظم المؤنة عليهم في حملها حتى يلقى كثير مما يحتاج اليه في بعض البلدان مفقوداً أصلاً أو عَسُر وجودُه.

العقاقير وخواصُّها

فكّر في هذه العقاقير وما خُصّ بها كل واحد منها من العمل في بعض الادواء، فهذا يغور في المفاصل فيَستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج[2] وهذا ينزف المرّة السوداء مثل الافتيمون، وهذا ينفي الرياح

١ـ إستحصف الشيء: استحكم (المنجد).

٢ـ الشيطرج: دواء نافع لوجع المفاصل والبرص والبهق (اقرب الموارد).

مثل السكبينج[1] وهذا يحلّل الاورام، وأشباه هذا من أفعالها، فمَن جَعل هذه القوى فيها إلاّ مَن خَلقها للمنفعة؟

ومَن فَطن الناس لها إلاّ مَن جعل هذا فيها؟

ومتى كان يوقِف على هذا منها بالعرَض والاتّفاق كما قال القائلون؟

وهَب الانسان فطَن لهذه الاشياء بذهنه ولطيف رويَّته وتجاربه، فالبهائم كيف فطنت لها حتى صار بعض السباع يتداوى من جراحه ـ إنْ أصابته ـ ببعض العقاقير فيبرأ؟ وبعض الطير يحتقن من الحصر يصيبه بماء البحر فيسلم؟ واشباه هذا كثير.

النباتات المتواجدة في الصحراء

ولعلّك تشكك في هذا النبات النابت في الصحاري والبراري حيث لا انس ولا أنيس، فتظنّ أنه فضلٌ لا حاجة اليه، وليس كذلك، بل هو طعم لهذه الوحوش، وحَبُّه عَلف للطير، وعوده وأفنانه حطب، فيستعمله الناس، وفيه بعد اشياء تعالَج بها الابدان، وأخرى تدبَّغ بها الجلود، وأُخرى تصبغ بها الامتعة، وأشباه هذا من المصالح.

البردي

الست تعلم ان مِن اخسّ النبات واحقره هذا البردي وما اشبهها، ففيها مع هذا من ضروب المنافع، فقد يُتَّخذ من البردي القراطيس التي

١ـ السكْبينَج: شجر بفارس ودواء فارسي معرَّب (اقرب الموارد).

يحتاج اليها الملوك والسوقة، والحصر التي يستعملها كلُّ صنف من الناس، ويعمل منه الغلف التي يوقى بها الاواني، ويجعل حشواً بين الظروف في الاسفاط، لكي لا تعيب وتنكسر، وأشباه هذا من المنافع.

فاعتبر بما ترى من ضروب المآرب في صغير الخلق وكبيره وبماله قيمة وما لاقيمة له.

الزبل والعذرة

وأخسُّ من هذا وأحقره: الزّبل، والعذرة التي اجتمعت فيها الخساسة والنجاسة معاً، وموقعها من الزروع والبقول والخضر اجمع الموقع الذي لايعدله شيء، حتى ان كلَّ شيء من الخضر لايصلح ولا يزكو إلا بالزبل والسَّماد الذي يستقذره الناس، ويكرهون الدنوَّ منه.

واعلم انه ليس منزلة الشيء على حسب قيمته، بل هما قيمتان مختلفتان بسوقَين، وربما كان الخسيس في سوق المكتسَب نفيساً في سوق العلم، فلاتستصغر العبرة في الشيء لِصغر قيمته، فلو فطن طالبوا الكيمياء لما في العذرة، لاشتروها بأنفس الأثمان وغالوا بها.

قال المفضّل: وحان وقت الزوال، فقام مولاي إلى الصلاة وقال: بكِّر إليَّ غداً إن شاءالله تعالى. . . فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه، مبتهجاً بما آتانيه، حامداً لله على ما منحنيه. فبت ليلتي مسروراً.

المجلس الرابع

قال المفضّل: فلما كان اليوم الرابع بكّرت الى مولاي فاستؤذن لي، فأمرني بالجلوس فجلست، فقال (عليه السّلام): منا التحميد والتسبيح والتعظيم والتقديس، للاسم الاقدم، والنُّور الأعظم، العلي العلاّم، ذي الجلال والاكرام، ومُنشىء الأنام، ومُفني العوالم والدُّهور، وصاحب السرِّ المستور، والغيب المحظور، والاسم المخزون، والعِلم المكنون، وصلواته وبركاته على مُبلِّغ وحيه ومؤدِّي رسالته، الذي بعثه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حي عن بيّنة، فعليه وعلى آله من بارئه الصلوات الطيّبات، والتحيّات الزاكيات الناميات، وعليه وعليهم السلام والرحمة والبركات في الماضين والغابرين، أبد الآبدين ودهر الداهرين، وهم أهله ومستحقُّوه.

الحُجَج الواهية للملاحدة

قد شرحت لك يا مفضّل من الادلة على الخلق، والشواهد على

صواب التدبير والعمد في الانسان والحيوان والنبات والشجر وغير ذلك، ما فيه عبرة لمن اعتبر، وأنا أشرح لك الآن الآفات الحادثة في بعض الازمان التي اتّخذها أُناس من الجهال ذريعةً الى جُحود الخلق والخالق والعمد والتدبير، وما انكرتِ المعطّلة والمنانيّة من المكاره والمصائب، وما أنكروه من الموت والفناء، وما قاله أصحاب الطبائع، ومَن زعَم أنَّ كون الاشياء بالعَرَض والاتّفاق، ليتَّسع ذلك القول في الرد عليهم، قاتلهم الله أنّى يؤفكون.

الآفات ونظر الجُهّال اليها

إتّخذ أناس من الجُهّال هذه الآفات الحادثة في بعض الازمان ـ كمثل الوَباء واليَرقان والبرد والجراد ـ ذريعة الى جحود الخالق والتدبير والخلق، فيقال في جواب ذلك: انه إنْ لم يكن خالق ومدبِّر فلمَ لايكون ما هو اكثر من هذا وأفظع؟ فمن ذلك أن تسقط السماء على الارض، وتهوي الارض فتذهب سفلاً، وتتخلّف الشمس عن الطلوع اصلاً، وتجفّ الانهار والعيون حتى لايوجد ماء للشفَّة، وتركد الريح حتى تخم الاشياء[1] وتفسد، ويفيض ماء البحر على الارض فيغرقها، ثم هذه الآفات التي ذكرناها ـ من الوباء والجراد وما اشبه ذلك ـ ما بالها لاتدوم وتمتدّ حتى تجتاح كلَّما في العالَم، بل تَحْدث في الاحايين ثم لاتلبث ان ترفع.

١ـ خمَّ اللحم: أنتن، وأخم اللَّبَن: تغيَّر (اقرب الموارد). وفي نسخة بحار الانوار: تحم الاشياء.

أفلا ترى أنَّ العالَم يُصان ويُحفظ من تلك الاحداث الجليلة التي لو حَدَث عليه شيء منها كان فيه بواره ويلذع[1] احياناً بهذه الآفات اليسيرة، لتأديب الناس وتقويمهم، ثم لاتدوم هذه الآفات، بل تكشف عنهم عند القنوط منهم، فيكون وقوعها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة.

الحكمة في نزول المصائب والمكاره

وقد أنكرت المنانيَّة من المكاره والمصائب التي تصيب الناس فكلاهما يقول: إن كان للعالَم خالق رؤوف رحيم، فلمَ تَحْدث فيه هذه الأمور المكروهة؟

والقائل بهذا القول يذهب إلى انه ينبغي ان يكون عيش الانسان في هذه الدنيا صافياً من كل كدر.

ولو كان هكذا كان الانسان يخرج من الأشر والعُتوِّ إلى ما لايصلح في دين ولادنيا، كالذي ترى كثيراً من المترفين ومَن نشأ في الجدة والامن، يخرجون اليه حتى أنَّ أحدهم يَنسى أنه بشَر، وانه مربوب أو أن ضرراً يمسُّه، أو ان مكروهاً ينزل به، أو انه يجب عليه أن يرحم ضعيفاً أو يواسي فقيراً، او يرثي المبتلي، أو يتحنَّن على ضعيف، أو يتعطف على مكروب، فإذا عضّته المكاره ووجد مضضها، اتّعظ وأبصر كثيراً مما كان جهله وغفل عنه، ورجع إلى كثير مما كان يجب عليه.

١ـ البوار: الهلاك. ولذع فلاناً بلسانه: آذاه وأوجعه بكلام (أقرب الموارد).

والمنكرون لهذه الأمور المؤذية بمنزلة الصبيان الذين يذمّون الادوية المرّة البشعة، ويتسخّطون من المنع من الاطعمة الضارّة، ويتكرّهون الادب والعَمل، ويحبّون أن يتفرغوا للّهو والبطالة، وينالوا كلّ مطعم ومشرب، ولايعرفون ما تؤدّيهم اليه البطالة من سوء النشو والعادة، وما تعقبهم الأطعمة اللذيذة الضارّة من الأدواء والأسقام، ومالهم في الادب من الصلاح، وفي الادوية من المنفعة، وإنْ شابَ ذلك[1] بعض الكراهة.

فان قالوا: فلِمَ لم يكن الانسان معصوماً من المساوي، حتى لايحتاج الى ان تلذعه هذه المكاره؟

قيل: إذاً كان يكون غيرَ محمود على حسنة يأتيها، ولامستحقاً للثواب عليها[2].

فان قالوا: وما كان يضرّه أنْ لايكون محموداً على الحسنات مستحقاً للثواب، بعد ان يصير الى غاية النّعيم واللّذات؟

قيل لهم: اعرضوا على امرىء صحيح الجسم والعقل، ان يجلس منعَّماً، ويُكفى كلَّ ما يحتاج اليه بلاسعي ولا استحقاق، فانظروا هل تقبل نفسه ذلك؟ بل ستجدونه بالقليل مما يناله بالسعي والحركة أشدّ إغتباطاً وسروراً منه بالكثير مما يناله بغير الاستحقاق.

وكذلك نعيم الآخرة ايضاً يكمل لاهله بأن ينالوه بالسعي فيه

١ـ شاب الشيء: خلطه (أقرب الموارد).

٢ـ العصمة هنا بمعنى عدم القدرة على المعصية والجبر على الطاعة، وبهذا المعنى لايستحق صاحبها الثواب على الطاعة وترك المعصية، أمّا العصمة الثابتة للنبي والامام فهي بمعنى الطاعة وتجنّب المعصية مع القدرة على المخالفة، وبهذا المعنى يستحق صاحبها الثواب على الطاعة وترك المعصية، فانتبه.

والاستحقاق له، فالنعمة على الانسان في هذا الباب مضاعفة، فانه أعدّ له الثواب الجزيل على سعيه في هذه الدنيا وجعل له السبيل الى ان ينال ذلك بسعي واستحقاق، فيكمل له السرور والاغتباط بما يناله منه.

فان قالوا: أوليس قد يكون من الناس من يركن الى ما نال من خير، وان كان لايستحقُّه، فما الحُجَّة في مَنع مَن رضي أن ينال نعيم الآخرة على هذه الجملة؟

قيل لهم: إنَّ هذا بابٌ لو صَحَّ للناس لخرجوا الى غاية الكلب[1] والضَّراوة على الفواحش وانتهاك المحارم، فَمَن كان يكفُّ نفسَه عن فاحشة أو يتحمَّل المشقّة في باب من ابواب البِرّ لو وَثق بانه سائر الى النعيم لامحالة؟!!

أو مَن كان يأمن على نفسه وأهله وماله من الناس لو لم يَخَف الحساب والعقاب؟!

فكان ضرر هذا الباب سينال الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة، فيكون في ذلك تعطيل العدل والحكمة معاً، وموضعٌ للطعن على التدبير بخلاف الصواب ووضع الامور في غير مواضعها.

لماذا تُصيب الآفاتُ جميعَ الناس؟

وقد يتعلق هؤلاء بالآفات التي تصيب الناس، فتعم البَرَّ والفاجر أو يُبتلى بها البَرُّ ويسلم الفاجر منها، فقالوا: كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما الحجة فيه؟

١ـ تكالبوا على كذا: تواثبوا عليه (اقرب الموارد).

فيقال لهم: إنَّ هذه الآفات وان كانت تنال الصالح والطالح جميعاً، فان الله (عزّوجلّ) جعل ذلك صلاحاً للصنفَين كليهما:

أمّا الصّالحون فإن الذي يصيبهم من هذا يزدهم[1] نِعَم ربِّهم عندهم في سالف أيّامهم فيحدُوهم ذلك على الشكر والصبر.

وأمّا الطالحون فان مثلَ هذا إذا نالهم كَسَر شَرَتهم ورَدَعَهم عن المعاصي والفواحش، وكذلك يجعل لمن سَلِم منهم ـ من الصِّنفَين ـ صلاحاً في ذلك.

أمّا الابرار فإنّهم يغتبطون بما هم عليه من البِرّ والصَّلاح ويزدادون فيه رغبة وبصيرة.

وأمّا الفُجّار فإنّهم يعرفون رأفةَ ربِّهم، وتطوُّله عليهم بالسلامة من غير استحقاق، فيحضُّهم ذلك على الرَّأفة بالناس، والصفح عمَّن أساء اليهم.

ولعلّ قائلاً يقول: ان هذه الآفات التي تصيب الناس في اموالهم، فما قولك فيما يُبتلَون به في أبدانهم، فيكون فيه تلفهم كمثل الحرق والغرق والسيل والخسف؟

فيقال له: إن الله جعل في هذا ايضاً صلاحاً للصِّنفين جميعاً:

أمّا الابرار فلِما لهم في مفارقة هذه الدنيا من الراحة من تكاليفها، والنَّجاة من مكارهها.

وأمّا الفُجّار فلِما لهم في ذلك من تمحيص أوزارهم، وحبسهم عن الازدياد منها.

١ـ هكذا في المصدر، وفي بعض النسخ: يذكّرهم، ولعلَّه الصحيح.

وجملة القول: ان الخالق (تعالى ذكره) بحكمته وقدرته قد يصرف هذه الأمور كلّها الى الخير والمنفعة، فكما انه إذا قَطعت الريح شجرةً او قطَعت نخلة، أخذها الصّانع الرّفيق واستعملها في ضروب من المنافع، فكذلك يفعل المدبّر الحكيم في الآفات التي تنزل بالناس في ابدانهم واموالهم، فيُصيِّرها جميعاً الى الخير والمنفعة.

فان قال: ولمَ تَحْدث على الناس؟

قيل له: لكي لا يركنوا الى المعاصي مِن طول السلامة، فيبالغ الفاجر في ركوب المعاصي، ويفترُ الصالح عن الاجتهاد في البرّ، فإنّ هٰذين الامرين جميعاً يغلبان على الناس في حال الخفض والدعة، وهذه الحوادث التي تحدث عليهم تردعهم وتُنبِّههم على ما فيه رُشدهم، فلو خلَوا منها لَغلَوا في الطغيان والمعصية، كما غلا الناس في أوَّلِ الزّمان، حتى وجب عليهم البوار بالطُّوفان وتطهير الارض منهم.

الموت والفناء

ومما ينتقده الجاحدون للعمد والتقدير: الموت والفناء فإنّهم يذهبون الى انه ينبغي أن يكون الناس مخلَّدين في هذه الدنيا، مبرَّئين من هذه الآفات، فينبغي ان يُساق هذا الامر الى غايته، فينظر ما محصوله.

افرايت لو كان كل من دخل العالَم ويدخله يبقون، ولايموت احد منهم، الم تكن الارض تضيق بهم، حتى تعوزهم المساكن

والمزارع والمعائش؟!!

فـإنّهم ـ والموت يُفنيـهم أوّلاً فـأوّلاً ـ يتنافسـون في المسـاكن والمزارع، حتى تنشب بينهم في ذلك الحروب، وتُسفَك فيهم الدماء، فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولايموتون، وكان يغلب عليهم الحرص والشره، وقساوة القلوب؟!!

فلو وَثقوا بأنهم لايموتون لَما قَنَع الواحدُ منهم بشيء يناله، ولا افرج لاحد عن شيء يسأله، ولا سلا عن شيء مما يَحْدث عليه، ثم كانوا يملّون الحياة وكلّ شيء من أمور الدنيا كما قد يَملُّ الحياة مَن طالَ عُمرُه، حتى يتمنّى الموت والراحة من الدنيا.

فـان قـالوا: انه كـان ينبغي انه يرفع عنهم المكاره والاوصـاب حتى لايتمنّوا الموت ولايشتاقوا اليه.

فقد وصفنا ما كان يخرجهم اليه من العتوّ والأشر الحامل لهم على ما فيه فساد الدنيا والدين.

وان قالوا: انه كان ينبغي ان لايتوالدوا كي لا تضيق عنهم المساكن والمعائش.

قيل لهم: اذاً كان يحرم أكثر هذا الخلق دخولَ العالَم والاستمتاع بنعم الله تعالى ومواهبه في الدارين جميعاً إذا لم يدخل العالَم إلاّ قَرنٌ واحد، لايتوالدون ولا يتناسلون.

فإن قالوا: انه كـان ينبغي ان يخلق في ذلك القرن الواحد من الناس مثلَ ما خَلق ويُخلق الى انقضاء العالم.

يقال لهم: رجع الامر الى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمعائش

عنهم، ثم لو كانوا لايتوالدون ولا يتناسلون لذهب موضع الانس بالقرابات وذوي الارحام والانتصار بهم عند الشدائد، وموضع تربية الاولاد والسرور بهم، ففي هذا دليل على ان كلّ ما تذهب اليه الأوهام ـ سوى ما جرى به التدبير ـ خطأ وسفه من الرأي والقول.

الطعن على التدبير من جهة أُخرى

ولعلّ طاعناً يطعن على التدبير من جهة أُخرى فيقول: كيف يكون هاهنا تدبير، ونحن نرى الناس في هذه الدنيا مَن عزّ بزّ[1]، فالقوي يظلم ويغصب، والضعيف يُظلم ويسالم[2] الخسف، والصالح فقيرٌ مُبتلى، والفاسق مُعافى موسّع عليه، ومَن ركب فاحشة أو انتهك محرّماً لم يعاجَل بالعقوبة، فلو كان في العالَم تدبير لجرت الأمور على القياس القائم، فكان الصالح هو المرزوق، والطالح هو المحروم، وكان القوي يمنع من ظلم الضعيف، والمنتهك[3] للمحارم يعاجل بالعقوبة.

فيقال في جواب ذلك: ان هذا لو كان هكذا لذهب موضع الاحسان الذي فُضّل به الانسان على غيره من الخَلق، وحمل النفس على البِرّ والعمل الصالح احتساباً للثواب، وثقةً بما وَعَد الله عنه،

١ـ اي من غلب اخذ السَلَب (اقرب الموارد). وفي المصدر: من عزيز، وهو تصحيف، وما اثبتناه من بحار الانوار.

٢ـ في نسخة بحار الانوار: ويسام. يقال: سامه خَسفاً وخُسفاً: اذا أولاه ذلاً (اقرب الموارد).

٣ـ في نسخة بحار الانوار: والمتهتّك.

ولصار الناس بمنزلة الدَّواب التي تُساس بالعصا والعلف، ويُلمع[1] لها بكل واحد منهما ساعة فساعة فتستقيم على ذلك، ولم يكن أحدٌ يعمل على يقينٍ بثواب أو عقاب، حتى كان هذا يُخرجهم عن حدّ الانسيَّة الى حدّ البهائم، ثم لايعرف ما غاب ولايعمل إلا على الحاضر من نعيم الدنيا، وكان يحدث من هذا أيضاً ان يكون الصالح انما يعمل [الصالحات] للرزق والسعة في هذه الدنيا، ويكون الممتنع من الظلم والفواحش انما يكفّ عن ذلك لترقّب عقوبة تنزل به من ساعته، حتى تكون افعال الناس كلّها تجري على الحاضر لايشوبه شيء من اليقين بما عند الله، ولايستحقّون ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها.

مع ان هذه الامور التي ذكرها الطاعن ـ من الغنى والفقر والعافية والبلاء ـ ليست بجارية على خلاف قياسه، بل قد تجري على ذلك أحياناً، والامر المفهوم.

فقد ترى كثيراً من الصالحين يُرزقون المال لضروب من التدبير وكي لا يسبق الى قلوب الناس أن الكفّار هم المرزوقون، والابرار هم المحرومون، فيؤثرون الفسق على الصلاح.

وترى كثيراً من الفساق يعاجَلُون بالعقوبة اذا تفاقم[2] طغيانهم وعظُم ضررهم على الناس وعلى أنفسهم كما عوجل فرعون بالغرق، وبُخت نصَّر بالتيه، وبلبيس بالقتل[3].

١ـ لمع بيده: اشار (أقرب الموارد).

٢ـ تفاقم الامر: عظم واشتدَّ (أقرب الموارد).

٣ـ بلبيس: الظاهر انها مدينة أو قرية في شمال مصر على نهر (ابي منجا) فرع من ←

وان أُمهل بعض الاشرار بالعقوبة وأُخّر بعض الاخيار بالثواب الى الدار الآخرة لاسباب تخفى على العباد لم يكن هذا مما يبطل التدبير، فانَّ مِثلَ هذا قد يكون من ملوك الارض ولايبطل تدبيرهم، بل يكون تاخيرهم ما أخّروه وتعجيلهم ما عجلوه داخلاً في صواب الراي والتدبير.

واذا كانت الشّواهد تشهد، وقياسهم يوجب أنَّ للاشياء خالقاً حكيماً قادراً فما يمنعه ان يدبِّر خَلقه، فإنّه لايصلح في قياسهم أن يكون الصانع يُهمل صنعته إلاّ باحدى ثلاث خلال: إما عجز واما جهل واما شرارة، وكلُّ هذا مَحال في صنعته (عزّوجلّ وتعالى ذكره) وذلك ان العاجز لايستطيع ان يأتي بهذه الخلائق الجليلة العجيبة، والجاهل لايهتدي لما فيها من الصواب والحكمة، والشرِّير لايتطاول لخلقها وانشائها، وإذا كان هذا هكذا وجب ان يكون الخالق لهذه الخلائق يدبّرها لامحالة، وان كان لايُدرَك كُنهَ ذلك التدبير ومخارجه،

←

النيل، وقد كانت ذات زهو ونعمة في الايام السالفة فطغى اهلها وتجبَّر مَلكها فكان ذلك سبب غزو الغزاة لهم والقتل العام فيهم وقُتل ملكهم لِعتوِّه وعناده.

وفي دائرة معارف البستاني: انّ امّوری الفرنجي ـ ملك اورشليم ـ اخذها ايضاً في سنة ٥٥٩ م وقتل اهلها مقتلةً عظيمة ثم ملكها الافرنج في سنة ٥٦٤ م وسبَوا أهلها وقتلوا منهم جمهوراً غفيراً، الى غيرها مما وقع فيهم لطغيانهم.

ولذلك إستشهد الامام (عليه السّلام) بالقتل الذي وقع فيها عندما تفاقم عتوُّهم وطغيانهم وضررهم بالناس (شرح امالي الامام الصادق (عليه السّلام) للشيخ محمد الخليلي).

فانّ كثيراً من تدبير الملوك لاتفهمه العامّة ولاتعرف أسبابه، لانها لاتعرف دخيلة[١] أمر الملوك وأسرارهم، فاذا عُرف سببه وُجد قائماً على الصواب والشاهد المحنة.

ولو شككتَ في بعض الادوية والاطعمة فيتبيّن لك من جهتين أو ثلاث أنه حارّ أو بارد، ألم تكن ستقضي عليه بذلك وتنفي الشك فيه عن نفسك؟

فما بال هؤلاء الجهلة لايقضون على العالَم بالخلق والتدبير مع هذه الشّواهد الكثيرة وأكثر منها ما لايحصى كثرة؟!!

ولو كان نصف العالَم وما فيه مُشكلاً[٢] صوابه لما كان مِن حزم الرأي وسمت[٣] الادب ان يقضي على العالَم بالاهمال لانه كان في النصف الاخر وما يظهر فيه من الصواب واتقان ما يردع الوهم عن التسرُّع الى هذه القضية، فكيف وكلّ ما كان فيه إذا فتش وُجد على غاية الصواب حتى لايخطر بالبال شيء إلاّ وُجد ما عليه الخلقة أصحّ وأصوب منه.

اسم هذا العالم باللُّغة اليونانية

واعلم يا مفضّل أن اسم هذا العالَم ـ بلسان اليونانيَّة الجاري المعروف عندهم ـ : قوسموس وتفسيره: الزينة، وكذلك سمّته

١ـ في نسخة بحار الانوار: دخلة. والدخلة: باطن الامر، وداخلة الانسان: نيّته ومذهبه (اقرب الموارد).

٢ـ اشكل الامر: التبس (اقرب الموارد).

٣ـ السمت: الطريق والمحجّة (اقرب الموارد).

الفلاسفة ومن ادّعى الحكمة.

أفكانوا يسمّونه بهذا الاسم إلاّ لما رأوا فيه من التقدير والنظام فلم يرضوا أن يسمّوه تقديراً ونظاماً حتى سمّوه زينة؟!! ليخبروا انه ـ مع ما هو عليه من الصواب والاتقان ـ على غاية الحُسْن والبَهاء.

لهم اعينٌ لايُبصرون بها

اعجب يا مفضّل من قومٍ لايقضون على صناعة الطب بالخطأ، وهم يرون الطبيب يُخطيء، ويقضون على العالَم بالاهمال، ولايرون شيئاً منه مُهملاً، بل اعجب من أخلاق من ادَّعى الحكمة، حتى جهلوا مواضعها في الخَلق، فأرسلوا السنتهم بالذمِّ للخالق (جلّ وعلا).

بل العجب من المخذول (ماني)[1] حين ادَّعى علم الاسرار وعمي عن دلائل الحكمة في الخَلق حتى نَسبه إلى الخطا ونَسَب خالقه إلى الجهل. تبارك الحكيم الكريم.

يُدرِك العقل ما لا يدركه الحِسّ

وأعجب منهم جميعاً: المعطّلة، الذين راموا أن يدركوا[2] بالحسّ ما لا يُدرك بالعقل، فلما أعوزهم ذلك، خرجوا إلى الجحود والتكذيب، فقالوا: ولِمَ لايُدرَك بالعقل؟

١ـ مان: رجل ذهب الى ان النور فاعل الخير، والظلام فاعل الشر، والنسبة اليه مانويٌّ ويقّال لبدعته واتباعه (المانويّة) (اقرب الموارد).

٢ـ في نسخة بحار الانوار: أن يدرك.

قيل: لأنه فوق مرتبة العقل، كما لايدرِك البصرُ ما هو فوق مرتبته.. فإنّك لو رأيت حجراً يرتفع في الهواء علمتَ أن رامياً رمى به، فليس هذا العلِم من قِبَل البَصَر، بل من قِبَل العقل، لانّ العقل هو الذي يميِّزه، فيعلم أن الحجَر لايذهب علواً من تلقاء نفسه.. أفلا ترى كيف وقف البصر على حدِّه فلم يتجاوزه؟!! فكذلك يقف العقل على حدِّه من معرفة الخالق فلايعدوه، ولكنْ يعقله بعقلٍ أقرَّ ان فيه نفساً ولم يعاينها، ولم يدركها بحاسّة من الحواس.

العقل لايحيط بالخالق سبحانه

وعلى حسب هذا أيضاً نقول: ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار، ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته.

فان قالوا: فكيف يكلّف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللَّطيف، ولايحيط به؟

قيل لهم: إنّما كلّف العباد من ذلك ما في طاقتهم أن يبلغوه، وهو أن يوقنوا به ويقفوا عند أمره ونهيه، ولم يكلّفوا الإحاطة بصفته، كما ان الملِك لايكلّف رعيَّته ان يعلموا أطويلٌ هو أم قصير، وأبيض هو ام أسمر، وإنّما يكلّفهم الإذعان لسلطانه، والانتهاء إلى أمره.

الا ترى أنَّ رجلاً لو اتى بابَ الملِك، فقال: «اعرض عليّ نفسك حتى اتقصّى معرفتك، وإلاّ لم أسمع لك» كان قد أحلَّ نفسه بالعقوبة؟!!

فكذا القائل انه لايقرّ بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه، متعرِّض لسخطه.

فان قالوا: أوليس قد نَصِفُه فنقول: هو العزيز الحكيم الجواد الكريم؟

قيل لهم: كل هذه صفاتُ إقرار، وليست صفات إحاطة، فإنّا نعلم أنّه حكيم، ولانعلم بكُنْهِ ذلك منه، وكذلك: قدير وجواد وسائر صفاته، كما قد نرى السماء فلاندري ما جوهرها، ونرى البحر ولاندري أين منتهاه، بل فوق هذا المثال بما لانهاية له، ولأن الامثال كلّها تَقْصُرُ عنه، ولكنّها تقود العقل الى معرفته.

فان قالوا: ولِمَ يختلف فيه؟

قيل لهم: لقصر الاوهام عن مدى عظمته، وتعدّيها اقدارَها في طلب معرفته، وإنّما تروم الإحاطة به، وهي تعجز عن ذلك وما دونه.

الاختلاف في حقيقة الشمس

فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالَم ولايوقف على حقيقة أمرها.. ولذلك كثرت الاقاويل فيها، واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها، فقال بعضهم: هو فلك أجوف مملوء ناراً، له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع.. و قال آخرون: هو سحابة.. وقال آخرون: هو جسم زجاجي، يقبل نارية في العالَم، ويرسل عليه شعاعها.. وقال آخرون: هو صفو لطيف ينعقد من ماء البحر.. وقال آخرون: هو أجزاء كثيرة مجتمعة من النار.. وقال آخرون: هو من

جوهر خامس سوى الجواهر الاربعة.

ثم اختلفوا في شكلها.. فقال بعضهم: هي بمنزلة صفيحة عريضة.. وقال آخرون: هي كالكرة المدحْرَجة.

وكذلك اختلفوا في مقدارها.. فزعم بعضهم انها مثل الأرض سواء.. وقال آخرون: بل هي أقلّ من ذلك. وقال آخرون: بل هي اعظم من الجزيرة العظيمة. وقال اصحاب الهندسة: هي أضعاف الارض مائة وسبعين مرة.

ففي اختلاف هذه الأقاويل منهم في الشمس، دليل على انهم لم يقفوا على الحقيقة من أمرها، فاذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر، ويدركها الحسّ، قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها، فكيف ما لَطُف عن الحسّ واستتر عن الوهم؟.

فان قالوا: ولِمَ استتر؟

قيل لهم: لم يستتر بحيلة يخلص اليها كمن يحتجب من الناس بالابواب والستور. وإنّما معنى قولنا: استتر انه لطف عن مدى ما تبلغه الاوهام، كما لَطُفت النفس ـ وهي خَلقٌ من خلقه ـ وارتفعت عن ادراكها بالنظر.

فان قالوا: ولِمَ لطف تعالى عن ذلك علواً كبيراً؟

كان ذلك خطأ من القول، لانه لايليق بالذي هو خالق كل شيء إلاّ أن يكون مبايناً لكل شيء، متعالياً عن كل شيء (سبحانه وتعالى).

الطريق الى معرفة الخالق سبحانه

فان قالوا: كيف يُعقل ان يكون مبايناً لكلّ شيء متعالياً عن كل شيء؟

قيل لهم: الحقّ الذي تطلب معرفته من الاشياء هو أربعة أوجه، فاوّلها: أن ينظر أموجودٌ هو أم ليس بموجود، والثاني: ان يعرف ما هو في ذاته وجوهره؟ والثالث: ان يعرف كيف هو وما صفته؟ والرابع: ان يعلم لماذا هو ولأيّ علّة؟ فليس من هذه الوجوه شيء يمكن للمخلوق ان يعرفه من الخالق حقّ معرفته، غير أنّه موجود فقط. فاذا قلنا: وكيف؟ وماهو؟ فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به.

وأمّا: لماذا هو؟ فساقط في صفة الخالق، لانه (جلّ ثناؤه) علّة كل شيء، وليس شيء بعلّة له، ثم ليس علم الانسان بأنّه موجود يوجب له أن يعلم: ما هو؟ وكيف هو؟ كما أنّ علمه بوجود النّفس لايوجب أن يعلم: ما هي؟ وكيف هي؟ وكذلك الأمور الرُّوحانية اللطيفة.

فإن قالوا: فأنتم الآن تصفون من قصور العلم عنه وصفاً حتى كأنّه غير معلوم؟

قيل لهم: هو كذلك من جهة اذا رام[1] العقل معرفة كنهه والإحاطة به، وهو من جهة اخرى أقرب من كل قريب إذا استُدلّ عليه

١ـ رمت الشيء روماً: إذا طلبته (مجمع البحرين).

بالدلائل الشّافية، فهو من جهةٍ كالواضح لايخفى على أحد، وهو من جهةٍ كالغامض لايدركه احد، وكذلك العقل أيضاً ظاهر بشواهده ومستور بذاته.

أصحاب الطبائع ومناقشة أقوالهم

فامّا أصحاب الطبائع[1] فقالوا: ان الطبيعة لاتفعل شيئاً لغير معنى ولا [تتجاوز] عمّا فيه تمام الشيء في طبيعته، وزعموا ان الحكمة تشهد بذلك.

فقيل لهم: فَمن اعطى الطبيعة هذه الحكمة، والوقوف على حدود الاشياء بلا مجاوزة لها، وهذا قد تعجز عنه العقول بعد طول التجارب؟

فان اوجبوا للطبيعة الحكمة والقدرة على مثل هذه الأفعال، فقد أقرّوا بما أنكروا، لان هذه هي صفات الخالق، وإن انكروا أن يكون هذا للطبيعة، فهذا وجه الخَلق يهتف بأن الفعل للخالق الحكيم.

وقد كان من القدماء طائفة أنكروا العمد والتدبير في الاشياء، وزعموا ان كونها بالعَرَض والاتّفاق وكان مما احتجّوا به هذه الآفات[2] التي تكون على غير مجرى العرف والعادة كانسان يولدُ ناقصاً أو زائداً اصبعاً، او يكون المولود مشوّهاً مبدّل الخَلق، فجعلوا هذا دليلاً على انّ كون الاشياء ليس بعمد وتقدير بل بالعرض كيف ما اتفق أن

١ـ وهم الذين اسندوا الخَلق الى الطبيعة.

٢ـ في المصدر: هذه الآيات، وما اثبتناه من نسخة بحار الانوار، ولعلّه الصحيح.

يكون؟ . . وقد كان (ارسطاطاليس) ردَّعليهم فقال: إن الذي يكون بالعرض والاتفاق إنما هو شيءٌ يأتي في الفرط مرّة لأعراض تعرض للطبيعة، فتزيلها عن سبيلها، وليس بمنزلة الأمور الطبيعية الجارية على شكل واحد جرياً دائماً متتابعاً.

وأنت يا مفضّل ترى أصناف الحيوان أن يجري أكثر ذلك على مثال ومنهاج واحد، كالانسان يولد وله يدان ورجلان وخمس أصابع، كما عليه الجمهور من الناس، فأمّا ما يولَد على خلاف ذلك فانه لعلَّة تكون في الرحم أو في المادَّة التي ينشأ منها الجنين، كما يعرض فيِ الصناعات حين يتعمَّد الصَّانع الصواب في صنعته، فيعوق دون ذلك عائق في الاداة أو في الآلة التي يعمل فيها الشيء، فقد يَحْدث مثلُ ذلك في أولاد الحيوان ـ للأسباب التي وصفنا ـ فيأتي الولد زائداً أو ناقصاً أو مشوَّهاً، ويسلم اكثرها فيأتي سوياً لا علّة فيه.

فكما أنَّ الذي يَحْدث في بعض اعمال الاعراض لعلَّة فيه لايوجب عليها جميعاً الاهمال وعدم الصَّانع، كذلك ما يَحْدثُ على بعض الافعال الطبيعية ـ لعائقٍ يدخل عليها ـ لايوجب ان يكون جميعها بالعَرَض والاتفاق.

فقول من قال في الاشياء ان كونها بالعرض والاتفاق ـ من قبيل أن شيئاً منها يأتي على خلاف الطبيعة بعَرَضٍ يعرض له ـ خطأ وخطل[1].

١ـ الخَطَل: المنطق الفاسد المضطرب، يقال: خَطِل في منطقه: اخطا (مجمع البحرين).

فان قالوا: ولِمَ صار مثل هذا يَحْدث في الاشياء؟

قيل لهم: ليعلم انّه ليس كون الاشياء باضطرار من الطبيعة، ولايمكن ان يكون سواه ـ كما قال القائلون ـ بل هو تقدير وعمد من خالق حكيم، اذ جعل للطبيعة تجري أكثر ذلك على مَجرى ومنهاجٍ معروف، وتزول أحياناً عن ذلك لأعراض تعرض لها، فيُستدلّ بذلك على أنّها مُصرَّفة مدبَّرة فقيرة الى إبداء الخالق وقدرته في بلوغ غايتها، واتمام عملها، تبارك الله أحسن الخالقين.

الخاتمة

يا مفضّل خذ ما آتيتُك، واحفظ ما منحتُك، وكن لربِّك من الشَّاكرين، ولآلائه من الحامدين، ولأوليائه من المطيعين، فقد شرحتُ لك ـ من الادلَّة على الخلق، والشواهد على صواب التدبير والعمد ـ قليلاً من كثير، وجزءً من كلّ، فتدبَّره وفكّر فيه واعتبر به.

فقلت: بمعونتك يامولاي أقوٍّ على ذلك وابلغه إن شاء الله.

فوضع يده على صدري فقال: إحفظ بمشيئة الله، ولاتنسَ إن شاء الله.

فخررت مغشياً عليّ، فلما أفقت قال: كيف ترى نفسك يا مفضّل؟

فقلت: قد استغنيتُ ـ بمعونة مولاي وتأييده ـ عن الكتاب الذي كتبتُهُ وصار ذلك بين يدي كأنّما أقراه من كفّي، فلمولاي الحمد والشكر كما هو أهله ومستحقّه.

فقال: يا مفضّل فرّغ قلبك، واجمع إليك ذهنك وعقلك وطمأنينتك فسألقي إليك من عِلم ملكوت السماوات والارض، وما

خَلق الله بينهما وفيهما من عجائب خلقه، واصناف الملائكة وصفوفهم ومقاماتهم ومراتبهم إلى سدرة المنتهى، وسائر الخلق من الجن والانس، الى الارض السّابعة السّفلى وما تحت الثرى، حتى يكون ما وعيته جزءً من أجزاء.

انصرف إذا شئت مصاحباً مكلوءً[١] فأنت منّا بالمكان الرَّفيع، وموضعُك من قلوب المؤمنين موضعُ الماء من الصَّدى، ولاتسألن عمّا وعدتك حتى أُحدث لك منه ذكراً.

قال المفضّل: فانصرفتُ من عند مولاي بما لم ينصرف أحدٌ بمثله[٢].



١ـ كلاه الله: حفظه وحرسه (أقرب الموارد).

٢ـ توحيد المفضل (الطبعة الثالثة). منه بحار الانوار: ج٣ ص٥٧ ـ ١٥١.



كلمة الختام

أيُّها القاريء الكريم: لقد وصَلنا ـ والحمد لله ـ الى نهاية **الجزء الثامن عشر من موسوعة الامام الصادق (عليه السّلام)** المباركة، وقد ذكرنا فيه مجموعة كبيرة من الاحاديث الشريفة المرويّة حول الطب وتشريح جسم الانسان والامراض والاسقام التي قد يتعرَّض لها الانسان وبيان العلاج والدواء، وغير ذلك من الامور المرتبطة بهذا الموضوع.

وسوف نلتقي بك في **الجزء التاسع عشر** إن شاء الله تعالى، حيث سيكون الحديث فيه عن إحدى الشعائر الدينية العظيمة التي دعى اليها أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) في مختلف المناسبات.. ألا وهي زيارة المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) والحضور عند مراقدهم المقدّسة إن أمكن ذلك، أو زيارتهم من بعيد ومن مختلف بقاع الارض.

ونسأل الله سبحانه القبول والتوفيق، إنه اكرم الاكرمين، وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

محمد كاظم القزويني

قم المقدّسة ـ إيران


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الكتاب

أبواب الطب

أبواب الحجامة وغيرها

أبواب الامراض وعلاجها

أبواب الاستشفاء

أبواب الاغذية والفواكه والخضروات

أبواب التداوي بالألبان والدهون وغيرها

كتاب توحيد المفضّل

المجلس الأول

المجلس الثاني

المجلس الثالث

المجلس الرابع


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتب مطبوعة للمؤلّف

١ـ الإمام علي (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد

٢ـ فاطمة الزهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللّحد

٣ـ الإمام محمد الجواد (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد

٤ـ الإمام علي الهادي (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد

٥ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد

٦ـ الإمام المهدي (عليه السّلام) من المهد إلى الظهور

٧ـ الإسلام والتعاليم التربويّة

٨ـ فاجعة الطف أو مقتل الحسين (عليه السّلام)

٩ـ شرح نهج البلاغة ـ صدرت منه ثلاثة أجزاء ـ

١٠ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)

١ـ الجزء الاوّل ـ الإمام الصادق (عليه السّلام) في كتب العامّة

٢ـ الجزء الثاني والثالث ـ حياة الإمام الصادق (عليه السّلام) السياسية

٣ـ الجزء الرابع ـ كتاب العقل والجهل. العلم. التوحيد. العدل

٤ـ الجزء الخامس ـ كتاب النبوّة والأنبياء

٥ـ الجزء السادس ـ تاريخ الرسول الاعظم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)

٦ـ الجزء السابع والثامن ـ الإمامة

٧ـ الجزء التاسع ـ تاريخ الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام)

٨ـ الجزء العاشر ـ تاريخ فاطمة الزهراء والأئمة الطاهرين (عليهم السّلام)

٩ـ الجزء الحادي عشر ـ كتاب المعاد

١٠ـ الجزء الثاني عشر ـ كتاب الإيمان والمؤمنين

١١ـ الجزء الثالث عشر ـ كتاب مكارم الاخلاق

١٢ـ الجزء الرابع عشر ـ كتاب الكفر ومساوىء الاخلاق، كتاب العشرة

١٣ـ الجزء الخامس عشر ـ كتاب العشرة

١٤ـ الجزء السادس عشر ـ كتاب الآداب والسنن الاسلامية

١٥ـ الجزء السابع عشر ـ كتاب السماء والعالَم

١٦ـ الجزء الثامن عشر ـ كتاب الطب